

هذا الكتاب في علم الحقائق
من تأليف الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد
الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد
الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد
الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد

يا كبيح كج

(كتاب)

المجالس السنية

في الكلام على الأربعين النووية

لشيخ الامام العالم العلامة والجبر الجهر الفهامة

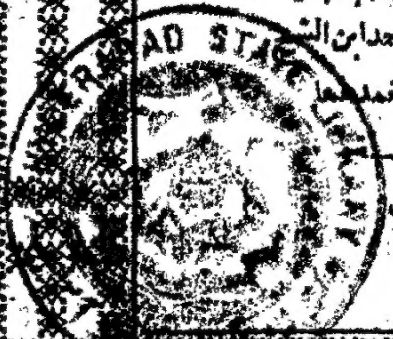
سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ

محازي الفسنى تفتد

الله بالرحمة

والرضوان

آمين



(وبهامشه كتاب السبعيات في مواضع البريات)

الامام الاجل أبي نصر محمد بن عبد الرحمن الهمداني

نفعنا الله به آمين

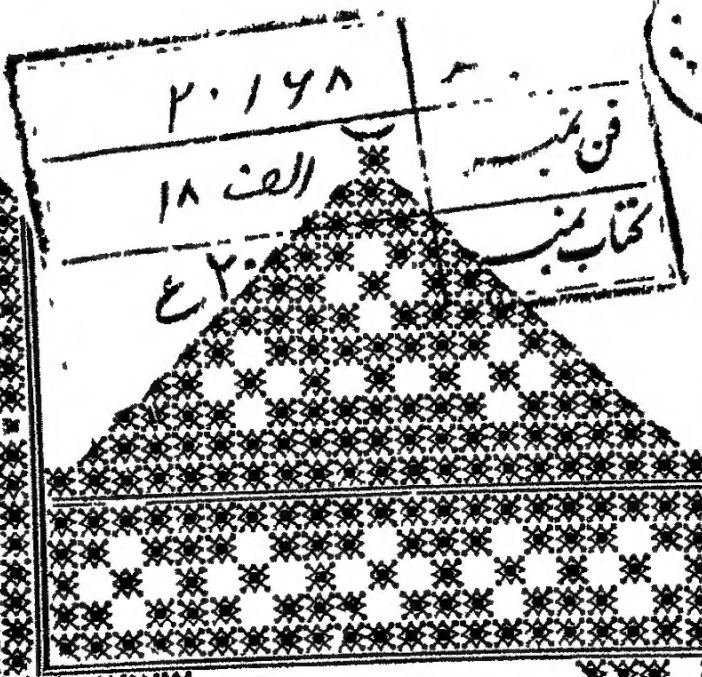
(طبع بالطبعة الميمنية)

على نفقة اصحابها (مصطفى البابي الحلبي)

(واخويه بكرى وعيسى بمصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المنزه عن النظير
والقرين المقدس عن
الوزير والعين المتعالى عن
النديم المبرأ عن الزوج
والبنات والبنين الذى
خلق سبع سموات وسبع
أرضين وأنشأ الانسان من
طين وخلقه من ماء مهين
فكذلك قدر قرب العالمين
فتبارك الله أحسن الخالقين
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله هدا
الى الاسلام والدين وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وسلم ما دامت
الايام والسنين واستغفر
الله رب العالمين (قال)
الشيخ الامام الاجل أبو نصر
محمد بن عبد الرحمن
الهمداني رحمه الله عليه
(اعلم) أن الخالق البارئ
جلت قدرته وعلت كلمه
وقوات آلاؤه وتتابعت
نعمائه زين الاشياء
السبعة بالاشياء السبعة
ثم زين السبعة بسبعة
أخرى ليعلم العالمون ان
للاعداد السبع عندها ملك
الضرو والنفع خطرا عظيما
ومحلا جسيما * الاول زين
الهواء بسبع سموات قوله
تعالى وبينا فوقكم سبعة
شدادا ثم زينها بسبع
تجوم قوله تعالى وزيناها
للائمطين * والثاني زين
القضاء أى الصبر بسبع
أرضين قوله تعالى الذى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا لاداء أفضل العبادات وأوقفنا على كيفية كسبها كمال السعادات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارضين والسموات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بأفضل الآيات والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه المغنى أحمد بن حجازى الفسنى غفر الله له ذنوبه وسرقى الدارين عيوبه هذه بحال سنيه فى الكلام على الاربعين النوويه وضعتها لتكون تذكرة لنفسى وللقاصرين مثلى من أبناء جنسى ضالما اليهامن الفوائد الطريفة والمواظع الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات ما تقر به أعين أولى الرغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميعاد وتشتاق اليه العبي وبشتاق اليه الفوائد من مجلس يتعلق بالختم ليكون كفاية للمواظع فى الرقائق والمواظع وأرجو من الله تعالى أن يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز بالنعيم الابدى المقيم فانه على ما يشاء تدبر وبالإجابة جدر آمين

(الجلس الاول فى الحديث الاول) *

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الرقيب على كل جارية بما اجتهدت المتابع على سائر القلوب اذا همت الحسب على الخواطر اذا اختلجت الذى لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى السموات والارض تحركت أو سكنت المحاسب على النعيم والقطمير والقليل والكثير من الافعال وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المتطول بالعموعن معاصيهم وان كثرت وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكنتفه الارضون والسموات وهو الى العبيد أقرب من حمل الوريد وهو على كل شئ شهيد وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى رقت رتبته فى سماء نبوته وأسمرت الخوارق الى جنبه حين دعاها لاطهار مجزته ودعا الناس الى الله سبحانه وتعالى فاستجاب الخلاق لدعوته ووافقت القلوب على صدق محبته والتذاخلق بسماح حديثه وأخباره الواردة عنه فى غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه صلاة وسلاما دائما آمين (وبعد) فان أحسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة وكل بدعة

ضلالة وكل ضلالة في النار (قوله بسم الله الرحمن الرحيم عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنية وانما السكك امرئ ما قوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها وفي رواية ينسكها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي وأبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري في نسخة من المصنفين (اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعتكم ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها دخل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها دخلت عليه خلة الاقبال أليس قلبه حل الانس والفرح وشهود الجلال واستخاض سره بكشف الجلال فهي كلمة تولى بها فوح عليه السلام في الزمن القديم وعادت بركتها على الهدى فكسى تاجا من السميع العليم وقالت بلقيس يا أيها الملأ اني ألقى الى كتاب كريم انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقرأها سليمان لانضغ له كل شيء وأمر الله عز وجل يوم أنزلت عليه أن ينادي في أسباط بني إسرائيل ألا من أحب منكم أن يحضر أمان الله فلحضر الى سليمان في محراب داود فانه يريد أن يقوم خطيبا فسلم يبق محروس في العبادة ولا ساخ حتى هرول اليه حتى اجتمع عليه الاحبار والعباد والزهاد والاسباط كلهم عنده فقام فوق منبر ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ثم تلا عليه أمانة الامانة بسم الله الرحمن الرحيم (قال النسفي) رحمه الله في تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة وأربعة مائة وثلاثون ومخف موسى قبل النوراة عشرة والنوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعه في كل الكتب مجموع في القرآن ومعاني القرآن مجموع في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموع في البسملة ومعاني البسملة مجموع في بانها ومعناها في ما كان وبني يكون ما يكون زاد بعضهم ومعني الباء في تقطع أي في ذلك اشارة الى الوحدة وعلى عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظيره وعدد حروف البسملة الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد حروف النار تسعة عشر حرفا كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر (قال) ابن مسعود في أراد أن ينجي الله تعالى من الزبانية فاقطعها يجعل الله لكل حرف بنية أي وقاية من كل واحد منهم فها قوتهم وها استظلوا (١) وقال أبو بكر الوراق رحمه الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حديثه (وروي) المبراني انه لا يدخل أحد الجنة الا يجوار بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله تعالى لفلان ابن فلان ادخلوه الجنة قطوفها دانية (وروي) انه اذا دخل أهل الجنة الجنة ولون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الارض تنبؤا من الجنة حيث نشاء فنعم أحر العامين واذا دخل أهل النار النار ولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلموا بنا ولكن ظلمنا أنفسنا (وفي الاخبار) عن النبي المختار انه صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسري بي الى السماء عرض على جميع الجنات فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من نخل لذة الشارب ونهر من عسل صفي كما قال الله تعالى في القرآن فيها أنهار من ماء لا يفسد ولا يغير لجريل من أين تجي والي أين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا أدري من أين تجي فاسأل من الله أن يريك ذلك فدعا ربه فناء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غص عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك فتفتحت عيني فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب أحر وقيل من زمردأ خضر لو أن جميع مافي الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل وكورة ألقيت في البحر فرأيت هذه الانهار الاربع تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع قال لي الملك لم لا تدخل القبة ففقت كيف أدخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف أفتق قال لي يدك مفة فقلت أين مفتاحه فقله ففتاه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دونت من القفل قلت بسم الرحمن الرحيم فافتق القفل فدخات القبة فرأيت هذه الانهار اخرجت من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة قال لي ذلك الملك هل رأيت يا محمد فقلت رأيت قال انظر نازيا فلما نظرت رأيت مكتوبا على

خلق سبع سموات ومن الارض مثلها من ثم زينةا بسبعة أبحر قوله تعالى والبحر يمد من هذه سبعة أبحر * الثالث زين النوا بسبع دريات الاولى جهنم ثم السعير ثم سقر ثم الخيم ثم الحطمة ثم لقى ثم الهاوية وزينةا بسبعة أبواب قوله تعالى لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم الرابع زين القرآن بسبعة أسباع ثم زينة بسبع آيات فاتحة الكتاب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم * الخامس زين الاكديمين بالاعضاء السبعة اليدين والرجلين والركبتين والوجه ثم زينةا بسبع عبادات البدن بالدعوة والرجلين بالخدمة والركبتين بالقعدة والوجه بالمعدة قوله تعالى واسجدوا وقرب الساجدين زين عمر الاكديمين بالاحوال السبعة في ابتداء الحالة رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبع وهي قول لا اله الا الله محمد رسول الله قوله تعالى وألزهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها * السابع زين الدنيا بالاهالي السبعة الاول هندستان الثاني الجز الثالث البصرة

والبلادية والكوفة الرابع
العراق والشام وخراسان
الى بلخ الخامس الروم
والارمنية السادس بلاد
ياجوج وماجوج السابع
الصين وبلاد تركستان
ثم زين الاقاليم السبعة
بالسبعة الايام السبت
والاحد والاثنين والثلاثا
والاربعاء والخميس والجمعة
ثم أكرمهم هذه الايام السبعة
سبعة من الانبياء أكرم
موسى عليه الصلاة والسلام
بالسبت وعيسى بن مريم
عليه السلام بالاحدوداود
عليه الصلاة والسلام
بالاثنين وسليمان عليه
السلام بالثلاثاء ويعقوب
عليه الصلاة والسلام
بالاربعاء وادم عليه السلام
بالخمس ومحمد صلى الله
عليه وسلم وأمه بالجمعة
فلما تأملت في هذه الكلمات
أحببت أن أجمع كتابا
يحتوي على سبعة مجالس
في علم معاني هذه الايام
مرتباعا على الاعداد السبع
ليكون تبصرة للمتمسكين
وتذكرا للمقتسمين
(وسميته كتاب السبعيات
في مواعظ البريات) وسألت
الله تعالى أن يوفقني لاتمامه
ويلهمني لاختتامه انه خير
مسؤول وأكرم مأمول
وله الطول والمنة ومنه
الحول والقوة
(الجلس الاول في يوم السبت)
قال تعالى واسألهم عن
(٢) وفي نسخة وتسعون

أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يجري من ميم بسم الله ونهر اللبن يجري من هاء
الله ونهر الخمر يجري من ميم الرحمن ونهر العسل يجري من ميم الرحيم فعلمت أن أصل هذه الانهار الاربعة من
السبعة فقال الله تعالى يا محمد من ذكرني بهذه الاسماء من أمتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن
سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها أنها أربع كلمات والذنوب أربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار
وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء شغف الله تعالى له الذنوب والجفاه وفضائلها
كثيرة أفردتم بها مجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية (قال بعضهم) مدار الاسلام على
حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يمنه فكل واحد منها ربيع الاسلام (وقال بعضهم) لو صنعت مائة
كتاب لبدأت في أول كل كتاب بهذا الحديث أي انما الاعمال بالنيات وهو حديث عظيم كان السلف الصالح
يجربون افتتاح مصنفاتهم به تنبيها للطلاب على حسن النية واهتمامهم بذلك ولأنهم من أجل أعمال القلوب
والاطاعة المتعلقة بها وعلمها مدارها (وقال أبو عبيدة) ليس شيء من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم أجبع
وأغنى وأكثر فائدة وأبلغ من هذا الحديث وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه فإنه سمع هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول ليس في الصحابة
من اسمه عمر بن الخطاب الا هو وهو أول من سمي بأمير المؤمنين على العموم سماه بذلك عدى بن حاتم وليد
ابن ربيعة حين وفد عليه من العراق وقيل سماه بذلك المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله تعالى عنه قال للناس
أنتم المؤمنون وأنا أميركم فسمي بأمير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكراهية النبي صلى الله عليه وسلم بآبي حفص والحفص الاسود كان سبب ذلك
ما رآه فيه من الشدة كراهة يزيد بن أسلم عن أبيه أنه قال رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمسك أذن فرسه
بأحدى يديه ويمسك بالآخرى أذنه ثم يشب حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث
عشرة سنة وعاش ثلاثا وستين سنة (قال) عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم
عمر بن الخطاب فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه أن أخته بنت
الخطاب رضي الله عنها زوجه سعيد بن زيد أحد العشرة كانت قد أسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك
فقصدهما ليعاقبهما فقرأت عليه القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام فأسلم ثم جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دار عند الصفا فأظهر اسلامه فكبر المسلمون فرحوا باسلامه ثم خرج الى مجامع قريش فنادى باسلامه
(قال) عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرة نصر او امارته رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق أيضا
لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وهو الفاروق فرق بين الحق والباطل
وكان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبه أعز الله الاسلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعز
الاسلام بأحب الرجلين إليك عمر بن الخطاب وأعمرون هشام يعني أبا جهل وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها وكان شديدا على الكافرين والمنافقين وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الخلفاء
الراشدين وأحد أصفهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحد كبراء علماء الصحابة روى له عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمسمائة وتسعة وثلاثون (٢) حديثا وأجمعوا على كثرة علمه وفور عقله وفهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتغاضيه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته ومتابعته
واهتمامه بمصالح المسلمين وكرامه أهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية الجبل المشهورة ومنها
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال أنت زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كانت الجبال ان تقع على
وجه الأرض وذلك عقب الفصل الذي يسبقه فصل عمواس فضرب عمر الأرض بدرته وقال لها اسكني أنا عدل
ان لم أكن أنا عدل فويل لعمر فسكنت ولم يأت بعدها مثالا لها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه عمر و
ابن العاص ان النيل لا يزيد بزيادة المعتادة الا أن تلقى فيه امرأة بكر فامرته أن يلقى فيه خبثه بدل المرأة ومن

القرية التي كانت حاضرة
البحر اذ يعدون في السبت
الآية * عن مسلم بن عبد
الله عن سعيد بن جبير عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الايام
السبعة فقال صلى الله عليه
وسلم يوم السبت يوم مكر
وخذية قالوا وكيف ذلك
يا رسول الله قال مكرت
قريش في دار الندوة قوله
نعالي واذنك سرك الذين
كفروا الآية (بساط
الجلس) اعلم أن صاحب
البراق وسيد يوم الميثاق
وزول الملك الخلاق لم
يسم يوم السبت يوم مكر
وخذية وانما سماه يوم
المكر والخذية لان سبعة
نفر مكر وفي هذا اليوم
بسبعة نفر * الاول قوم
فوح عليه السلام مكروا
بنوح قوله تعالى ومكروا
مكرا كبيرا الآية فاستحقوا
الطوفان والخذية قوله تعالى
ففتحنا أبواب السماء بماء
منهمر الآية * الثاني قوم
صالح عليه السلام مكروا
بصالح قوله تعالى ومكروا
مكرا ومكرا مكرا وهم
لا يشعرون فاستحقوا الهلاك
والتدمير قوله تعالى أنا
دمرناهم أي أهلكناهم
وقومهم أجعين * الثالث
اخوة يوسف عليه السلام
مكروا ويوسف قوله تعالى
فيكيدوا لك كيدها أي
يحتالوا في هلاكك حسدا
لعلهم يتأويها من انهم

جمله ما هو مكتوب فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا حاجة لتأبك
فطلع ولم تلق فيه بعد ذلك امرأة * ومنها ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما أيضا كانت تأتي نار كل عام الى
المدينة الشريفة فشمسها المسلمون ذلك لسيدنا عمر فقال لعلنا نأخذ هذا الرءاء فاذا جاءت النار فاخذوه في وجعك
وقل يا نار هذا رءاء عمر بن الخطاب فنهى ترجم لوقتها فالحاجات النار ضجت المسلمون فأخذ الغلام الرءاء
ونخرج به الى ظاهر المدينة وفردده على وجهه كما أمره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رءاء عمر بن الخطاب فرجعت
في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله لا تستقصى رضي الله عنه (قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول) أي سمعت كلامه لان الذات لا تسمع (انما الاعمال بالنيات) قال جواهر العلماء لفظة انما موضوعه
للمعصية ثبت المذكور وتنفى ما سواه فتقدر الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا
كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقله انما الاعمال أي الشرعية البدنية أقوالها وأفعالها الصادرة من المؤمنين
بالنيات جميع النية وان كانت مصدر اقصد الاتنوبيع اذا المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنالك ما قبلت
الاعمال وكان كل عمل له نية جعت باعتبار عمل العاملين ومقاصد النواوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد
الشيء مقترنا بفعله فان تراخي عنه سمى عزما والسكلام على أحكامها مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر
فيما ذكرنا كثير لا يكفي اذ قد يصح العمل بالنية كالاذان والقراءة كما يصح ترك العمل بدونها كترك الزنا
وان افترق حصول الثواب فيه الى النية بأن يقصد بترك الزنا امثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل الترك
والعلماء في هذا المثل كلام طويل وانما غرضنا الفائدة والتقرير للافهام (قوله صلى الله عليه وسلم وانما
لكل امرئ ما نوى) أي جزأه ان خير الخير وان شر الشر فنية المؤمن خير من عمله واخلص النية لله تعالى لم
يزل شرعا ما لم قبلنا ثم لانهم قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال أبو العالية وصاهم
بالاخلاص لله تعالى وعبادته لا لشره له وينبغي لمن أراد فعل شيء من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به
وجه الله تعالى فالنية رأس الاعمال كلها وهي الاساس وعلى الاساس قواعد البنين فمن فتح على نفسه باب
حسنة فتح الله عليه سبعين بابا الى التوفيق ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله عليه سبعين بابا الى الخذلان
فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية فاذا نوى العبد خيرا أثيب عليه وان لم يفعله كفى
مستدأبي يعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للعقظة يوم القيامة اكتبوا العبدى كذا
وكذا من الابواب فقولون يا ربنا لم تحفظ ذلك منه ولا هو في محييته فيقول الله تعالى انه نواه (وحكى) عن اخوين
كان أحدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتنمى ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له
واأسفاه عليك ضيعت من عمرك أربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي من عمرك مثل ما مضى
فاطلق نفسك في شهر اتم اقل العابد في نفسه لعلنى أنزل الى أخى في أسفل الدار وأوافقته على الاكل والشرب
واللذات عشرين سنة ثم أتوب وأعبد الله في العشرين التي تبقى من عمرى فخرزل على نية ذلك وأما أخوه المسرف
فانه استيقظ من سكره فوجد نفسه في سالة رديئة قد بال على ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في
نفسه قد أنفيت عمرى في المعاصى وأخى بتلذذ بطاعة الله تعالى ومناجاته فدخل الجنة بطاعة ربه وأنا
بالمعاصى أدخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير والعبادة وطلع يوافق أخاه على عبادة الله تعالى فطلع على نية
الطاعة ونزل أخوه على نية المعصية فزلت رجلاه فسقط على أخيه فوق قاميتين فحشر العابد على نية المعصية
وحشر المعاصى على نية التوبة والطاعة فينبغى للعبد أن يحسن نيته (وقد حكى) أيضا ان العبد يؤتى به يوم
القيامة ومعه حسنات كأمثال الجبال فينادى نادى من كان له عند فلان حق فليأت له وليأخذ حقه منه فيأتى
الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران فيقول الله تعالى له عبدى ان لك عندى كنز لم
يطلع عليه أحد من خلقي فبقول يارب وما هو فيقول نيتك التي كنت تنوى بها الخير كتبها لك عندى سبعين
ضعفا (وحكى) أيضا انه يؤتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه فيبينه فيجده فيه حجا وجهادا وصداقة
ما فعلها فيقول يارب ليس هذا كتابى فاني ما فعلت شيئا من ذلك فيقول الله تعالى هذا كتابك لانك عشت عمرا

الكوكتوا الشمس امك
والقمر أبوك اه ج
فاسحقوا الملامه قوله تعالى
هل علمتم ما فاعلمكم يوسف
الآية * الرابع قوم موسى
عليه السلام مكروا بموسى
قوله تعالى فاجعوا كيدكم
ثم اتوا صفا الآية فاسحقوا
الهوان والمذلة قوله تعالى
وانقلبوا صاغرين
* الخامس قوم عيسى عليه
السلام مكروا بعيسى قوله
تعالى ومكروا ومكر الله
والله خير الماكرين
فاسحقوا الطرد والاهنة
قوله تعالى لعن الذين كفروا
من بني اسرائيل الآية
* السادس صناديد قريش
مكروا برسول الله صلى الله
عليه وسلم قوله تعالى واذا
تكلمك الذين كفروا
الآية فاسحقوا العذاب
والعقوبة قوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب
الادنى دون أى قبل العذاب
الاكبر عذاب القبر وبعده
عذاب النار في يوم القيامة
* السابع بنو اسرائيل
مكروا بنسبى الله تعالى قوله
تعالى واسألهم عن القرية
وهي ايلة التي كانت حاضرة
أى مجاورة البحر بحر القلزم
اذ يعمدون أى يعتدون في
السبب فاسحقوا المسخ
واللعنة قوله تعالى أو
نلعنهم كما لعنا أصحاب
السبت الآية (أما الاول)

(١) في نسخة قدمنا

طوبى لا وأنت تقول لو كان لى مال سمحت منه لو كان لى مال تصدقت منه ففرت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك
ثواب ذلك كله فيما اخواني من نوى شيا حصل له فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال انه
ورد عن سبب وهوان النبي صلى الله عليه وسلم وعد بشواب على حفر ثرقنوى عثمان رضى الله عنه أن يحفرها
فسبق اليها كافر لحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية المؤمن يعنى عثمان خير من عمله يعنى الكافر ويقال
ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجردة من النية (وذكر بعضهم) ان العمل بالنية تحت فردان عمل ونية
فالقصد وقع لاحد الفردين لان فى كل منهما أجرا أو جزا النية أكثر من أجر العمل الواقع بلانية (وقال
بعضهم) ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته أن يعبد الله تعالى ولو عاش ألف سنة وعمله لا يبلغ
ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني فى المعجم (قوله صلى الله عليه وسلم فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أى نية
وقصدا (فهجرته الى الله ورسوله) حكما وشرعا (قوله ومن كانت هجرته الى دنيا) بضم الدال وبالضمير بلا
تنوين هى هذه الدار التي نحن فيها سميت بذلك لانهما توشقها الآخرة وهى دار الهموم والاخوان والاكدار
والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم كما قال بعضهم

عتبت على الدنيا لرقة جاهل * وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا * بنوا الجهل أبنائى لهذا رفعتهم
وأهل التقي أبناء ضرتى الاخرى * أترك أولادى بموتون ضيعة * وأرضع أولاد الضرتى الاخرى
وفى حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين أحدهما ما على وجه الارض من الهواء والجو وانهمما كل الخلق
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الآخرة (قوله بصيها) أى يجعلها شبهة تحصيل الدنيا باصابة
الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود وقوله (أو امرأتى بنسكها) أى يتزوجها كفى رواية ونخصت بالذكر
مع دخولها فى دنيا لانها فتنة عظيمة فى الحديث ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء ولان سبب
ورود هذا الحديث ان رجلا هاجر الى المدينة بنية أن يتزوج بامرأة يقال لها أم قيس فسمى مهاجرا أم قيس
وفدخج فى الظاهر للهجرة وفى الباطن لاجل المرأة فلما أبطن خلاف ما أظهر استحق العتاب والامم ويقاس
به من فعل مثله وقوله (فهجرته الى ما هاجر اليه) جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهولغة الترك
والمراد هنا ترك الوطن الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجسلة فحكم الهجرة من دار
الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور فى كتب الفقه وقد تطلق الهجرة على هجر ما نهى الله
عنه فقد ثبت فى الحديث المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيه هجر الانسان الارض
التي يغلب على أهلها كل الحرام ويهجر البلد التي يسب فيها العلماء والصلحاء وأما هجر المسلم أخاه فوق
ثلاثة أيام فحرام الامن عذر وللزوج هجر زوجته فى مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا أخى ما شتم عليه
هذا الحديث من الحسن وقدر واه اماما المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن رزبه
يباه مفتوحة وراهسا كنة ودال مهملة مكسورة وزاى سا كنة وباه مفتوحة وهاء الجارى ومسلم رضى الله
تعالى عنهم فى صحيحهما اللذين هما مع الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لان طيل بها ومن كلام
الجارى شعر

اغتنم فى الفراغ فضلا ركوع * فعسى أن يكون موتك بغته

كم صحيح رأيت (١) من غير سقم * ذهبت نفسه العصى فلتة

خاتمة المجلس اخواني من كان عاقلا ويعلم انه ميت فانه يرى فى الدنيا بالقوت فيما يناسب ذلك ويث تغل بعمل
الآخرة فان الآخرة هى دار القرار والدنيا دار الفناء قال على بن أبى طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا
مدبرة والآخره مقبلة فكوفوا من أبناء الآخرة ولا تكوفوا من أبناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا فى المسجد اذ دخل عليه رجل أبيض اللون
حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم سأله عن الدنيا فقال الدنيا
كلم النائم وأهلها مجازون ومعاقبون فقال فالآخرة فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم الآية فربق فى الجنة
وفربق فى السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال أن تترك الدنيا لطالب نعيمها أبدا قال فما خير هذه الامة

مكر قوم نوح بنوح عليه
السلام وأرادوا هلاكه
فأهلكهم الله أجمعين
أخرج الله تعالى من الأرض
ما حاروا أنزل من السماء ماء
باردا وأظهر من بينهم
طوقا ناميدا فأهلك عدوه
وأنجى حبيبه قوله تعالى
فانجيناهم ومن معه في
الفلك المشحون أي المملوء
الآية (والإشارة فيه)
كان الله تعالى يقول عبدي
إذا أردت أن أنقذك من
يد الشيطان وأنجيئك من
الغرق في بحر العصيان
فأظهر من عينيك النظر
إلى العبرة ومن أذنيك
بإستماع العلم والحكمة
ومن لسانك الأقوال
بالتوحيد والشهادة ومن
رجليك المشي إلى الصلاة
بالجماعة ومن سائر
أعضائك أنواع الطاعة
والعبادة ومن قلبك التوبة
والندامة فنجيك من معي
الحسرة والندامة وأكرمك
بإدراك الكرامة والسلامة أقرأ
باسم القراء ومكر ومكر
كبار يقول الله تعالى مكر قوم
نوح وأرادوا إخراج نوح
عليه السلام من بينهم ومكرنا
نحوهم وأخرجناهم من وجه
الأرض ففتحن أبواب السماء
بمياه منمرا الآية فامطرت
السماء وفسدنا الأرض
يمونا قال إذا كان يوم القيامة
يقول الله عز وجل
يا إسراfil انفض في الصور
يا أهل القبور اخرجوا
ليوم النشور السماء تنفطر

قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها لرجل قال مشهرا كطالب القافلة قال فكيف القار فيها قال
كالخائف من القافلة قال فكيف بين الدنيا والآخرة قال غصعة عين قال فذهب الرجل فلم يره أحد فقال الرسول
صلى الله عليه وسلم هذا جبريل أتاكم زهر كفي الدنيا (قال ابن عباس) رضي الله عنهما يوتى بالدين يوم القيامة
على صورة عجوز شهما زرقاء أنيابها بارزة أبرها أحمر الأكره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون
نعم هذا الله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها (وفي كتاب المنهاج) لا تحبوا الدنيا
فانهم ليست بدار المؤمنين ولا لصاحبوا الشيطان فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تؤذوا أحدا فليس ذلك بحرفة
المؤمنين فيأمن بين يديه أهوال الحساب والصراط قليل الوفايا كثير الغدرو الانبساط بامتلاك سلافي طاعة
مولاه وفي لذات هوا في نشاطا بمبارز مولاها بالمعاصي أسرفت في الأقراطا صغيفان حل أقوايه كيف تقوى
على حل السباطا فرغ يدك معي وقال الهى بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا لما نحب وترضى
في جميع الاوقات واغفر لنا بجلودك يا ذا الجود جميع الزلات وأيقظنا بجاه نبيلك محمد صلى الله عليه وسلم من
سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بيني والتذكرا قدفات وسلمنا في الدارين من جميع الآفات آمين
أمين آمين والحمد لله رب العالمين

(الحاج الثاني في الحديث الثاني)

الحديث الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رجة للانام واختصه بشريعة سمعة مشتهرة على الحكم
والاحكام وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام وأشهد أن سيدنا محمدا صلى الله عليه
وسلم عبده ورسوله أفضل الانام ومصباح الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه السادة
الكرام وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين آمين (عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه أثر السمر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله
وأن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت
فحببنا منه بسأله ويصدق قال فأخبرني عن الايمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يرك قال فأخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها با علم من السائل قال فأخبرني عن أمارتها قال أن تلد الأمة
ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبث مليا ثم قال يا عمر أتدري من
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم (واما مسلم) اعلموا انخواني وفقني الله وياكم
لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم في هذا اللفظ والجاري عن أبي هريرة بمعناه وهو عظيم
الموقع والجلالة وقد اشتمل على جميع وظائف العبادات الظاهرة والباطنة (قوله قال بينما نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر
السفر ولا يعرفه منا أحد) يستفاد من طوعه على تلك الهيئة الحسنة استحباب التحمل لطالب العلم والقدر
على الغير وهو كذلك قال أبو العالية كان المساكون اذا تزاوروا اتجاملوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم أحسن
ما زرعتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض وقال ابن عبد السلام لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك
فيستألفوا فاني كنت محروما فأنكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما أنحلوا به من آداب الطواف فلم يقبلوا فلما
لبست ثياب الفقهاء وأنكرت عليهم ذلك سمعوا وأطاعوا فاذا بالسهم المثل ذلك كان فيه أجرا له سبب لامثال
أمر الله والانتباه عما عسى الله عنه قال العلماء ويكره لبس الثياب الخشنة ليعرف عرض شرعي فيسل أن الحسن
جنب فرقد أخذ بكسائه وقال له يافرقد يافر قد يابن أم فرقدان البرليس في لبس هذا الكساء انما البرما
وقر في الصدور وصدق العمل (قوله حتى جلس) أي جاء حتى جلس قر يامنه وقوله (إلى النبي صلى الله عليه
وسلم) لم يقل بين يديه قيل لأن حله يدل على أنه لم يجئ متعلما وانما جاء معلما وقوله (فأسند ركبتيه إلى ركبتيه)

باسم نبي من الانبياء فكان توح عليه السلام يتخذ المسمو ويضم الالواح بعضها الى بعض (٩) وعبره الكفار ومخرون به كقَالَ تعالى

ويصنع الفلك أي السفينة
وكلمار عليه مالا أي
جاعة من قومه مخروا
منه أي استنزوا منه الآية
(وفي الخبر) أن نوحا عليه
السلام ضم ألواح السفينة
فاحتاج الى أربعة ألواح
حتى تم السفينة فهبط
الامين جبريل عليه السلام
وقال يا نوح بقول لك الله
عز وجل انحت أربعة
ألواح وأخرج كل لوح باسم
صاحب من أصحاب حبيبي
وصفوني وخبرني من خلقي
محمد صلى الله عليه وسلم لان
منزلة أصحابه عندي كمنزلة
الانبياء والاشارة فيه كأن
الله يقول لما أظهرت اسم
حبيبي وأصحابه على ألواح
السفينة أنجيت أهلها من
الطوفان والغرق ولما أظهر
الله تعالى حب المستطفي
وأصحابه في قلوب الموحدين
انجيتهم من العذاب والحرق
(وفي الخبر) قبل لعبد الله
ابن عباس رضي الله عنه
علمنا علما تنجوا به من النار
وندخل به دار القرار فقال
ابن عباس رضي الله عنهما
عليكم بخاتمة خمسة عشر
شيئا خمسة منها بلسانكم
 وخسة منها بجوارحكم
 وخسة منها بقلوبكم اما
الخسة التي بلسانكم فهي
خمس كلمات سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله أكبر
ولاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وأما الخسة
التي بجوارحكم فهي خمس

(وحي) عن امامنا الشافعي رضي الله عنه أنه قال من انتفض لطلب مبدرة فانتفى الى مروج ديتنهي اليه
فكره فهو مشبه وان اطمان الى العدم الصرف فهو معطل أو الى موجود واعترف بالعجز عن ادراكه فهو
موحسد فالعجز عن ذلك الادراك ادراك كما قاله الصديق الاكبر رضي الله تبارك وتعالى عنه وقال بعض
العارفين سبحان من رضى في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واما الايمان
بوحدايته تبارك وتعالى فهو أن تعلم أنه منفرد بالملك والتدبير واحدي ذاته واحدي صفاته واحدي أفعاله
واحدي أقواله سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ولائكم الله) جمع ملك وهم أجسام علوية مشككة
بمساوا من الاشكال ومعنى الايمان بهم اسم التصديق بوجودهم وبأنهم كما رصفهم الله تعالى بقوله عباد
مكرمون واعلموا أن ملائكة الرحمن عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن
ولا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم أنواع متفرقة ذكر أن من أعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من
نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفى النار وهو يسبح الله تعالى ويقدس ويحمد ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من ألف بين الثلج والنار ألف بين قلوب عبادك المؤمنين وهو أكثر الملائكة نهما
لاهل الارض (نكتة) قسم الله تعالى الخلائق ثلاثة أقسام قسم خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة
وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله على
شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله كان مع الدواب (قوله وكتبه) معنى الايمان بالكتب
التصديق بانها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكل ما تضمنته فهو حق (قائدة) عددا ما أنزل
الله على رسله مائة صحيفة وأربعة كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الاربعة القرآن واختار
من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار من خيار وهي الفاتحة والشافعية والكافية والراقية والوافية
والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله ورسله) معنى الايمان
بالرسل عليهم الصلاة والسلام التصديق بما جاؤا به عن الله تعالى وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب
الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق والترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى أرسل الملائكة
الى الرسل واعلموا أن انبياء الله ورسله خير الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارضاهم وجعلهم أمراء
على دينه وتوحيدهم وجعلهم بركة وأمناء خلقة في أرضه وجعلهم شفعا مرضيين مقبولين الشفاعة وهم
الرحمة بهم ترحم أهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وعددهم مائة ألف نبي وأربعة وعشرون
ألف نبي وورد غير ذلك أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وأولو العزم منهم خمسة نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وقد نظم أسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال
محمد ابراهيم موسى كايه * فعيسى فنوح هم أولو العزم فاعلم

(قوله واليوم الآخر) هو يوم القيامة ومعنى الايمان به التصديق بوجوده وبجميع ما شتمل عليه وسعى
آخر الاله آخر أيام الدنيا وآخر الازمنة المحدودة وسبأ في الكلام عليه ان شاء الله تعالى في الختام (قوله
وتؤمن بالقدر خيره وشره) ومعنى الايمان به أن نعتقد أن الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكائنات بقضاء الله تعالى وقدره وهو مريد لها ويصفي في اعتقادنا من ذلك من غير نصب برهان
(نكتة) كان السلف الصالح رضي الله عنهم يقيمون من سألهم عن القضاء والقدر بان يقولوا أن تعلم أن
ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك وقد سأل الامام عليا رضي الله عنه عن القضاء
والقدر فاعرض عنه ثم سأله فاعرض عنه الى أن سأله الرابعة فاقبل عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقتك
كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء فقال
فيميتك كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فيميتك يوم القيامة كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل
كيف يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء أم كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال اذهب فليس لك من الامر شيء
ومعنى خير القدر وشره أن الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خيرا وقدر وان الكفر والمعصية

الله عليهم أجمعين (الثاني مكر قوم صالح (١٠) بناقته صالح عليه السلام فعقروها) قوله تعالى ومكروا مكرا ومكرا ثم كذبوا على أنفسهم

نكرامكرهم ففسدوا لول
وجوههم فكان في اليوم
الاول آجر وفي الثاني أصغر
وفي الثالث اسود وفي اليوم
الرابع وقت صلاة العصر
من يوم السبت أهلكتهم
جميعا بصيحة جبريل عليه
السلام وتعام هذه القصة
في مجلس يوم الاربعاء فلما
عقروا الناقة أقبل فصيلها
الى الجبل الذي خرجت
أمه منه وصاح ثلاث
مجات فانشق الجبل ودخل
فيه ولم يره أحد بعد ذلك
(النكتة فيه) كان الله
تعالى يقول اني ملك قادر
وجبار قاهر أخرجه واحدا
من الحجر وأدخل واحدا في
الحجر وأهلك واحدا بالحجر
آخر جنت ناقته صالح من
الحجر وأدخلت ولدها في
الحجر وأهلكته قوم لوط
بالحجر (ونظيره) خلقت
ابليس من النار وحفظت
ابراهيم من النار وعذبت
الكفار بالنار (ونظيره)
خلقت آدم من التراب
وحفظت أصحاب الكهف في
التراب وأهلكت قوم عاد
بالتراب (ونظيره) خلقت
الخيل من الریح وأهلكت
قوم هود بالريح وبشرت
يعقوب بالريح (ونظيره)
خلقت بني آدم من الماء
وحفظت موسى وقومه في
الماء ووزقت السمك ودواب
البحر تحت الماء فهذه الاشياء
المتضادة من الموجودات من
جنس واحد دليل على ان
الصانع الواحد القهار المهيمن البستار (الثالث مكر اخوة يوسف)

والخالفه وجميع أفعال المعاصي من شر القدر وفي رواية حلوه ومن خلقوا القدر مالا يملح والطبع ووافق النفس
كالنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعاقبة والمأكول والمشرب والمنسكج ومن القدر جميع ما نقر الطبع ونخالقه
كلا سلام والاستقام والامراض والابجاع والجلوع والعطش والخوف وكل ما ذكر يجب الايمان به
(تنبيه) جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو
أولى بما هنا اذا السنة مبينة لكتاب الله عز وجل فالاولى بالتقديم الايمان لموافقة لكتاب الله عز وجل بدليل
قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الآيات كقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك
والمؤمنين والمؤمنات اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار الذي هو من قبيل
الاسلام (قوله قال صدقت) تقدم الكلام عليها (قوله قال فاحبرني عن الاحسان) يعني به الاخلاص
لانه قسره بعامناه ذلك ويجوز ان يعني به اعادة العمل من أحسن في كذا اذا أجاد فعله وهذا التفسير يخص
من الاول وهو سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلمه الحاضرون (قوله قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه رآك) هذا من جوامع كلامه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة ببيان
ذلك وايضا حقه ان العبد في عبادته ثلاثة مقامات الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه الطلب بان
تكون مستوفية للشروط والاركان الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى كأنه
يرى الله تعالى وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت قرة عيني في الصلاة الثالث ان يفعلها كذلك وقد
غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة الى
مقام المراقبة أي ان لم تعبد الله وأنت من أهل الرقبة فاعبد الله وأنت بحيث تعتقد انه رآك فكل من المقامات
الثلاثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة
الخواص ويتعذر من كثير * وهما نكتة لطيفة (حتى) عن بعض أهل الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما
فقال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية أي انك ان أفنيت نفسك ولم ترها شيئا
شاهدت ربك لانها بحجاب دونه فاذا ألفت الحجاب شاهدت الاحباب وهذا يشبه ما حكى عن بعضهم أنه قال
رأيت رب العزة في المنام فقلت يارب كيف الطريق اليك قال خل نفسك وتعال * قيل وأوحى الله تعالى
الى بعض الصديقين عاد نفسك فليس في المملكة من ينزع عن غيرها (قوله قال فاحبرني عن الساعة) أي عن
وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها أو لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت يحييها ليعلمه
الحاضرون كل سؤال عنه في الاسئلة السابقة اذ هو مقطوع بانه تعالى مخصوص به بل لينزجوا عن السؤال
عنها فانهم أكثر وامن كما قال الله تعالى يسألونك عن الساعة أيان مرساها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله
تعالى كفوا عن ذلك (قوله قال المسؤل عنها) أي عن وقتها (باعلم من السائل) أي أنت لا تعلمها وألا أعلمها
فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها (قوله قال فاحبرني عن أمارتها) بنفخ الهمزة
أي علامتها وروى أمارتها بالجمع وأما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها
لا المقارنة الماضية لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال (أن تلد الامة ربتها) وفي رواية
وبها واختلف في معناه على أقوال أحدها انه اخبار عن كثرة السراري وأولاده وان ولداه من سيدها بمنزلة
سيد هالان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن أو بقرينة الحال
أو عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولى المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من
سيدها بمنزلة سيد هال الشرفه بابيه نانيها أن معناه أن الاماء تلد الملوك فتكون أمه من جهة رعيته اذ هو سيدها
نانيها أن معناه أن نفسا حوال الناس فيكثر بيع أمهات الاولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشتريين
حتى يشتريها ابنها من غير علم انها أمه ومن ذلك أن يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد أمه بما يعامل السيد
أمته من الاهانة والسب ويشهد لذلك حديث أبي هريرة المرأة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى

يكون (الثالث مكر اخوة يوسف) قوله تعالى فيكذبوا لك كيذا اخوة يوسف عليه السلام أرادوا يكون

أن يفرقوا بين يعقوب ويوسف كي لا يراهم يعقوب ويونساء ويحبهم كما قال تعالى إذا قالوا يوسف (١١) وأخوه أحب إلى أبينا منا إلى هؤلاء

يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رقع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها وشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا الكع بن لكع وقيل غير ذلك (قوله وان ترى الحفاة) بالهمزة جمع خاف وهو من لا عمل في رجليه (قوله العراة) جمع عار وهو من لا شيء على جسده (قوله العالة) بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقير (قوله رعاء النساء) بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعي الحفظ والشاء الغنم ونحسهم بالذكر لانهم أهل البادية (قوله يتناولون في البنيان) أي يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الانحياز عن تبدل الحال وتغيره بان يستولى أهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحاضرة ويتسلطون بالقهر والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في الحطام آمالهم فتصرف همهم الى تشييد البنيان وقصد ما في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس بالدينيا الكع بن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير أهله فانتظار والساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشيد به وجاء في الحديث يؤجر ابن آدم على كل شيء الا ما يضيئه في هذا التراب ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجر اعلى حجر ولا بنى على ائمة (قوله ثم انطلق) أي الرجل السائل عما ذكر (قلت النبي صلى الله عليه وسلم) أي استمر ساكنا عن الكلام في هذه القضية (مليا) بتشديد الياء أي زمانا كثيرا وجاء في رواية فليت بناء مضمومة فيكون عمر هو الخمر عن ذلك بنمسه وكان ذلك الزمن بعد ثلاث كما جاء في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما (قوله ثم قال باعرا أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فانه جبريل أنا كرم يعلم دينكم) أي قواعد دينكم فنبهه على أن الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان وفهم منه أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته للرئيس تنبيه أتباعه على قواعد العلم وغرائب الوقائع طلبا للنفعهم وفائدتهم (تنبيه) ظاهر هذا الحديث يخالف حديث أبي هريرة رضي الله عنه فادبر الراس جبريل فقال عليه الصلاة والسلام ردوه على فاحذوا بردونه فلم يروا شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل فيصلى على ان عمر رضي الله عنه لم يحضر قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاجبر به بعد ثلاثة أيام (خاتمة المجلس) اعلم ان جبريل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم مرياني ومعناه عبد الله والخير دال على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاؤا من الصور وكما مر وقد كان جبريل ينزل للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم أعرفه فيها الا في هذه المرة قال ابن عابد رحمه الله بروي أن جبريل عليه السلام نزل على آدم عليه السلام اتقى عشرة مرة وعلى ادريس أربع مرات وعلى نوح خمس مرات وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد صلى الله عليه وسلم اربع مائة وخمسين ألف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام بالقوة فقال علمه شديد القوى وكان من قوته انه اقتلع قرى قوم لوط من الماء الاسود وجعلها على جناحه ورفعها الى السماء ثم قلبها وكان من قوته ان صاح صيحة بنود فاصبحوا اجاثين خاضعين وكان هبوطه من السماء على الانبياء عليهم السلام وصعوده اليها في أسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كفي البعاري ومسلم (ولقد حكى) بعض العلماء في تصنيفه ان الله تبارك وتعالى أوحى الى جبريل عليه السلام أن اهبط الى البلاد الفلانية فانزل بها ساقلها فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانه يارب وأي ذنب فعلوا قال انه قد ركب فيه في هذه الليلة سبعون ألف ذكروا سبعين ألف فخرج زنا قال فذهب الى تلك القرى وكانت سبع مدائن فرقمها على خافية من جناحه حتى وصل بها الى عنان السماء وأراد أن يقبها وكان لامرأة منهم عجن فقامت اليه ولها طفل نائم في المهد فلما ان وضعت يدها في العجن استيقظ الطفل من مهده وصاح فقاوت المرأة في أمرها وماذا تفعل ويدها في العجن وولدها يصيح فقالت من عظم حرقها فخطب ولدها يا ولدي انت ربي سبحانه وتعالى من كرمه حلیم لا يعمل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المرأة بذلك سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها فانه قد سكن غضبي عن اجابة هذه المرأة لولدها فاني حلیم لا أعجل بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فمن استحق العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض

تعالى يحل لكم وجهاً بكم فاردوا أن ينظر أبوهم الى وجوههم فقال عز وجل يا اخوة يوسف اني ابيض عيناً ابيكم حتى لا ينظر الى وجوهكم وأظهر المحبة والاستياف ليوسف في قلب ابيكم حتى يشتغل في جميع أحواله يذكر يوسف ويراها بقلبه ولا ينساه ولا يلتفت اليكم (ونظيره) مكرابليس با آدم عليه السلام حتى يخرج من الجنة فقال ابليس عليه لعنة الله أخرجه آدم من الجنة دار القرية وجوار مولاه وأسكنته في جوارى حتى راني هو وأولاده ويطيعوني ويخالفوا مولاهم فقال الله تعالى يا ابليس انك تقول ان بنى آدم يروني في الدنيا ولا يرون مولاهم وعزني وجلائي اني أحب عبدي منهم عن رؤيتك وأظهر محبتتي وشوقي في قلوبهم فيشتغلون بذكري في جميع حالاتهم وأرفع الغياب عن قلوبهم فانظر اليهم في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة حتى يروني باسرارهم ولا يلتفتون اليك بل يلعنونك (الرابع) مكر فرعون يعوسى عليه السلام قوله تعالى فاجعوا كيدهم ثم اتوا صفاء قال فرعون وهامان انك ذهبت من عندنا وتعلمت السحر ورجعت الينا نحن نجتمع السحرة فنعارضك فجمعوا

السحرة ومعه من أسباب السحر سبعون ألف ورفقاؤه اسيرهم وسجروا عيسى النابى واسيرهم وهم جوارى اسير عظيم فاوحى في نفسه

خيفة موسى فأوحى الله تعالى اليه (١٢) لا تخف انك أنت الاعلى وكذلك المؤمن في حال النزاع يرى ملك الموت يقصد روحه ويرى ابايس

عنا ولا تغضب علينا آمين آمين يا أرحم الراحمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين (المجلس الثالث في الحديث الثالث)

الحمد لله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سبب النعيم المؤبد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد اصلي الله عليه وسلم عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد فهو حامدنا ومحمودنا وأجدو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما ركع راح ومجد آمين (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان وراه البخاري ومسلم) اعلموا الخوايا وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وراه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على أركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة (قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام) أي أسس وأصل البناء ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعمله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد وأركاناً محسوسة وجعل للاسلام مبنياً عليها (قوله على خمس) أي خمس دعائم أي قواعد حاصل ما سيذكر (قوله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله) هذا هو الركن الاول من أركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة أنه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وكان تصديق القلب أمراً باطنياً لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطاً بالشهادتين قال تعالى قولوا آمنا بالله وقال عليه الصلاة والسلام أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وراه الشيخان وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شئ من فضل لا اله الا الله في محله (تنبيه) هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء أحكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكة وغيرها غير داخل في معنى الايمان أو جزء داخل في معناه قولان ذهب جمهور المحققين الى أولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقر بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا أوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما وألزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخرسته المنية قبل ان يساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافراً وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول الشافعي الصحيح انه مؤمن مستوجب الجنة حيث أثبت فيه خلافاً (قوله واقام الصلاة) هذا هو الركن الثاني من أركان الاسلام والصلاة لغة الدعاء بخير وشرعاً أقوال وأفعال مفتحة بالكبير مختمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم واية معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع آيات كقوله تعالى وأقيموا الصلاة أي حافظوا عليها دائماً بكل الواجباتها وسننها وقوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً أي محبة موقوتة وأنصار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على أمتي ليلة الاسراء خمسين صلاة فلم أرزل أراجعه وأسأله التخفيف حتى جعلها خمسين في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل على غير هذا قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذي بعثت الى ابن ابي اخطبهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة وأما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حق صلى الله عليه وسلم أكثر الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلاة فقيل من الدعاء كما سبق وقيل سميت بذلك من الرجة وقيل من الاستقامة لقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد على طاعة الله تعالى وخدمته ونهاه عن خلافه وقيل لانها صلة بين العبد وبين ربه وقيل غير ذلك قال الرازي في شرح المسندان الصحيح كانت صلاة آدم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلاة سليمان والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلاة نوح وأورد في ذلك خبراً فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك لئيبنا عليه وعالمهم أفضل الصلاة والسلام ولا مته تعظيمه له ولكن كثرة الاجور له ولا مته وقد قال عليه الصلاة والسلام جس صلوات كتبتن الله على العباد فمن جاءهم فلم يضيع منهن شيئاً استخفافا بحقهن كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة ومن لم يأتهم فليس له عهد عند الله ان شاء

عليه اللعنة يقصد ايمانه فيخاف ويحزن فتزل عليه الملائكة يبشرونه ويقولون لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون (رجعنا الى القصة) قال الله تعالى وألق ما في عينك فالتفت ما صنعوا أي يا موسى ان السحرة ألقوا حبالهم وعصيهم فرأيت منهم السحرة العظيم فالتفت عاصي حتى تنظر قدرة الرب القديم فالتفت عاصي فاذا هي ثعبان مبين فالتفت سحر السحرة ثم قصد نحو الكفار فافتحا فاه فنفسر الكفار من كل جانب ومات من لا يحصى عدده غير الله تعالى ثم قصد نحو سرير فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى أغثنني يا موسى فاحخذ موسى عليه السلام عصاه فعادت على حالها الاول فلما رآها السحرة خروا سجداً وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهرون فكشف الله عن أعينهم حجاب الارض حتى أبصروا في معبدتهم الثرى ورفعوا رؤسهم ونظروا الى السماء فابصروا العرش فاشتاقوا الى الله تعالى فقال لهم فرعون آمتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا قطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلبنكم في جذوع النخل فقالوا لا نصير يا فرعون انك تقدر ان تقطع أيدينا وأرجلنا ولا تقدر ان تقطع العرقين فلا بنا (والنيكة فيه) ان السحرة كانوا الكفار والحياة عليه

وأقسموا بفرعون وقصدوا المعارضة مع مجزة الرسول صلى الله عليه وسلم فلما سجدوا (١٣) سجدت واحدة مع هذه الكبار ثم رفع

الله عز وجل عنهم حجاب
السموات والأرض وأكرمهم
بالإيمان وجعلهم من
أحبابه وأوليائه فامة محمد
صلى الله عليه وسلم إذا قدمت
بيت الله الحرام بالتوبة
والندامة مطهرين من
الحدث والجنابة ودخلوا
المسجد الحرام ما ومن إقامة
الطاعة والعبادة فسجدوا
لله تعالى بالخضوع والضرعة

فكيف لا يكرمهم الكرم
بالكرامة ولا يحلهم دار
المقامة (نسكنة أخرى)
سمى الله عصاموسى في
القرآن بثلاثة أسماء فقال
في آية فاذا هي حبة تسمى
وقال في آية أخرى كانتها
جان وقال في آية أخرى فاذا
هي ثعبان سبعين وسمى كلمة
التوحيد بسبعين اسما
قال العصاموسى محمزة موسى
عليه السلام وكلمة التوحيد
كلمة المولى كما قال الله تعالى
وكلمة الله هي العليا فاذا
أهلك عصاموسى سبعين
ألف وقر فباو لي ان تم لك
كلمة المولى ذنوب سبعين سنة
أولا وأخرا

* (الخامس) مكر اليهود
بعيسى عليه السلام *

قوله تعالى ومكر واو مكر
الله والله خير الماكرين
(وقصته) ان اليهود قالوا
عيسى ساحر واحياؤا الموتى
وغير ذلك كله من السحر
فسمع عيسى عليه السلام

عذبه وان شأه أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم علم الامعان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة
كمثل نهر عذب غمر بباب أحدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات غاترون هل يبقى ذلك من ذنبه شيئا قالوا لا قال
فان الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يعفو الله
به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء وعند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة
فذلكم الرباط وقال صلى الله عليه وسلم يا باهررة مرأهك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث لا تحسب
وأشد

ألا في الصلاة الخير والفضل أجمع * لان بها الارقاب لله تخضع
وأول فرض في شريعة ديننا * وآخر ما يبقى اذا الدين رجع * فمن قام للتكبير لاقتصر حجة
وكان كعبد باب مولاه يقرع * وكان لرب العرش حين صلاته * بحيا في طوبى له حين يخشع
قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة قام كأنه لم
يعرفنا ولم نعرفه فبأبها الطامع في ثواب الجنان الخاطب من به الحور الحسنات حافظا على صلواتك وحفها
بالنوافل تمل في غدا على المراتب والنازل فقد قال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم يسجد لله تعالى
سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة * وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا ان العبد اذا قام يصلي أتى بذنوبه فوضعت على رأسه أو على عاتقه فكما ركع أو سجد تساقطت حتى
لا يبقى منها شيء ان شاء الله تعالى والا حاديت عنه في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسألت ان شاء الله تعالى
في المجالس الا نية زيادات على ما بينا هنا قبل كانت رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة ألف ركعة وتقول
ما أريد بها ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول لا نبيا انظروا الى امرأ من أمي هذا عملها
في اليوم والليلة (قوله وإياه الزكاة) هذا هو الركن الثالث من أركان الاسلام والزكاة في اللغة هي النمو
والبركة وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص بصرف لاصناف مخصوصة بشرائط
مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الاخذ ولانها تظهر بخروجها من الاثم وتندحه
حتى تشهد بجمعة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى اخذ من
أموالهم صدقة وانخبار كثيرة منها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان أتى بها في الزكاة المجمع عليها دون المختلف
فيها كالركاز ويقابل الممتنع من أدائها وتؤخذ منه قهر عليه كما فعل الصديق رضي الله تعالى عنه وفرضت
في السنة الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية أصناف من المال الاول والبقرو والغنم والذهب
والفضة والزرورع والنخل والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية أصناف من طبقات
الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة اخبار
وأثار كثيرة سيأتي بعضها في غير هذا المجلس (قوله وج البيت) هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي
الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت الآية ولهذا
الخبر ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحبوا قالوا كيف نجح قبل أن لا نجح قال أن تقع العرب على
بطون الاودية يمتعون الناس السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا أن يكون قريبا عهد
بالاسلام أو نشأ بادية بعيدة عن العلماء وهو من الشرائع القديمة * وروى أن آدم عليه السلام لما حج قال له
جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة آلاف عام وقال صاحب التيجران أول من حج آدم
عليه السلام وانه حج أربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال أبو اسحق لم يبعث الله نبيا بعد
اراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض من ألف في المناسك انه لم يجب الاعلى هذه الامة واختلقوا مستى فرض
فقيل قبل الهجرة حكاية في النهاية والمشهور أنه بعد ما عليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة
وقيل في السابعة وقيل في الثامنة وقيل في التاسعة (فائدة) في السنة العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع
وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعد حاجات لا يعرف
عدد ها واعتمر يعدان حاجا أو بعوا لا يجب الحج باصل الشرع في العمر الاسرة واحدة لانه صلى الله عليه وسلم

ذلك فاعظم وقال الهى انك أعلم باقرب انهم فاتهم المسخ فجعلهم الله القردة والخنزير فبلغ الخبر ملك اليهود فخاف ان يدعو عليه أيضا فامر يقتل

عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود وجاؤا (١٤) الى عيسى وكان في البيت فادخلوا عليه واخذوا منهم ليقنطه فنزل جبريل عليه السلام فصد

بعيسى عليه السلام الى السماء من سقف البيت وحول الله تعالى صورة الرجل الذي دخل عليه على صورة عيسى عليه السلام فاخذ اليهود ذلك الرجل وقتلوه فظنوا انهم قتلوا عيسى عليه السلام وما قتلوه كما قال الله تعالى وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه الآية ويقال ان اسم الرجل الذي شبه بعيسى عليه السلام اشيع (واشكة فيه) كان الله يقول ربيت اشيع خمسين سنة ليكون فداء لعيسى عليه السلام من القتل و ربيت فريهون اربع مائة سنة بالوان النعم ليكون فداء لعيسى عليه السلام من الغرق و ربيت كبش هايسل في الفردوس اربعة آلاف سنة ليكون فداء لاسماعيل عليه السلام من الذبح وكذلك اليهود والنصارى والكفار والمشركون و ربيتهم وامهاتهم ليكونوا فداء لامة محمد المختار صلى الله عليه وسلم من عذاب النار (روي) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة يوتي كل رجل من المسلمين رجلاً من اهل الاديان المختلفة فيقال هذا فداؤك من النار (ونكته اخرى) كان من قضاء الله وقدره ان رفع عيسى عليه السلام

لم يحج بعد فرض الحج الامرة واحدة وهي حجة الوداع كما ذكرناه ونحبر مسلم أجتهد هذا العامنا أم لا بدق الابل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة أعوام فمعمول على التنب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة أدى فرضه ومن حج نائية دأى به ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار وقد يجب الحج أكثر من مرة لعارض كنذر وقضاء عن افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله أي اتوا بها تامين وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا نجب في العمر الامرة واحدة فيا اخواني من لم يمنه من الحج مرض قاطع أو سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالى مات يهودياً أو نصرانياً وقال عمر رضي الله تعالى عنه هممت أن أكتب الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سيلاً وعن سعيد بن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاوس ولوعاتر جلائعيا وجب عليه الحج ثم مات قبل أن يحج ما صلبت عليه وقد فعله بعض الساف في جدار له مومرات فلم يصل عليه وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنه يقول من مات ولم يرك ولم يحج سال الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الآية من أشد شيء على أهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة أنخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجاً أو معتمراً أو مات أجرى الله اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيامة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان من الذي توب ذنوبه لا يكفرها الا الوقوف بعرفة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنباً من وقف بعرفة فظن أن الله لم يغفر له وهو أول يوم في الدنيا ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان الحجر يا قوتة من ورايت الجنة وان الله يبعثه يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد بان استلب بحق وصدق وقال مجاهد ان الحاج اذا قدموا مكة لحققتهم الملائكة فسلموا على ركبنا الابل وصالحوا ركبنا الحبر واعتنقوا المشاة اعتناقاً وفي الخبر ان الله فدو هذه البيت أن يحججه كل سنة ستمائة ألف فان نقصوا تكلمهم الله من الملائكة وان السكبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من خجها يتعلق باستارها ويسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة (نكته) حكى عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثاً وثلاثين حجة فلما كان في آخر حجة جهما قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم اني وقفت بموقفي هذا ثلاثاً وثلاثين وقفة فواحدة عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي وأشهدك يا رب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقفي هذا ولم تقبل منه فلما دفع من عرفات فودى يا ابن المنكدر أتتكرم على من خلق الكرم والجود وودى وجلالى اني لقد غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق عرفات بالف عام (قوله وصوم رمضان) هذا هو الركن الخامس من أركان الاسلام وجاء في رواية تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر وجهه أن الصوم كل عام ووجه ما هنا ما فيه من تشيط النفس وارسائها بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوماً أي امساكاً وسكوتاً عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أي من الامم الماضية قبل ما من أمة الا واجب الله عليهم رمضان الا أنهم ضلوا عنه وأنخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وأركانه ثلاثة صائم ونية وامساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان باحداً من رين باكمل شعبان ثلاثين يوماً أو روزه الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة وقد نجد وجوبه فهو كافر الا أن يكون قريبا عهد بالاسلام أو نشأ بعيداً عن العلماء ومن تركه صومه غير جاحد من غير عذر كرض وسفر كان قال الصوم واجب على ولكن لأصوم جس ومنع الطعام والشراب نهار ليصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل ان الصوم عموم وخصوص وخصوص الخصوص فصوم اليوم هو كف

إلى البيهقي يفعل فيه أي اليهودي كذلك كان في حكمته أن يكون يوسف عليه السلام مائلاً بمصر بفعل حبيد اخوته سبياً

إيمان

لتوصلها الى ما قضى وقدر وكذلك أراد ان يباهر صفه العفو والغفران في آمة محمد صلى الله عليه (١٥) وسلم فجعل وسوسة ابليس عليه اللعنة

سببا لعصيتهم حتى يغفر لهم
و رجهم كقابل لولا ثلاثة
أشياء لصاعت ثلاثة أشياء
لولا المؤمن لصاعت جنة
الذميم ولولا الكافر لصاعت
نار الخبيم ولولا العصي
لصاعت رجة الرحيم

* (السادس مكر قرين)
بدار الندوة بعمد صلى الله
عليه وسلم *

قوله تعالى واذا تكلم بك الذي
كفر واليشتولك أو يقتولك
أو يخزجوك ويكرهون
ويعكر الله والله خير
المساكين (وقصته) أن
في مسكة دار يقال لها دار
الندوة اذا أرادوا تدبير أمر
يجتمعون فيها فلما أرادوا
المكر بالنبي صلى الله عليه
وسلم اجتمع فيها خمسة من
المشركين وهم عتبة وشيبة
وأبو جهل وأبو العتري
والعاص بن وائل في أكثر
الروايات كانوا خمسة وقال
التعلي رجة الله عليه اتى
عشر دخلوا دار الندوة

ودخل فيما بينهم ابليس
عليه اللعنة على صورة شيخ
في يده عصا فقال له أبو جهل
انا قد اجتمعنا في تدبير أمر
خفي فارجع أنت فقال
ابليس اني شيخ من أرض
تجدرايت الدهور وحريت
الأمور اعلم ان مصالح
التدبير موافقة التأويل
والتفسير فادخلوني معكم
في دار الندوة لعلني أثبتكم
بتأويله وامبرم معكم القول
من عليه فادخلوه معهم
فيشارروا فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت جقي فاصبر واحق يقضى الله على مجذوب تجر من شره فقال ابليس عليه اللعنة أفأبأن أنت من

البعان والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخصوص هو كنف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح عن الاستقام وصوم الخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى الله تعالى
بالسكينة وقبحها في فضل رمضان أخبار كثيرة شهيرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان
من البركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه وفي رواية وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم
من ذنبه وعسر واقبامه صلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم الصائم فرحتان اذا أفطر فرح بفطره واذا لقي
ربه فرح بصومه وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم في المعنى

وربك لو أبصرت قوما تتابعت * عزائهم حتى لقد بلغوا الجهدا
لا بصرت قوما عاروا النوم وارتدوا * بارديه التسهاد والتمزوا السهدا
وصاموا نهارا دأغاثم أفطروا * على بلغ الاقوات واستعملوا الكدا
أولئك قوم أجسن الله فعلهم * وأبدلهم من حسن فعلهم الخلدا

وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في رمضان في العشر
الآخيرة منه وعن أبي مسعود الغفاري انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوج زوجة من الخور والعين في خيمة من درة بخوفة تمانعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة
منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لوانا من الطيب ليس منهن ربح لون على ربح
الا تولى لكل امرأة منهن سبعون سريرا من ياقوتة تجراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل
فراش أربعة لكل امرأة منهن سبعون ألف وصيفة لحاجتها وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من
ذهب فيها لون من طعام يجسد لا تولى لكمة منها لذة لم تجدها الا ولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير من
ياقوتة أحمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت لكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات
رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في تفسير قوله تعالى كلاوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية انها
أيام الصوم تركوا فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب
جهنم وسلسلت الشياطين وروى الزهري أن تسبيحة واحدة في شهر رمضان أفضل من ألف تسبيحة في غيره
* (نكتة عظيمة) عن ثابت رضي الله عنه أنه قال كان أبي من القوامين لله في سواد الليل قال رأيت ذات
ليلة في منامى امرأة لا تشبه النساء فقلت لها من أنت فقالت حوراء أمة الله فقلت لها زوجي نفسي فقلت
انخطبي من عند ربك وأمهري فقلت ومأمر لك فقالت طول التهم بعدوا تشدوا في المعنى

يا طالب الحوراء في خدرها * وطالبا ذلك على قدرها * انقض بجد لا تكن وانيا
وجاهد النفس على صبرها * وجانب الناس وارفضهم * والتمز الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه * وصمها رافهم من مهرها * فلور أن عينك اقبالها
وقد بدت رمانتا صدرها * وهي تماسي بين أترابها * وعقدها يشرق في شعرها
لهان في نفسك هذا الذي * تراه في دنياك من مهرها

واعلم ان وجه الحصر في أركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث ان العبادة اما قولية وهي الشهادة أو
غير قولية وهي اما ترك وهو الصوم او فعل وهو الصلاة أو مالي وهو الزكاة أو مركب منهم ما هو
الحج فان قيل لم يذ كر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن فرض أو كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس
فانها فرائض أعيان فهذه أركان الاسلام * (حاشية المجلس) جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قليل اذا أراد الله بعبد خيرا سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا أراد به شر سلك في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن
يرد الله أن يهديه يضره لا سلام ومن يرده أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق أهل السنة من
المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي يحكم بانه من أهل القبلة ولا يتخلد في الناول لا يكون الا من

فيشارروا فبدأ عتبة عليه اللعنة وقال ان الموت جقي فاصبر واحق يقضى الله على مجذوب تجر من شره فقال ابليس عليه اللعنة أفأبأن أنت من

التنذير لا تصلح إلا على الموائع والجبر (١٦) فلا صبر ثم حتى يموت محمد بطهر دينة في مشارق الأرض ومغاربها فيجتمع عنده عسكر عظيم

اعتقد بقلبه الاسلام اعتقاد اجاز ما باليمن الشك ونطق بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله
* وحكى عن عبد الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ أعشى أصم مقطوع اليدين والرجلين ضربه
الفاالج بصرع في كل وقت والزنا بغير تنهش فمن لجه والدود يتناثر من جنيبه وهو يقول الحمد لله الذي عاقاني بما
ابتلى به كثيراً من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت لها أنتى وأى شئ عاقاك الله منه والله ما أجد جميع البلايا الا
محيطه بك قال فرغ طرفه الى وقال لي يا بطل اليك عنى فانه عاقاني اذا أطلق لي لساناً لو وحده وقلبا يعرفه وفي كل
لحظة يذكره وأنشد حدث الله ربى اذهباني * الى الاسلام والدين الحنيف
فذكره لسانى كل وقت * ويعرفه قوادى باللطيف

اللهم اختتم لنا منك بخير في عافية بلا عنة أمين والحمد لله رب العالمين

* (المجلس الرابع في الحديث الرابع)

الحمد لله الذي أنقذ المصنوعات وفطر الموجودات وأمات الأحياء وأحيا الأموات ان في خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لآيات وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات
وأشهد أن سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات صاحب الآيات
البيانات والمعجزات الظاهرات الشفيع فين يملى عليه يوم الحسرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
أهل الفضل والكرامات * (عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة ثم يكون علقه
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله
وعمله وشقى أو سعيد فوالذي لا اله الا الله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه
وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم) * اعلموا
أخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم خرج من بين شفقي النبي الكريم عليه
أفضل الصلاة وأزكى التسليم قال ابن مسعود رضى الله عنه (حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى أنشأ
لنا خبراً حاداً (وهو الصادق) في خبره (المصدق) أى المصدق فيه أى الذى ياتيه غير بالصدق فهو صلى الله
عليه وسلم صادق في قوله وفيما ياتيه من الوحي مصدوق اذا الله صدقه فيما وعده به (قوله ان أحدكم) بمعنى
واحد كقوله (يجمع) بالبناء للمفعول (خلقته في بطن أمه أربعين يوماً نطفة) أى يضم ويحفظ ما خلقه
وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن (ثم يكون) بعد أن كان نطفة (علقه) وهى قطعة دم جامد (ثم يكون
مضغة) وهى قطعة لحم صغيرة قدر ما يعضغ (مثل ذلك) المذكور وفيها يصورها الله تعالى ويجعل لها اقفاً وسمعا
وبصراً وأمعاناً وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوماً (يرسل الملك) بالبناء للمفعول
أى الموكل بالرحم كذا كره في حديث أنس (فائدة) أفتى ابن نونس وغيره انه لا يحل للمرأة أن تستعمل دواء
يمنع الحمل ذكره في الجملة (قوله فينفخ فيه الروح) قال جهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك بالبدن
استبناك الماء بالعود الا نضر وقال جيع منهم هى عرض وهى الحياة التى يصير البدن بوجودها حياً وهى
باقية لا تنفنى عند أهل السنة (قوله ويؤمر) بالبناء للمفعول (بأربع كلمات) أى يكتبها ولذلك بينها صلى الله
عليه وسلم بقوله (يكتب) بالبناء الموحدة (رزقه) وهو ما يتناوله الانسان من ما كور وملبوس وغيرهما
قليلاً أو كثيراً أو حلاً أو حراماً (وأجله) وهو الزمن الذى علم الله ان الشخص يموت فيه ومدة حياته (وعمله)
من خير أو شر (وشقى) بمعنى انه الله (أو سعيد) بطاعته له وهما مرفوعان على الخبر به تابعدا محذوفان
التقدير وهو شقى أو سعيد (فائدة) الكاتب هو الله تعالى بمعنى أنه يأمر بالكاتب الملك وقد ساء أيضاً صغر الله
تعالى من أربع من الخلق والارجل والرزق والخلق يفتح الخاء إشارة الى الذكورة والافوثة وضمها الى السعادة
والشقاوة وظاهر ما تقدم من أمر الملك بالسكابة أنه من قبل سؤاله فيها فقد جاء في الأحاديث الصحيحة المروية

فيحاربونكم حتى يموت
جميعكم فقال الكل جميعاً
صدق الشيخ النجدي ثم
قال شية عليه العنة انى
أرى أن نجيب محمداً في
بيت ونغلق باباً حتى يموت
جو عا وعطاش فقال ابليس
عليه لعنة الله وهذا أيضاً
ليس بصواب فان بنى هاشم
يجتمعون فيأخذونه من
أيديكم ويخلون سبيله
ويقع بينكم وبين أقاربه
عداوة عظيمة فقالوا جميعاً
صدق الشيخ النجدي ثم
قال العاص بن وائل نشد
محمداً على جمل ونسوقه في
المهمة الأغبر والبر الاقفر
لهلك فيه فقال ابليس عليه
العنة وهذا أيضاً ليس
بصواب لان محمداً قوم
القائمة صبيح الوجه فصيح
اللسان ملجح البيان وربما
يلقاه أحد يهديه الى البلاد
فيصدقه كل من سمع كلامه
ويجتمع عنده جمع عظيم
فيرجع اليكم يجمع كثير
ويحاربكم فصاحوا صدق
الشيخ النجدي ثم قال أبو
جهل عليه العنة انى أرى
أن تخرج من كل قبيلة شاباً
ونهمهم على محمد في ليلة
تضربه جميعاً بالأسلحة
حتى لا يعلم قاتله بعينه فاذا
طلب أقاربه الدية فجمع
الاموال من القبائل
ونعطيهم ونقطع عنا الطالب
ونعجبون شره فقال ابليس
عليه العنة أصبت وأحسن
فرايتك صواباً وتديرك أحسن التدبير واقعدوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة فخرل جبريل

عليه السلام بهذه الآية قوله تعالى واذكركم الذين كفروا الآية ثم قال جبريل عليه السلام (١٧) يا محمد ان الله تعالى يقول لنا خراج

من مكة الى المدينة فان لي في ذلك سرا أدبره

لا تخبر عن قبه بعد العسر تيسير وكل شئ له وقت وتدير

والمهين في أحوالنا نظر وفوق تدبيرنا ته تقدير

فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاور مع

أصحابه فقال أيكم يوافقني ووافقني وقد أمرني الله

تعالى بالخروج الى المدينة فقال أبو بكر رضي الله تعالى

عنه أنا يا رسول الله ثم نظر الى أصحابه وقال أيكم بيت

علي فراشني وأنا أضمن له الجنة فقال علي بن أبي

طالب أنا يا رسول الله أجعل روحي فدك لاني

أحسبك والدي سبطيك وزوج قره عينيك (عن

جابر بن عبد الله رضي الله عنه) قال سمعت علي بن أبي

طالب رضي الله عنه يتشدك ورسول الله صلى الله عليه

وسلم يسمع هذه الآيات اني أخو المصطفى لاني في

نبي جدي وجده رسول الله منفرد

صدقته وجيش الناس في ظلم

من الضلالة والاشراك والسكر

فالحمد لله شكر الاشريك له اجر بالعبد والباقي على الابد

* قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

صدقت يا علي (رجعنا الى القصة) فقام على فراس

عنه وبان علي فراس

عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي ربذ كرام أنثى شقي أم سعيدا لاجل ما لا أثر بأى أرض يموت فيقال له انطأ الى أم الكتاب فانك تجد قصة هذه النطفة فيسقط فيجدة منها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتولد أثرها فاذا جاء أجلها ماتت فدفنت في المكان الذي قدراه وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك يقول يا رب مخلقة فان قال غير مخلقة فذنها في الارحام ولوان قول مخلقة قال أي ربذ كرام أنثى الى آخر ما تقدم وجاء من فروع اذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك للتراب وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد أن يموت بأرض جعل له اليها حاجة أو قال له في معناه اذا ما حرم المراكب ببلدة * دنته اليها حاجة فيطير

وروى الترمذي الحكيم في نوادر الاصول عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعاود فتمرض فواحي المدينة فاذا بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فنزل ان هذا قيل لرجل من الجنة فقال لا اله الا الله سبق من أرضه وسماه حتى دفن في الأرض التي خلق منها * (نكتة) * يقول ان ملك الموت عليه السلام دخل يوما على سليمان بن داود عليه السلام فجعل يطيل نظره ويحذر صرعه الى رجل من ندمايه ثم خرج فقل ذلك النديم يا بني الله من كان ذلك الرجل قال انه ملك الموت فقال يا بني الله آيته يطيل النظر الى وأخاف انه يريد قبض روحي فخلصني من يده فقال وكيف أخلاصك فقال تأمر الريح أن تحملي الى بلاد الهند فله يضل عني ولا يجدني فأمر سليمان عليه السلام الريح أن تحملي في الساعة الى أقصى بلاد الهند فماتته في الوقت والحال فقبض روحه وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت أتعجب منه لاني أمرت بقبض روحه بأرض الهند وهو بعد دعائها الى أن اتفق وجملة الريح الى ذلك كما قدر الله تعالى فقبعضت روحه هنالك * (تنبيه) * يا هذا النار الى قدرة مولانا كيف أنشأك وسواك وفي التوراة مكتوب يا ابن آدم جعلت لك قرارا في بطن أمك وغشيت وجهك بغشاء لثلاثين من الرحم وجعلت وجهك لي ظهر أمك ثلاثين ذكرا رائحة الطعام وجعلت لك منسكاً عن يمينك ومنسكاً عن شمالك فاما الذي عن يمينك فاكذبوا أما الذي عن شمالك فالطعام وعلمتكم القيام والقعود في بطن أمك فهل بقدره على ذلك أحد غيري فلما ان تمت مدة حملك أوحيت الى الملك الموكل بالارحام أن يخرجك فانخرجك على ريشة من جناحه لئلا تنقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسي بها وأنبعت لك عرقين رقيقين في صدر أمك يجريان ابنا خالصا رافيا في الشتاء بارد في الصيف وألقيت بحبنة في قلبك أبرد لك ولا يشبعان حتى تسبع ولا يزدان حتى ترزد فلما نوى طهرتك واستدأرك بارزتنى بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم تعتمد علي وتستررت بمن يراك وبارزتنى بالمعاصي في خلواتك ولم تسخمني ومع هذا ان دعوتني أجبتك وان سألتني أعطيتك وان تبت الى قبلتك (قوله فوالذي لا اله الا الله غيره ان أحدكم يعمل بعمل أهل الجنة) اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي (حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع) هذا تخيل لشدة القرب منه (فيسبق عليه الكتاب) أي حكمه الذي كتبه في بطن أمه والروح المعهوض مستند الى سابق علمه القديم فيه (فيعمل بعمل أهل النار) أي من المعاصي (فيدخلها وان أحدكم يعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها) بحكم القدر الجاري عليه فمن سبق له السعادة صرف الله قلبه الى الخير بحكم الكتاب له ومن سبق له الشقاوة والعباد بالله تعالى كان بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث وانما لا يعمل بالحقوا نعيم وفي الحديث اعلموا فكل ميسر لما خلق له أمامن كان من أهل السعادة فيسر لعمل أهل السعادة وأمامن كان من أهل الشقاوة فيسر لعمل أهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كيف يشاء كما أشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله فقلوب الخلق بين أصبعين من أصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء فالخوف من بدعي عمله بالسعادة وختمه بهما والمخذول بعكسه وكذا من بدعي عمله بالخير وختمه به بالشر والعباد بالله تعالى لا عكسه (نكتة) من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر والكثير بعكسه (تنبيه) ما ذكر في هذا الحديث جامع لجميع أحوال الشخص اذ فيه بيان

(٣ - فشيء) رسول الله صلى الله عليه وسلم رجاء من الكفار يحرسون حول دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرتقبون نحر وجهه

ولا ينام بعدها كثيرا أبدا
نفرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع أبي بكر رضي
الله عنه ورأهم نياما عندهم
السجوف وادسلة فاختذ
التراب وشناه على رؤسهم
ووروى أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرأ سورة
يس حين قصد المرو وروى عنهم
فلم يره أحد به كنهيس فلما
ذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم استيقظ ابليس
عليه العنة وأيقظهم وقال
ان محمدا قد ذهب آلارون
كيف حثا لثراب على رؤسكم
فقاموا وطلبوا الرسول
على قراشه فرأوا عليا فقالوا
أين محمد فقال على رضي
الله عنه ان الرب الاعلى ذهب
يتببه لمصطفى الى ما يشاء
من القربي والزاني فانه يعلم
السر وأخفى فلا يضل ولا
يأسي فلا تطلبوه في الارض
واعلمه في أعلى علبين
(وروى) عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أوحى
الله تعالى الى جبريل
وميكائيل عليهما السلام
انني أنشيت بينكما وجعلت
عمر أحكما أطول من عمر
الأخر فأيكما يؤثر صاحبه
بالحياة فأختار كلاهما
الحياة فأوحى الله إليهما
هلا كما تمثال على بن أبي
طالب أنشيت بينه وبين
محمد فنام على قراشه يفديه
بنفسه ويؤثره بالحياة
اهبطا الى الارض واحفظاه
من سدود فتنزلا فكان

حال المبدأ وهي خلقه والمعاد وهي السعادة والشدة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق وفيه
دلالة على ان التوبة هادئة لما سلف وان جميع الامور بقضاء الله وقدره * (مهمة) * المكائون على أربعة
أقسام * القسم الأول قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولجنته وهم الانبياء والاولياء والمؤمنون والصالحون
* والقسم الثاني قوم خلقهم الله تعالى لجنته دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان أو
فرطوا مدة حياتهم وانما حكر في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخطة فقاتوا على حسن الطاعة والتوبة
والاحسن كصخرة فرعون * والقسم الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
عزقوا على الكفر حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الآخرة يمدون بالعذاب والهوان * والقسم الرابع قوم
خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكروهم فاردوا عن باب الله تعالى
وما تواعى الكفر نسأل الله السلامة عنه وكرمه واعلموا ان أشد ما ينجح خوف القلوب خوف السابقة والطاعة
فان العبد لا يدري هل سبقته في علم الله السعادة أو الشقاوة والطاعة تجري على ما سوت عليه السابقة فمن
سبقته في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبقته في علم الله تعالى الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر
والخذلان والعباد بالله وأكثرا ما يكر عند الموت بارباب البدع وأصحاب الآفات الباطنة والظلمة والمجاهرين
بالمعاصي فمن كان في ظاهره الصلاح ومكرو به فلا فائز باطنية * ذكر ان فتى من أصحاب الفضيل بن عياض
رجعه الله تعالى مات فرآه الفضيل بن عياض في المنام فسأله عن حاله فأنشده ان الله مكرو به ومات في ديار العباد
بأنه تعالى فقال له لم ذلك فقال اني كنت أظن اني أفضل من أصحابك فكنت أنكبر عليهم وكانت بي علة
باطنية فوصف لي شرب الخمر فكنت أشرب قدما في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصدية من خوف
سوء الخاتمة عند كل خطرة وكل حركة وكان سقيان الثوري كثيرا البكاء والجزع فقيل له يا أبا عبد الله عليك
بالرجاء فان عفو الله أعظم من ذنوبك فقال أو على ذنوبي أبكي لوعامت في أموت على التوحيد لم أبال بما شال
الجبال من الخطايا يا ومرض بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعدوا عذرا مني حتى أموت فاذا مات على
الاسلام فاشتر بجميع ما أملكه لوزاوسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك
فاعلم الناس حتى لا يغتروا ويحنازق فتعد عذرا أسع حتى مات على الايمان فاشترى لوزا وسكرا وفرقه على
صبيان البلد هذا كان خاتما فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطار وكان حبيب الحمي يقول من
ختم له بلالة الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويوقل من لي بان يختم لي بلالة الا الله وقال الحسن البصري رحمه الله
تعالى دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فرأى جارية قافتين بهما تخطها فاقوا ان تزوجوه بهما حتى يتنصر
فاجابهم الى ذلك فاحضروا القسيسين وتنصروا ففرحت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت دين
الحق لشهوة فكيف لا ترك ائاديين الباطل لنعيم الابد أنا أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وانختم
مجلسنا هذا بقصة رصيصا العابد ففيها أعظم عبرة (حكى) انه كان له ستون ألفا من التلامذة وكانوا عذون في
الهوا ببركته فبان كابرانه وذائقته من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى نجت الملازمة من عبادته فقال الله
تعالى لهم لماذا تتعجبون منه اني أعلم ما لا تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابدا لا بد من فسمع ذلك ابليس
وعلم ان هلاكه على يده فجاه الى صومعته على شبه عابدة لبس المسح فناداه فقال له رصيصا من أنت وما تريد
فقال أنا عابدا كون عونا لك على عبادة الله تعالى فقال له رصيصا من أراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه
صاحباقه ام ابليس لعنه الله يعبد الله ثلاثة أيام لم ينام ولم يأكل ولم يشرب فقال رصيصا أنا أظروا نام وآكل
وأشرب وأنت لا تأكل ولا تشرب في عبيد الله تعالى مائتين وعشرين سنة ولا أقدر على ترك الاكل والشرب فما
حياتي حتى أصير مثلك قال اذهب فأعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلالة الطاعة قال كيف أعصيه
بعد أن عبديته كذا وكذا سنة فقال ابليس الانسان اذا أذنب يبتغي الى المذرة والمغفرة فقال فاي ذنب تشير
علي قال الزنا قال لا فعل قال تقتل مؤمنا قال لا فعل قال تشرب مسكرا قال فانه أهون وخصه بك الله وحده قال
أين أجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب فرأى امرأة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل
عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة نسان وسعى به الى السلطان فاختذه وجعله للعمر ثمانين

طالب يباهى بك الله تعالى ملائكة السموات فأتى الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم وهو (١٩) متوجه إلى المدينة في شأن على رضى

الله عنه قوله تعالى ومن
الناس من يشرى نفسه
انتقاء مرضاة الله والله
رؤف بالعباد وأنشد على
رضي الله عنه عند ميته على
فراش رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الايات

فدبت بنفسى خيبر من وطني
النرى
ومن طاف بالبيت الحقيق
وبالحجر
رسول الخاف أن يحكر وابه
فجاء ذو الطسول الاله من
المكر

وبات رسول الله في الغار آمنا
موقى من الله المهين في ستر
وبت أراعيهم وما يشبهوني
موطنة نفسي على القتل
والامر

(رجعنا إلى القصة) فلما لم
يجدوا الرسول صلى الله عليه
وسلم في منزله تشاوروا
ثلاثة أيام ونزحوا في طلبه
فارسوا سراقة بن مالك
فحوال المدينة فسار حتى
أدركهما فرأه أبو بكر رضي
الله عنه وقال يا رسول الله
أفركنا سراقة بن مالك وكان
سرافقة من شجعان العرب
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تحزن فلماذا
سرافقة صاح وقال يا محمد من
يعنك مني اليوم فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك العزيز الجبا
الواحد القاهرة فزله جبريل
عليه السلام وقال يا محمد
إن الله تعالى يقول لا تفسد
جعلت الأرض مطيعة لا

جادة ولا زناة ثم جلدته وأمر بصلبه لأجل الدم فلما لم يجدوا اليه أليس في تلك الصورة فقال كيف ترى
حالك قال من أطاع قرين له ومغاله كذا يقال يا أليس كنت في عبادتك مائتين وعشرين سنة حتى صلبتك
فلو أردت أن ترسلك قال أريد وأعطيت ما تريد قال اسجد لي مخرجة قل كيف أسجد على الخشب قال بالأيام
فأمره أسجد فأسجد فنعوذ بالله من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني برى منك اني أخاف الله رب العالمين
اللهم اجعل الايمان اناسا راجدا لا يتجمل به استدراجا آمين آمين والحمد لله رب العالمين
(المجلس الخامس من في الحديث الخامس)

الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة فيها النفوس مطمئنة وهي لفانها من النار الجنة وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل من رفع القرض
والسنة وشرع المعروف وسنة وصرف في طاعة ربه عمره وسنة صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين
أماقوا البدع وأحبوا السنة آمين (عن أم المؤمنين أم عبد الله عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل
عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) اعلموا اخواني وفدني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من
قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي أن
يعتني بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه
تشكك على شيء من فضائل عائشة رضي الله عنها تبركها فانقرول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنه وهي
أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر وما أشبهها وكذا يقال في سائر أزواجه صلى
الله عليه وسلم ويقال إذا أم عبد الله كنهاه به النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله أن يكنيها بأم اختها أسماء وهو
عبد الله بن الزبير والاصح انهم لم تلق قط وقبل ألقت سقلا ولم يثبت وهو زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل
الهجرة روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما نكحها من أبي بكر قال له يا رسول الله إنها صغيرة لا تصلح لك ولكن
أنا أرسلها إليك فان كانت تصلح لك فهي السعادة لكاملة فقال ان جبريل أتاني بصورتها على ورقة من
الجنة وقال إن الله زوجك بها فذهب أبو بكر إلى منزله وملا طبقا من تمر وعطاه وقال يا عائشة أذهبي
بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي ان كان يصلح فبارك عليك
وكان سن عائشة اذ ذاك ست سنين قال فضت عائشة بالطبق وهي تظن ان أبا بكر يعني التمر قالت عائشة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة قبلنا وجنب طرفي فأتت
فنظرت إليه مغضبة ودخلت على أبي بكر وأخبرته بما وقع فقال يا بني لا تظني برسول الله ظن سوء ان الله قد
زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك إياه في الأرض قالت عائشة رضي الله عنها فما فرحت بشيء أشد من
فرحي قول أبي بكر زوجتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان أول حب وقع في الاسلام حب النبي
صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها فكانت أحب الناس إليه وفضائلها كثيرة منها أن الوحي لم يأت
النبي صلى الله عليه وسلم في فراش امرأة من نسائه الا هي ومنها ان جبريل أقرأها السلام عن الله دون غيرها
من صواحبها وهي أفضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف حديث
وما تفي حديث عشرة حاديت وفي هذا كفاية وانرجع إلى الكلام على الحديث فخذ قول (قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من أحدث في أمرنا أي في ديننا وشرعنا ويطلق على الشأن ومنه وما أمر فرعون برشيد (قوله هذا)
اشارة إلى ما ذكر من دين النبي صلى الله عليه وسلم وشأنه (قوله ليس منه) أي بان ينفيه أو لا يستند إلى شيء
من أدلة الشرع (قوله فهو رد) أي مردود ومعناه انه باطل لا يمتد به (رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من
عمل عملا أي أحدثه هو أو غيره (ليس عليه أمرنا) أي لا يرجع إلى دليل شرعنا (فهو رد) أي مردود كما مر
وفي هذه الرواية رد على من عمل سوا قائلانه لم يحدث ما فعله وان غيره سبقه وفيه بيان أنه لا فرق بين أن

فأمرها بياضت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أرض خذيه فاخذت الأرض جواده إلى ركبتيه فبقى سرافقة يسوق فرسه وهي لا تقير

فقال يا محمد الامان وعزة العزى لو نجيتني (٢٠) لا يكون لك عليك قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت الارض بجواده ورايت

في بعض التفسيرات سراقه
عاد سبع مرات ثم نكت
الهدد وكلما نكت سالت
فرسه في الارض فتلبى
المره لثامنه ثوبه صادقة
وأخرج سوحا من جعبته
وأعطاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد ان لي
ابلاؤا واشئ في طريقك
فباغ الرعاة وخذ منهم
ما شئت فقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يامسرة
اذ لم ترغب في دين الاسلام
فان لا أرض في أهـ واللك
ومواشيتك فقل سراقه
يا محمد انه سيظهر أمر لك في
العالم وثم رقاب بني آدم
فما هدمي اذا أتيت يوم
ملكك فأكرمني فاحذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ترافا وعلم عليه وأعطاء
سراقه وقال هذا هدي
معك فقال سراقه يا محمد
حاشي حاجة فقل يامسرة
حاجتي أن تردع كركريش
فرجع سراقه وجاء الى أبي
جهل فقال يا أبا الحكم كم
بذهب محمد من هذا الطريق
فرجعوا ثم قال أبو جهل
يامسرة في أظن انك
وأبنته فانه برنا فاشد
سراقه يقول شعرا
أباحكم واللات لو كنت
شاهدا امام جوادى حيز
ساخت واثمه
علمت ولم تشكك بان محمد
رسول برهان فلم لا تكارمه
البك فردا الناس عنه فاني
أرى قدره يوم استبدومعاه

يكون محمدا لما فعله أو سبوقا به اذ كل فعل لم يكن على أمر الشرع ففعله آثم لانه صلى الله عليه وسلم من
أحدث حدثا أو آوى محمدا فعليه لعنة الله ودخل فيما ناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل
والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع (فاذرة) قسم ابن عبد السلام الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال
البدعة فعل ما لم يهدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة كتعلم النحو وغيره بيب الكتاب والسنة
وتحريمها ما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كذهب القدرية والجبرية والجسمة ومنذوبة كاحداث
الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان لم يهدى به في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين
المصاحف ومباداة كالمصاحفة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم
أن في هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع * قبل أوحي الله تعالى الى موسى عليه السلام
لا تبغس أهل الهوى فيهدوا في فلك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن مبتدع اسابه الله حلالة السنن
وقار الله قاق من استهان بأدب من آداب الاسلام وقب بحرمان السنة ومن ترك سنة وتوقب بحرمدت الفريضة
ومن استهان بالفرائض قبض الله عليه تدعايد كرهه باطلا فوقع في قلبه شبهة * وفي الحديث من أحب
سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة
هي السنة (يحكي) عن أحد بن حنبل رضى الله عنه قال كنت يوما مع جماعة يتعبدون ويدخلون الماء
فاستعمات حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا بترنم
أنجرد فرأيت ثلاث ليل في المنام قائلا يقول لي ابشريا أحد فان الله قد غفر لك ما سجدت له السنة فقامت من أنت
بق ل جبريل وقد جعلك الله اماما يقتدى بك (ويحكي) عن بعضهم أيضا أنه قال رأيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله عسى أن تشفع لي فقال لي قد شفعت لك فأتيت مني قال من اليوم الذي أحيت فيه
سنتي وقد كانت أميت قال ابن عباس رضى الله عنهما ما أتى على النار عام الا أحد نوافيه بدعة وأما توفيه
سنتي حتى تحيا البدعة وتعمت السنة وفي الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد أعان على هدم الاسلام فيجب
على من من الله عليه بالا اتباع أزيي نبي سبيل ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع
* (خاتمة المجلس) * حكى المذلق في شرحه ان هرون الرشيد وجه الى أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رحمه
الله فاستعطفه ابرخص له في نسكاح الجارية التي تركها أخوه موسى الهادي وكان قد استخلفه انه متى أفضت
الخليفة اليه لا يقرها فخالف له هرون أجد ناكيرة نهالتي الى بيت الله الحرام فافيا على قلميه والقصة
مشهورة عند أهل التاريخ فلما مات أخوه موسى الهادي طالب هرون رخصة في نسكاحها فلم يسعه الشافعي
فتوعده وهدده فانصرف عنه وفنصره بعض رعية زال بصلي حتى غلب عليه النوم في صلاة فقرأ كأنه
قائم بين يدي الله تعالى فنودي يا محمد ثبت على دين محمد وإياك إياك أن تحيد فتضل وتضل ألسنت بامام القوم
لا وجعل عليك منه اقرأ أنا جعلنا في أعناقهم أغلالا نفسي الى الاذقان فهم مقمحون قال فاستدثت وأنا
أقروا فلما كان وقت صلاة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقبل لي هرون الرشيد توجه
عندك فلا تخف عادهت حيا واقرا في نفسك اذا ما ثبت اليه دعاء الخائف فالك لا ترى منه الا خيرا فانه ثبت
وجعات قول اللهم اني أشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلاتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب
المستضعفين وأنت ربني الى من تسكني أ الى عدو بعيد يعجزهمني أم الى صديق قريب ملكته أمرى ان لم يكن
لك على غضب فإياي ولكن عافيتك أوسع لي أ ذنبور وجهك الذي أفرقت به الظلمات واصلح عليه
أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل في غضبك ويحل على سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك
قال فإنا كملت قراءته حتى سمعت فرع الباب فخرجت فوجدته الربيع ابن وزيره فقال يا سيدي الخليفة
يا أمرك بالوصول اليه فشيئت معه فصار صلاتا لقرية قام لي فرح بي وتبسم وقال نعم المسلم أنت ونعم الامام
ملك لا تأخذ مني الله لومة لائم اعلم بفقهي اني عوتبت اليل في حدة فانه صرف راشدا فانت المحفوظ والمفوظ
وأمره بعشرة آلاف دينار ففرقها بين يديه وانصرف رضى الله عنه وهذا كله بمكة النمساك بسنة سيد

وفي ذلك المعنى ترجمة بالفارسية شعرا كرتوبديدي يا أبا الحكم * ستورميراجون فروشدقدم المرسلين

يقبل شذى يبكلن محمد * رسول خداوند لوح و قلم (السابع مكر اليهود بنهي الله (٢١) تعالى) وهو ان الله تعالى اكرم موسى

عليه السلام في يوم السبت
وأمره وقومه ان لا يستغفروا
فيه بشغل من أفعال الدنيا
مثل البيع والشراء
والوصية وغير ذلك وكانت
بلدة يقال لها ايلة وكان
أهلها صيادين يصيدون
السماك فارسل الله إليهم
داود عليه السلام وأمره
أن يمنع الصيادين عن صيد
السماك في يوم السبت
وأباح ذلك في سائر الأيام
فبأن داود عليه السلام
رسالة ربه فلم تقبل اليهود
فابتلاههم الله تعالى فكان
السماك يدخل جميع البحر
وفي بخرهم يوم السبت ولا
يدخل في باقي الأيام ولا سمكة
واحدة تقف فوق القضا
والغلاء وسلط الله عليهم
الجوع فاضطروا الى أن
يأتوا في صيد السمك يوم
السبت ففقروا حياضاً
وأنهاؤا أسالوا المائمن
التي هار في الحياض يوم
السبت فآذروا الحياض
فدامت بالسمك سدوا
رؤس الأنهار بالالواح وفي
بعض الروايات ألقوا
شباكهم يوم الجمعة بعد
صلاة العصر ويخرجونها
يوم الاحد فيأكلون منه
ويبيعون فتصهم العلماء
والحكاه والزهاد فلم يمتنعوا
فلما لم يمتنعوا مواعظ
العلماء خرجوا من بينهم
بحيث لا يقبضون معهم
فأراد الله تعالى عقوبتهم

المرسلين أماتنا الله عليها والجللته رب العالمين * (المجلس السادس في الحديث السادس) *
الحديث الثالث المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي بين أبعاده الحلال وأشهد أن لا إله الا الله
وحد لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الأفعال وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي
طهره الله طهراً وباطناً ووصفه فوق ما يقال فهو النبي المصطفى والحبیب المجتبی والهادي من الضلال صلى الله
عليه وعلى آله وأصحابه بالغدق والاحسان آمين * (عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهتان لا يعلمهن كثير من
الناس فمن اتى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول
الحجر يوشك أن يقع فيه الا وان لهكل ملك حي الا ان حي الله يحارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم اعلم ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الأحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة من علماء
الاسلام اذا الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الأعمال بالنيات وحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقال ابو داود ويروى على أربع مذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لانيحبه ما يحب
نفسه وحديث اذهب في الدنيا ما يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله
عسرة الدين عندنا كليات * أربع من كلام خير البرية
اتق الشبهات وازهد ودع ما * ليس بعينك واعلم بنسبه
(قوله ان الحلال بين) أي ظاهر منك شفافاً تنفذ عن ذاته الهفوات المحرمة وتدخل من ثابتة ما يتطرق اليه
من ذلك وهو عند امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ما لا مرد ليدل بخرجه فهو ما لم يمنع منه شرعاً سواء أورد بحله
دليل أو سكت عنه بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث ثلاثين وسكت أي الله عن أشياء رجة لكم
من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانهم لو كانت حراماً لبينوا عن أبي حنيفة رحمه الله تعالى ما ورد دليل بحله فهو
أخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليها ما لوراً يفتياً ما لم تعلم أنه حرام أو لا أو حيواناً لم تعرفه
العرب قالوا شبه كقول الامام الراعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل المسكوت الشارع عن تحريره وبمذهب
أبي حنيفة التعميم لعدم ورود نص بحله (قوله وان الحرام) أي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب
الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب الامام أبي حنيفة (قوله بين) أي يعرفه كل أحد لم يفت
عن ذاته صفة محرمة فهو ما منع منه شرعاً اتفاقاً ما لم يفت في ذاته ظاهرة كاسم والنج وغيره ما وغير ظاهرة
كحريم بعض الحيوان وأما الخلال في تحريمه كانه صوب ويسع الغرر والربا (قوله وبينهما مشبهتان لا يعلمهن
كثير من الناس) أي خلف حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء نص أو قياس أو استحباب أو نحو ذلك (قوله فمن
اتق) أي ترك (الشبهات) جميع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حرام وليس كذلك (قوله استبرأ) بالهمزة وقد
تخفف أي طلب البراءة (لدينه) أي من ذم شرع (وعرضه) بكسر العين أي صانه من كلام الناس فيه
والمراد به النفس اذهب محل المدح والذم وقد جاء في الأثر من وقف موقفه من حمة فلا يلوم من أساءه الا ان به
وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مراعيه ومعهز وجته مغبة أسرع في المشي إلى رسالتهما مغبة تخوفا
عليهما أن يهلكا فلا سبحانه الله فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف
في فلوليكم شراراً * (فائدة) * اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال انها الحرام
علا بقوله فمن اتق الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال بحله بقوله كالراعي يرعى حول
الحجر يوشك أن يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب (قوله ومن وقع في الشبهات)
أي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض أو قارب ان يقع فيه معناه ان من كثرت تعاطيه الشبهات صادف
الحرام وان لم يتعمده وقد يأتى بذلك ان نسب الى تقصير أو معناه ان يعتاد التساهل ويحسر على شبهة ثم شبهة
أغفلت عنها أخرى أغفلت وهكذا حتى يقع في الحرام عسرة وقد دلت الأحاديث أن المعاصي تسوق الى الكفر
فأهلهم سنتين وأرسل إليهم من ينصهم ويعظهم فلم يتعظوا وعظلة أجسد في يوم من الأيام دخل العلماء والجحيم كما هو الزاهد في الملة ولم يروا

فسوا ما ذكر واياه الى قوله
 تعالى فلما عتوا عما نوا
 عنه قلنا لهم كوفوا قردة
 حاشين (موعظة) فان
 من احتمال في صيد السمك
 بغزاؤه أن تحول صورته
 صورة قردة فكيف حال
 من احتمال في تحليل الربا
 الذي حرم الله عز وجل
 والجر كذلك يقال ان من
 احتمال في صيد السمك سبعة
 أنفس فقلب الله تعالى
 صورهم ومسخهم تركبهم
 للامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وأخبر حبيبه
 صلى الله عليه وسلم عن قصتهم
 في سبع مواضع الاوّل
 قوله تعالى انما جعل السبت
 على الذين اختلفوا فيه
 الثاني قوله تعالى ولقد
 علمت الذين اعتدوا منكم
 في السبت الثالث قوله
 تعالى أو ذئبهم كما لعنا
 أصحاب السبت الرابع
 قوله تعالى وقلنا لهم لا تعدوا
 في السبت الخامس قوله
 تعالى واسألهم عن القرية
 التي كانت حاضرة الجراد
 يعدون في السبت السادس
 قوله تعالى اذ تأتيتهم حيث انهم
 يوم سببتهم شرعا أي ظاهرة
 على وجه الماء السابع
 قوله تعالى ويوم لا يسببون
 لا تأتيتهم — سجن من
 لا يشبه منه صنع الخلقين
 ولا يذكرك حقائق حكمته
 بصيرة المحققين بمكة
 أخذتها اليهود تصاروا
 قردة وممكة أخذها بني
 سارت نفس السمك والمسلم

والعباد بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها فانهي عن المقاربة حذرا من الموانع
وقوله تعالى ويقتلون النبيين بغير حق ذلك بما عصوا أي نذر جوابا للمعاني التي قتلهم وقوله صلى الله عليه
وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الجبل فتقطع يده أي يشترج بها نصاب السرقة
فتقطع يده ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر لما ذكره بقوله (كل راى برى حول الحى يوشك أن يقع فيه)
أي كل راى برى المشاة يحول الحى أي الحمى وهو المكان من الارض المباحة الممتنع من الرعى فيه
يوشك بكسر الشين أي يسرع ويقرب أن يرتع فيه ومعناه أكل المشاة من الرعى واقامته به وكفى بهذا
ذليلا على ذمه المغاص وجاب المصالح بالتياعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في مقاربتة (قوله ألوان
لكل مالتحى) وهو ما يحجزه رعى خيله وغيره من مصالحه ويمنع غير منه (قوله ألوان حى الله محارمه) أي
ان تنتهك وهذا ضرب مشمل محسوس لتكون النفس متفطنة أشد تفطن فتأدب معه تعالى كما تتأدب مع
الأكابر اذ كل ملك بكسر الهمزة حى بجميعه عن الناس ويعتصم منهم من دخوله فن خائفه ودخله عاتبه فالرب جل
جلاله حى محارمه التي حرمها وقدرم ابراهيم عليه السلام مكة وبينما صلى الله عليه وسلم المدينة فاحذر
يا أحمى أن تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك (قوله ألوان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا
فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب) اعلم أردشدنى الله وإياك أن القلب عضو باطن في الجسد وعليه مدار
حال الانسان وبه العقل وهو أنف أعضائه وسمى قلبا لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كقيل
وما سمى الانسان الانسمه * ولا القلب الا أنه تنقلب

وقد بعير عنه بنفس العقل لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو عقل وانما كان صلاح البدن
وفساده تابعاً لصلاح القلب وفساده لانه مبدء الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت عنه ارادة
صالحة لسلامته من الامراض الباطنية كالجسد والشعر والغزل والكبر أو فاسدة لعدم سلامته بما ذكر تحرك
البدن بتلك الحركة فهو كالمالك والجسد وأعضاؤه كالرعية ولا شك أن الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد
بفساده وأيضاً فهو كالعين والجسد كالزراعة ان عذب ماء العين عذب الزرع أو ملى ملى وأيضاً فهو كالارض
وحركات الجسد كالنبات قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي ثبت لا يخرج الا نكدا
(تنبيه) * قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه عاقلة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك
ثم طهر فطاب قلبه فصارت قلوب صلاح القلب في ستة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل
والتضرع عند السحر وبجالة الصالحين وأكل الحلال وهو رأسها وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام من
تنظر فان الرجل ايا كل الاكلة فتشعل قلبه كاسم فلا ينتفع أبداً وقال بعضهم وأحسن وأجاد الطعام بذر
الافعال ان دخل حلالاً خرج حلالاً وان دخل حراماً خرج حراماً وان دخل شبهة خرج شبهة (روى) عن بعضهم
أنه قال استسقيت جنيهاً فسقاني شربة فصارت قسوتها في قاي أربعين صباحاً رأيتني في معنى ما قدمناه
دواء قلبك خمس عند قسوته * قدم عليها تفر بالخير والفاقر * خلاء بطن وقصران تدبره
كذا تضرع بالساعة السحر * كذا قيامك جفع الليل أوسطه * وأن تجالس أهل الخير والخير
واعلم أن هذا الحديث أصل في الورع أيضاً وهو ترك الشهوة والعدول الى غيرها * قال الحسن البصري أذكرنا
قوما كانوا يتركون سبعين باباً من الحلال خشية الوقوع في الحرام وثبت عن الصديق رضي الله عنه أنه أكل
ما فيه شبهة غير عالم بها فلما علم بها أدخل يده في فيه ففقاهاها وقال بودرغام التقوى أن يتقى الله العبد بترك
بعض الحلال مخافة أن يكون حراماً وقيل لابراهيم بن أدهم ألا تشرب من ماء فزرم فقال لو كان لي دلو لشربت
إشارة الى ان الدلو من مال الساطن فكان شبهة * وقال زيد بن ثابت لا تشرب أسهل من الورع اذا رابك
شيء فلدعه وهذا أسهل على من سهله الله عليه صعب على كثير من الناس أنقل من الجبال * ومن محاسن
الحديث أيضاً الحث على فعل الحلال واجتناب الحرام ولا مسالك عن الشبهات والاحتياط للدين والعرض
وعند تعاطى الامور الواجبة لسوء الفطن والوقوع في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيها

اللعين الذي كاتب قبلته العرش صار مخذولاً مطروداً وعمرنا الحطاي رضي الله عنه الذي كاتب قبلته الصبح صار مودوداً إذا أراد أدخل بصلبه

المنافق فبما يوافق وإذا لم يرد لمحق الموافق عن منافق فلا راد لقضائه ولا مانع لحكمته * ثم (٢٣) اختافوا في معنى يوم السبت قال بعض

العلماء سبب أي عظيم
واغما سمى عظيم يوم
السبت لأنه عظيم عند
اليهود وقال بعضهم
للاستراحة كما قال الله تعالى
وجعلنا يومكم سببانا أي
راحة ليدانكم واغما سمى
يوم السبت لان اليهود كانوا
في الاستراحة فيه من أشغال
الدنيا * رسل اليهود لم
لا تشغلون يوم السبت
بالاشغال الدينية قالوا
لان الله تعالى لم يخلق يوم
السبت شيئا (وروي) ان
اليهود أتوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقالوا
يا محمد أخبرنا عما خلق الله
تعالى في الأيام السبعة فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلق الله تعالى
السموات والارض يوم
الاحد والحيال يوم الاثنين
والدواب يوم الثلاثاء والتور
يوم الاربعاء والجنة والنار
يوم الخميس وآدم وحواء يوم
الجمعة فقالوا أصبت لو أنمت
فقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما غماها فقلوا
لما رغب الله تعالى من خلق
السموات والارض استلقى
على قفاه ووضع إحدى
رجليه على الأخرى واستراح
وكان ذلك يوم السبت
فأخذناه عيدا واسترحنا
فيه فاعظم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنزل الله
تعالى ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة

أصله وأن الحواس مع العقل كالأجسام مع الملائكة وكل عبيدة له وأن العقوبة من جنس الجناية وفيه ضرب
الامثال للمعاني الشرعية وأن الاعمال القلبية أفضل من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب
* (خاتمة المجلس) * في قوله تعالى ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ألا بذكر الله يسعد
رضي الله عنه عائبنا الله بهذه الآية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى أن بعض الناس أصابهم فترة في قلوبهم
فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال بعض أهل المعاني هذا كلام يشبه الاستبطاء ومعناه أمان وقت الخشوع
أما أن أو أن الرجوع أمامي على القرب أسبال الدموع أما هذا وقت التذلل والخشوع وفي ذكر الامعان
في أول الآية تعريف بالمنة وإشارة الى استبطاء ثمره هذا الامعان وثمرته أن تخشع قلوبكم هذا الامعان وثمرته
أن تبكوا على ما سلف من ذنوبكم * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أواني الأوهى القلوب وأقربها
الى الله مارق وصفا وصل قال أبو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله تعالى والصفاء للاخوان في الله والصلابة
في دين الله ويقال شبه القلوب بالآنية فقلب الكافران مكسور مقلوب لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق
انما مكسور وما أنى من أعلاه نزل من أسفله وقلب المؤمن انما صحيح معتدل باقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة
القلب انما تكون لانحرافه عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة
والصفة لا يجتمعان وأول ما يقع في القلب غفلة فان يقظه الله والاصارته فانه خطرته فان ردها الله والاصارته
فكرهته فان صرفها الله تعالى والاصارته عزمة فان جاء الله والوقفت المعصية فان أنقذه الله بالتوبة والاصارته
قسوة فان ألانها الله والاصارته طبعها وروى ان قال الله تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون * قال
ابراهيم بن أدهم قلب المؤمن نقي كآراء فلا يأتيه الشيطان بشيء الا بهمه فاذا أذنب ذنبا واحدا أتى الله
في قلبه نكتة وداء فاذا تاب الله عليه بحيث فان عاد الى المعصية ولم يتب تنابت النكت حتى يسود القلب فا
أقل ما تنفع فيه المعوطة وقال الحسن البصري الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود وروى الترمذي
حياة القلوب الامعان وموتها الكفر وموتها الطاعة وموتها الاصرار على المعصية وبقيتها الذكرونها
الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بخير ذكر الله فتقضى قلوبكم فيما نخوانا البدار البدار فالحمد طيار شعر

انما هذه الدنيا ٦ متاع * فالغرور والغرور من يسطفها

ما مضى فان والمؤمل غيب * ولك الساعة التي أنت فيها

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبي الى الصباح كما رأى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد
النار ويقر بیده منها كلما أحس بالحرارة يقول يا ربك لم قلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقهم آمين
والحمد لله رب العالمين * (المجلس السابع في الحديث السابع) *

الحمد لله الذي سبق رجته غضبه وعنده بذلك كتاب كتبه كتب ربكم على نفسه الرحمة وأسبغ على خلقه
النعمه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له لا يخبى من توجه اليه وأما وأشهد أن سيدنا محمدا عبده
ورسوله نبي الرحمة وسراج العظمه الذي نصح الامه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم
فانكشف عنه الغمه آمين * (عن أبي رقية عيم بن أوس الدارمي رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال الله ولكتبنا به ولرسوله ولائحة المسابن وعامتهم رواه مسلم) اعلموا اخواني
وفقى الله وياكم طاعته ان هذا الحديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام لا يجاوز اكثره معانيه بل قالوا
ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفى بها لعبارة غير النصيحة (قوله الدين) هو ما سبق في حديث جبريل من
انه الاسلام والاعان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الاحكام (قوله النصيحة)
ما أخذوا من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشيء وافعل الماصح فيما يقره من صلاح المنصوح بما يسده من خصال
الثوب وقيل ما أخذوا من نصح العسل اذا صفيته من الشمع وهى كلمة جامعة معناها حينزة الحفظ للمنصوح
له بما يقوم دينه وعماده النصيحة فهى كقولهم الحج عرفه ولقائل أن يقول الدين محصور فيها فان من جعلها
طاعة الله ورسوله والاعان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث

آيام وما مسنا من لغوي ٦ (قوله انما هذه الدنيا متاع) يقرأ الدنيا بضم الدال وفتح النون وتشديد اليم الجليل لوزن اه

وانما يلعبون بعمل بالالان والجوارح (٢٤) والى اخذ الاشياء اذا اردت وجودها بقول لها كن فيكون قوله تعالى وما امرنا

الاواحدة كاصح بالبصر
أي بالسرعة وقوله تعالى
انما امرنا لشي اذا اردناه
ان نقول له كن فيكون
فان اليهود ان السبت لهم
يوم الراحة فصار يوم الحنة
فقتلوه يوم الفرج فجعله
الله تعالى يوم الترح فقال
عليه السلام السبت لليهود
والجمعة لكم فلا تخلفوا فيها
أمر الله تعالى كما خالف
اليهود والنصارى فصار
المخالفون منهم قردة
وختار بران اليهود خالفوا
في يومهم فصنعهم الله
وغير نعمتهم والمؤمنون
أطاعوا الله وأطاعوا
الجمعة فقير الله تعالى صورة
ذوقهم فبدل سياهم
حسنات كما قال الله تعالى
فأولئك يبدل الله سياهم
حسنات وان اليهود لم
يعضوا الصيد العتيق بل
مسخروا تركهم تظلم أمر
الله تعالى واركتهم نبيه
الآخرى ان آدم وحواء
أكلتا من شجرة الجنة
فبدن لهما مساواتهما
والنمل أكل من ورق نجيل
الجنة فصار في بطنه عسلا
لان آدم عليه السلام أكل
بغير أمراة تعالى وأعجب
من هذا ان اليهود التي
أكلت جسم أبو بعلية
السلام صار له في بطنها
ابن يسمى بالعجباء أن دعيا
يا كل السمكة فيغذب
عليه الرب فيصعده فرده
وهو دة تاكل الآدمي فيرضى

جبريل (قوله قل يا رسول الله لن قال الله) بمعنى الإيمان به وطاغته بالقلب واليد ونحو ذلك وما ذكره في
الحقيقة راجع الى العبد من نصحه نفسه اذ هو سبحانه وتعالى في غنى عن ذلك (قوله ولكن كتابه) في تعظيمه
والاعانة به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك (قوله ولرسوله) بمعنى تصديقه فيما جاء به وأما قوله على أمر به فلو لا
واعتقاداً (قوله ولائنا المولى) أي ولاية أمورهم يعني لو فاه لهم بعدهم وتبنيهم على ما فيه رشدهم وما
أشبهه والهاء لهم بالتوفيق قال بعضهم وقد يقال الراد بهم هنا علماء الدين ومن نصحتهم قبول ما رويوه
وتقليدهم في الأحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك (قوله وعامتهم) أي بان يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره
لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيهم اللام لانهم تبسح لانتهم (نكتة) قال الاسنوي رحمه الله في بعض
مؤلفاته في الحديث اذا أراد الله بالعبد خيراً اساق اليه من يذكره اذا غفل واذا أراد به شرّاً اساق اليه جليس
سوء ينهيه عن الاخذ بالمعصية * ولما تولى هرون الرشيد جلس للناس مجلساً عاماً فدخل عليه به اول الجنون
فقال يا أمير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد جلساء الحايذ كرك بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم
اذ الموت فان هذا أنفع لك وللناس وأكثر في الاخر مما تأتي به من صوم وصلاة وقراءة ورجع الرجل كان يأتي
الكلمة عن رضى الساطن فيدخل ما في الارض فساداً وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
لا يلقى لها بالاً فيهوى به في النار سبعين خريفاً ولا تكن يا أمير المؤمنين كمن قال الله تعالى في حقه واذا قيل لها اتق
الله أخذته العزة بالاثم فغضب جهنم وابس المهاد فقال له رضى فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى قد أفاض لك
الناس وجعل أمرك فيهم مطاعاً وكلت فيهم نافذة وأمرك فيهم ماضياً وما ذلك الا لئلا يحملهم على الاتيان
بما أمر الله والانتباه عما نهى الله عنه وتعطى من هذا الماء الازم والينيم والشيخ الكبير وابن السبيل
يا أمير المؤمنين أخبرني فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيامة وجع
الله الاولين والآخرين في صعيد واحد أحضر الملوك وغيرهم من ولاة أمور الناس فيقول لهم ألم أكنتم
من بلادى وأطع لكم عبادى لا يلجم الاموال وحشد الرجال بل لجمعوهم على طاعتى وتنفذوا فيهم أمرى
ونهى وتعزوا أوليى وتذلوا أعدائى وتنصروا المظلومين من الظالمين ياهرون تقسركم كيت يكون جوابك
عما تسأل عنه من أمور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك
والزبانية يحيط بك تنتظر ما يؤمر بك قال فبكى هرون بكاء شديداً فقال له بعض الحاضرين كدورت على أمير
المؤمنين مجلسه فقال لهم هرون قائلاً لكم الله ان المغرور من غررتموه والسعيد من بعدهم عنه ثم خرج من
عنده فانظر يا أختى الى هذه النصيحة ما أعظمها (فائدة) شاردت في تفسير قوله تعالى قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يعلمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطاء تكلمت النملة بكلام جئت فيه عشرة
أجناس من الكلام فنادت ونهت وسمت وأمرت ونهت وحذرت وخمدت وعمت وأشارت وأعذرت دأماً
الداء فيباوأما التنبيه فقولها أيها أوأما التسمية فقولها النمل وأما أمرت فقولها ادخلوا راً ما نهت فقولها
مساكنكم وأما حذرت فقولها لا يحطمنكم وأما نهت فقولها ايمان وأما عمت فقولها وجنوده وأما
أشارت فقولها وهم وأما أعذرت فقولها لا يشعرون قال ابن عطاء قضت النملة خمسة حقوق لحق الله وحقا
لسليمان وحقها وحقا للنمل وحقا لكم فاما الحق الذي لله عز وجل فانها كانت استعيت على النمل فأقرع عنهم
وأما الحق الذي لسليمان فانها نهت على حق النمل وأما الحق الذي لها فانها أسقطت حق الله تعالى عنها
بضميحتها وأما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم وهي النصيحة وأما الحق الذي لكم فانها بذت بفعلها
حقاً قضته وحقاً لله أدته * قال ابن عطاء وذلك انه ما ضحك سليمان الأمرين المرة التي ظفر بالضحك فيها
والمرة التي أشرف فيها على وادى النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فياخذوا اننا كم في القرآن العظيم من آية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوصى أصحابه وينصهم بوصايا نفعهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياهم صلى الله عليه وسلم ما ورد عن
أنس رضى الله عنه قال أوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أسبغ لوضوء يزدني عرك ولم على من

عنها الرب فيعمل روثها برسم لان هذا كل بغير أمره ووددة اطاعت الرب فاستحق الجنة والمؤمن المخلص اذا اطاع أمر الله لعيت

لعل كفى لا يستحق الرحمة والقربة والكرامة (بحسب) عن عتبة الغلام أنه كان من أهل (٢٥) الفسق والفجور وهو مشهور بشرب

الخمر والفساد فدخل أبوها
في مجلس الحسن البصري
رحمه الله وقرأ القارئ ألم
بأن الذين آمنوا أن تخشع
قلوبهم لذكر الله الآية
فوعظ الشيخ في نفسه
هذه الآية وعظا بغيرها حتى
بكى الناس فقام من بينهم
شاب وقال يا امام المؤمنين
أقبل الله تعالى الفاسق
الفاجر مثلي اذا تبت فقال
الشيخ نعم بقبل توبتك وان
كان فسقك وبغورك مثل
عتبة الغلام فلما سمع عتبة
الغلام هذا الكلام اصفر
وجهه وارتعدت فرائصه
وصاح صيحة وخر مغشيا عليه
فلما أفاق دعا الى الشيخ فأنشد
الشيخ هذه الايات يقول
أيها شاب رب العرش عاصي
أتدري ما جزاء ذوى المعاصي
سعيلا عصاة بها نور
فويل يوم يوثق بالنواصي
فان تصبر على النيران فاعص
والا كن عن العصيان قاصي
وفيما قد كسبت من الخطايا
أهنت النفس فاجهد في
الخلاص
فصاح عند ذلك صيحة
أخرى وخر مغشيا عليه
فلما أفاق قال يا شيخ هل
يقبل الكريم توبة مثلي
الشيخ فقال الشيخ وهل
يقبل توبة العبد الجاني الا
الرب المعافي ثم رفع رأسه
عتبة الغلام ودعا ثلاث
دعوات فأول دعائه قال
الهي ان كنت قبلت توبتي
وغفرت ذنوبتي فاكرمني

لقلت تكثر حسناتك واذا دخلت على أهل بيتك فسلم بكثر خير بيتك وصل صلاة الغنى فانها لالة الاوابين
قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من رفقا في يوم القيامة ومن وصاياہ صلى الله عليه وسلم لابي ذر أحكم
السقيفة فان البصر عيق واستكثر الزاد فان السفر طويل وخفف ظهرك فان العتية كؤود وأخلص العمل
فان الناقص بصير ومن وصاياہ صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تترك بالله شيئا وان قطعت أو مزقت ولا
تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والعصية
فبالعصية يحل مخطا الله ووصاياہ ونصائحه صلى الله عليه وسلم لا تحصى * (خاتمة المجلس) * عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه قال لبعض اخوانه أو صديقك ستة أشياء ان أردت أن تقع في أحد وثمة فذم نفسك فانك
لا تعلم أحدا أكثر عيبا منها وان أردت أن تعادي أحدا فعاد الباطن فليس لك عدو أعدي منها وان أردت أن
تحمدا أحدا فاجد الله فليس أحدا أكثر منه منة عليك وألطف بك منه وان أردت أن تترك شيئا فترك الدنيا
فانك ان تركتها فانك محجود والترك تركك وأنت مذموم وان أردت أن تستعد لشئ فاستعد للموت فانك ان لم
تستعد له حل بك الخسران والندامة وان أردت أن تطلب شيئا فاطلب الآخرة فليست تنالها الا بان تطلب اوفي
هذا المجلس كفاية ونسال الله تعالى لنا العافية والعناية آمين والحمد لله رب العالمين

*(المجلس الثامن في الحديث الثامن) *

الحمد لله الذي لا يعجز بحق في الوجود الاياه الكريم الذي من توكل عليه كفاه ومن آمن به هداه ومن سأل
أعطاه ما تمناه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا ولد لله ولا ولد لله ولا ولد لله وأشهد أن سيدنا
محمد عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم أنبياء المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه صلى الله عليه وسلم
وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم نلقاهم آمين * (عن ابن عمر رضي
الله عنهما) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني فداهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله تعالى رواه البخاري ومسلم * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قاعدة من قواعد الدين (قوله صلى الله عليه وسلم أمرت) بيانه للمفعول أي أمر في ربي لانه لا أمر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا هو (قوله ان أقاتل الناس) أي بان أقاتل الناس المراد بهم الاتس فقطوان
كان لفظ الناس قديم الجنب بالحقيقة والغلبة اذ لم يرداه قاتل الجنب وان أسلم على يده جن نصيبين وكانت
رسالته صلى الله عليه وسلم عامة قيل والمراد من الاتس عبدة الاوثان ونحوهم دون أهل الكتاب لسقوط
القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل أن يكون قبولها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم أيضا
(قوله حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها عن أخذتها
مع ارادتها أي حتى يؤمنوا بان الله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله (قوله ويقبوا الصلاة ويؤتوا الزكاة)
أي بشرطهما أو اركانهما كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرض الا ذلك واما
لكونهما لم يفان على تركهما من حيث ان تارك الصوم يحبس وتعنع الطعام والشراب كعدمناه وان الحج
على التراخي ولهذا لم يذكرهما بالمعاذين بعنه الى اليمين (قوله فإذا فعلوا ذلك) أي ما تقدم (فقد عصموا) أي
منعوا وحقنوا (من دماءهم وأموالهم) وهي الاعيان من الماشي والقد وغيرهما (قوله لا بحق الاسلام)
أي كالتسل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر فدا كما جاء على طريق
التعليق (قوله وحسابهم على الله تعالى) أي أمر سرائرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر أقوالهم
وأفعالهم قريب عاص في الظاهر مطيع في الباطن فيصاف عنه دأقه خيرا وكس وقدمنا الكلام في حكم
التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع * (تنبيه) * قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في
ذلك زائدة بعضها على بعض في حديث أبي هريرة لا تنصارع على قوله لا اله الا الله وفي حديث من وجه آخر حتى
يشهدوا أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة وابتاء الزكاة وفي حديث

ان من مع قرائتي بزيادة في قلبه (٢٦) وان كان قاضي القلب والثالث قال له سي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني من حيث

لا أحسب فاستجاب الله عز وجل جميع دعائه حتى زادهم وحفظه وكان اذا قرأ القرآن تاب كل من سمع قراءته وأتابور جمع الى الله تعالى وكما يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوءة من المرقور غيغان ولا يدري أحد من يضعه وكان على هذه الحالة حتى فارق الدنيا وهذا حال من أناب الى الله تعالى ورجع لان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا نعم الله ويا كبريائه آمين

(المجلس الثاني في يوم الاحد)

قال الله تعالى قل هو الله أحد وروى أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد قال يوم غرس وعجارة قال وكيف ذلك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الله تعالى الدنيا وعمرتها (بساط المجلس) قال بعض العلماء ان الخلق البارئ جل جلاله وكثر انضاله وتوالي نواله وظهر في العباد عجزه وكاله خلق سبعة أشياء من بين المخلوقات كل واحد منهم سبعة أولها اثنان الدور والثاني النجم السيار والثالث دوكان النار والرابع الارض ذات القرار والخامس الجدار والسادس أعضاء لا آدمي الديار والسابع أيام الازمنة والاعصار أما الاول خلق

أنس فاذا صلاوا واستقبلوا أو أكلوا ذبيحتهم قال القرطبي وغيره انه الاول فقوله في حالة قتاله لأهل الاونان الذين لا يقرون بالتوحيد وأما الثاني فقوله في حالة قتاله لأهل الكتاب الذين يقرون بالتوحيد ويجمعون نبوته عموما ونصوصا أما الثالث ففيه إشارة الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالوحدانية ولم يعمل بالطاعات حكمهم أن يقانوا حتى يدعوا الى ذلك فاقصر في الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرأت الحمد لله وتريد السورة كما هو قيل غير ذلك

(فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها) * اعلم ان الله سبحانه وتعالى في أمر عباده ان يعتقوا بها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقوله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعلي طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعبرني فريش لا فرت به اعينك ذلاله الا الله كلمة التقوى كما مرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لا أعلم كلمة لا اله الا الله ولا اله الا الله الا الله تعالى على النار فقال عمر رضي الله عنه أما أحدثكم ما هي كلمة الانحلاص التي ألزمها محجروا أصحابه قال سهل انتم ترى ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنفي عنه طلبة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قاله المؤمن في كل يوم ألف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا من تشبه المرة الاولى وهي ان يصل الذكر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهي دأب الناسكين وعدة السالكين وعدة لسائر من تحفة السالكين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال يفتح الله تعالى في أبواب الجنة وينادي مناد من تحت العرش أيها الجنة وكل ما فيك من النعم لمن أنت فتنادي الجنة وكل ما فيها نحن لاهل لا اله الا الله ولا نسلب اهل لا اله الا الله ولا يدخل علينا الا اهل لا اله الا الله ونحن محرمون على من لم يقل لا اله الا الله وعند هذا تقول النار وكل ما فيها من العذاب لا يدخل على الامن أنكر لا اله الا الله ولا يطلب الامن كذب بلا اله الا الله وأباحرام على من قال لا اله الا الله ولا آمن على الابن بحمد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيرى الاعلى من أنكر لا اله الا الله ثم قال فتنجي من رجاء الله ومغفرته فتقول أنا لاهل لا اله الا الله وناصرة لمن قال لا اله الا الله ومحببة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة كثير محبوب عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضجهم في ذلك نور الشمس والقمر لان أنوار تلك أنوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيق ذاتي واجب الوجود لذاته تعالى والمجازي بطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الآثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله أعطاه الله من الثواب بعد كل كافر وكافرة قبل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فكأنه قد رد على كل كافر وكافرة فلا حرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء عن معنى قوله تعالى وثمر معذلة وقصر مشيد فقال البئر المعذلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب المؤمن معمور بشهادة أن لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديا نبي قولوا لا اله الا الله وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عشي في الطريق ويقول قول لا اله الا الله تلهوا وقال سفيان بن عيينة ما انعم الله على العباد نعمة أفضل من ان عرفهم لا اله الا الله وأن لا اله الا الله لهم في الآخرة كلاما في الدنيا وقال سفيان الثوري رحمه الله ان لذاتة قول لا اله الا الله في الآخرة كاذنة نرب الماء البارد في الدنيا واذ كر مجاهد في تفسير قوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملائكة الا قول لا اله الا الله فاصعد بنفسه هادليه قوله تعالى اليه يصعد الكلام الطيب أي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه أي الملك يرفعه الى الله تعالى حكمه الرزقي وحتى أيضا انه اذا كان آخر لؤنان فليس لشي من الطاعات فضل كفضل لا اله الا الله لان صلاتهم وصيامهم يشوبهم ما رايوا السمعة وصداقتهم يشوبهم الحرام والانحلاص في شيء منها أما كلمة لا اله الا الله فهي ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفي الخبر يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخل

الله الغلات الدور يوم الاحد قوله تعالى الذي خلق سبعة سموات طباقا من أي شيء خلقها من دخان قوله تعالى ثم ادعى الى حصني

السماء وهي دحان اسودى الى اليمين أى انش خلق السماء وكانت دحان فافظرا اليه فجعله (٢٧) سبعة اجزاء منها جزء ماء وجزء قطار وجزء

قضة وجزءه با وجزءه لوانا
وجزءه باقونا آجر وجزءه من
الحديد لحاق السماء الدنيا
من الماء ومن القطر اثنائية
ومن الحديد اثنائية ومن
الفضة الرابعة ومن الذهب
الخامسة ومن المزلو
السادسة ومن المياقوت
السابعة ثم فتقها اثنائية
بجول بين كل واحدة منها
مسيرة خمسة ايام (نكتة
لطيفة) خلق الله من دخان
واحد سبع سموات لا يشبه
احداها الاخرى وتجب
من هذا انزل الله من السماء
ماء فاحياه الارض بعد
موتها فأتخرج من قطرة
الماء انواع النبات بعضها
أحمر وبعضها أصفر وبعضها
أسود وبعضها أبيض
وبعضها حلو وبعضها مر
قوله تعالى ونفضل بعضها
على بعض في الاكل
وأعجب من هذا نقطة من
مني الرجل وقعت في رحم
امرأة نصيرها علقه وصير
العلقه مضغة وخلق المضة
عظاما وخلق من نقطة ذكرا
ومن الاخرى أنثى ومن نقطة
ومن نطفة من الاخرى كافر
ومن نطفة صالحا ومن
الاخرى طالحا ومن نطفة
موافقة ومن الاخرى منافقة
ومن نطفة موحدا ومن
الاخرى لمحدا ومن نطفة
سعيدا ومن الاخرى شقي
فتبارك الله أحسن الخالقين
* النبي خلق الله الجن
السيارة يوم لاحت قو

حصى آمن من عذابي ويقال لاله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبادة سبعه اعماره وللاربعه ابواب
فكل كلمه من هذه الكلمات السبعه تعلق بابان من ابواب النار السبعه عن كل عضو من الاعضاء السبعه (حتى)
لامام الرازي رحمه الله أن رجلا كان واقفا بعرفات وكان في يده سبعه أحجار فقال يا أيها الاحجار اشهدوا لي أنني
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فنام فرأى في المنام كأن القيامة قد قامت وهو سب ذلك
الرجل فوجدته النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء يحرق من تلك الاحجار السبعه وأبقى نفسه على
ذلك الباب فاجتمعت ملائكة العذاب على رقبته فقادروا ثم سيق به الى الباب انشئ في مكان الامر كذلك
وهكذا الابواب السبعه فسيق به الى العرش فقال لله سبحانه عبيد أشهدت الاحجار فلم تضيع حقك وأنا
شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من أبواب الجنان فاذا أبوابها خلقه فقامت شهادته
أن لا اله الا الله وفُتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرامى بسنده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حضر
مالك الموت عليه السلام رجلا فنظر في كل عضو من أعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم
فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بمنكبه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة لا خلاص
يعنى لا اله الا الله وفي الحديث من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه أيضا ليس على أهل
لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم وكان في باهل لا اله الا الله نفقة من الغراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن والحديث والآثار في فضلها كثيرة نهيرة وفي هذا القدر كفاية وانتم بحسنا
هذا بمارواه البيهقي عن بكر بن عبد الله المزني رحمه الله ان مالكاً من الملوكة كان متهماً على ربه عز وجل فغراه
قومه فانذروه فلم يقلوا بآي قتله نقتله فاجعوا أمرهم على أن يتخذوا مقما من نحاس عظيم او يجمعو فيه
ويحشوا النار تحته ولا يقتلوه ليزيدوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا يحشون تحته النار وهو يدعوا له
واحدا واحدا يا فلان ألم أكن أعبدك وأملت وأمسح وجوهك وأفعل بك كذا وكذا أنقذني مما أنا فيه
فلما رأهم لا يغنون عنه شيئا رفع رأسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله
ويكره ان يصيب الله عليه غيث من السماء فاطمأنت النار وجاءت ريح فامتات القمم فجعل يدور بين
السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فنفذه الله تعالى الى قوم لا يعرفون الله وهو يقول لا اله الا الله
فانخرجوه فقلوا ويحك مالك فقال أنا فلان كان من أمرى كذا وكان من أمرى كذا فآمنوا كما هم بالله وقالوا
بأجمعهم لا اله الا الله والله أعلم

(الجلس التاسع في الحديث التاسع)

الحمد لله الذي جعل لنا إياه طريقاً وسبيلاً وأقام لنا على معرفته بهاتين الروايتين ما هو دليل على بعث النبي محمد بن عبد الله معلوماً ورسولاً صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه بكره وأصيلاً (عن أبي هريرة عن عبد الرحمن بن صخر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فاعملوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رواه البخاري ومسلم)

اعلموا أخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم معا ولا وارد في أوله طينار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يارسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما أهلك من كان قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم فاذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه فقلوه (ما نهيتكم) أي منعتمكم (عنه فاجتنبوه) وفي رواية قد دعوه يعني جيعه إذا لم تبال إلا بما تناب الجيع (قلوه وما أمرتكم به) يعني أجبابا وتدابا (فافعلوا منه) وفي رواية فافعلوا منه (ما استطعتم) أي ما أظنتم إذا استطاعة الإطاعة * واعلم أن هذا الحديث من جوامع الكلام التي أوتىها صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين وهذا الحديث دخل في كثير من الأحكام كإصالة بالونه فافعله إذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أو عن غسل بعض أعضائه الوضوء أو وجد بعض ما يكفيه من الماء طهارته أو لغسل نجاسة أو وجبت عليه إزالة منكرات أو فدية جعاعة وأماكنه البعض أو

تعالى وهو الذي جعل لكم الخبوم لتتدوا بها في ظلمات البر والبحر الآية فجعل الخبوم على ثلاثة أنواع فروع منها يسمى فواست لا تسير ولا تأفل

والمشتري والمريخ والشمس
والزهرة وعطارد والقمر
ولكل واحد منهن فلک من
الافلاك السبعة للقمر
الاول وعطارد الثاني
والزهرة الثالث والشمس
الرابع والمريخ الخامس
والمشتري السادس وزحل
السابع فانه تعالى قد در
افلاك السموات السبع
بهذه النجوم السبع ولكل
كوكب منهن في كل ألف
سنة دورة (نسكة لطيفة)
وكذلك سبعة من الانبياء
وهم أعظم الانبياء وأشرفهم
شيث وادريس وإبراهيم
وموسى وداود وعيسى
عليه السلام ومحمد صلى الله
عليه وسلم وعليهم أجمعين
وان الله تعالى أعطى لكل
واحد منهم صحفا وكتبها
أعطى نجسين صحيفة
لشيث عليه السلام وثلاثين
صحيفة لادريس عليه السلام
وعشرين صحيفة لإبراهيم
عليه السلام والتوراة لموسى
والزبور لداود والانجيل لعيسى
والفرقان لمحمد صلى الله عليه
وعليهم أجمعين قوله تعالى
وهو الذى جعل لكم النجوم
لتهتدوا بها فى ظلمات البر
والبحر الآية وهذه الانجم
السبعة متفاوتة فى سيرها
فالقمر يطلع فى الفلك
الاول ويبتقى فى كل برج
يومين ونصف يوم فيمر
الافلاك كلها فى شهر وعطارد
يطلع فى الفلك الثانى ويبتقى
فى كل برج خمسة عشر يوما
فيمر كل الافلاك فى ستة أشهر والزهرة تطلع فى الفلك الثالث ويبتقى فى كل برج خمسة وعشرين يوما فيمر الافلاك فى

وجد بعض ما يستر به عورته أو حفظ به عن الفاتحة أتى بالمكن فى جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه
هذا غير منتهى صرح به فى كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على أصل ذلك (تنبيه) مصداق ما ذكر فى هذا
الحديث قول الله تعالى فانقوا الله ما استعتم المين لقوله تعالى فى الآية الاخرى انقوا الله حق نقاته اذ حق
نقاته هو امتثال أمره واجتناب نهييه ولم يأمر سبحانه وتعالى الا بالاستطاع لقوله تعالى لا يكاف الله نفسا الا
وعها وقوله تعالى وما جعل عليكم فى الدين من حرج (نسكة لطيفة) برحم الله الا بوضوح حيث قال
صاح لا تأس ان ضعفت عن الطاء * عات واستأثرت به الاقوياء
ان الله رجس * وأحق النسك * اس منه بالرجة الضعفاء * فابقى فى العرج عند منقلب الذو
د فى العود تسبق العرجاء * لا تنقل حاسد الغيرك هذا * أغمرت تحله ونحلى عفاء
وأنت بالاستطاع من عمل البر * فقد يسقط الثمار الاثام

قال بعض شراح قصيدته رجا الله له جرد من نفسه شخصائهم وأمره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن
كثرة الطاعة التى هى أعمال الخير ففاز بكثرة ما ذوا القوة فانه تعالى ذو رجة واسعة تهم القوى والضعيف
والدنى والشرىف لكن أحق الناس بالرجة الضعفاء لانكسار خواطرهم بخلافهم عن مرادهم بواسطة
المجزئ النانى عن الضعف فتدبىحهم من فيض الرجة ما لا يحصل الاقوياء لقوله تعالى أنا عند المنكسرة
فلو بهم فلهذا أمر ببقائه فى العرج الذين هم الضعفاء لانهم أقوى نية وأصلح سيرة وأبعد عن الرياء قال
ابن الفارض قدح الله من له يعارض
وسر زمنا وانض كسير الخطلك السب طاله ما أثرت زمنا صفة

فربما بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام كريم كأن الشاة العرجاء من الذود المقلقة عن
السوابق منه اذ ارجح الذود الى ربه تميز أمامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقية الذود بالمطلوب
والمأمول ثم نهى عن مقارفة الحسد بان يقول هذا القوى حصاة بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الامال
وما حصل له فأتى مثله بسبب ضعفه فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر الى قوى
نفسه كما أنه يحصل من مغار الخلل ثمة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتأمل
هذا المعنى البديع (قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم) أى التى لغير ضرورة (واختلافهم على
أنبيائهم) اذا الاختلاف يؤدى الى التفرق ومقصود الشارع صلى الله عليه وسلم الاجتماع ومن ثم يروى ان
أبي بن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من أفاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسألة يقول أوقعت هذه فان قيل
نعم قال فيها بعلمه أو أحوال على غيره وان قيل لا قال فدعها حتى تقع (تنبيه) الاختلاف المذكور فى الحديث
قال الامام النووي فى نسكته هو يضم الفاء لا بكسرهما عطف على كثرة لا على مسائلهم أى أهلكهم كثرة
مسائلهم وأهلكهم اختلافهم فهو أباغ لان الهلاك نشأ عن الاختلاف (تنبيه آخر) نذكره للمناسبة قال
المفسرون فى تفسير قوله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة لا به لوانهم عمدوا الى
أذن بقرة فذبحوها لاجزأت منهم واسكنهم شددوا على أنفسهم فشد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها وما
كادوا يفعلون أى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها (ولنتكلم على قصتها بما علمنا من فنقول) القصة فى
ذلك على ما ذكره الامام البغوى وغيره انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن هم فقير لا وارث له سواه فلما
طال عليه موته قتله ايرث وحمله الى قرية أخرى فاقام بفنائها ثم أصبح يطلب ناره وجاء بناس الى موسى عليه
السلام قال الكاهن وذات قبل نزول القسامة فى التوراة فقالوا موسى أن يدعو الله ليعينهم ببعائه امر القاتل
فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أنتخذنا هزوا أى أنتهزى منا نحن نسألك
عن امر القاتل وتأمرنا بذبح البقرة فقال موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين أى من المستهزئين
بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لى وعلى السؤال فاما علم الناس ان ذبح البقرة عزم من الله تعالى
استوصفوه وكان تحت حكمه عظيمة وذلك أنه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طبل وله عجلة أتى بها الى

شجرة أشهر والشمس تطلع في الفلك السابع في كل برج شهر فتم كل الافلاك في سنة (٢٠٠) والمريخ يطلع في الفلك الخامس في

في كل برج خمس من يوم اقبر
الافلاك في ثمانية عشر
شهر او المشترى يطلع في
الفلك السادس في
كل برج ثلاثة عشر شهرا
في كل الافلاك في ثلاث
عشرة سنة وزحل يطلع
في الفلك السابع في
كل برج سنتين ونصف اقبر
الافلاك جميعها في ثلاثين
سنة فالاشارة فيه كذلك آمنة
محمد صلى الله عليه وسلم
سبعة أنواع الصديقون
والعالمون والبسلاء
والشهداء والحجاج
والطامعون والعاصون فاما
الصديقون فيمرون على
الصراط كالبرق الخاطف
وأما العالمون فيمرون
كالريح العاصف وأما البسلاء
فيمرون كالطير في ساحة
سيرة وأما الشهداء فيمرون

كالفرس الجواد في نصف يوم
والحجاج يمرون في يوم كامل
والطامعون يمرون في شهر
وأما العاصون فكلوا وضعا
أقدامهم على الصراط
وأوزارهم على ظهورهم
فيعذرون فتقصدا راجعون
احراقهم فتري أنوار الايمان
في قلوبهم فتقول عزيا
مؤمن فان نورك قد أطفأ
ناري واهبسي (الثالث)
خلق الله النار في يوم الاحد
واها سبعة أبواب قوله
تعالى لها سبعة أبواب لكل
باب منهم جزء مقسوم وهي
سبعة أطباق جهنم قوله
تعالى وان جهنم لوعدهم
أجمعين وسعير قوله تعالى ويصير قوله تعالى وما

غيبضة وقال اللهم اني استودعك هذه الجملة لاني حتى يكبر ومات الرجل فصارت الجملة في الغيبضة أعواما
وكانت نهر بمن كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا والده وكان يقسم الليل ثلاثة أقسام يصلي ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا فإذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم
يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه ويعطي والده ثلثه فقالت له أمه لوما ان أبالك ورنك جملة استودعها الله في غيبضة
كذا فانطلق فادع الله ابراهيم واسماعيل واسحق أن يردها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها تخيل لك ان
شعاع الشمس يخرج من جلد هاو كانت تسمى المذبة لحسنها وصرفها فاني الغيبضة فقرأها ثم فصاح بها
وقال أعزم عليك يا ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فأتت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على
عنقها بقودها فتكلمت بالبصرة يا ذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بالدين اركبني فان ذلك أهون عليك
فقال الفتى ان أمي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى اسرائيل لوركني ما كنت
تقدر علي أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقل من أمه وينطلق معك لفعل لبرك بأهلك فسار
الفتى بها إلى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق
فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير شورتى وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير
فانطلق بها إلى السوق فبعث الله لمكاليه خلقه قدرته واحتضن بالفتى كيف ربه بأمه وكان الله به خبيراً
فقال له الملاك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا والدي فقال الملاك لستة دنانير
ولا تسأمر والدك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذها الا برضا أمي فردها إلى أمه فانخرها بالثمن
فقالت لها ربيع فبعها بسبعة دنانير على رضا فتى فانطلق بها إلى السوق وأتى الملاك فقال استأمرت أمك
فقال الفتى نعم أنا أمرتني أن لا أنقصها عن ستة دنانير على ان استأمرها فقال الملاك فاني أعطيتك اثني عشر
دينارا فاني الفتى ورجع إلى أمه فانخرها بذلك فقالت ان الذي ياتيك ملك ياتيك في صورة آدمي ليعتبرك
فإذا أملك فقل له أنا تأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا تفعل فقال له الملاك اذهب إلى أمك وقل لها امسكي هذه
البقرة فان عوي بن عمران يشترها منكم لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعهوها إلا بملء مسكها يدانير
فامسكوها وقدر الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فازالوا يستوصفون حتى وصف لهم
تلك البقرة مكافأة له على ربه بالدين فضلامنه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك بين لهما ما هي إلى
آخر الآيات فطاب هو الذي يجدوها بكماله سفتها الامع الفتى فاشترها بملء مسكها اذ باقذ يحوها وضربوا
القتيل بيهض منها كما أمر الله تعالى فقام القليل حيا يا ذن الله تعالى وأوداجه تشعب دما وقال قتاني فلان
ثم سقط ومات مكانه فخرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله
الموتى كما يشاء عايل ويرى بكم آياته لعلكم تعقلون قيل نعم نعوان أنفسكم عن المعاصي فسيحان من فاون بين الخلق
قيل لابراهيم عليه السلام اذبح ولدك لله للجبين وقيل لبنى اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن جميع ماله وبخل ثعلبه بالزكاة وجاهد حاتم في حضره وأسفاره
وبخل الحباب بوضوء ناره اللهم وفقنا أجمعين يارب العالمين (المحاسن العاشر في الحديث العاشر)

الحديث الذي أنشأ العالم وانخرعه وابتدأ شكله وابتدعه وأنقن كل شئ منه وأحكم متفرقه وجمعه أجده
على ما وهب من احسانه حده معترف بالتقصير عن شكر امتنانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة أعلن بلسانه عساني ذميره وجنانه وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله بعنه بالبينات مرشداً لهدي
الايمان ويؤيد بجزات القرآن وأظهر دينه على سائر الاديان صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه في
كل وقت وأوان أمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من
الطيبات واعملوا الصالحات وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل
السفر أشعث أغبر عيديه لي السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام
فاني يستحب لداثره ومسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث من الاحاديث

أدراك ما الحامدة وافظي قوله تعالى كلاهما (٢٠) لطى وهابية قوله تعالى فامهها وبه فينادى في الطبقة الاولى ملك ويل يومئذ

المكذبين وفي الثانية ملك
ينادى ويل للمصلين الذين
هم عن صلاتهم ساهون
وفي الثالثة ملك ينادى
ويل لكل همزة آرة والمراد
بالهمزة الذي يغتاب الناس
ويقع فيهم وأراد بالهمزة
الذي يظن فيهم ويعيبهم
وفي الرابعة ملك ينادى
قويل لوهم مما كتبت
أيديهم وفي الخامسة ملك
ينادى ويل للمشركين
الذين لا يؤثرون الزكاة وفي
السادسة ملك ينادى قويل
للقاسية قلوبهم من ذكر
الله وفي السابعة ملك ينادى
ويل للمطففين الآية
(نوع آخر) من كان في
الطبقة السابعة يقول
ومادوا بامالك ليقض ديننا
وبك الخ فون كان في الطبقة
السادسة ينادى أدعوا
ربكم يخفف عنا وما من
العذاب ومن كان في الطبقة
الخامسة ينادى ربنا بصرنا
وسمعهنا ومن كان في الطبقة
الرابعة ينادى ربنا أخرنا
الى أجل قريب نجيب
دعوتك وتنبع الرسل
ومن كان في الطبقة الثالثة
ينادى ربنا أخرنا منها
فان عدنا فاننا ظالمون ومن
كان في الطبقة الثانية ينادى
ربنا غابت علينا شقوتنا
ومن كان في الطبقة الاولى
ينادى يا منان يا منان (نوع
آخر) من ادعى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جبريل عليه
السلام عن سكان طبقات

التي عاينها قواعد الاسلام وباني الاحكام وفيه فوائد سند كرها (قوله ان الله طيب) أي منزله من النقص
والخبر ويكون بمعنى القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من أسمائه الحسنى المأخوذة من الصفة
كالجليل على القول بصفته (قوله لا قبل الاطيبا) أي لاية بل من الاعمال ولا من الاموال لا طيبا ولا غيب
من الاموال في الاصل ما يستلذه ومنه فالتكبر واما طاب لسمك من النساء ويطلق أيضا بمعنى الطاهر ومنه
صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى أي منزله كما مر فلا يقبل من الاعمال الا الطاهر من المفسدات كالرياء
والحجب ونحوه مما لا يقبل من الاموال الاخاله امنه واثاب الحرام اذا طاب ما طيبه الشرح لاما كان
طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح وبال على متعاطيه وعتاب الهم وفي الخبر من عمل عملا صالحا شرك فيه
غيري تركته وشركه وفي الخبر أيضا كل لحم ثبت من حرام فالأولى به ونكره الصدقة بالردى كدروهم
مغشوش وحب مسوس أو عتق رقبة شبهة (قوله وان الله تعالى) أي ما خلق لعباده ما في الارض جميعا
وأباحه لهم سوى ما حرم عليهم (أمر المؤمنين) منهم (بما أمر به الرسلين) أي سوى بينهم في الخصال بامرهم
اياهم بان يتقوا وأكل الحلال وتعالى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومأمورون بعبادته الا ما قام الدليل
على تخصيصهم به دون أهمهم (فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم) أمر المؤمنين أن يتقوا وأكل الحلال كذا كر وأن يقوموا بحقوقه تعالى فقال
واشكروا لله أي على ما أحل لكم ان كنتم اياه تبتدون أي ان مع أنكم تخصونه بالعبادة فان عبادتكم
لا تتم الا بالشكر (تنبيه) الخ طيب بالنداء لجميع الانبياء لاعلى انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا
في أزمته وتخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على أن اباحة الطيبات لهم شرع قديم وردلارهبانية
في رفض الطيبات وان الشخص يشاء اذا أكل طيبا فعليه القوة على الطاعة واحياء نفسه بخلاف ما اذا أكل
تشهيا وتنعم (واعلم) ان أفضل مأكل منه كسبك من زراعتها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان
الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضوا الله عنهم كانوا يكتبون بها ويحرم ما يضر بالبدن
والعقل كالخمر والارباب والزجاج والسم كالافيون وهو ابن الخشخاش ويحرم أكل الحشيشة التي تاكلها
الحرافش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقوى
الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل
تعليق خاطر الضيف والعيال وقضاء وطهرهم مما يشتمونه قال علماءنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة
مذاهب حكاهما السوردي منعها وقهرها كيلا تلطفي اعطاؤها حتى لا على اسنطارها ويعتارلوحايتها قال والاشبه
التوسط بين الامرين لان في اعطائها السكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن الحلون الاطعمة وكثرة
الايدي على الطعام وأن يحمد الله تعالى عقب الاكل والشرب روى أبو داود باسناد صحيح أنه صلى الله عليه وسلم
كان اذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وأسقى وسوغه وجعل له مخرجا رآد اب الاكل والشرب كثيرة
شهيرة (ثم ذكر) أبوهريرة رضي الله عنه بعدما تقدم ما بقي من الحديث فقال (الرجل يعايل السفر) أي لما
هو طاعة كالسفر للجمع وأسفار الجهاد وغيرهما من أسفار الطاعة (قوله أشعث) أي مغبر الرأس (اغبر) أي
البدن والشوب (عند) أي عند الدعاء (يديه الى السماء) أي الى جهتها يقول (يا رب يا رب) وفيما ذكره دلالة
على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء الاستسقاء حتى روى
بياض ابطل وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه كفيه ثم يرد ههما صفر
أي خائبين ولان السماء قبل الدعاء (قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فاني)
أي كيف (يستجاب له) أي بعد ان هذه صفته وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان
شرط الدعاء وموانعه وآدابه ومنها أن لا يدعو بمحسية ولا بعمل ومنها أن يكون حاضر القلب لله تعالى عن الدعاء
مع الغفلة وأرجح من ظنه بالاجابة ومنها أن لا يستجمل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء أدب فيقطع عن
الدعاء فتفوت له الاجابة فقد قال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر له ومنها

المنار فقال جبريل عليه السلام أما الطبقة السابعة فهي ماوى الميئافين والطبقة السادسة فهي ماوى من طغي وبني وادعى الى يومية ان

والطبقة الخامسة فهي ماوى الجبارين والظالمين والطبقة الرابعة فهي ماوى المتكبرين (٣١) والكافرين والطبقة الثالثة فهي ماوى

اليهود والطبقة الثانية فهي ماوى النصارى وسكنت عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطبقة الاولى وألح عليه صلى الله عليه وسلم في السؤال فقال جبريل عليه السلام سكان الطبقة الاولى عصاة أمتك فأعني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أتاه كعب بن جندب ودخل البيت وأغلق الباب عليه وتخلل المناجاة مولاه فتزل جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة (الرابع) خلق الله الأرض سبعة قلوبه تعالى الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن الآية وفى الخبر أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد من أى شئ خلق الله الأرض قال من زبد البحر قال صدقت فى أى شئ خلق الزبد قال من الموج قال صدقت فى أى شئ خلق الموج قال من البحر قال صدقت فى أى شئ خلق البحر قال من الزلزلة قال صدقت يا محمد وقرار الأرض باى شئ قال بالجبال قال صدقت وقرار الجبال باى شئ قال بجبل قاف قال صدقت وجبل قاف من أى شئ قال من زمردة خضراء وخضرة السموات منه قال صدقت قال كم مسيرة عام قال مسيرة خمسمائة عام قال صدقت كم مسيرة حواله

أن لا يخرج عن العادة وواجب على المفسر من سوء الأدب أيضاً أن الله تعالى قد أجرى الأمور على العادة فالدعاء يتبعها التحكم على القدرة قال بعضهم الآن يدعو باسمه الأعظم فيجوز تأسيباً بالذى عنده علم الكتاب اذ عاجضو عرش المقيس فاجيب وفى الحديث أيضاً الحديث على الله تعالى من الحلال والنهى عن الانفاق من غيره وإن المأكل والنشر وبواللبوس ونحوهما ينبغي أن يكون دلالة لاشبهه فيه وإن مرید الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنى أن موسى عليه السلام مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلاً وهو يتنظر إليه فقال موسى يا رب أما استجبت لعبدك فأوحى الله تعالى إليه يا موسى أنه لو نكح حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى بلغ عنان السماء استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لأن فى بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام وفى بيته الحرام ومر إبراهيم بن أدهم بسوق البصرة فاجتمع الناس إليه وقالوا له يا أبا محمد ما نلنا دعوى ولا يستجاب لنا قال لأن قلوبكم مائتة بشرة أشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا حقه والثاني زعمتم أنكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركتم سننه والثالث قرأتم القرآن فلم تعملوا به والرابع أكلتم ثم الله ولم تؤدوا شكره وال خامس قلتم أن الشيطان عدوكم ووافقه وتوهمتم تخالفوه والسادس قلتم أن الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم أن النار حق ولم تعملوا فيها والثامن قلتم أن الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع اتقنتم من النوم فاشتغلت بغيره وبكم اما شردت فنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا انوا فى انه ورد فى السنة أن الدعاء مخ العبادة ووجهه ان المداعى انما يدعون عند انقطاع الأعمال عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد أيضاً أن الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والا حديث فى فضل الدعاء كثيرة شهيرة (تنبيه) فى رسالة الامام أبى القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف فى أن افضل الدعاء والدعاء فذهب بعضهم من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولأن الدعاء انما هو الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجود تحت حبريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه لى بالامر من جميعا قال القشيري والاولى أن يقال الاوقات مختلفة فى بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب أو لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وإن كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم (قائدة) عن أبى امامة الباهلى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملككم ما كملوا بكم يقول يا أرحم الراحمين فها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فاسأل (تنبيه) قال الغزالي رحمه الله تعالى فان قيل فما قائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جلة القضاء رد الالباب بالدعاء فالدعاء مسبب لرد الالباب وجود الرجعة كما ان الترس مسبب لرفع السلاح والماء مسبب لخروج النبات من الارض وكان الترس يدفع السهم فيستداعى فكذلك الدعاء وقد قبل سبحانه من لا يجيب من قصده * من قصده ما ساد قارحه قد شمل الخلق فضل نعمته * كل الى فضله بمديده

قال محمد بن خزيمة لما مات أحد بن حنبل رحمه الله رأى يته فى المنام وهو يتختر فى الجنة فقلت أى مشية هذه فقال هذه مشية تدرام الى دار السلام فقلت ما قبل الله بك فقال غفر لي وفوجني وأبسنى نعمين من ذهب وقال لي يا أحمد هذا بقولك القرآن كلامي ثم قال يا أحمد ادعني بمثل الدعوات التي بلغتني عن سفيات الثوري وكنت تدعوني فى دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك على كل شئ اغفر لي كل شئ ولا تسألني عن شئ والدعوات كثيرة (خاتمة مجلس) قال الجلال السيوطي رحمه الله فى طبقات النحاة لصغري رأيت بخط القاضي عز الدين بن جماعة وجذب خط الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما قرأ أحد هذه الايات ودها الله تعالى عقباها بشئ الاستجيب له وهى هذه يا من يرى ما فى الضمير ويسمع * أنت المعدل لكل ما يتوقع يا من يرجى الشرائد كلها * يا من اليه المشتكى والمفرع * يا من خزانة رزقه فى قول كن

قال مسيرة ألقى عام قال صدقت فهل وراه جبل قاف شئ فقال صلى الله عليه وسلم وراه جبل قاف سبعون أرضاً من المسك قال صدقت وما وراهها

قال سبعون أرضاً من الكافور قال (٣٢) صدقت غاورياً ها قال سبعون أرضاً من الزعفران قال صدقت ذواً واهاً قال سبعون أرضاً من الذهب قال صدقت فما وراهها قال سبعون أرضاً من الفضة قال صدقت فما وراهها قال سبعون أرضاً من الحديد قال صدقت فما وراهها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه هذه الارضين جميعها سبعون ألف عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهذه الملائكة لا يعلمون من آدم وبنوه ولا من ابليس وأتباعه ونسبهم هؤلاء الملائكة سبع كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت وهل وراه هذه العوالم شئ قال نعم حبة ذارت ذنبها على هذه العوالم جميعها قال صدقت فان خبرني عن سكان الارضين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن في الارض السابعة ملائكة وفي السادسة ابليس عليه العنة وأعداؤه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولى الانس قال صدقت فهذه الارضون السبعة على أي شئ قال على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثوره أربعة آلاف رأس ما بين الرأس والرأس خمسمائة عام قال صدقت أخبرني عن هذا الثور على أي شئ قال على صخرة قال صدقت أخبرني عن الصخرة على أي شئ قال على ظهر الحوت قال والحوت على أي شئ قال على بحر مسيرة قمره ٢ آلاف عام قال صدقت فان خبرني عن ٣ بياض بالاصل ولعل مكانه لفظ سبعة ساقط اهـ عمره

امن فان الخير عندك أجمع * مالي سوى فقري اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقري أدفع مالي سوى فقري لبابك حيلة * فلئن رددت فاي باب أقرع * ومن الذي أدهو وأهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع * حاشا لجلودك أن تقنطع أصبا * الفضل أجزل والمواهب أوسع وهذه الايات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله بن أصبغ بن جعيب الملقب باللقى رجه الله تعالى آمين (المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر)

الحمد لله على جميع النعم والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * (عن) أبي محمد (الحسن بن علي بن أبي طالب) سمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانة (رضي الله عنه) قال حفظته رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يربك الى ما لا يربك رواه الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن صحيح * اعلموا اخواني رفقتني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه ترك ما في حله شك الى ما لا شك فيه طلب البراءة دينك وعرضك ومعناه أيضاً ارجع الى ما في حديث ان الحلال بين والحرام بين تركهما يربك به هذا الجاس فيصير مجلساً مستقلاً معدوداً وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله (دع ما يربك الى ما لا يربك) بفتح أولهما وضمة والفتح أشهر وأفصح والله أعلم (المجلس الثاني عشر فى الحديث الثاني عشر)

الحمد لله الذي أحيا قلوب المؤمنين باتساع رحمة وألهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم أخذته وعقوبته وهب لهم من مطايا الحزن والبهاء ما يتوصلون به الى منازل جنته ومغفرته ورجته فسهل له من اله شرفنا حلة التوحيد وأرسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلاتنا عليه شفيعاً لنا بين يديه فمن أراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلوات والحلول في أعلى الدرجات فليكثر من الصلاة على سيدنا محمد سيد الأحياء والأموات طيبوا بالصلة عليه مسالك أفوالكم وزينوا بها رسائل أعمالكم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه واحشرنا والحاضر بن في زمرة آمين (عن أبي هريرة رضي الله عنه) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذي وغيره) اعلموا اخواني رفقتني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التي عليها مدار الاسلام كما علم محاسن (قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه) بفتح الياء ومعناه ما لا يتعلق بعنايته به والذي يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته في معاشه وسلامته في معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة من الشر خير كثير ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عملة قل كلامه الا فيما يعنيه ومن سأل عما لا يعنيه سمع مالا يرضيه قال ابن العربي هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان يستقل بالآلزم فكيف يتعداه الى الفاضل وقال ابن عبد البر كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله أحد قبله صلى الله عليه وسلم الا أنه روى في صحف شيت وارايم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبياء أفضل الصلاة والسلام من عد كلامه من عملة قل كلامه الا فيما يعنيه قال الفاكهي رجه الله هذا الخاص بالكلام وأما الحديث فهو أعم من الكلام لان ما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب والرئاسة وحب المحمدة والشاه وغير ذلك وقال بعض العلماء في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي أن يحبها ما يحب لنفسه من حيث انها نفس واحدة ومصادقة الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه سائر الجسد * وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكر وعن الناس ويشبهه معناه قول الاخنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا من غيري لم افعل باحدم مثله وذاكر مالك في موطنه قيل للقمان ما بلغ بك ما ترى بي دون الفضل قال صدق الحديث وأداء الامانة وترك ما لا يعينني وروى أبو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه * (تنبيه) * ينبغى للانسان أن يشغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار وذكروا نحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع

الذهب قال صدقت فما وراهها قال سبعون أرضاً من الفضة قال صدقت فما وراهها قال سبعون أرضاً من الحديد قال صدقت فما وراهها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه هذه الارضين جميعها سبعون ألف عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهذه الملائكة لا يعلمون من آدم وبنوه ولا من ابليس وأتباعه ونسبهم هؤلاء الملائكة سبع كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت وهل وراه هذه العوالم شئ قال نعم حبة ذارت ذنبها على هذه العوالم جميعها قال صدقت فان خبرني عن سكان الارضين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكن في الارض السابعة ملائكة وفي السادسة ابليس عليه العنة وأعداؤه وفي الخامسة الشياطين وفي الرابعة الحيات وفي الثالثة العقارب وفي الثانية الجن وفي الاولى الانس قال صدقت فهذه الارضون السبعة على أي شئ قال على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثوره أربعة آلاف رأس ما بين الرأس والرأس خمسمائة عام قال صدقت أخبرني عن هذا الثور على أي شئ قال على صخرة قال صدقت أخبرني عن الصخرة على أي شئ قال على ظهر الحوت قال والحوت على أي شئ قال على بحر مسيرة قمره ٢ آلاف عام قال صدقت فان خبرني عن ٣ بياض بالاصل ولعل مكانه لفظ سبعة ساقط اهـ عمره

ثم البحر على أي شيء قال على الزنج قال صدقت والرجح على أي شيء قال على الظلة قال (٣٣) صدقت والظلة على أي شيء قال على نار

جهم قال صدقت ونار جهنم
على أي شيء قال على النري
قال صدقت وهل تحت
النري شيء قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سؤلك
هذا خطأ لا يعلم ما تحت
النري إلا الله تعالى وروى
قتادة عن أبي خالصة عن أبي
عنه النبي أن أربعة عشر ألف
فرسخ منها ألف فرسخ
للسودان وثمانية آلاف
فرسخ للروم وثلاثة آلاف
فرسخ لاهل فارس وألف
فرسخ للعرب وألف فرسخ
للترك والصين (الخامس)
خلق البحار سبعة قولة تعالى
والبحر عده من بعده سبعة
أبحر أولها بحر طبرستان
والثاني بحر كرمان والثالث
بحر عمان الرابع بحر القلزم
الخامس بحر هندستان
السادس بحر الروم السابع
بحر المغرب قال الله تعالى
وهو الذي سخر البحر الآية
قال تعالى جعلت في البحر
مادين مختلفين هذا عذب
فراش سائح شرابه وهذا
ملح أجاج وجعلت بينهما
برزخا لا يختلط أحدهما
بالآخر نظيره أخرجت من
بين فرث ودم لبناخالصا
سائغا وجعلت بينهما حاجزا
لا يختلط اللبن بالدم والدم
باللبن ونظيره جعلت الشهد
والسم في النحل فالسم ضيب
هلاك الأحياء والشهد
سبب شفاه المرضى وجعلت
بينهما حاجزا لا يختلط

عمره من غير فائدة لعله بان عمر جوهه نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنى
وقد ورد أن بكل تسبيحة صدقة وأن من قرأ سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قال سبحان
الله والحمد لله الخ غرست له شجرة في الجنة فأين هذا عما لا يستفيد شيئا وأشر من ذلك أن يتسكلم بكلمة يغضب بها
مولاه أو يؤذي بها أخاه فقد ورد أن العبد ليتسكلم بالكلمة من الشرا لا يلقى لها بال إلا هي به في جهنم أبعد ما بين
المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب في قبره مادام
يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تحت سياته لأن العبد إذا مات انقطعت أعماله إلا من عمل عملا صالحا يعمل
به من بعده كعلم أو وقف نسأل الله حسن العاقبة وفي الخبر من فوعان الرجل ليتسكلم بالكلمة ما يرببها إلا
أن يضحك القوم به ويها بعد ما بين السماء والأرض وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما لا تسكلموا بالكلام
بغير ذكر الله فتفسد قلوبكم وإن أبعد القلوب من الله القلب القاسي (مواعظ تتعلق بالامانة تقيما للمجلس)
قال الله تعالى ان الله يامركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها قيل المراد من الآية جميع الامانات وعن البراء بن
عازب وابن مسعود وأبي بن كعب الامانة في كل شيء الوضوء والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن
والودائع وقال ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة تحبأتم عندك فاحفظها لا يحقها
* واعلموا أن في كل عضو من أعضاء الانسان أمانة * فامانة اللسان أن لا يستعمل في كذب أو غيبة أو بدعة
أو فحوا وأمانة العين أن لا ينظر بها الى محرم وأمانة الاذن أن لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا سائر
الأعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأمان مع الناس فردا للودائع وترك التطفيف في كيل أو وزن أو زرع
وشر التحار من اذا اشترى أرخبى الزراع واذا باع شد الذراع وأمانة الامراء العدل في الرعية وأمانة العلماء في
العمامة أن يحملوهم على الطاعة والاحلاق الحسنة وينهروهم عن المعاصي وسائر القبايح كالنصصات الباطلة
وأمانة المرأة في حق زوجها أن لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير إذنه وأمانة العبد في حق سيده
أن لا يهمل في خدمته ولا يخونه في ماله وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم
مسؤول عن رعيته وأما الامانة مع النفس فبأن يختار لها الانفع في الدين والدنيا وأن يجتهد في مخالفة شهواتها
وارادتها فانها اسم النافع الملائم لطاعها في الدنيا والآخرة * قال أنس رضي الله عنه قلنا خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا قال لايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى أمر الامانة فقال انا
عرضنا الامانة أي التكليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب النواهي على السموات
والارض والجلال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحلها الانسان أي آدم عليه السلام انه كان طلو ما أي
لنفسه بقوله تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا أي عشاقتها التي لا تنهاى وليتأمل قوله تعالى ان الله
لا يهدي كيد الخائنين فانه شدد كيدهم خائنا أمانته وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كالبيتان وزنها خمسة
أشياء علم العلماء وعدل الامر وعبدادة الصلوة ونصيحة المستشار وأداء الامانة فقرن ابلين مع العلم الكتمان
ومع العدل الجور ومع العبادة لرباء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة وفي الحديث أول ما يرفع من
الناس الامانة وآخر ما يبقى الصلاة ورُب مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث أحدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف
واذا اتهم فلا يخن وفيه اضممنوا الى أشياء اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم وأوفوا اذا وعدتم وأدوا الامانة
اذا اتهمتم وفيه اكفوا الى أشياء اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه
ثلاث متعلقات بالعرش الرحيم تقول اللهم اني بك فلا أقطع والامانة تقول اللهم اني بك فلا أخان والنية تقول
اللهم اني بك فلا أكفر وفيه يؤتي بالعبد يوم القيامة وان قتل في سبيل الله فيقال له أدامتلك فيقول أي رب
كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية وعزل له الامانة كهيته يوم دفعته اليه فيراها فيعرفها
فيهي في أثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج رالت عن منكبيه فهو يوم في أثرها
أبد الآبدين ثم قال الصلاة أمانة والوضوء أمانة والوزن أمانة والكيل أمانة وعدا أشياء وأشد ذلك الودائع وقال
صلى الله عليه وسلم أدامانة الى من اتتمنك ولا تخن من خانتك أي لا تقابل بخيانته اللهم وفقنا أجعبن آمين

(٥ - فشي) أحدهما بالاخر ونظيره كذلك جعلت في المؤمن النفس والقلب فالنفس تميل الى الدنيا والقلب يميل الى العقبي

فأعليت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما (٢٤) حجازاً فلا تضر الدنيا بالدين ولا يضر الدين بالدنيا فضلي وكري (السادس) مخلو

أعضاء الأديمين سبعة
اليدنين والرجلين والركبتين
والوجه وهي أعضاء السجود
وقال بعض العلماء أعضاء
الأديم سبعة أولها الدماغ
والثاني العروق والثالث
العصب والرابع العظام
والخامس اللحم والسادس
الدم والسابع الجلد قوله
تعالى لتركبن طبقاً عن
طبق قال أهل الإشارة
خلق الله عز وجل الأديم
على سبعة أعضاء وخلق
فيها جميع ما خلق في
السموات والأرض فنفس
الأديم ظاهرة وباطنة عالم
والسماء والأرض وما بينهما
عالم فنفس الأديم هي العالم
الكبير والسماء والأرض
هي العالم الصغير وفي الخبر
خلق الله تعالى الحسن على
سبعة أقسام الطائفة والملاحه
والضياء والنور والظلمة
والرقعة والمدقة والمخلق الله
تعالى العالم فرق هذه
الأقسام على الأشياء وجعل
لكل شيء قسماً واحداً فجعل
الطائفة للجنة والملاحه
للحور العين والضياء
للشمس والنور للقمر قوله
تعالى هو الذي جعل
الشمس ضياء والقمر نوراً
والظلمة ليل والرقعة للماء
والمدقة للهواء وزين السماء
والأرض بهذه الأقسام
وهي العالم الأصغر وخلق
آدم وحواء وهو العالم
الكبير وزينه بهذه
الأقسام فجعل الطائفة لوجه

والحمد لله وحده

(الجلس الثالث عشر في الحديث الثالث عشر) *

الحديث العاشر في الصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين (عن)
أبي حمزة (أنس بن مالك) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه رواه البخاري ومسلم) * اعلموا أني وفقني الله وأياكم لطاعته أن
هذا الحديث قاعدة من قواعد الإسلام الموصى به في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ولا شك
أن النفس الشريفة تحب الاحسان وتجنب الأذى فإذا فعل ذلك حصلت الألفة وانتظم حال المعاش والمعاد
ومشت أحوال العباد (قوله لا يؤمن أحدكم) أي الاعتان الكامل (قوله حتى يحب لأخيه) أي في الاعتان من غير
أن يخص بحبته أحد دون أحد لقوله تعالى إنما المؤمنون أخوة ولأنه مفر منضاف فيم قال ابن التمار رحمه الله
الأولى أن يحمل على عموم الأخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب للكافر ما يحب لنفسه من دخوله في الإسلام
كما يحب لأخيه المسلم الدوام على الإسلام ولهذا كان الدعاء بالهداية مستحباً (قوله ما يحب لنفسه) أي مثل ما
يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير والمنفعة إذا الشخص لا يحب لنفسه إلا الخير وفي رواية التستائي حتى يحب
لأخيه من الخير ما يحب لنفسه أي ويغض له مثل ما يغض لنفسه ولم يقطعه عنده مسلم والذي نفسى بيده لا يؤمن
أحدكم حتى يحب لأخيه أو قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم أن الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دينية
وأخروية وقد باني حديثاً أن أحب ما تحب أن تأتيه الناس اليك فإنه اليهم وفي كلام بعضهم أرض
للناس ما لنفسك ترضى (تنبيه) * لا بد أن يكون المعنى فيما يباح والافتقار يكون غيره ممنوعاً عنه وهو مباح له
كحب الشخص وطه زوجته وأتمته فلا يدخل في هذا المعنى ولتسككم على نكتة طريقة تتعلق بالإشارة
مناسبة للمقام * اعلموا أن الإتيان أمر عظيم مدح الله تعالى أهله في كتابه الكريم فقال وبقوله يهتدي
المهتدون ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شغ نفسه فأولئك هم المفلحون قال العلماء
الإتيان على أنواع الإتيان في الطعام وإتيان في الشراب وإتيان في النفس والروح وإتيان في الحياة * فأما الإتيان
في الطعام فقد روي أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أهدى إليه رأس مشوي فقال أئني فلان
وعياله أخرج إلى هذا منافعه إليه وبعثه ذلك إلى آخر فلم يزل يبعث به من واحد إلى واحد حتى ثلثه
سبع بيوت فرجع إلى الأول وفي ذلك قول سحابة ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل
أن الآية نزلت في ضيف أضافه النبي صلى الله عليه وسلم فبعث إلى بيت نساءه فقلن ما عندنا إلا الماء فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكرم ضيفي هذه الآية فله الجنة فقال رجل أنا فأنا طلق به إلى امرأته فقال
لها أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا إلا قوت الصبيان فقال لها هيئي طعامك
وأصلي سراجك ونوى صبيانك إذا أرادوا عشاء ففعلت ثم قامت كأنها تصلي سراجها فأطلقها فجعل يرايه
انهما باكلان وناما طابوا فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحكك الله من ضيفك أومن
فعالكم فأمر الله تعالى الآية * (وحكى) * عن ابن الحسين الأنطاكي أنه اجتمع إليه نيف وثلاثون نفساً
في قرية تعرف بالري وكان لهم أرغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا الرغفات وأطفؤا السراج وجلسوا
للطعام فلما رفع إذا الطعام على حاله ولم يأكل منهم أحد يشار صاحبه على نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعمأ امرئ اشتبه شهوة فردشهوته وأترعى نفسه غفر له * (وحكى) * عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما أنه كان مريضاً فعوفي من مرضه فاشتبه على جماعته ممة مشوية فأتى إليه بها فلما وضعت بين يديه إذا
السائل واقف على الباب يسأل فقال لغلامه ادفع إليه هذه السمكة فقال له أنت أحببتها ولم تأكلها فقال إن
الله تعالى يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا بما تحبون (وحكى) * أن إبراهيم بن أدهم وشقيقاً الخنزي اجتمعا يوماً
فقال شقيق لا واهم كيف تعملون إذا لم تجدوا شيئاً فقال إن أعطينا شكرنا وإن منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا
عندنا كلاب بلح فقال إبراهيم كيف تعملون أتم فقال إن أعطينا آثراً وإن منعنا شكرنا فقام إبراهيم
وقبل رأس شقيق وقال أنت الاستاذ * وأما الإتيان بالماء فإحكي أن جماعة استشهدوا باليرموك فأتى

إليهم

والظلمة لشعره والرقعة لقلبه والمدقة لسره وكان ابن آدم أحسن من كل شيء

واجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان للسماء علو فلا تدعى القامة وان كان (٣٥) في الغالك شمس وتر فلا تدعى عيناه وان كان

اليهم بقاء وفيهم الروح فاتي الى واحد منهم بالماء فاشار اليهم أن اسقوا فلانا فاقوا اليه فانشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فاقوا كلهم ولم يشربوا من الماء ايثار منهم لاصحابهم * وأما الايثار بالنفس والروح فاروى ان عليا رضي الله عنه بات على فراشه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحس الله الى جبريل وميكائيل عليهما السلام اني اخيت ينكما وجعلت عمر أحدكما طول من عمر الاخر فاني كما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاحس الله سبحانه اليهما ألا فلاكتم سائل علي بن أبي طالب آخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبط الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخروج من مثالي يا ابن أبي طالب وربك يباهي بك الملائكة * وأما الايثار في باب الحياة فاذكر عن ابن عطاء أنه قال سعى شاب بالصوفية الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاحذوا النورى وأباحزوة وجاعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب أعناقهم فبادر النورى الى السيف ليضرب عنقه فقال له السيف ذلك بادرت من بين أصحابك الى القتل فقال آخيت أن أؤثر أصحابي بحياة هذه العظيمة فاجب السيف وجيع من حضر فعله وأخبر الخليفة بذلك فرد أمرهم الى القاضي فتقدم اليه النورى فسأله عن الفرائض وسنن الشرائع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبدا يا كاون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويصدرون بالله وبردون بالله فلما سمع القاضي كلامه بكى بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فن الموحدين أطلقهم نفعنا الله بهم * (سؤال) فان قيل كيف يصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث سمع ان له أركاناً فاجاب ان ذكر المحبة مبالغه لانها الركن الاعظم نحو الحجة عرفة وهي مستلزمة لبقية الاركان

* (ولغتم المجلس بحكاية طريفة) تتعلق باصطناع المعروف وان المعروف لا يضيع ولو مع غير أهله (حكى) أن رجلا كان يعرف بابن حير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يصيد اذ صرخته حية فقالت يا محمد بن حير احرى أجارك الله فقال لها بمن فقالت من عدو قد ظلمنى قاتل لها وأين عدوك قالت ورائى قال لها ومن أى أمة أنت قالت من أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائى وقلت لها ادخلى فيه قالت رانى عدوى قلت لها فما الذى أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لى فاك حتى ادخل فيه قال أخذنى أن تقتلينى قالت لا والله لأقتلك الله شاهد على ذلك وملائكته وأنبياءه ورسله وحلته عرشه وسكان سمواته ان أنا متلتك قال محمد ففتحت فى فانسابت فيه ثم مضيت فعارضنى رجل معه مصامة يعنى حربة فقال يا محمد قلت وما نساء قال لقيت عدوى قلت ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربى من قولى لانا مرة وقد علمت أن هى ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها من فى وقالت انظر مضى هذا العدو وقالت فلم أر أحد اقلت لها لم أر أحدا ان أردت أن تخرجى فخرجى فمأرى انسانا فقالت الاك يا محمد اخترت واحد من اثنين اما أن أقتك كبدا واما أن أقتب فوالدك وأهلك بالروح فقالت يا سبحان الله أين العهد الذى عهدت الى واليى الذى حلفته وما أسرع ما نسيتك قالت يا محمد لم نسيت العداوة التى كانت بينى وبين أبىك آدم حيث أخرجه من الجنة على أى شئ فعلت المعروف مع غير أهله قاتلها ولا بد من أن تقتلينى قالت لا بد من ذلك قاتلها فامهلينى حتى أصير تحت هذا الجبل فامهل نفسك موضعا قالت شأنك قالت فضبت أريدا الجبل وقد أيسر من الحياة فرفعت طرفى الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطاف بى بلطفك الخفى يا لطيف بالقدرة التى استوتبتهم على العرش فلم يعلم العرش أن مستقر لك منه الا ما كفى تقي هذه الحية ثم مضيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقى من الدرن فقال لى سلام عليك قلت وعليك السلام يا أخى قال ما لى أراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمنى قال وأين عدوك قلت فى جوفى قال لى افتح فاك قال ففتحت فبى فوضع فيه مثل ورق الزيتون أخضر ثم قال امضع واياح فضغت وبلعت قال فلم ألبث الا يسيرا حتى مغصنى بطى ودلرت فى بطى فمررت بهما من أسفل قطعة قطعة فتملقت بالرجل وقلت يا أخى من أنت الذى من الله على بك فضحك ثم قال ألا تعرفنى قلت لا قال انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت

للك نجسوم فلا تدعى الاسمان وان كان للسماء القطرة فلعين الا تدعى العبرة وان كان للسماء صاعقة فلا تدعى عطسة وان كان للارض القرار فلا تدعى السكون والوقار وان كان فى الارض أنهار فلا تدعى العروق والشعور عوض النبات (نوع آخر) ان كان فى السماء العرش فهمة المؤمن أعظم منه وان كان فى السماء الجنة ففى المؤمن القلب وهو أزين منها لان الجنة محل الشهوة والقلب محل المعرفة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المؤمن الرحمن وقدر روى أن نبيا من الانبياء ناجى ربه فقال الهى لكل ملك خزنة فاستخزنتك قال الله تعالى لى خزنة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من المسكون قلب المؤمن أرضه المعرفة وسمائه الاعيان وشمسه الشوق وقره المحبة ونجومه الخواطر وترايه الهمة وجداره اليقين وسمائه العقل ومطره الرحمة وأشجاره الطاعة وأثماره الحكمة ولها أربعة أركان ركن من التوكل وركن من الصبر وركن من اليقين وركن من العزة ولها أربعة أبواب باب من العلم وباب من الحلم وباب من الرضا وباب من الصبر وعلى

البيكل قتل من الفكر ألا وهو القلب (نوع آخر) خلق فى العالم سبع سموات وخلق فى الآدمى سبعة أعضاء وخلق فى العالم الحيوان وتخلق

في الآدي القمل والبراغيث والصبيان (٣٦) وخلق في العالم شمس وخلق مثلها في القلب المعرفة وفي العالم قمر ومثله العقل وفي العالم

بذلك الدعاء صحت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي يعني كل ما فعلت الحية بعبدى وأمرني سبحانه وتعالى بالحي الى اليك وأنا يقال في المعروف مستقرى في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة تغذو رقة خضراء فالحق هم عبادى محمد بن حيدر يا محمد عليك باصطناع العرف فانه يبق مصارع السوء وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل

(الجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر)

الحمد لله على ما خص به من نعمه وآلائه جدا أستجير به من أليم عقابه وبلائه والصلاة والسلام على خير أحبائه وأوليائه محمد وآله وصحبه وآزواجه وجميع أنبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين*(عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم إلا بأحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخارى ومسلم)* اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان قتل الآدمي عمدا بغير حق من أكبر الكبائر بعد الكفر وقد سئل صلى الله عليه وسلم أى الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قبل ثم أى قال ان تقتل ولدك خشافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقد في المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من أعتان على قتل مسلم ولو بشطر كلة لقي الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (تنبيه) قبل الشروع في معنى الحديث تصح توبة القاتل بعد الان الكافر تصح توبته فهذا أولى ولا يتعمد عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يتعمد عذابه ان عذب وان أصر على ترك التوبة كسائر ذوى الكبائر غير الكفر وأما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالد فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة المؤمنين لا يدوم عذابهم أو مخصوص بالمستحل كذا كرهه عكرمة وغيره وإذا اقتصر منه الوارث أو عفا على مال أو جانا فظواهر الشرع تقتضى سقوط المطالبة في الدار الآخرة كما اقتضى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب أهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم) أى لا يحل اراقته دمه اذا اصل في الدماء العصية عقلا وشرعا أما العقل فلما في قتله من افساد صورته المخوفة في أحسن تقويم والعقل بأباه وأما الشرع فلأنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم المتقدم وذكر المسلم هنالته ويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل المعاهد والذى ولا الصغير الكافرون ان كان حريا للهنى عن قتلهم (قوله صلى الله عليه وسلم الا بأحدى ثلاث الثيب الزاني) أى المحصن ذكرنا كان وأثنى والمراد بجهنم النار الى أن يموت كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمعاذ والغامدية لما زني لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى فأبج دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درأها بذلك * وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنون ومن يفعل ذلك يلق أنا ما يضاعفه العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وبسبب نزولها ان ناسا مشركين أكثر ومن القتل والزنا فقلوا يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان تكون لنا عملنا كفارة فنزلت ونزل قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب البهاو يورث الفقر وينقص العمر وأما التي في الآخرة فمحض الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم أيضا ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذى وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره ففسده الى جم بالجماعة الى أن يموت كما قدمنا قال العلماء ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كاورد أن في الزبور

النجوم ومثلها العلوم وفي العالم الطيور وفي الآدي الخواطر وفي العالم الجبال وفي الآدي العظام وفي العالم أربعة مياه عذب ومر ومالح ومنين وفي الآدي كذلك العذب في النعم والمر في الاذنين والمالح في العينين والمنين في الانف كما قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون تفكر يا ابن آدم خلقتك وصورتك على سبعة أعضاء وعلى سبعين مفهلا ومائة وعشيرة وأربعين عظما وثلاثمائة وستين عرقا ومائة ألف وأربعمائة وعشرين ألف منبت شعر اليدين والرجلين والعينين والاذنين وسائر الاعضاء حيانه باروح واحدة وكذلك العرش والكرسى والجنة والنار واللوح والقلم والسماء والارض والانهار والجماد والانياء والملائكة والجن والانس من العرش الى العرش ومن الغلك الى السمك ومن العلى الى السرى أجناس مختلفة الصور والاجناس ونالهم الواحد القهار العزيز الجبار (السابع) خلق الايام السبعة الاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة والسبت فاذا تفكر العاقل في حقائق هذه الكلمات علم ان السموات سبع والارض سبع والبحار سبع والنيران سبع وخلق من سبع ورزقه من سبع فهذه الاشياء السبعة دليل على ان الخالق ليس بسبعة ولا في سبعة ولا على سبعة

بل هو خالق سبعة ورازي سبعة ومحيي سبعة وميت سبعة وقال بعض العلماء ان الله خلق (٣٧) السموات والارضين في يوم الاحد فن أراد

البناء والغراس فليين فيه
وخلق الشمس والقمر في
يوم الاثنين وصفتها السير
فن أراد السفر فليسافر
فيه وخلق الحيوان والبهائم
في يوم الثلاثاء وأباح ذبحها
وأهراق دمه فسن أراد
الحجامة فليصنع فيه وخلق
البحار والانهيار في يوم الاربعاء
وأباح شرب مائها فن أراد
شرب الدواء فليشرب فيه
وخلق الجنة والنار في يوم
الخميس وجعل الناس
يحتاجون الى دخول الجنة
والنار من عذاب النار من
أراد أن يسأل حاجته من
أحد فليسأل فيه وخلق
آدم وحواء يوم الجمعة
وزوجها فيه فن أراد عقد
الزواج فليزوج فيه كما
قال أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضي الله عنه في
ذلك المعنى شعرا
لنعم اليوم يوم السبت حقا
لصيدان أردت بلا مقراء
وفي الاحد البناء لان فيه
تبدى الله في خلق السماء
وفي الاثنين ان سافرت فيه
نجوت من المصائب والبلاء
وان رمت القصاد في الثلاثاء
ففي ساعته سفلك الدماء
وان شرب امرؤ منكم شرابا
فنع اليوم يوم الاربعاء
وفي يوم الخميس قضاء الخواج
فان الله أمر بالقضاء
ويوم الجمعة التزويج فيها
وشرح أمورا أهوال النساء

مكتوب ان الزنا يعلقون بشر وجهم يضربون عليها بسيطا من حديد فاذا استغاث أحدهم من الضرب نادته
الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تصيحك وتفرح وتفرح ولا تراقب الله تعالى ولا تسكني منه وجاء في السنة
الشريفة تعليل عظيم في الزاني لاسيما بحليله الجار والتي غاب عنها زوجه وأعظم الزنا على الاطلاق الزنا
بالمحرم وهو باجنية لازم لها عظيم وأعظم منه باجنية لها زوجه وزنا الذيب أقبح من البكر وزنا الشيخ
لكمال عقله أقبح من زنا الشاب والحر والعالم لكما هما أقبح من القن والجاهل وفي ذلك أحاديث كثيرة والزنا
ثمرات قبيصة منها انه يورث النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث الفقر ومنها انه يؤخذ بمثله من ذرية الزاني
ولما قيل لبعض الملوك ذلك أراد تجربته في بنته وكانت غايه في الجمال أنزلها مع امرأة فقيرة وأمرها ان لا
تتمتع أحدا أراد التعرض لها بأي شيء شاء وأمرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق فامتثلت فسا
مرت بها على أحد الاطراف رأسه منها حياء ونجلا ولم يعد أحد نظره اليها فلما قربت من دار الملك لترى
الدخول بها أمسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلها على الملك فساها عما وقع فذكرت له القصة فوجد
شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع مني في عمري قما الا قبله واحدة لامرأة وقد قوصت بها قبا الخواني
السعيد من حفظ فرجه وغض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امرأة وأنفق عليها أموالا
كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها وأراد الفعل ألهمه الله التوفيق ففكر ثم أراد القيام
عنها فقالت له ما شانك فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض بقدر قليل الخبره بالمساحة ثم
تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين أن نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه يا نفس
انني أدخل أصبغ في هذه الفتيلة فان صبرت على حرها مكنتك مما تريد ثم أدخل أصبغ في الفتيلة حتى
أحسنت نفسه أن الروح كادت تهرق منه من شدة حرها في قلبه وهو يتجلى على ذلك ويقول لنفسه هل
تصبرين واذا لم تصبري على حر هذه النار اليسيرة التي أطفئت بالماء سبعين مرة حتى قدر أهل الدنيا على
مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك
الخطر ولم يتخلل لها بعد فسال الله تعالى التوفيق واعلم أن الاوطان الكيماثر وقد سمى الله تعالى فاحشة
وحبيثة وأجعت العصاة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية قتله فذهب قوم الى أن حد الفاعل
حد الزنا ان كان محصنا رجم وان لم يكن محصنا بجلده مائة وهو قول ابن المسيب وعطاء والحسن وقمادة
والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو أظهر فولي الشافعي رجمهم الله وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
في ذم الاوطان كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك آمين (قوله والنفس بالنفس) أي يقتلها ظلماء وعدوانا بما
يقتل غالباً قال الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة أن النفس بالنفس والعين بالعين الآية والمراد
النفوس المتكافئة في الاسلام والحريه وشروط القصاص مذكور في كتب الفقه فلتر اجع منها وسبب
قتل النفس بالنفس أن القاتل لما هلك عصمة النفس وهي عظيمة أخذت في مقابلتها نفسه المعصومة وهي
مصلحة عظيمة ولكم في القصاص حياة (قوله والتارك لدينه) أي المرتد عنه لغير الاسلام والعياذ بالله تعالى
في قتل مالم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه والردة أغش أنواع الكفر (قوله
المفارق للجماعة) وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج من دين جماعتهم ويدخل في
هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج وأهل البدع وعلى هذا قال القاسمي
رحمه الله يقتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن
أن يكون خروجه كفرا أو ردة والحكمة في قتل التارك لدينه أنه لما حل نظام عقد الاسلام حل قتله
بالسيف ونحوه * واعلم أن المقصود بهذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها وأن الاصل فيها العصمة
ويدل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم فاذا قالوا لها عصموا مني دماهم وأموالهم الاتعقها الى غير ذلك من
الاحاديث * (خاتمة المجلس) * قال الغزالي رحمه الله تعالى لو زعم راعم أن بينه وبين الله تعالى حالة أسقطت
عنه الصلاة وأحلت له شرب الخمر وأكل مال السلطان كزعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب

وهذا العلم لا يحويه إلا نبي أو وصي الانبياء وقال بعض العلماء ان الله تعالى سمي يوم الاحد اولاً ولائها ميامها اولاً لانه أول يوم ابتدأ فيه خلق

الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد اول (٣٨) الايام لم يكن قبله شيء ومولاه كان ولم يكن حي أي غير الله تعالى لا اله الا هو الملك الحق

المبين * (بيت) *
نقسل إفرادك حيث شئت
من الهوى
ما الحب الا العيب الاول
والحبيب الاول هو الله تعالى
والآخر والظاهر والباطن
فانت نقل قلبك الى محبة
الام ثم الى محبة الاب ثم الى
محبة غيرههما من الاولاد
والازواج والاموال فاذا
مت انقطع القاب عن
محبتهم وبقاعون فلو بهم
عن محبتك فيقول الله
عز وجل عدي أنا حبيبك
الاول احييتني يوم الميثاق
وكل الاحياء هجروك وأنا
أصلاك فارجع الى حتى
أكرمك بكرامة الاحياء
قوله تعالى يا أيها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية (عبارة
أخرى) عدي أحيائك
أربعة حبيب يصلح لا أولك
ولا يصلح لا آخرك وحبيب
يصلح لا آخرك ولا يصلح
لا أولك وحبيب يصلح لظاهرك
ولا يصلح لباطنك وحبيب
يصلح لباطنك ولا يصلح
لظاهرك اما الاول فهما
الابوان يخدمانك في صغرك
فإذا كبرا يكونان ضعيفين
لا يقدران على أن يربياك وأما
الثاني فالاولاد يخدمونك
الى آخر عمرك وأما الثالث
الذي يصلح لظاهرك ولا يصلح
لباطنك فهم الاخلاء
والاصدقاء من الرجال وأما
الرابع الذي يصلح للباطن
ولا يصلح لظاهرك وأما
يصلح للباطن من أمورك ولا يقدر ان على ظاهرك فيقول الله عز وجل عدي أنا حبيبك الثاني فاني حبيبك

قوله وان كان في خلوة في النار نظروا قتل مثله افضل من قتل مائة كافر لان ضرره أكثر اللهم ارزقنا التوفيق
لاقوم طريق أمين يارب العالمين (المجلس الخامس عشر في الحديث الخامس عشر)
الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى
آله وأصحابه ذوى الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجنا عاجلا يا أرحم الراحمين (عن
أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه رواه البخاري ومسلم) * اعلمو اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم
وجميع آداب الخير تنفرد عنه كذا ذكره بعضهم رحمه الله (قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر) أي يوم القيامة ممي بذلك لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكره كمال الايمان
أو المبالغة في ذلك (قوله فليقل خيرا) هو ما فيه ثواب من القول (قوله أو ليصمت) بفتح الياء وضم الميم
وحقيقة الصمت السكوت مع القدرة على النطق قال توقف فيه فهو العي بكسر العين أو فسدت آلة النطق
فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلغظ من قول الاله به رقيب عتيد * وقال صلى الله
عليه وسلم امسك عليك لسانك وهل يكذب الناس على وجوههم أو على منابرهم الا حصانداً لسننهم * وقال
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله أو أمرا بالمرئى أو نهي عن المنكر والاحاديث في
ذلك كثيرة شهيرة في اخواني ما أكثر آفات اللسان وقد دلت فوق العشرين آفة قال الامام الشافعي
رحمه الله اذا أراد الشخص أن يتكلم فعليه أن يفكر قبل كلامه وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من وضوان الله تعالى لا يلقى لها بالا يرفع
الله تعالى بهادر جاته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى به في جهنم * وعن
عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على
خطيئتك قال الترمذي حديث حسن صحيح * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تنفكر اللسان فتقول اتق الله فبينا فانا نحن بك فان استقممت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله في رسالته قال الصمت سلامة
وهو الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما أن النطق في موضعه أشرف الخصال ومما أنشدوه
احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدغ نفسك انه ثعبان
وقال الرقاش رحمه الله تعالى كم في المقابر من قتل لسانه * كانت نهاب لقاءه الشجعان
وقال بعضهم لعمرك ان في ذنبي لشغلا * لنفسى عن ذنوب بنى أمية
على ربي حسابهم اليه * تناهى علم ذلك لاله
فليس يضارى ما قد أتوه * اذا ما الله أصح ما لديه
(قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره) قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى اى القريب منك في الجوار والنسب
والجار الجنب أى البعيد منك في الجوار والنسب وقد وردت أخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا
الحديث ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يحبه ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو حرام الى
يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن تزني بأمرأة جاره
ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرمها الله ورسوله فهي حرام الى يوم القيامة فقال لان يسرق الرجل
من عشرة أبيات أيسر عليه من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام أحمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله
لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قبل يا رسول الله لقد نأب ونحسر من هو قال من لا يامن جاره بوائقه قالوا
وبائواقه قال شره رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذنى ومن آذنى فقد

أصلح الأول والآخر والظاهر والباطن وثاني استمائه يوم الاحد والاحد من أسماء الله تعالى (٣٩) كما قال الله تعالى قل هو الله أحد فلا أحد

في القرآن على سبعة معان
يد كرفي موضع والمراد منه
الله تعالى قل هو الله أحد
وقوله تعالى أحسب أن لم يره
أحد وقوله تعالى ان لن يقدر
عليه أحد يعني الله تعالى
ويذكر كرفي موضع ويراد به
المصطفى صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى اذ تصعدون ولا
تلوون على أحد يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى ولا تطيع فيكم أحدا
أي اؤيد كرفي موضع ويراد
فيه بلال رضي الله عنه قوله
تعالى وما لأحد عنده من
نعمة تجزي معناه بالبلال
عند أبي بكر رضي الله عنه
من نعمة تجزي ويذكر كرفي
موضع ويراد منه املحنا
رجل من أصحاب الكهف
قوله تعالى فابعثوا أحداكم
بورقكم هذه الى المدينة
ويذكر كرفي موضع ويراد
منه دقيانوس قوله تعالى
ولا يشعركم أحد يعني
دقيانوس الملك ويذكر كرفي
موضع ويراد منه زيد بن
حارثة قوله تعالى ما كان محمد
أباً لأحد من رجالكم مع قوله
تعالى فلما قضى زيد منها
وطئرا الآية ويذكر كرفي
موضع ويراد منه واحد من
المخالفين قوله تعالى ولا
يشرك بعبادتي أحد يعني
لا ير يد بذلك غير الله تعالى
واغما أسماء الله تعالى يوم
الاحد لان النصارى قالوا
هذا يومنا فسماه الله عنهم

أذى الله ومن حارب جاره فقد حارب الله عز وجل واه أبو الشيخ ومنها ما جاء عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فقال لا يصعبنا من أذى جاره
فقال رجل من القوم أما بليت في حائط جاري فقال لا يصعبنا اليوم واه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصدة قتها وصيامها وغيرها
تؤذي جيرانها بالسباتها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكرك من كثرة صلاتها وصيامها وغيرها
تتصدق بالافوار من الاقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة واه الامام أحمد وغيره والافوار بالناء المثلثة
جمع ثور وهي القطعة من الاقط يفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من نخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن
جبل قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان أقرضك أقرضته وان
أعوز سترته وان أصابه خسر هنيئته وان أصابه مصيبة عزيتة ولا ترفع بناءك فوق بناءه فسد عليه الريح
ولا تؤذيه بريح قدرك الا أن تغرق له منار واه الطبراني وفي رواية من طريق آخر لهذا الحديث فان اشتريت
فاكهة فأهدته منها فان لم تفعل فادخلها صرا ولا تخرج مما وملك ليعيق بها ولده واه الخرائطي عن ابن عمر
رضي الله عنهما وابن شبيب عن أبيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي من بات شبعاناً وجاره
جائع الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت
أنه سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذني هذه الكلمات فليعمل بهن
أو يعلم من يعمل بهن فقال أفوه برة قلت أنا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد حسبا قال اتق المحارم تكن أعبد
الاس وأرض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمناً وأحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب واه الترمذي وغيره وقال صلى الله
عليه وسلم خير الاصحاب عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ بعض المجتهدين
بفعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاة وحفظ حقه والجار يقع
على الساكن مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى أربعين داراً من كل جانب وعلى من في البلد مع غيره لقوله
تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلاً ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط أو مسلم أجني فله حق الجوار والاسلام
أو ذوق رابة له حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جاره حق واحد وجار
له حقان وجاره ثلاثة حقوق فاما الذي له حق واحد فالجار الذي له حق الجوار والذي له حقان الجار المسلم له
حق الجوار وحق الاسلام والذي له ثلاثة حقوق الجار القريب المسلم له حق الجوار وحق الاسلام وحق
القرابة وذكر الرخشي في ربيع الارار انه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يدفع بالمؤمن
الواحد عن مائة ألف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم أن من كان أقرب بمسكننا أكدم من
غيره لما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان لي جاراً من آل أبي طالب أهدى قال اني
أقربهم منك يا أبا من اكرام الجار ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا باذر اذا طجعت مرقعة فاكتر ماءها وتعد جيرانك فثقت صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب
عليها من محبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى براحة الطعام من بيت
جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئاً
يكسر شهوتهم التي أثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قائم على الاطفال أن يشتري لهم مثله لاسيما
ان كان فقيراً أو كانت امرأته أرملة ومعها أيتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وأبيه كما قيل ان
الله عز وجل أوحى الى يعقوب أن تدرى لم عاقبتك وحبت عنك يوسف ثمانين سنة قال لا يا الهي قال لانك
شويت عناقاً وفترت على جارك وأأكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رجه الله تعالى والله أعلم
ويتبع لك اذا أهدى اليك جارك أو صاحبك أو قريبك هدية أن تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله
صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار لا تحتقرن احداً كن لجارتها ولو كراخ

وقال يوم الاحد وافترقت الناس بعد عيسى عليه السلام على أربع فرق النسطورية والمساكية وأهل الحق فقال النسطورية

ثم خرج الى الارض تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقالت الملكانية لعنهم الله الالهة ثلاثة مريم وعيسى والله كما أخبر الله تعالى عنهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقال أهل الحق رجمهم الله تعالى لا بل عيسى عبد الله ومريم أمة الله تعالى فانزل الله تعالى تصديقا لأهل الحق وتكذيبا لقول النصارى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يترنون وما من اله الا اله واحد وقال قل هو الله أحد * وقال بعض العلماء سبب نزول هذه الآية والسورة ان كل واحد من الكفار والمشركين ادعى الهاو زعم أنه شريك الله فانزل الله تعالى رداعليهم قوله تعالى قل هو الله أحد أي ليس له شريك ولا نظير ولا ند ولا نصير وهو السميع البصير (وقال بعضهم) ان مشركي العرب قالوا يا محمد أنسب لنا ربك من أي جنس هو من ذهب أم من فضة أم من حديد أم من صفر فأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبههم بشيء فنزل عليه جبريل عليه السلام فقرا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وقال ياسرى الجنان والطيف اللسان يا أيها النبي العظيم ويا أيها الرسول المكرم قل هو الله أحد الله الصمد يعني الذي قد انتهى سوده وقيل الصمد الذي يصمد اليه في الخواص أي يقصد وقيل الصمد الذي لا يلا كل ولا يشرب وقيل الصمد الذي والعصير

شاة (قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصم صميه) أي لانه من أخلاق الانبياء والصالحين وآداب الاسلام وكان الخليل عليه الصلاة والسلام يسمى أبا الضيفان وكان عيسى المبل والمبلين في طلب من يتخدى معه وقد أوجب الضيافة ليلة واحدة للبيت بن سعد رضي الله عنه علام بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وجهه عامة الفقهاء على الذنب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته يوم وليلة والجائزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقيل استعما لها في الواجب وبما يدل على الذنب اقتران الامر بها بالامر باكرام الجار وتأول بعضهم الاحاديث على أنها كانت في أول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة أو كان ذلك للمجاهدين في أول الاسلام لقلة الأزواد وعلى التأكيده كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت أحاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوائده أنه يدخل البيت بالرجة ويخرج بذنوب أهل المنزل * وانختم مجلسنا هذا بشي يرشد الى حب المساكين وبحال الستم والرافعهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى الترمذي عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أحيني مسكينا وأمتي مسكينا واحشني في زمرة المساكين فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عائشة لا تردى المسكين ولو بشق تمره يا عائشة أحبي المساكين وقربهم بقربك الله تعالى يوم القيامة وفي الترمذي أيضا من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام ونصف يوم والجمع بين الحديثين ان الاربعين أراد بها تقدم الفقير الخريص على الغني وأراد بخمسمائة عام العقير الزاهد على الغني الرابع فكان الفقير الخريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل عن بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه رحمه الله قال أصابت بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا النبي لهم وددنا فأنعلم ما رضى ربنا فاتبعناه فأوحى الله تعالى اليه ان أرادوا رضى فليرضوا المساكين فانهم اذا أرضوهم رضى الله واذا أسخطوهم أسخط الله عليهم ذكره الامام أحمد في كتاب الزهد (ويحكى) أن سليمان بن داود عليهما السلام على ما آناه الله من الملائكة كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه ويقول مسكين جالس مسكينا فالسيد من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا أجمعين والحمد لله رب العالمين (المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر)

الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والنسب والمثال وتوحد في وحدانيته عن الموائس والموازي والمشبه وتغير الحال وتعالى في قدسه عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمتة ولا تتدال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها لاهول السؤال وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهذا من الضلال وبعثه مولا بما يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما غرد قري وناح حمام في الاطلال آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري) * اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ينفع من دفع أكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة وألم فاللذة سببها ثوران الشهوة أو كلاله وشربا وجسعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل أكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سال النبي صلى الله عليه وسلم فقيل هو حارثة بن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله ابن عمر أو غيره ولما سال الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تغضب فردد) أي كرر السؤال (مرارا) بقوله أوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبايع منها أو أنفع (فقال لا تغضب) فلم يزد عليه لعله يحوم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي صلى الله عليه وسلم علي دعاء ادعوا به يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم سل الله العافية فعاوده العباس مرارا فقال له يا عباس يا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم سل الله العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا أعطيت العافية أعطيت كل خيرا أو كما قال

الاثنتين) قال الله تعالى لا تأخذوا الدين (٤٢) اثنتين وقال أنس بن مالك رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنين

فقال يوم سفرو وتجارة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال لأن فيه سافر شيت النبي عليه السلام للخزارة ورجع في تجارته (بساط المجاس) قال بعض العلماء خص الله تعالى يوم الاثنين بسبع فضائل الأولى أن ادريس عليه السلام صعد الى السماء يوم الاثنين والثانية ذهب موسى عليه السلام الى الطور في يوم الاثنين والثالثة نزل دأيل وحداية الله تعالى يوم الاثنين والرابعة وادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والخامسة أول ما نزل جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسادسة تعرض أعمال الامة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين والسابعة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين أما الاول صعد ادريس عليه السلام الى السماء في يوم الاثنين قوله تعالى وادكر في الكتاب ادريس انه كان صديقاً نبيا ورفعناه مكانا عليا وكان اسم ادريس اخنوخ وسعى ادريس لكثرة درسه كتاب الله تعالى وكان يخطي في كل يوم فيصاوكما غمر زايرة يسبح الله تعالى فاذا خلص القميص ساه الى صاحبه ولم يطلب الاجرة ومع ذلك يعبدا الله تعالى في كل يوم وليلة عبادة يحجز الواسفون عن وصفها

فادفعها الى الخمل الوزير كذا غضب الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد ججع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب جوامع الدنيا والاشخرة لان الغضب يؤدي الى التقاطع والتدابير والاذى ومنع الرزق (خاتمة المجلس) قال وهب بن منبه رجع الله كان عابدا في اميرائيل أراد الشيطان أن يضل فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم الى حاجته ونزع الشيطان معه لكي يجلده ففرسه فأراد منه من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشي فأراد منه قبل الخوف وجعل يدي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه شيئا ثم غل له بالحجارة وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فاذا أراد السجود والتوى في موضع رأسه فاسا وضع رأسه ليسجد ففتح فاه ليلتقم رأسه فجعل ينحيه حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان وقال أنا فاعلت بك كذا وكذا فلم أستطع منك شيئا وقد بدى أن أصادك فلا اريد ضالك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله تعالى خفت منك ولاني اليوم حاجة في صادقتك ثم قال أنا نسأني اليوم عن أهالك ما أصابهم بعدك فقال العابد ما اتوا قبلي قال أنسأني عما أضل به بني آدم قال بلى فأشهرني ما الذي أضل به الى اضلال بني آدم قل بثلاثة أشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه فبمنعه من حققة ويرغب في أموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا أدركناه بيننا كما ندر الصبيان السكر ولو كان يحكي الموقى بدونه لم ينأس منه فأنما يبني ونهيم في كلمة واحدة قال واذا سكر قد ناه الى كل سوء كما تقاد العنز باذنها حيث نشاء فقد أخبر الشيطان أن الذي يغضب يكون في يد الشيطان كالسكر في أيدي الصبيان سألنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

(المجاس السابيع عشر في الحديث السابيع عشر)

الحمد لله الذي سلك بأحبابه نسيج الصراط المستقيم واختص بالعبادة من أنى الى يابه بقلب سليم أمان الله قلوبا بالمعاصي وأحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي العظام وهي رميم وأشهده أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوكل وفيه يهيم وأشهده أن سيدنا محمد عبده ورسوله النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طار طائر وهب نسيم آمين (عن أبي يعلى شاذان أو س رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قاتلتم فأحسنوا والقلة واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كسنيته ان شاء الله تعالى (فقوله ان الله كتب الاحسان) أي أمر به وحض عليه والمرا دبه الاحكام والا كمال (قوله على كل شئ) أي اليه أو فيه ويحتمل أن تكون على على بابها أي كتب الاحسان في الولاية على كل شئ حتى ما يذكر اذا القسين في الاعمال المشروعة مطلوب وفق على من شرع في شئ منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه الموصعة والمكملة فاذا فعله على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه (قوله فاذا قاتلتم فأحسنوا القلة) بكسر الهمزة والقاف أي الهمة والحالة ويقصها الفعل من ذلك (قوله واذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة) بكسر الهمزة والفتح وجاء في رواية فأحسنوا الذبح (قوله وليحد أحدكم شفرته) بضم الشين وقد تفتح وهي السكين اله طليمة ومثلها كل ما يذبح به (قوله ويرح ذبيحته) أي مذبوحته باحداد السكين ونجمل امرارها وترك احداها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روى أن سيب ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه ذبح عملا بين يدي امه وهي تخور فلم يرجحها ومن غريب ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكى عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقد أمر بذبج جملة من الغنم فذبج بعضها ثم اشتغل المزاجع عن الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المذبة التي يذبج بها فأنهم به يابعض الحاضرين فأنكر أخذها وحصل بسبب ذلك لغط بغار رجل كان ينظر اليهم من بعيد وقال السكين التي تختصهمون عليها أخذتها هذه الشاة بفمها ومشت بها الى هذه البئر وألقتها فامر الامر مختصا بالتزول الى هذه البئر ليتبين هذا الامر فتزل في وجد الامر كما أخبر الرجل (قوله وليحد) بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال وقوله (وليرح) بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة ويبان ذلك

ادريس عليه الصلاة والسلام صام الدهر فاذا كان وقت افطاره انا ملك بطعام الجنة (٤٣) فيفطر به ثم يقوم ويشتغل بعبادة ربه فاناه

ملك الموت في ذلك الليلة
بطعام من الجنة فاكل
ادريس عليه السلام وقال
ملك الموت كل أنت ايضا فلم
ياكل فقام ادريس عليه
السلام واشتغل بالعبادة
والملك جالس عنده حتى
طلع الفجر وطلعت
الشمس واستبان النهار
والرجل جالس عنده
فتعجب ادريس عليه السلام
وقال يا هذا اتسير معي اذا
سرت حتى تتفرج فقال
ملك الموت نعم فقاما وسارا
حتى اتيا منزلة فقال ملك
الموت يا ادريس انا اذن لك
أن آخذ من هذا الزرع
سنابل لا كل فقال ادريس
سبحان الله ما كل الطعام
الحلال بالامس وتريد اليوم
الاكل من الحرام فضايتني
مضى عليهما أربعة أيام
وكان ادريس عليه السلام
يرى منه ما يخالف طبع
البشر فقال من أنت فقال
انا ملك الموت قال أنت الذي
تقبض الارواح قال نعم
فقل له ادريس أنت عندي
منذ أربعة أيام فهل قبضت
روح أحد قال نعم قبضت
أرواحا كثيرة وأرواح
الخلق عندي كالسائمة
أتناول منها كما تتناول
اللحمة فقال ادريس يا ملك
الموت اجئت زائرا أم قابضا
فقال جئت زائرا يا اذن الله
عز وجل ثم قال ادريس
يا ملك الموت حاجتي عندك
أن تقبض روحي ثم تدعو

وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ابقائه على مقتضى الشرع أو العقل وهو ما يتعلق بعاش الفاعل أو
بعباده فالاول سياسة نفسه وبدنه وأهله وأخوانه وملوكه والناس والثاني الايمان وهو عمل القلب والاسلام
وهو عمل الجوارح كما قدمنا في حديث جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله على وجهه
فقد حصل كل خير وسلم من كل ضرر وما ذكر من الاحسان عام في كل شيء وقد افرده صلى الله عليه وسلم بالذكر
الرفق في القتل والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا لاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه بالذكر وهو عمل الجوارح
واما ان سبب الحديث الذي هو فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يعتلون في القتل بجذع الانف وقطع الايدي
والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى السكالة والعظام والقصب ونحوه مما يذهب الحيوان أولان القتل
والذبح غاية ما يفعل من الذي فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء فيما اخبرنا عنكم بالرفق فانه ما كان في
شيء الا زانه ولا نزاع الرفق من شيء الا شانه (نكتة) انظر وايعن البصيرة الى حكمة الله تعالى كيف لم يفرض
الصلاة على العباد في أول الاسلام بل فرضه اليه المعراج وكذلك الصيام فرض في السنة الثانية من الهجرة
وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك لتعليم لعباده الحلم والصبر وأخذ الامور على الاستدراج املا ينجوا
في أمورهم فان العجلة تدامة (نكتة أخرى) يؤخذ من قول الله تعالى واعدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين الى قوله وما ملكت أيمانكم الرأفة بالحيوانات
والوصية بها فقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم قال كما كرم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وأخرج النسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قتل عصفورا عبثا عجز الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم تقتلني عبثا ولم
يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله يغفر لي في سقاية كلب وعذب امرأة
في هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا (ويحكى) عن أبي سليمان الداراني رحمه الله تعالى قال ركبتم مرة
جارا فغضبته مرتين أو ثلاثا فرفع الجار رأسه الى وقال لي يا ابا سليمان انما القصاص يوم القيامة فان شئت
فاقتل وان شئت فاكتر وهذا فيه زجر لمن يؤذي الدابة بالضرب أو الاجال الثقيلة أو قلة العلف ونحو ذلك وأنه
مسؤل عن ذلك يوم القيامة فليستق العبد ربه ويحسن كما أحسن الله اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة
بينه وبين البهائم اخواني أطيعوا الله ولا تعصوه بعض وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما يقول لبي
اسرائيل اني اذا أطعت رضى واذا رضيت باركت وبركتي ليس لها ثمانية واذا عصيت غضبت واذا غضبت
لعنت واعنتي طلق السابع من الولد أي وذلك من شؤم المعصية (نادرة) حتى أن الخليفة هرون الرشيد
رحمه الله حالف بالطلاق أنه من أهل الجنة فاجتمع اليه العلماء فأتاه أحد بذلك فدخل عليه ابن السمك
فقال يا أمير المؤمنين مالي إلى الله خزيني ما هو ما فقال من شأن كذا وكذا فقال ابن السمك أسألك عن شيء هل
قويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى قال نعم قال يا أمير المؤمنين أنت من أهل الجنة فان الله تعالى
يقول وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى (حكاية) تناسب ما تقدم قيل
ان رجلا من بني اسرائيل كان فاحرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من الفواحش فأتى في مسيرته على بئر فاذا
كلب يلهث من العطش فرق له ورنى له فتزل في البئر ونزع خفه وسقى الكلب وأرواه فشكر الله عز وجل صنعه
وغفر له وأوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان بان قل لذلك المسرف اني قد غفرت له جميع ما اترف برجته على
خاقي (خاتمة المجلس) روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبل قال رأيت الشبل في النوم بعد
موتها فقلت له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه الكريمتين وقال يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت بصلح
عني قال لا فقلت يا اخلاص في عبوديتي فقال لا فقلت بحجبي وصومي وصلاتي فقال لم تغفر لك بذلك فقلت
بم حجرتني الى الصالحين وبأدامة أسفاري وطلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه التحيات التي كنت أعقدها
حسن لحنك انك بها تغفوني قال كل هذه لم تغفر لك بها فقلت الهى فبماذا قال أتدكر حين كنت تمشي على
درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضهفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة البرد والتج فاذننها رجعة
لها فاذنلتها في فر وكان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم قال برحتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا

الله تعالى أن يحبسني حتى أعبد الله تعالى بعد ما ذقت حرارة الموت فقال ملك الموت اني لا قبض روح أحد الا باذن الله عز وجل فأوحى الله تعالى

اليه أن اقبط روح ادريس فقبض روح (٤٤) ادريس عليه السلام من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبقي ملك الموت عليه

السلام وتضرع الى الله تعالى أن يحسي صاحبه ادريس فاجاب الله تعالى سؤاله وأحياه فمات فملك الموت وقال يا أنى كيف وجدت سرارة الموت قال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال حياته فسرارة الموت أشد منه ألف مرة فقال ملك الموت الرفق الذى فعاته بك فى قبض روحك ما فعلته باحد غيرك قط ثم قال ادريس يا ملك الموتى اليك حاجة أخرى أريد أن أرى نار جهنم وأعبدا لله تعالى بعدما بصرت الانكال والاهوال فقال ملك الموت كيف أذهب الى نار جهنم بغير أمر من الله تعالى فأوحى الله تعالى اليه أن اذهب بادريس الى جهنم فذهب اليها فرأى فيها جميع ما خلق الله تعالى لاعدائه من السلاسل والاعلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقمار والرقوم والجيم ثم رجع فقال ادريس عليه السلام يا ملك الموتى حاجة أخرى أن تذهبى الى الجنة حتى أرى راعى الله لا ولياته وأزيدى طاعتى فقال ملك الموت كيف أذهب الى الجنة بغير أمر الله عز وجل فأمره الله تعالى أن يذهب به الى الجنة فذهب فوقنا على باب الجنة فرأى ادريس عليه السلام ما فيه من التعظيم والملك

برحمتك يا أرحم الراحمين (المجلس الثانى عشر فى الحديث الثامن عشر) الحمد لله الحليم الساتر المتفضل بالعطاء المدوار الناقد قضاؤها بما تجرى فيه الاقدار يدق ويبدو يشق ويسعد ويجهما ويصعد ويربك يحاق ما يشاء ويختار وأشهر أن لا اله الا الله وحده لا شريك له مكتور الليل على النهار وأشهر أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المصطفى المختار الشفيع فحين يصلى عليه من النار صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما طلع فجر واستنار آمين (عن أبي ذر جندب بن جندب بن جندب الغفارى وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق الله حيثما كنت وأتبع السبيل الحسنة تحمها وتعالى الناس يخلق حسن روى الترمذى وقال حديث حسن) وفى بعض النسخ حسن صحيح اعلموا انخوائى وفاة فى الله وياي كما لما سمعته ان هذا الحديث حديث عظيم اشهر على ثلاثة أحكام حق الله وحق المكاف وحق العباد أما حق الله تعالى حيثما كنت اتقه فانه ناظر اليك ورفيق عليك وأما حق المكاف فهو محو الحسنات السيئة وأما حق العباد فهو معاشرتهم بمخاق حسن كما يأتى الكلام على ذلك كله (فائدة) جندب بفتح الدال وضمة واو كسر هاء على قلة وجندبة بضم الجيم (موعظة) سئل أم أبي ذر راوى هذا الحديث عن عبادته فقالت كان ثمارة أجمع فى ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري رضى الله عنه أنه قال قام أبو ذر رضى الله عنه فالتقاء الناس فقال رأيت لو أن أحدكم أراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلله قالوا بلى قال فسفر القيامة أبعدهما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال جوارحه له فطام الامور وصوره و يوم ما شديدا هو لطول يوم النشور وصورا كعتين فى سواد الليل لو حشنة القبور وكلمة خدير فقولونها وكلمة شرس تكونون عنها الوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لك تجو واجعل الدنيا مجلسين مجلسا فى طاب الحلال ومجلسا فى طاب الآخرة والثالث لا يضرك ولا ينفعك فلا ترد اجعل المال درهمين درهمين درهمين تنفقه على عيالتك فى حل ودرهمين تنفقه لآخرتك والآخرة لا يضرك ولا ينفعك فلا ترد فتناموا هذه الموعظة لعظمة عن أبي ذر رضى الله عنه (موعظة أخرى) روى عن أنس بن مالك أن معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف أصبحت قال أصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فاصداق ما تقول قال يا رسول الله ما أصبحت صبا حقا لا طننت أنى لأسمى ولا أوسيت مساء قط الا طننت أنى لأصعب ولا خطوت خطوة الا طننت أنى لا أتبعها أخرى وكأنى أنظر الى كل أمة جائئة كل أمة تدعى الى كتابها ومعانيبها أو وانها التى كانت تعبد هان دون الله وكأنى أنظر الى عقوبة أهل النار وثواب أهل الجنة قال قد عرفت فزعم وانرجع الى الكلام على الحديث فنقول (قوله اتق الله حيثما كنت) سببه ان أبذر رضى الله عنه لما أسلم عكة شرفها الله تعالى قال له النى صلى الله عليه وسلم الحق بقومك وجاء أن ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيثما كنت الحديث فانه أولى لك من الإقامة بمكة وهو أمر لكل من يتأتى توجيه الامر اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل أيها المكف وأمر الله واجتنب نواهيه فى كل مكان وأوان فانه معك أينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت عليه الآيات والخبار واعلموا يا انخوائى أن التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل الى النى صلى الله عليه وسلم فقال أوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جامع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك فى الارض وذكر لك فى السماء واخذن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاده آمنا وقال ربه ربه الله الامان عريان ولباسه التقوى ورأسه الحياء ورأس ماله العفة وقال غيره من مره أن تدوم له العافية فليست تقوى الله وقيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بأخروية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والآيات والخبار فى التقوى كثيرة شهيرة (نكتة) فى بستان العارفين للنور ربه الله ان داود عليه السلام قال يا رب كى لا يبنى سليمان كما كنت لى فأوحى الله اليه قل لا يبنك يكون لى كما كنت لى أكون له كما كنت لك (نكتة أخرى) قال مجاهد رحمه الله

العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والأنهار والقوا كهو الثمار فقال يا أنى يا ملك الموت قد دقت سرارة الموت رأيت أهوال رأيت

عليه فالقيه في اليم وسفر الهرب حين (٤٦) خرج من مصر الى مدين قوله تعالى نخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين

الله عليه وسلم ثم عاد الثالثة فسكت عنه فاقبعت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو أمامة
رح الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف وتبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم أنظر ماذا مرد
على الرجل فلحق الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني أصبحت خدفاً فاقه على فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم أتوضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت الصلاة معنفاً قال نعم
يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى قد غفر لك ذلك أو قال ذنبك فتبين من هذه
الاحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغائر من الذنوب ويجوز ان تكون
الحسنة مطلقاً والموعلة حقيقة كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر أبي أمامة المذكور يؤيد
ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم قال الامام القشيري رحمه الله ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات فان اخلاء لحظة من
الزمان من فرض يؤديه المرأة ونفل يأتي به حسرة عظيمة وتحسر ان مبدى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك
ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي أنوار الطاعات يذهب ظلم المعاصي وقال أهل الحقائق
حسنت الندم تذهب سيئات الخدم وقال بعضهم اسكاب العبرة يذهب سيئات العترة وقال بعضهم حسنت
الاستغفار تذهب سيئات الاصرار وقيل غير ذلك (تنبيه) قال السلمي رحمه الله تعالى ما أخذ الله أحد الا
بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى الآفات ومكاهه الدارين ولذلك قال الله تعالى وما كان بك
لبيك القرى بظلم وأهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله والتضرع والابتهال اليه في كل وقت
ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح ثلاثة أشياء أكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال القشيري ان
الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان مصلحاً وانما أهلك من كان ظالماً (قوله وخالق الناس بخلق حسن)
أي عاشرهم بخلق حسن وهو أن تعاملهم بما تحب أن يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما أشبهه
ذلك لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء في حسن الخلق أخبار وآثار كثيرة
من ذكر منها جلة فيما سأتى ان شاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص المؤمنين ويكفي في
ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بقوله وانك لعلى خلق عظيم (خاتمة المجلس) * كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال أعمار جل صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من
الاجر مثل ما أعطى أبو بعل عليه السلام في بلائه وأياما امرأة صبرت على سوء خلق زوجها أعطاه الله من الاجر
مثل ما أعطى آسية بنت مزاحم امرأة فرعون (حتى) أن رجلاً جاء الى عمر رضي الله عنه يشكو اليه خذلق
زوجته فوقف ببابه ينتظر فسمع امرأته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلاً
اذا كان هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال من خرج عمر فرأه مولياً فناداه ما حاجتك فقال يا أمير المؤمنين جئت
أشكو اليك خذلق زوجتي واستطالته على فسمعت زوجها جئت وقلت اذا كان هذا حال أمير
المؤمنين مع زوجته فكيف حال من قال له عمر اني احتملتها لحقوقي لها على انها طليخة لطلعي خيارة لطبيزي
غشالة لثيابي مرضعة لولدي وايس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام فانما احتملها لذلك فمال
الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي فقال ناحتملها يا أخي فانما هي مدة يسيرة فانظر والخواني الى حسن
هذا الخلق اللهم حسن أخلاقنا ووسع علينا أرزاقنا يا كريم (المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر)
الحديث غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوبة لمن يتوب شديد العقاب عند سوء القلوب وأشهده أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له جابر الكسيري وميسر العسير ومفرج الكروب وأشهده أن سيدنا محمد عبده
و رسوله الذي أطلع الله تعالى على أسرار الغيوب وملسكه ذمام الدنيا والآخرة فهو أعظم مخلوق وأشرف
محبوب صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه من الشروق الى الغروب آمين * (عن أبي العباس عبد الله بن
عباس رضي الله عنهم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظها
الله يحفظك احفظ الله تحمرك الله وتحملك اذا سالت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الامه لو اجتمعت

ولما توجه تلقاه مدين الآية
وسفر الطالب حين رجع
من مدين واحتاج الى النار
فراى نوراً فقصده وطلب
النار قوله تعالى فلما قضى
موسى الاجل وسار باده
آنس من جانب الطور نارا
قال لاهله امكثوا اني آنست
نارا الآية وسفر السبب
حين خرج نحو البحر وتبعه
فرعون عليه للعنة فصار
سفره سببا لهلاك فرعون
عليه للعنة قوله تعالى
وأنجينا موسى ومن معه
أجمعين ثم أغرقنا لآخرين
وسفر الحب حين ضلوا
الطريق في التيه أربعين
سنة فاطعمهم الله المن
والسلاوى وأخرج الماء من
الجرف فشرب منه قوم موسى
ودواهم سم قوله تعالى واذا
استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الجرف الى قوله
تعالى وظلنا عليهم الغمام
وأترلنا عليهم المن والسلاوى
ويقال كان في التيه سبعون
الفام من قومه وسفر الادب
حين سافر لطلب الخضر
عليه السلام الى مجمع
البحرين قوله تعالى واذا
قال موسى لفتهاه لا ابرح
حتى أبلغ مجمع البحرين أو
أمضى حقيبا وسفر الطرب
حين سافر الى طور سيناء
لما جاعة مولاة قوله تعالى
ولما جاء موسى ليقاتنا الآية
(دليل على عظم سفر مجر
صلى الله عليه وسلم) حيث
قال في معراج موسى عليه السلام ولما جاء موسى ليقاتنا قال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي أسمى

بعبد، لئلا من المسبح الحرام الى المسجد الأقصى والذي يحيى بنفسه وهو موسى لا يكون كن (٤٧) أسرى به مولاه موسى جاء بسبعين

رجلان أحياه الى جبل
طور سيناء ومحمد صلى
الله عليه وسلم نزل عن
البراق عند بيت المقدس
والمعراج في الهواء عند سفرة
الفتحي فبلغ مقاما تقول
نفسه أين قلب المصطفى
ويقول قلبه أين روح
المصطفى وتقول روحه أين
سر المصطفى ويقول سره أين
مشاهدة المصطفى والفرق
بين معراج موسى وبين
معراج المصطفى صلى الله
عليه وسلم ان معراج موسى
كان على جبل الطور
ومعراج رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان على بساط
النور قال الله تعالى وما أتينا
عن قومك يا موسى وقال
لمحمد صلى الله عليه وسلم
سبحان الذي أمرني بعبد
ليلا وقال لموسى في معراج
أخضع نعليك انك بالوادي
المقدس طوى وقال لمحمد
صلى الله عليه وسلم لا تخلع
نعليك كل يوم أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال هبمت
ليلة المعراج أن أخضع اعلى
فسمعت النداء من قبل الله
تعالى لا تخلع نعليك يا محمد
ليتشرف العرش والكبرى
تحت نعليك فقلت يا رب أنت
قلت لاخى موسى أخضع
نعليك انك بالوادي المقدس
طوى فقال الله تعالى ادن مني
يا أبا القاسم ادن مني يا أحمد
لست كموسى فان موسى
كايحي وأنت حبيبي وليس

على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعت على أن يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ
قد كتبه الله عليكم رفعت الاقلام وجفت الصحف روى الترمذي وقال حديث حسن وفي رواية غير الترمذي
اسفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك
لم يكن ليخطئك واعلم أن الأمر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم الموضع وأصل كبير في
رعاية حقوق الله تعالى والتقوى بض لأمرة (قوله يعني ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله
عليه وسلم) أي على دابة كافي رواية فقيه جواز الورداني على الدابة ان اطاعته (قوله يوما) أي في يوم (قوله
فقال لي يا غلام) هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين وكان سنة اذ ذاك تسع سنين (قوله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمك كتمان) أي بنفسك الله بهن كافي رواية أخرى أي تتعلمون وتعلمون وهي وان كانت قليلة ففانها
كثيرة جليلة (قوله احفظ الله) أي احفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما
لا يرضاه (يحفظك) في نفسك وأهلك ودينك لا سيما عند الموت اذا انجز الله من جنس العمل ومنه
فادكروني أذكركم ان تصروا الله بنصركم وقدمدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون
لكل أوأب حفيظ (قوله احفظ الله تجده تجاهك) أي احفظ الله وكن بمن خشى الرحمن بالعب وجاء بقلب
منيب تجده تجاهك أي امامك أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتستأنس به
وتستغنى به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا بشرف القصد وبان الانسان مسافر الى
الآخرة غير مقيم في الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده حيثما توجهت وتيممت وقصفت من
أمر الدنيا والدين (قوله اذا سألت فاسأل الله) أي اذا أردت سؤال شي فاسأل الله أن يعطيك اياه ولا تسأل
غيره فان خزائن الجود بيده وأزمته اليه اذا قادر ولا معطى ولا متفضل غيره فهو أحق أن يقصد سبحانه وقد
قسم الرزق وقدره لكل أحد بحسب ما أراد له لا يتقدم ولا يتأخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الأزلي
وان كان يقع في ذلك تبدل في اللوح المحفوظ بحسب تعليق على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال
أن يكون اعطاء المسؤل معطى على سؤاله روى أنه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين التي في روعي ان
تخوف نفس حتى تستكمل رزقها فتقوا الله وأجلوا في الطلب أي طلب الحلال فمع النظر لذلك الفائدة في سؤال
الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله صرفها على حسب ارادته فوجب أن لا يعتمد في أمر من
الامور الاعلى فانه المعطى المانع لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع الآلة الخلق والامر بيده النفع والضرر وهو
على كل شئ قدير وقد جاء في الحديث من لم يسأل الله يغضب عليه فليسأل أحدكم ربه حاجته حتى تسع ناله اذا
انقطع وأخرج المحاملى وغيره قال الله تعالى من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه واستغفرني فلم أغفر له
وأنا أرحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب المحسن في الدعاء أي والخلق يغضب وينفرد عند تكرار السؤال
وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى سألني في دعائك وجاء في صلاتك حتى ملح عيني وأشدوا
لاتسألن بني آدم حاجة * وسأل الذي أبواه لا تحجب
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يمل يغضب
فشتان ما بين هذين ومحق المثل تعلق بالاثروا عرض عن العين (موعظة) سأل رجل الامام أحمد بن حنبل رضي
الله عنه أن يعظه فقال الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق فاهتمامك بالرزق لماذا وان كان الرزق مقسوما
فالحرص لماذا وان كان الخلق على الله فالجمل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا وان كانت النار
حقا فالعصية لماذا وان كانت الدنيا قانية فالطمأنينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان كل شئ
مقتضا وقدره فالحرز لماذا (قوله واذا استعنت فاستعن بالله) أي اذا طلبت الاعانة على أمر من أمور الدنيا
والآخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ حتى عن نجاب صالح نفسه ودفع مضارها
كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما أحسن قول الخليل على نبينا وعليه
السلام كالحيييب قوله تعالى ولما جاء موسى ليقاتلنا في وقت من أوقاتنا فإخا وزهمة الانسان لما أوليته من الاحسان فطمع في الرقبة عيانا

فقلت يا موسى ههنا بعد ذلك ثرائي (٤٨) وأما الله الرحيم الرحمن اليوم لا ترائي إلا بصار (الثالث) نزول دليل وحدانية الله تعالى في يوم

أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له أأنت حاجتني أأتني في النار قال أما إليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سرائي علمه بحالي فان قوله يتضمن أن المنجي من الشدائد والمعطى له هو الله تعالى دون غيره (قوله واعلم يا نالامة) أي سائر الخلق (لو اجتمعت) أي كلها (على أن ينفعوك بشئ) أي من خيرى الدنيا والآخرة (لم ينفعوك) أي بشئ من الأشياء (الابشئ قد كتبه الله لك) أي في علمه أو في اللوح المحفوظ (وان اجتمعوا) أي كلهم (على أن يضروك بشئ) أي من ضرر الدنيا والآخرة (لم يضروك) أي بشئ من الأشياء (الابشئ قد كتبه الله عليك) ويشهد له قوله تعالى وإن عصىك الله بعنبرك فلا كفره الا هو وإن يردك بخبر فلا راد لفضله والمعنى توجه الى الله في حقوق الضرر والنفع فهو الضار النافع ليس لاحد معه شئ في ذلك لأن أومة الموجودات بيده منعا وإيجادا واطلاقا فإذا أراد أحد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه الله تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع من الفعل من أصله أو من تأثيره وفي ذلك حث على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور والأعراض عما سواه (نكتة) لا ينافي هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام فأخاف أن يقتلون أنا ونحاي أن يفرط علينا أو أن يطغى لأن الإنسان مأمور بالفرار من أسباب المؤذيات الى أسباب السلامة وإن لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم وقوله ته لى ولا تأمرا يا أيديكم الى التهلكة وقول عمر رضي الله عنه انما نؤمن بقدرة الله الى قدر الله (قوله رفعت الأفلام) أي تركت الكتابة فيها الفراغ الأمر والمعنى انتهت الكتابة فيها في اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيامة (قوله وجفت) بالجيم (الصحف) التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبدل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد فيها تحوير بتدبير بحسب ما في علم الله تعالى ومصادقه قوله تعالى يجمع الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم القديم الأزلى الذي لا يغير منه شئ كقوله ابن عباس وغيره (تنبيه) من علم هذا ما كان عليه التوكل على خالقه والأعراض عما سواه روى ابن العربي بسنده أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله تعالى القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو أثرى بخرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ثم ختم القلم فلم يكتب ولم ينطق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا أعجب الى منك وعزى لا تكلنك فيمن أحببت ولا تنقصنك فيمن أبغضت ثم قال صلى الله عليه وسلم أكمل الناس عقلا طوعهم لله بطاعته وورعهم مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا ما يرسول الله فيم العمل اليوم أم فيما جفت به الأفلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الأفلام وجرت به المقادير قالوا فقيم العمل قال اعملوا فكل ميسرنا خلق له (قائدة) قيل أول من كتب العربى وغيره آدم عليه السلام وقيل اسمعيل أول من كتب العربى وقيل أول من وضع الخطا نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شئ والله سبحانه وتعالى أعلم (وفى رواية غير الترمذى احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله فى الرخاء) أي تحبب بالذاب فى الطاعات حتى تكون عندك معروفا بذلك (يعرفك فى الشدة) بتفرج بها عنك وجهه لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم شرجا يقال ان العبد اذا تعرف الى الله فى الرخاء ثم دعا فى الشدة يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفى غير ما أعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله تعالى فى حال اليسر باظهار العباداة والازموا لطاعة تعرفك فى حال الشدة فتشفع لك عند الله بطاب الفرج والمهونة منه لك وذلك لما روى أن العبد اذا كان له دعاء فى الرخاء كدعائه فى الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لنا نعرفه وإن لم يكن له صوت دعائه فى الرخاء فدعاه فى الشدة قالت الملائكة ربنا هذا صوت لنا نعرفه (قوله وأدلم أنما أخطأك) أي فلم يصل اليك (لم يكن) مقدرا عليك (لبصيك) لكونه غير مقدرك (وما أصابك) أي من المقدورات عليك (لم يكن) مقدرا على غيرك (لخطئك) اذ لا يصيب الإنسان الا ما قدر له أو عليه وذلك لان المقدرات هامة صائبة وجهت من الأزل فلا بد أن تقع مواقعها روى الامام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما أصاب من

الانسين قال الله تعالى لا تخذوا الهين اثنين وقال الله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين ليعنى اثنين وقال تعالى فان كن نساء فوق اثنتين وقوله تعالى اذ أرسلنا اليهم اثنى عشر رجلا من الضأن اثنين والله تالمه نزه عن ذلك كما قال الله تعالى لا تخذوا الهين اثنين انما هو واحد فرد صمد لا يلد ولا يولد ولا مثيل له ولا شبهة له ولا وزير له ولا مشيرة له وجعل الأشياء زوجين اثنين مثل العرش والكرسى والجن والاناس والجنة والنار والليل والنهار والسر والجار والاشجار والانهار والروح والقلم والصحة والسقم والشمس والقمر والسماء والارض والعلول والعرش والسنة والفرض والوصل والفصل والخير والشر والنفع والضر والموت والحياة والستراب والنبات والنور والظلمات والظلال والحرور والهواء والنضاء والداء والدواء والسر والضر والنجس والمدر والشر والبر والانتى والمذكر والقلب والاسنان واليدى والرجلين والاذنين والعينين اعلم الخلاق أنه اله واحد فرد صمد ليس معه اله آخر (قال) بعض العامة فى قوله لا تخذوا الهين اثنين انما هو واحد دليل وحدانية الله تعالى ظاهرة فى خلق السموات والارض والطول والعرض والريح والظهير والوصل والهيمران والتوفيق والخذلان والطاعة والعصيان

مصيبه

والكفر والايحان والعذاب والغفران والسخط والرضوان فنفسك في هذه الاشياء (٤٩) بالقلب والجنان وتطريشوا المعرفة والايحان

علم أن الصانع هو الواحد
الديان الخليم المنان القديم
الاحسان الذي يكون
الاكوان ودبر الزمان
أيا عجا ككيف يعصى الاله
نه أم كيف يحجده الجاحد
ولله في كل تسكينة
وتعجب بكة أيدنا هاد
وفي كل شئ آية

نذله على أنه الواحد

(الرابع) والرسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم

الاثنين وطهره سبع

معجزات ولادته الاولى

كل حامل يلحقها العناء

والمشقة من حملها والدة

المصطفى صلى الله عليه وسلم

لم يلحقها العناء من حملها

والثانية يكون للحامل

مخاض حال الولادة ولم يكن

لامه ذلك والثالثة انفصل

عن أمه وخروا احدا على

وجهه الله تعالى وقال في

معبوده أمي أمي والرابعة

ولد صلى الله عليه

وسلم مخنونا والخامسة

نعت الشياطين من السماء

حين ولد رسول الله صلى الله

عليه وسلم وذلك انه كانت

الجن تصعد الى السماء

وتسمع حديث الملائكة

فلما ولد رسول الله صلى الله

عليه وسلم أراد الجن أن

يصعدوا الى السماء فذعنوا

من ذلك فاجتمعوا الى ابليس

عليه اللعنة وقالوا كذا تصعد

الى السماء الاله هذا اليوم

فقد صدقنا عن ذلك فقال

ابليس عليه اللعنة طوفوا

مصيبه في الارض ولا في أنفسكم الا في كتاب من قبل أن نبرأها وأخرج الترمذي ان الله اذا أحب قوما ابتلاهم
فمن رضى قلبه الرضا ومن سخط قلبه السخط (قوله واعلم ان النصر) أي من الله لا بعد على أعدائه انما يكون (مع
الصبر) على طاعة الله وعن معصيته قال الله تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة
غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والانابة الى غير ذلك من الآيات والاختبار ولهذا كان
الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وأيده (قوله وان الفرج مع الكرب) أي
يوجد سر يعامعه فلا دوام للكرب وسواءه كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسليية وتأييس بان الكرب نوع
من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم

عسى الكرب الذي أمسبت فيه * يكون وراءه فرج قريب

ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى

ولرب حادثة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

توقع صنع ربك سوف يأتي * بما تمناه من فرج قريب

ولا تيأس اذا ما ناب خطيب * فكف في الغيب من عجب عيب

لا تجزعن اذا ما الامرضقت به * ولا تبيستن الا خلى البالي

ما بين طرفتي عين وانتباهتها * يغير الله من حال الى حال

(قوله وان مع العسر يسرا) أي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه
وسلم ان يغلب عسر يسرين وأنخرج البزار وابن أبي حاتم واللفظ له لوجاء العسر فدخل هذا الخبر لجاء اليسر
حتى يدخل عليه فيخرج به فآثر الله تعالى هذه الآية * (خاتمة المجلس) * من الادعية المستجابة اذا حمل
للشخص أمر ضيق يطبق أصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم لك الحمد
ومنك الفرج واليك المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة * حتى
عن بعضهم أنه كان اذا طلب منه شئ أدخل يده في حبيبه فأتى به ما طلب منه وكان أعجابه ينظرون الى
حبيبه ويعلمون ان ما فيه شئ فتمثل عن ذلك فأنشروا أن الخضر عليه السلام أتاه بكل ما طلب منه فالمعجب بمن
يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار وفي جوارحه من الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة ولا
يتوكل عليه في كسرات يقمن صابه وفي نوب يستريحه ورثه اللهم وفقنا أجمعين آمين

(المجلس العشرون في الحديث العشرين)

الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة وأشهاد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله اطلع على ضمائرنا
ومكنون سرايرنا لا يخفى عليه ما ضميره العبدوا كنه وأشهاد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل المخلوقين
من ملائكة وانس وجنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين ينووا الفرض والسنة آمين * (عن أبي
مسعود عقبة بن عامر الانصاري البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تسخ فاصنع ما شئت رواه البخاري) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله ان مما أدرك الناس من كلام النبوة الاولى) أي مما تفقت
عليه الشرائع لانه جاء في أوله او تابعت بقبيلها عليه اذا الحياه لم يزل في شرائع الانبياء الاولين بمدوحا ومأمورا
به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الاله اذا لم تسخ فاصنع ما شئت
واختلاف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخير وان كان لفظه لفظ الامر فمكاته قال اذا لم تفعل الحياه فعلت
ما شئت فان لم يكن له حياه يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وار تكاب الكبائر قال بعضهم
اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تسخ فاصنع ما شئت

(٧ - فشتي)

مشارك الارض ومغارها التنظر وأي حادثة تحدثت على وجه الارض فطافوا حتى أتوا مكة قرأوا فيها نبيا حفتها

الملائكة وسطع منه نور الى السماء والملائكة بين بعضهم بعضا فرجعوا وأخبروا ابليس فصاح صيحة عظيمة وقال آه خرج آية العالم ورجة

بن آدم فلذلك منعتم من الصعود الى (٥٠) السماء وتضع نظره وتظر أمته قال الله تعالى وزيناها للآخرين فاذا لم يكن للشياطين سبيل

الى السماء التي هي موضع
تقرا ومن فكيف يكون
له سبيل الى القلب الذي هو
موضع نظر المهين وقال
كعب الاحبار رضى الله
عنه رأيت في التوراة أن
الله تعالى أخبره وموسى
عليه السلام عن وقت
خروج محمد صلى الله عليه
وسلم قال ان الكوكب الذي
هو معرك عندكم بالثابت
اذا تحرك وسار من موضعه
فهو خروج محمد صلى الله
عليه وسلم فلما ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم سار
الكوكب فعرف اليهود
جميعا بذلك خروج محمد
صلى الله عليه وسلم الى الدنيا
ولكن كثرة حسدا من
عند أنفسهم وأخبر قوم
عيسى عليه السلام في
الانجيل أن النحلة اليابسة
اذا أورت فهو خروج محمد
صلى الله عليه وسلم فلما ولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم
أورت النحلة اليابسة
وأمرت فخرجوا ذلك بهذه
العلامة وكتموا ذلك حسدا
من عند أنفسهم وأخبروا
في الزبور أن العين المعروفة
التي غاصها وهما اذا نبع
منها ماء فهذا وقت خروج
محمد صلى الله عليه وسلم
فلما ولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم نبع منها الماء
فخرجوا جميعا بهذه الآية
وكتموا ذلك حسدا من
عند أنفسهم والسادسة

فلا والله ما في العيش خير * ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
وقال بعضهم مغناه الوعيد كقوله تعالى اعلموا ما شئتم أي اصنع ما شئتم فان الله تعالى وبك وقال بعضهم انظر
ما تريد أن تفعل فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل يكون جاري على نهج السداد
وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهمال في هتك الاستار وفيه معنى
التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من أشرف الخصال وأكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الحياء خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من
البكر في خدرها وفي حديث اذا أراد الله بعدد هلالا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغضاضة مفضا
فاذا كان بغضاضة مفضا نزع منه الامانة فاذا نزع منه الامانة فلم تلقه الا حائضا غوطا فاذا كان حائضا غوطا نزع منه
الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا غليظا نزع منه رقة الايمان من عنقه فاذا نزع منه رقة الايمان
من عنقه لم تلقه الا شيطانا عينا ملعونا ويتبعني أن يراعي في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم شرعا كالحياء
المانع من الاضرار بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شرطه وهذا في الحقيقة جبين لحياء ونسبته حياء
مجاز للشبهات له ومثاله الحياء في العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا أشكلت عليه ولذا قالت عائشة رضى
الله عنها نعم النساء نساء الانصار لم ينعهن الحياء أن يسألن عن أمر دينهن وفي حديث ان ديننا هذا لا يصلح
لمسحى أي حياء مذموم ولا لتكبر وجاء في الصحيحين عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها جاءت أم سليم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت
الماء فلم تسخ من السؤال عن دينها وجاء شر النساء للوزرة المنزلة أي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى
الله عليه وسلم لمن رآه يعاتب أخاه في الحياء دعه فان الحياء من الايمان أي من أسباب أصل الايمان واخلاقه
لمنعه من الفواحش وجعله على البر والخير كما جمع الايمان صاحبه من ذلك وأولى الحياء من الله تعالى وهو ان
لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث أمرك وكما الحياء ينشأ عن معرفته تعالى ومراقبته وقد قال صلى الله
عليه وسلم لا يحبه استحيوا من الله حق الحياء قالوا اننا نسقي يانبي الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحي
من الله بحق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذ كر الموت والبلوى ومن فعل ذلك فقد
استحي من الله حق الحياء واعلم ان أهل الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم وقد جع الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي أشد من العذراء في خدرها وفي الكسبي
واصل الى أعلى غاية (قوله اذا لم تسخ ما شئت) يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما أن يستحي
منه أو لا فلاول الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان على هذا الحديث مدار
الاسلام لما ذكرناه (مسئلة) يحرم كشف العورة بحضرة الناس وأما بغير حضرة الناس فقد قال الامام
النووي رحمه الله في شرح مسلم يجوز كشف العورة في محل قضاء الحاجة في الخسوة كحالة الاغتسال والبول
ومعاشرة الزوجة وأما دخول الحمام فاذا طلب له الحياء فقد قال العلماء رضى الله عنهم يباح للرجال دخول
الحمام * ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم ومومن عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها
وقد روى ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه واه القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وروى الحاكم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا
عزروا أما النساء فيكره لهن بلا عذر تخبر ما من امرأة تتخلى ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينهن وبين الله
تعالى رواه الترمذي وحسنه ولان أمرهن مبني على المبالغة في السرور والى خروجهن واجتماعهن من الفتنة
والشر * فليكن يا اخواني بالحياء والزمو الادب بملء الارب وانتم بجلستنا هذا بشئ يتعلق بالادب قال الله
تعالى يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال على رضى الله عنه أي أدبهم وعلمهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أكرهوا أولادكم وأحسنوا أديهم رواه ابن ماجه وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب أحدكم

ان حليمة طهر رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدركه من احدى نديها فلما وضعتها في فم النبي صلى الله عليه وسلم ابنه
درا لئلا منها والسابعة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة من الاولى يقول قل جاء الحق أي الاسلام وما يبدؤ

الباطل وما يعبد أي الكفر ومن الثانية لقد جاءكم رسول من أنفسكم عز عليه ما عنتم الآية (٥١) ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وهدى

النبي وكتاب قرآن مبين أي بين ظاهره ومن الرابعة يا أيها النبي انما أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وروى أن عبدا المطلب قال كنت في الكعبة وفيها أصنام فسقطت الاصنام من أماكنها ونحت ساجدة لله وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد النبي المختار الذي بهلك يسده الكفار ويظهرني من هذه الاصنام ويامر بعبادة الملك العلام (والخامس) أول ما نزل جبريل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وسببه أنه عليه السلام عبد الله تعالى عبادة كثيرة وجاهد في طاعته أربعين سنة حتى أتته الناس على حسن خلقه حتى قالوا الله محمد الأمين فما طال له عبادة غلب شوق الله تعالى على قلبه بحبه عن سائر أحواله وصار دائم التفكير والاحزان

بيت شعر
إذا لعب الرجال بكل شيء
وأنت الحب يلعب بالرجال
حتى اطلع على حاله جميع
الناس فقال عنه جزوه رضى
الله عنه لاخته عاتكة ماذا
هم محمد صلى الله عليه وسلم
فاني أراه مصفرا وجهه دائم
التفكير غير مستأنس
بالناس فما آجابه بشيء
ودعوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقالوا له ان كان في

ابنه خير من أن يتصدق بصاع طعام بفعل تأديب الابن أعلى من الصدقة حكاه ابن أبي جرة في شرح البخاري وقال أبو علي الروذباري العبد يصل ياديه إلى ربه ويطاعته إلى الجنة وقال سري السقطي رضى الله عنه صليت ليلة من الليالي فددت رجلي في المحراب فتوديت في مرمى هكذا تجالس الملوكة فقات لا وعزت لك لا مددت رجلي أبدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقات جارية لا تجالس الا بالادب والا فيمعهوك من ديوان المقرين وقال بعضهم ترك الادب وجب للطرفين أساء أدبه على البساط طرد إلى الباب ومن أساء أدبه على الباب طرد إلى سياسة الدواب وقال بعضهم من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط المحبة ومن تأدب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال أبو يزيد البسطامي رضى الله عنه وصف لي عابدا فقصدت زيارته فرأيت به قد يصق إلى جهة القبلة فرجعت عن زيارته لانه غير مأمون على أدب من آداب الشريعة فكيف يكون ما ونا على الاسرار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تغل تجاهد القبلة جاء يوم القيامة وتغلبه بين عينيه رواء أبو داود وعن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا قام للصلاة فحلت له الجنة وكشفت له الحجب بينه وبين ربه واستقبله الخور العين ما لم يتخطأ أو يتخفق رواء العارفي رضى الله عنه وقال صلى الله عليه وسلم أكرم المجالس ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي الا وهو مستقبل القبلة وحكى ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء فكان أحدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن قبل صاحبه بسنة قال أهل التصوف نفعا الله تعالى ببركانهم اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا بذلك بما نقل أن خطا فاراود خطا فندحت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجي قلبك قعر سليمان عليه فدعاه وقال ما جئت على ما قلت قال يا بني الله ان العشاق لا يأخذون بأقوالهم وقالوا ان الادب أفضل من امتثال الامر واستشهدوا بذلك بان الصديق رضى الله عنه تأخروا عن المحراب ولم يمتثل أمر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة أو ما الفقهاء فقالوا امتثال الامر أفضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد اللهم صل على محمد من غير أن يقول على سيدنا امتثالا لقول النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رضى الله عنه أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو أكبر مني وأنا واثق قبله وذلك من أدبه رضى الله عنه (حكاية) دخل شقيق البلخي وأبو تراب الغنشي على أبي يزيد البسطامي رضى الله عنه فاحضر خادمه الطعام فقالا للخادم كل فقال اني صائم فقال أبو تراب كل ولك أجور صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك أجور سنة فقال اني صائم فقال أبو تراب دعوا من سقط من عين الله فقطعت يده في مرقعة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك وكرمك يا أرحم الراحمين ويا أكرم الاكرمين ويا خير المسؤولين بجاه سيد المرسلين آمين

(المجالس الحادي والعشرون في الحديث الحادي والشرين)

الحمد لله الذي أدار الافلاك على قطبي الشمال والجنوب وريج الصبا ورفع قبة السماء بغير عمد ولا حارسا وشهبا وجعلها مناجاة لناظرين فمن تأمل قدرته رأى من آياته عجبا تحكما بالغة عارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادبا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء بشرا فجعله مهرا ونسبا وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي لم يزل ياديه متأدبا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الانبياء والتابعين آمين *(عن أبي عمرو وقيل أبي حمزة وسفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قول لا أسأل عنه أحدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم)* اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام) أي في شرائعه (قولا) أي جاءه الله في الدين واضحا في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك أعمله وأكثفه بحيث (لا أسأل) أي لا يجوزني أسأله من الاطاعة والشمول ونهاية الايضاح والظهور الى أن أسأل (عنه)

قلبك هم أوداه في نفسك فاشير بأعنه حتى نكفيك فلم يحجبهم بشيء وقالوا انه يصادق بأبكر رضى الله عنه فسأله عن ذلك فقال يا أبكر القلب في قلبك والنفس في حرق والعين في غرق لا أدري لم سلب مني القرار وغلب علي وجهي الا صغرا ثم أخذ الماء واغتسل واترثر بثر وارتدى برداه

ووجه نحو جبل حراء ووضعه على وجهه (٥٢) التراب وبكربكاء شديد واضرع الى الله تعالى حتى ضجت الاملاك في السموات السبع

والخو والعين في الجنان
وقالوا الهنا نسبحك انزى من
وضرعة شحات فاوحى
الله تعالى الى جبريل عليه
السلام وقال يا جبريل جاء
وقت انزال الوحي وانطهار
احكام الامر والنهي انزل
الى حبيبي وصفي وخبرني
من خلقي بلغه تحيتي وأوصل
اليه هديتي فنزل جبريل
عليه السلام وصاح عليه
من الهواء فظفر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرأى
مخصصين السماء والارض
عليه ثياب خضر فنزل فقال
اقرأ فها هو رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم سديده
وأخذه وحركه وقال اقرأ
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أنا بقارئ فقال
اقرأ باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق ثم
غاب عن عيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجع
الى منزله وقص القصة
لزوجه خديجة رضي الله
عنها وقال لها ادثري بني
يا خديجة فاني قد ذهبت
فقلت خديجة يا محمد انك
تصل الارحام وترحم الايتام
وتحب معالي الامور ومحاسن
الاخلاق فلا يفعل بك
ربك الا ما يحيل بك فلهذه
النামوس الاكبر الذي
يأتي الانبياء فلما دثره نزل
جبريل عليه السلام وقال
يا أيها المدثر قم فأنزل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

أحد اغريك قال قل آمنت بالله أي جدد ايمانك بقلبك ولسانك تستحضر جميع معاني الاسلام والايان
الشرع (ثم استقم) على الطاعات والانتها عن جميع المخالفات اذ لا تنأى الاستقامة مع شيء من الاعوجاج
وغاية الاستقامة ونهايتها أن لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف
والاحوال وصفاء القلوب في الاعمال وتزويه العقائد عن مفاصد البدع والضلال قال أبو القاسم القشيري
رحمته الله من لم يكن مستقيماً في حاله ضائع سعيه وخاب جده ولذا قيل لا يطبق الاستقامة الا لكابر قائم بالتحصيل
الا بالخروج عن المألوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزمت أواخر
صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيعونه فيها فأنزله الامام أحمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصلها ان الاسلام
توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع أنواعها من الجملة الثانية اذ الاستقامة
مرجعها الى امثال كل مأمور واجتناب كل منهي وزاد الترمذي في هذا الحديث فأتى رسول الله
ما أخوف ما تخاف على فأنشد بلسان نفسه وقال هذا فقيه ان أعظم ما يراعى استقامته بعد القلب للسان
فانه ترجان القلب وقد أخرج الامام أحمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم
لسانه وليعلم ان اللسان في بعض المواضع أضمر من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترى انسانا بسهم
أهون من أن ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه واللسان لا يخطئه وقيل

جراحات اللسان لها الثمام * ولا يلتمس ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وداكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة
رضي الله تعالى عنهم الا القليل من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين والمرئيين أكثر من
ذلك رجة الله عليهم أجمعين لان الصحابة روى الله عنهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبتهم له ومشاهدة
الوحي وترويض الملائكة وهبوط الملائكة في يديه تتوارى قلوبهم وزكت نفوسهم فعينوا الآخرة واستغفروا عما
أعماوا عذر ربه الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدينية كفي خبر حارثة المشهور
ويقال في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا هابا السنهم ثم استقاموا واصدقوا بقلوبهم
ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوا هابا بالايان ثم استقاموا
بالطاعة ولا حسان واعلموا يا اخواني ان من أطاع الله تعالى أطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى خافه كل شيء
قال عوف بن أبي شداد العبدى بلغني ان الججاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير أرسل اليه قائدا يسمى
التمس بن الاخوص ومعه عشرون رجلا من أهل الشام من خاصة أصحابه فبينا هم يطلبونه اذا هم براهب في
صومعة له فسألوه عنه فقال الراهب صومع على فومعه وله فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا ينادي باعلى
صوته فدقوا منه فسألوه عليه فرفع رأسه فقام بقية صلاته ثم ردها بهم السلام فقالوا أرسل الججاج اليك فاجبه قال
ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فمدا الله وأثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى
انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر افرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان
الجمرة والاسدياويان حول الدير فجلوا النحول قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد أن يدخل الدير فقالوا له
ما تراك الا تريد الراهب منا قال لا ولكن لا أدخل منزلا مشركا أبدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال
سعيدان معي ربي يصرفها عني ويجمعها حرا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فأتت من
الانبياء قال ما آمن الانبياء ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح خلفهم
فقال لهم الراهب اصعدوا الدير وأوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول على
في الصومعة فدخلوا وأوتروا القسي فاذا هم بجمرة قد أقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتوسعت به ثم
ربضت فربما منه وأقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك وأصبحوا نزل فسأله عن شرائع دينه وسنن
رسوله صلى الله عليه وسلم ففسره له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه وأقبل القوم الى سعيد يعتذرون

يا خديجة ها هو قد حضر فقالت خديجة يا محمد اني أكتشف شعري فان كان شيطانا فلا يبرح مكانه وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقبلوا
عليه وسلم فهو يغيب فليأبى شعثى ها غاب عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة غاب عن عيني فقيام يا محمد اعرض على

الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين تعرض عابها الاسلام فاسلت فهي اول من اسلم (٥٣) من النساء (والسادس) تعرض

أعمال الامسة على روح
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الاثنين كجاري أبو هريرة
رضي الله عنه أن الذي صلى
الله عليه وسلم قال حياتي خير
لكم ومماتي خير لكم قبل
يارسول الله قد علمنا أن
حياتك خير لنا فكيف
مماتك يكون خيرا لنا فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياتي خير لكم مادمت
فيكم دعوتكم إلى الله
بالحكمة والوعظة الحسنة
ومماتي خير لكم وذلك أن
أعمالكم تعرض على في
كل يوم اثنين وخميس فما
رأيت من خير استبشرت به
ومارأيت غير ذلك استغفرت
الله لكم (والسابع) وفاة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في يوم الاثنين في
الثالث عشر من ربيع
الأول عن ابن مسعود رضي
الله عنه أنه قال لما دنا فراق
النبي صلى الله عليه وسلم
جعنا في بيت أمنا عائشة
رضي الله عنها فنظرا إلىنا
فدمعت عيناه ثم قال مرحبا
بكم حيا كم الله تعالى رحيم
الله أو كم الله هذا كم الله
أو صيكم بتقوى الله وأوصي
الله بكم وأستخلفه عليكم
أني لكم منه نذير مبين وأن
لاتعوا على الله فان الله لي
ولكم تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون
علاوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين قلنا متى

ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطئه بالليل ويملون عليه ويقولون يا سعيد حافظنا الحاج
بالطلاق والعناق ان نحن رأيناك لاندعك حتى نشخصك اليه فربا ما شئت فقال امضوا الشانكم فاني لاندع
بخالقي ولا رادلة ضائه فصاروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تجرمت
بكم وصحبتكم ولست أشك أن أجلى قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت واستعد
لتكروني تكبر وأذ كر عذاب القبر وما يحني على من التراب فاذا أصبحت فامعادي وبني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا نريد أن نرا بعدعين وقال بعضهم قد بلغتم أممكم فلا تجزوا عنه وقال بعضهم هو على
أدفعه اليكم ان شاء الله تعالى فخطروا الى سعيد وتقدمت عيناه ونغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يمشك منذ
لقوه وصحبوه فقالوا يا جعهم يا خير أهل الأرض لئلا نعلم نعرفك ولم يرسل اليك الويل لنا كيف أتينا بك اعذرنا
عند خالقنا يوم الحشر الا كبره القاضى الاكبر ولعدل الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء قال كفيله
أسألك يا الله يا سعيد الاماز وديننا من دعائك وكلامك قائم بلق مثلك أبدا فداء لهم سعيد فخلوا سيده فغسل
رأسه ومدرعته وكساءه وهم مختلفون الليل كله فلما انشق عموذ الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقرع الباب
فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه ماويلا ثم ذهبوا به الى الحاج فدخل عليه
المتأس فسلم عليه وبشره بقوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما سئلك قال سعيد بن جبير قال أنت
شقي بن كسير قال بل أي كنت أعلم باسمي منك قال شقيت أنت وشقيت أمك قال الغيب يعلم غيرك ثم قال له
الحاج لا بد أنك بالدينا نار اظلي قال لو علمت ان ذلك بيدك لانتخذتلك الها قال فاقول لك في محمد قال نبي الرحمة قال
فيا قولك في علي هل هو في الجنة أم في النار قال لودخاتهما وعرفت أهلها ما عرفت من فيهما قال فاقول لك في
الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالقي قال فأيهم أرضى لخالقي قال علم ذلك
عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فبالك لا تضحك قال أضحك مخلوق خالق من الطين والطين تاكله النار قال
فبالناضحك قال لم تستوال القلوب قال ثم أمر الحاج بالزلزل والزلزل برجدوا والباقيات فوضع بين يدي سعيد فقال له
سعيد ان كنت جعت هذا التفندي به من فزع يوم القيامة فصالح والافقرعة واحدة تذهل كل مرضعة عما
أرضعت ولا تخبر في شيء جمع من الدنيا الا ما طاب وزكاهم دعا الحاج بالآلات الهو فيكي سعيد فقال الحاج ويلك
يا سعيد أي قتله تريد أن أقتلك قال اختر لنفسك يا حاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة قال
أفتر يدان أعفون عنك قال ان كان العفو من الله وأما أنت فلا قال اذهبوا به فاقبلوه فلما خرج من الباب ضحك
فانحبرا الحاج بذلك فامر برده فقال ما أضحكك قال عجبت من جراتك على الله وحلم الله عليك فامر بالنطح فبسط
بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من
المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاشموا قولوا فتم وجهه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فقال الحاج اذهبوه فقال سعيد أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك
له وأن محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدى فذبح على الطمع وجهه الله تعالى ورضي
عنه فكانت رأسه بعد قطعه لها تقول لا اله الا الله وعاش الحاج بعد قتله خمسة عشر يوما وذلك في سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا وأربعين سنة اللهم اكفنا ما أهملنا ولا تسلط علينا بذي نوبنا من لا يرجعنا آمين
آمين والحمد لله رب العالمين (المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني والعشرين)

أجلك يارسول الله قال قد دنا الاجل والمنقلب الى الله تعالى والى سدة المنتهى والى الجنة المأوى والعرش الاعلى قلنا من يغسلك يارسول الله قال
رجل من أهل بيتي قلنا كيف بكفبك قال في ثيابي هذه ان ستم أو في حلة يمانية قلنا من يصلي عليك منا ويكينا ويكينا ويكينا يارسول الله صلى الله عليه

وسلم ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني (٥٤) وكفتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا لي شفير لحي ثم اخرجوا في ساعة

فأول من صلى على جليسى
 وخليلى جبريل عليه
 السلام ثم ميكايل ثم
 اسرافيل ثم عزرائيل ملك
 الموت مع جنده ثم ادخلوا
 أفواجا أفواجا وصلوا على
 وسلموا تسليما وليبدأ
 بالصلاة على رجل من أهل
 بيتي ثم تساوهم ثم أتم فرض
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من يومه ولبث مريضا ثمانية
 عشر يوما يعودته الناس وكان
 ذلك يوم الاثنين بعث في يوم
 الاثنين وقبض في يوم
 الاثنين فلما كان يوم الأحد
 ثقلى مرضه فأذن بلال
 ووقف بالباب وقال السلام
 عليك يا رسول الله وقال
 الصلاة رحلك الله فقالت
 فاطمة رضى الله عنها ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مشغول بنفسه فدخل
 بلال المسجد فلما أسفر
 أصبح جاء بلال رضى الله
 عنه فقام بالباب وقال كالاول
 فسمع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صوت بلال فقال
 ادخل يا بلال فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انى
 مشغول بنفسى مرييا بلال
 أبا بكر صلى بالناس فخرج
 بلال ويده على أم رأسه وهو
 ينادى واغـ وناه واغـ وناه
 وانقطع ظهرا وانكساره
 لى نى لم تلتنى أى ثم دخل
 المسجد وقال يا أبا بكر ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يأمرك أن تتقدم

الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرم الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة قال نعم واه مسلم) ومعنى حرم الحرام اجتنابه ومعنى أحلت الحلال فعلته معتقداً له * اعلوا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان الرجل السائل اسمه انعمان بن قوقل بقفين مفتح وحين بينهما وواسا كنه وأخوه لأم (قوله أرايت) من الرأي أى ترى وتفقى باني (اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان وأحلت الحلال وحرم الحرام) أى اجتنابه (ولم أزد على ذلك شيئاً) من التطوعات (أ أدخل الجنة) أى من غير عقاب وقد صرح أن بعض الكبار تمنع من دخول الجنة مع التأخير كقطع الرحم والكبر والدين حتى يقضى وصح أن المؤمنين اذا جازوا على الصراط حبسوا على قنطرة حتى يتص من منهم مظالم كانت بينهم في الدنيا (قوله قال نعم) أى تذخاها ولم يذ كر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ ذاك أو لكونه لم يخاطب بهما * وفي الحديث جواز ترك التطوعات رأسا وان تحل لأعيان أهل بلد فلا يقاتلون وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط للمروءة ورد للشهادة لان مداومة تركها تدل على شهوان في الدين الا أن يقصد تركها للاحتفاف بها والريغبة منها فيكفر (الاشارات في المكتوبات الخمس) الاشارة الاولى للحكمة في أن الصلوات الخمسة أن الصلوات وجبت على العبد شكر النعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس أشياء يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنتان اذا وضعت يدك مثلا على شيء استعرفت ان كان شتاء أو ناعما فيا تقابل ركعتان وهي صلاة الصبح وأما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فبقابلها أربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بهما من الجوانب الاربع فبقابلها أربع ركعات وهي صلاة العصر والرابعة البصر فاذا وضعت مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك وامامك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاثة فبقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب والخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي أربع فبقابلها أربع ركعات وهي العشاء (الاشارة الثانية) القبلة خمس العرش قبله الخافين والكريمي قبله الكروبيين والبيت المعمور قبله السفرة والكعبة قبله المؤمنين وفايمما تروا فتم وجه الله قبله المتخيرين فالعرش خلقه الله من نور والكريمي من در والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبال والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت ذنوبك ثقل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي (الاشارة الثالثة) في شرح المسند للرافعي رحمه الله ان الصبح كانت لا تدم والظهر كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت لايونس عليهم الصلاة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات الحمد وأتمه تعظيما له ولأتم (الاشارة الرابعة) قال بعض أهل المعاني أجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثلاثي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة أجناس فمنهم ذوو جناحين ومنهم ذوو ثلاثة ومنهم ذوو أربعة كما قال تعالى جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة منى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطى المصلي ثواب تسبيح الملائكة كما هم بفضلهم ورحمته (الاشارة الخامسة) قال بعض أهل المعاني أيضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان الله سبحانه وتعالى فعل أفعالا لا يقدر على فعلها الا هو * منها أنه يذهب ظلمة الليل ويحيي بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر * ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب صلاة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجب صلاة المغرب * ومنها ذهاب النهار بيهانه واتبان الليل بظلمته فوجب على عباده صلاة العشاء فهذه خمسة أفعال لا يقدر عليها الا هو فامر عباده أن يصلا فيها خمس صلوات ولا يستحقها الا هو (الاشارة السادسة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملا من المهاجرين اذا قبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد ربنا نسألك عن أشياء لا يعلمها الا انبي مرسل أو ملئست بقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا

فعلى بالناس فلما نظر أبو بكر رضى الله عنه الى خلوا المكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر رضى الله عنه فقالوا
 وحيداً رقيقاً لم يملك عقله أن صاح مغشياً عليه فضج المسلمون فسمع الضجة فقال يا فاطمة يا هذه الضجة قالت هذه المسلمين لغفلتك فديعاً على

أبي طالب والعباس رضي الله عنهم ما وتوكل عليهم ما نخرج إلى المسجد وصلى ركعتين (٥٥) تخفيفتين ثم ولي وجهه إلى الناس وقال

يا معشر المسلمين أنتم في
وداع الله وكففسه وحفظه
انه خليفتي عليكم من بعدي
أوصيكم بتقوى الله تعالى
فاني مفارق الدنيا وهذا
أول يوم من الآخرة وآخر
يوم من الدنيا فلما كان
يوم الاثنين أوحى الله تعالى
إلى ملك الموت أن اذهب
إلى جيتي يا حسن زكي
وارفق في قبض روحه فان
أمرك أن تدخل فادخل
وانه لم يفلت فادخل وارجع
فهذه طلائع الموت في أحسن
صورة أعرابى فقال السلام
عليكم يا أهل بيت النبوة
ومعدن الوحي والرسل
فخرجت فاطمة رضي الله
عنها وقالت يا عبد الله ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مشغول بنفسه ثم
نادى الثانية وقال السلام
عليكم ادخل ولا بد من
الدخول فسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا فاطمة من الباب
فناث رجل نادى فقلت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
مشغول بنفسه ثم نادى
الثانية بصوت اقشعر منه
بني وارعدت فرائي
وتغير لوني فقال أتدري من هو
فقلت لا أدري فقال يا فاطمة
هو هاذم اللذات وقاطع
الشهوات ومفرق الجماعات
ومخرب الدور ومهزم
القبور ثم قال ادخل يا ملك
الموت فدخل فقال السلام

فقال يا محمد أخبرنا عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمته في الليل والنهار خمس صلوات في خمس
مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الظهور فان الله تعالى في سماء الدنيا حاققة تزول به الشمس فاذا زالت
الشمس سيج كل ملك فامر الله تعالى بالصلوة في ذلك الوقت الذي يفتح فيه أبواب السماء فلا تغلق حتى يصلي
الظهور ويستجاب فيه الدعاء واما العصر فهو في الساعة التي وسوس فيها الشيطان لا دم حتى أكل من الشجرة
فامرني الله تعالى وأمتي بالصلوة في ذلك الساعة واما المغرب فانها الساعة التي تاب الله تعالى فيها على آدم حين
تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله أمتي بالصلوة في تلك الساعة توبة لما أذنبوا واما العشاء فانها صلاة
المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت تطلع بين قرني الشيطان فيه يجادلها كل كافر من دون الله عز
وجل فامرني الله تعالى وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن
لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (الاشارة السابعة) قال ابن الملقن ما أحسن قول بعض الصالحين اذا قمت
إلى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقر بربك وناظر إليك فاذا
ركعت فلا تؤمل أن ترفع وادارفعت فلا تؤمل أن تضع ومثل الجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراف
تحت قدمك فحينئذ تكون مصليا (الاشارة الثامنة) قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته أربع نيران فنجى
الصلوة فتطفئ واحدة ويحيى الصيام فيطفئ واحدة وتحيى الصدقة فتطفئ واحدة ويحيى الصبر فيطفئ
واحدة (الاشارة التاسعة) عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد اذا قام
إلى الصلاة وقال الله أكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه واذا قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له
بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكأنما حج واعتمر واذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ذهبيا واذا قال سبحان
ربي العظيم فكأنما قرأ كل كتاب نزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد
أعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنة واذا قال سبحان ربي الاعلى فكأنما اعتق بكل سورة وآية قرينة
واذا تشهد أعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم ففتح له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وقال بكر بن
عبد الله من مثلك يا ابن آدم اذا شئت أن تدخل على مولك بغير إذن دخلت قبل له وكيف ذلك قال تسبغ
وضوءك وتدخل بحرابك وقال ابن عجلان ويح أهل زماننا بيننا ما لا ندري منهم في الصلاة يذكر الله والدار
الآخرة واذا أكله برغوث أو قلة نسي الله تعالى والدار الآخرة وأقبل بحك ما أصابه من جسده فقدر روى
عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من المسجد ففرغ أهل المسجد منها فاشعر ولا التفت
وقيل كان الحسن اذا تواضأ تغير لونه وارعدت فرائسه فقيل له في ذلك فقال حق ان وقف بين يدي الله تعالى أن
يصغر لونه وترعد فرائسه وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له
مالك يا أمير المؤمنين فقال قد جاء وقت أمانته عرضها الله على السموات والارض والجبال فابن أن يحملها
وأشفق منها وجلها الانسان فلا أدري هل أحسن أن أؤدى ما جلت أم لا وأنشد مكحول

والأني الصلاة الخير والفضل أجمع * لان بها الارقاب لله تخضع
وأول فرض كان من فرض ديننا * وآخر ما يسقى اذا الدين يرفع
فمن قام للتكبير لاقتنه رحمة * وكان كعبد باب مولاة يفرع
وصار لرب العرش حين صلاته * فربما في أطوباه لو كان ينشع

وتقدمت هذه الايات أيضا في الجاهل وذكر أن التحيات اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها
الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله الصلوات الطيبات نزل ذلك الطير عن تلك
الشجرة وانغمس في ذلك النهر ثم طلع ونفض ريشه على جانب ذلك النهر فكل قطرة رقت منه خاق الله
تعالى منها ملكا يستغفر له صلى إلى يوم القيامة ويقال رفع اليد من في الصلاة اشارة إلى رفع الحجب بين العبد
وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله في لطائف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من

عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت أجث واثرا ثم قابضاً قال جثثا ثم ارفأضاً ان أذنت لي والاربع جثت فقال يا ملك الموت
أين خلقت جيتي جبريل فقال خلقت في سماء الدنيا والملائكة يترنونه فلم يلبث ان هبط جبريل عليه السلام وجلس عند رأسه فقال النبي

السماء قد فتحت والملائكة

قد صفوا صفوفهم وحلوا

لربي الحمد والشكر بشرني

يا جبريل ما لي عند الله

تعالى فقال ان ابواب الجنان

قد فتحت وحوارها قد زينت

وانهارها قد اطردت

ونهارها قد ذلت وينتظرون

روحك قال لوجه ربي

الحمد والشكر بشرني

يا جبريل ما لي عند الله فقال

ابشرك انت اول شافع

و اول مشفع في القيامة قال

لوجه ربي الحمد والشكر

يا جبريل بشرني فقال عم

تسألني قال عني همي وعيبي

ما تقارئ القرآن من بعدى

وما الصوم رمضان من بعدى

وما زوار بيت الله الحرام من

بعدى وما لمتي من الصفاء

من بعدى فقال جبريل

عليه السلام ابشر ان الله

نعالي يقول اني قد حرمت

الجنسة على سائر الانبياء

والامم حتى تدخلها أنت

وأنتك فقال النبي صلى الله

عليه وسلم الا ان طاب قلبي

يامالك الموت اذن مني فدنا

منه ملك الموت فقال على

رضي الله عنه من يغسلك

ومن يكفئك قال اما العسل

فانت تغسلني وابن عباس

يصب الماء وجبريل ياتيك

بجنوط من الجنسة فاذا

غسلت مني وكفنت مني

فاخرجوا ساعة على ما

ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج

قبض روحه فلما بلغت الروح

السرة قال يا جبريل ما أشد مراة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى

وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وانت تعالج سكان الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نس

صلاته سورة في المسكون تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى * وروى ان الله تعالى

خلق ما كانت تحت العرش له أربعة أوجه بين أوجهه والوجه الأول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى

لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول بل ان دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله

ما أعظمك والرابع يحضره ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات

الصلوات فيقال له أسكن فيقول كيف أسكن وقد جاء وقت فريضتك على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقال

أسكن قد غفرت لمن توب وأوصل من أمة محمد صلى الله عليه وسلم (نسكت) لو استأجر رجل دابة لجل مائة رطل

من ثياب آدم أو خرو وضع عليها زيادة الضمان عليه كذا يقول الله تعالى يوم القيامة يا محمد أنا وضعت على

عبادى الفرائض وأنت وضعت النوازل فالضمان على وعلى ذلك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفي في

كتابه ترمذ الى رياض وفي الحديث ما من مسلم قارب وضوءه وتغتمض واستنشق وغسل وجهه كما أمر الله

وغسل يديه الى مرفقيه ومسح برأسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى لحمد الله وأثنى عليه ومجده بالذي هو

له أهل وفرغ قلبه لله تعالى انصرف من خطيئته كيوم ولدته أمه فتأملوا يا اخواننا هذه الاشارات الحجة

والفوائد الغريبة وعليكم يا صلوات الخس في أوقافهم اتغنموا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله في الحديث

وصمت رمضان أنه لا يذكره ذكره يدون شهر وما نقل من كراهته وضعيف وهو أفضل الاشهر وفي الحديث

رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وفي

رواية ومات آخر وأمر الله تعالى فيه القرآن وفي غلله أخبار كثيرة ذكرت هنا كثيراً في كتابي تحفة الاخوان

واختاف في تسميته بذلك فقيل انه اسم من أسماء الله تعالى قال البغوي والصحيح أنه اسم للشهر رسمي به من

الرمضاء وهي الجارة المحمداً لانهم كانوا يصومونه في الحر الشديد ولان العرب لما أرادت أن تضع أسماء الشهور

وافق أن الشهر المذكور كان في شدة الحر فسمي بذلك وقيل سمي به لانه يرمض الذنوب أي يجرها * (خاتمة

المجلس) قال صاحب كتاب ذخيرة العابدین رأيت جماعة أنكرت هذه الاحاديث الواردة في الصلوات

وافضل من حيث ما فيها من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمري

هؤلاء من أي وجه أنكروها أقصرت قدرته وعظمته وكرمه كيف وفي صحاح الاخبار وحسانه ما لا يعد ولا يحصى قال

الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الحديث الشريف ان الله تعالى يعطي عبده المؤمن بالحسنة الواحدة

ألف ألف حسنة ثم ثلاثان الله لا يظلم فقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من انة أحرا ظيما فاذا قال

الله سبحانه وتعالى أحرا عظيم ما يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذي يعطيه الله تعالى وفي الحديث الشريف

ان أدنى أهل الجنة لمن ينظر الى أوجهه وقصوره وسروره ونعيمه مسيرة ألف عام وان أكرمهم على الله لمن

ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة وعشيا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ماضرة الى

رهبان طرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقد رنه أعظم من ذلك لا أحرمنا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله

رب العالمين (المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرين)

الحمد لله القائل على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الغناء منسوب الى البرية كيفة ما انتسنت القادر

على تنفيذ مراده فيها رصيت بذلك أم قضيت وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة حلت في القلوب

وعلى الالسة حلت وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووحبت

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما طلعت شمس وغربت آمين (عن أبي مالك الحارث بن عاصم الاشعري

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الاعيان والحمد لله تلاء الميزان وسبحان

الله والحمد لله تلاء أوتة لا ما بين السماء والارض والصلوة نور والصدقة برهان والبرصياء والقرآن حجة

كذلك ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه فلما بلغت الروح السرة قال يا جبريل ما أشد مراة الموت فولى جبريل بوجهه فقال يا جبريل كرهت النظر الى

وجهي فقال يا حبيب الله ومن يطيب قلبه ينظر الى وجهك وانت تعالج سكان الموت فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نس

صلاته سورة في المسكون تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب ذلك لمن صلى * وروى ان الله تعالى

خلق ما كانت تحت العرش له أربعة أوجه بين أوجهه والوجه الأول ينظر به الى الجنة ويقول طوبى

لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول بل ان دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحان الله

ما أعظمك والرابع يحضره ساجدا ويقول سبحان ربى الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند أوقات

رضي الله عنه مرتب بباب عائشة رضي الله عنها وهي تبكي وتقول في بكائها يا من لم يلبس (٥٧) الحرير ولم ينم على الفراش الوثير يا من

خرج من الدنيا ولم يشبع بعائنه من خبز لشعير يا من اختار الحصر على السرير يا من لم ينم بالليل من خوف السعير (وحكى) عن سعيد ابن زياد عن خالد بن سعد أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقامت بين ظهور أبييائهم اثنتي عشرة سنة فبينما أنا نائم ذات ليلة إذ أتاني آت فقال لي أتنام يا معاذ ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت أطباق الثرى فزرع من ذلك وقام وقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صلى تلك الليلة فلما كان في الليلة الثانية قال له ما قال في الليلة الأولى فقل معاذ إنهم سلبت من الشيطان ثم قام معاذ فزعا وصاح حتى شعر به أهل اليمن فلما أصبح الصباح اجتمع الناس فقالوا رأيت رؤيا أتوني بالمحصف لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى رقا عليه صعبة تقاهل بالقرآن فأنشد معاذ المحصف وقطع فطاع قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون الآية فصاح وغشي عليه فلما فاق أخذ المحصف ثانية فطاع قوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الآية فصاح وأبى القاسم وأحمداه

لأن أوليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها آخر مسلم) اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه المجالس (قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان) أي نصف الإيمان الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الأركان وهو وان كثرت خصاله لكنها مقتصرة فيما ينبغي التزهد والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل ما ور به فهو مشران والداهرة بالمعنى الأغوى شاملة لجميع الشعار الأول وقد روى ابن راجه وابن حبان اسباغ الوضوء شرط الإيمان وروى الترمذي في الوضوء شرط الإيمان ومعناه أنه تمام الشطر لكل الشطر والطهور في الحديث بالغ في المبالغة كضروب الانباغ من ضارب أو اسم آلة لما يتطهر به كسحور وبياضم الفعل وهو المراد هنا * قال الأئمة رضي الله عنهم الطهارة تنقسم إلى واجب كالطهارة عن حدث ومسحوب كتجديد الوضوء والاعمال المستزنة ثم الواجب ينقسم إلى بدني وقلي فالبدني كالخسوف والحج والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها وأسبابها وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني أما بالماء أو التراب أو دم ما يكفي ولوغ السكب أو يغبرهما كالخريف في الدماغ أو بنفسه كالتقلب الجرح خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه (فوائد في الوضوء) ذكر ان الملائكة لما قالت أن تجعل فيهما من يفسد في غضب الله عليهم فاهلك بعضا وناب على بعض منهم منكر وتكبر وأمرهم بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا أصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الاغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ورواه البزار باسناد حسن * وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم غضمض فاه الاغفر الله له كل خطيئة أصابها بالسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الاغفر الله له ما قدمت يده ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته أمه ورواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد مغفورا له ورواه الامام أحمد والطبراني فتنس المحافظة على الوضوء لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من أحدث ولم يتوضأ فقد جفاني ومن أحدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن صلى ولم يدعني فقلبه جفاني ومن أحدث وتوضأ وصلى ودعاني ولم استجب له فقد جفونه ولسنته برب جاف * وحكى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أرسل رسولا إلى الشام فمر على دير راهب فطرق بابة ففتح بابة بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام اذا نمت ساطنا فتوضأ وأمرأه لك به فان من توضأ كان في أمان مما يخاف فلم أفتح لك حتى توضأنا جميعا * وفي طبقات ابن السكيت قال الله تعالى يا موسى توضأ فان أصابك شيء وأنت على غير وضوء فلا تألمن الا تنفست * وقال صلى الله عليه وسلم يا أنس ان استطعت أن تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح عبده وهو على وضوء كتب له شهادة * وحكى أنه كان في زمن عيسى عليه السلام امرأة ملحة فجعلت الجحش في التنور وأحرمت بالصلاة فغاءها بليل في سورة امرأة وقال احترق الجحش فلم تلتفت اليه فانخذل ولدها وجعل في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجرو وقد جعله الله عقيقا حمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها إلى فدعاها فسا لها عن عملها فقالت يا روح الله ما أحدثت الا وتوضأت ولا طلب أحد مني حاجة الا قضيتها أو أحتمل الأذى من الأحياء كما يحتمل الأموات منهم * وجاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم على سرب من ذهب قوائمه من فضة مقصص بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الأرض بيضاء مكية فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وأقعدته معه على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت وجناح من زمرد وجناح من نور رب العالمين بين كل جناحين خمسمائة عام على رأسه ذؤبانان واحدة على لون الشمس والاخرى على لون القمر مرصعتان بالجواهر والياقوت محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون ألف ضرب بجناحه الأرض فنبعث عن ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضائه ثلاثا وتضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا اله الا الله

(٨ - فشي) ثم خرج من اليمن راجعا إلى المدينة وترك أهل اليمن وقال ان كان ما رأيت حقا فملك الارامل والايتام والمساكين وصرنا كالغنم بالاراع ورفع صوته وهو ينادي واخراجه بقرآن محمد صلى الله عليه وسلم ثم فارقه معاذ رضي الله عنه وهو يقول يا محمد ليت شعري

أين أنت فوق الأرض أم تحنها فلما دنا (٥٨) من قرب المدينة مسيرة ثلاثة أيام إذا هاتفت بهتفت في وسط الوادي يقول كل نفس ذائقة الموت

وحده لا شريك له وأنت رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قدم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع مثل صنيعك ذنوبه - مديتها وقد عها وسرها وعلايتها وعدها وخطاها وحرم لحه ودمه على النار ولترجع الى الكلام على بقية الحديث (قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله) أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الغائبة (علا) بالتحية والفوقية (الميزان) أي ثواب التلغظ بها مع استحضار معناها والاذعان لدولها على كفة الحسنات التي هي مثل طباق السموات والأرض وسيأتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها في الختام إن شاء الله تعالى (قوله وسبحان الله والحمد لله علا) شك من الراوي (ما بين السماء والأرض) وذلك لأن الحمد إذا جدد مستحضرا معني الحمد وما اشتمل عليه من التفرغ إلى الله تعالى امتثال ميزانه من الحسنات فإذا أضاف إلى ذلك سبحان الله الذي هو تزيه الله عما يليق به ملأت حسناته زيادة على ذلك ما بين السموات والأرض إذا ميزان حمولة بثواب التعميد فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملأه للميزان باقي بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والأرض على عادة العرب في إرادة الأكتاف والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث لو جسد الملايين السموات والأرض وورى أن التسبيح نصف الميزان والحمد لله علا ولا اله الا الله ليس أهادون الله سبحانه حتى تصل إليه أي ليس لقبولها بحاجب يحجبها وروى الامام أحمد ان الله اصطفى من الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر وإن في كل من الثلاثة عشر من أحسنه وحط عشر من سبته وفي الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا في أن الحمد لله أكثر ثوابا ولا اله الا الله قال النخعي وكأنا برون ان الحدأكثر الكلام ضعيفا وقال الثوري ليس بضعاف من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما في حديث البطاقة وروى الامام أحمد لو أن السموات السبع وعامرين والأرضين السبع في كلمة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن (فوائد) قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له حسنة وعشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيط عنه مائة سيئة وكانت له حرمان من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد كم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فسأله سائل كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسكروا من الباقيات الصالحات قبل وما من يارسل الله قال التكبير والتلهيل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وروى أن في الجنة ملائكة يغرسون الأشجار لذا كبرين فإذا نثر المذاكر فثر الملك ويقول فتر صاحبي وروى الحاكم أن طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال لا تنزه الله من كل سوء وروى ابن أبي حاتم عن علي رضي الله عنه قال سبحان الله كلمة أحبها الله لنفسه ورضيها وأحب أن يقال وعن كعب بن عجرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال معقبان لا يخيب فائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثين وثلاثين تسبيحة وثلاثين تحميدة وأربعون ثلاثين تكبيرة وفي رواية من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر قال النووي وجه الله والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر أربعين وثلاثين ويقول لا اله الا الله إلى آخره وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو نائم وجله قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد ويحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات

فدنا منه ما ذم من الحسن فقال من أنت فقال امرؤ من الانصار يقال لي عبد الله فقال ما ذمنا عبد الله ما قبل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اذن محمدا فارق الدنيا فغشي على معاذ رضي الله عنه فجعل عبد الله رضي الله عنه يتنادى يا معاذ بحق لك أن يغشى عليك فلما أفاق دفع إليه الكتاب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينيه ويبكي بكاء شديدا ومضى نحو المدينة فلما أصبح الصبح وبلغ المدينة فاذا بلال يقول أشهد أن لا اله الا الله فقال معاذ أيضا أشهد أن محمدا رسول الله فبكي بلال وأذن بصوت رفيع فغشى على معاذ وكان سلمان العارسي رضي الله عنه عند بلال فقال يا بلال ارفع صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وهذا معاذ قد غشى عليه فلما فرغ بلال أتى معاذ فقال السلام عليك ارفع رأسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأ وأمعنا ما مني السلام فرفع رأسه وصاح حتى طنوا ان نفسه قد خرجت وقال يا بني وأي من ذكرني عند أول وراقه الدنيا يا بلال انطلق بنا إلى قبر نبيساو بيت أمنا عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة وقالت انطالقت عائشة إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة

قبر نبيساو بيت أمنا عائشة رضي الله عنها فقال معاذ رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة وقالت انطالقت عائشة إلى بيت فاطمة رضي الله عنها فنادى معاذ على باب فاطمة رضي الله عنها وقال السلام عليكم يا أهل البيت فقالت فاطمة

ادخل بامعاذ فلما رأى فاطمة وعائشة غشي عليه فلما أفاق قالت فاطمة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أقرئني معنى السلام على معاذ وأعلمه أنه يوم القيامة أمام العلماء ثم خرج وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره على ابن أبي طالب رضي الله عنه بأن فاطمة قبضت قبضة من تربة الرسول صلى الله عليه وسلم فوضعتها على أنفها وقالت هذه الآيات ماذا على من شم تربة أحمد أن لا يشم مدى الزمان غواليها صبت على مصائب لو أنها صبت على الأيام عدن لياليا * (المجاس الرابع في يوم الثلاثاء) *

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابن آدم بالحق اذ قربا قربا بانفتل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الآية روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثاء فقال يوم دم فقبل وكيف ذلك يا رسول الله قال لأن فيه حاصت حواء وقتل ابن آدم فيه أخاه * (يساط المجلس) * قال بعض العلماء قتل سبعة أنفس يوم الثلاثاء الأول حبيب بن عبيد بن جراح رضي الله عنه الثاني يحيى عليه السلام الثالث زكريا عليه السلام الرابع مهرة فرعون الخامس آسية

كتبه عشر حسانات وحى عنه عشر سميات وورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حر من الشيطان رواه
ابن مذي وقال حسن صحيح (قوله صلى الله عليه وسلم والصلوة نور) أى ذات نوراً ومزورة وأذاها نور وهى تنور
وجه صاحبها كما هو شأنه فى الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنور وقال أبو الدرداء صلوا ركعتين فى
طلم الليل انظروا القبور وتشرق فى القلب أنوار المعارف ومكاشفات الحقائق ليتفرغ فيها من كل شاغل ويتعرض
عن كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى يمن عليه بهوده وقربه ومحبه ولذا قال صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني فى الصلاة وروى ابن الجبلى ان يسوع والقطايتن يروى وأما الأشبع من حب الصلاة والصلوة ترج
القلب وتزج همومه ونغمومه ولذا قال صلى الله عليه وسلم يا بلال أقم الصلاة وأرحنا بها أو ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له
نورا ولا برهاناً ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف وإه الامام أحمد وانما
شخص هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة اختارونه فهو مع أبى بن خلف ومن تركها
المسكة فهو مع فرعون ومن تركها المسالة فهو مع قارون ومن شغلته تنهار ياسته فهو مع هامان وقال أبو الليث
السمرقندى قال رجل فى الزمان الاول لا بليس أحب أن أكون مثلك فقال ترك الصلاة ولا تخلف صادقا
به وفى الحديث تقول الملائكة لتارك صلاة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك صلاة العصر
يا عاصى ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة العشاء يا مضيع ضيعك الله ويحكى أن عيسى عليه السلام
مر على قرية كثرية الانهار والاشجار فاكرمها أهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد ثلاث سنين
فرأى الاشجار بابسة والانهار ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قدم
على القرية فرجل تارك الصلاة فغدى على وجهه عينا فاشفت الانهار ويشت الاشجار فغربت القرية
يا عيسى لما كان ترك الصلاة سبباً لهدم الدين كان سيد لخراب الدنيا * ويحكى أن بعض الاكابر ركب البحر
فرأى السمك يأكل بعضه بعضاً فترهم أن القحط وقع فى البحر فتهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل
تارك الصلاة فلما علم ملاحه الماء قد فقه من فقه وقع القحط فى البحر من نجاسة فقه * وأرسل الله فى بعض كتبه
تارك الصلاة ملعون وجاره ان رضى به ملعون ولولا أنى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى
يوم القيامة وفى الحديث ان جبريل وميكائيل وإسمايل السلام قالوا ل الله تعالى من ترك الصلاة فهو ملعون
فى التوراة والانجيل والزبور والفرقان وفى الحديث من ترك الصلاة لى الله وهو عليه غضبان (مسئله)
خالف رجل بالطلاق أنه لا بد من خل على زوجته الا فى يوم مشوم فسال جماعة عن ذلك فأجابوه بان الايام كلها
باركة ثم سأل الشيخ عبد العزيز الذى روى فى رضى الله عنه عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال
فادخل فانه يوم مشوم عليك فالصلاة يا اخواننا نور وروى الطبرانى انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصلوات
الحسنى فى جماعة جاز على امرأته كالبكر اللامع فى قول رزمة الساقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة
البدر والصلاة تمنع من المعاصى وتنهى عن الفحشاء والمنكر كفى قوله تعالى وأقم الصلاة ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر * وذكر الشافعى فى هذه الآية ان أنس رضى الله عنه ان رجلاً كان يصلى الحسنى مع النبي
صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيأ من الفواحش الا ارتكبه فأنهى النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال ان صلاته
تنهى يومها فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقل ألم أفل لكم ان صلاته تنهى يومها * وفى الترمذى لقيس بن عيسى روى
الله تعالى أن رجلاً رآه امرأة عن نفسها فأنشبت زوجها بذلك فقال قولى له صل خافز ووحى أربعين
صباحاً ففعل ثم دعت الى نفسها فقال انى تبت الى الله عز وجل فأنشبت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله
الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاتن لم يطع الصلاة ومن انتهى
عن الفحشاء والمنكر فقد أطاع الصلاة وفى الترغيب والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
انما أتقبل الصلاة من قوامعها العظمى ولم يستعمل على خفاق ولم يبت مصل على مصبى وقطع نهاره فى

يبيدي السري من سجد لصفته أمضاء (٦٠) ومن لم يسجد لفناء في النار فارسل الله تعالى جرجيس عليه السلام اليه ودعاه الى عبادة الله

تعالى وقال لم تعبدوا لاسمع ولا يبصر ولا يفتي عنك شيا قال الملك ان المال والملك والنعمة عندي مالا يحصى عددها منذ عبت الاصنام فان اثر عبادتك لربك لا يظهر عليك شيء من النعم فقال جرجيس عليه السلام ان نعم الله ازل والله تعالى اعطاني نعم الاخرة في الجنة تجزي بينهما مباحة كثيرة حتى امر الملك بقتل جرجيس عليه السلام وامر بان يغسله الخردل والخسل ويصبوه على بدن جرجيس عليه السلام ويمشطوا له عظاما من الحديد حتى لا يبقى عليه شيء من اللحم الا اعظام ثم احياه الله تعالى من ساعته على احسن صورته فننادى باعلى صوته يا كافر قل لاله الا الله ثم امر الملك ان ياتوا بستة او ثامن حديد فاقوا بها ضرب وتدين في يديه وتدين في رجله وتدا في رأسه وتدا في كبده فارسل الله تعالى اليه ملكا فخرج الاوثان من اعضائه وقام حيا كما كان وقال يا كافر قل لاله الا الله فامر الملك ان ياتوا بقدر عظيم فاقوا بها فلقوا جرجيس عليه السلام فيها واوقد النار واغلاها فخرج الله تعالى من القدر عينا باردة حتى لم يضر غليان القدر شعرة من

ذكرى ورحم الامة والمسلمين وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس كأزهر منقري واستخفطه ملائكتي واجعل له في الظلمة نور اوفي الجاهل حيا ومثله في لفته كمثل الفردوس والصلوات كلها الى الصواب ويكون أجره نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة ووي الطيراني اذا حفظ العبد على صلواته فام وضوعها وركوعها وسجودها والقراءة فيها قاتلة حفظك الله كما حفظتني فيصعد بها الى السماء وله نور حتى تنتهي الى الله عز وجل أي الى محل قربه ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات يعني الصلوات الخمس وقال العلاني في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك أثبت بألوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة ونه ليللا وتحميدا وتكبيرا ورسلا ما قام مع جلالي وعظمتي لا يجعل مني أن أمتنع الجنة فيها ألوان النعيم أو جبت لك الجنة بنعيمها كما جرت في ألوان العبادة وأكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برزقي فاني أجدمن أعذبه من الكفار وأنت لا تتجدد الا غيري يغفر سيئاتك عبادي لك بكل ركعة قدم في الجنة وحوراء وكل سجدة نظرة الى وجوهي وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مرضاة للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة وأصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق وسلاح على الاعداء وكرامية للشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة طلا فقرة وتاجا على رأسه ولباسا على بدنه ونورا يضيء به وسرا يبينه وبين النار وجمعة لاه ومئين يزي يدور رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبج وتحميد وتقدس وتحميد وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال كلها الصلاة في وقتها ومرتبة عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فرأى طيارا من نور انعمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خسر مرات فتعجب من ذلك فقل جبريل يا عيسى ان الطير جعله الله ملائكة لمن صلى الصلوات الخمس من آية محمد صلى الله عليه وسلم فالطين كالذئب والاشغال كفضل الصلاة (قوله صلى الله عليه وسلم والله صدقة بره ن) أي الزكاة كما في رواية ابن حبان وصح بقاء ما على عرومها حتى يشمل سائر القرب المالية واجبا ومنه وها هي آفة الشعاع الذي لي وجه الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي بي فخرج اليها كما يفرغ الى البراهين لانه اذا سئل يوم القيامة عن صرف ماله فاجاب بتصدقته كانت صدقاته براهين على صدق في جوابه وهو دليل على ايمان المتصدق وصحة صحته لمولاه (اشارات في الزكاة) عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملاك من خزان الجنة فيمسح ظميره فتحنو نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة كنظرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تأخذ في رولابحرا لا يجبس الزكاة وقال ما نزع الزكاة في النار ويقال لكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم له دمه وعلى النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث يدل للاغنياء من الفقراء يقولون رينا ظلمونا حقا الذي فرضت لنا فقول ويزني وجلالي لا ذنبكم ولا بعدنهم (حكاية) كان في زمن ابن عباس رضي الله عنهما رجل كثير المال فقامات حفر واقبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاحبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره وحفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس أهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة فأمرهم بدفنه معه (وحكي) أن رجلا أودع رجلا مائتي دينار ثم مات فجاءه والده وطالب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت مائتي كية بالنار فقال الحاكم ان السكيات على قدر الوديعة ولو كانت أكثر كانت السكيات على قدرها وأما صدقة التعاقع فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلا أتى امرأة وفيها القصة فأخرجت القصة فاولتها السائل فلم يلبث أن روت غلاما فترجع عاهذا فذهب فاحتمل له فخرجت معدوى أثر الذئب وحى تقول أين اتى فأمر الله المالك الحلق الذئب فذا لصبي من فيه وقيل لا ما

الله

شعره فخرج من القدر وهو كما كان ثم ان الملك امر بان يعذب جرجيس بعذاب بعد عذاب ولم يضره شيء بقدره الله تعالى وقيل انهم قتلوا جرجيس عليه السلام سبعين مرة وفي بعض الكتب مائة مرة فلما رأى ذلك الملك قال يا جرجيس لي اليك حاجة فان أطعنتي

فَمَا أَطَعْتُكَ فِي كُلِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ فَأَرِيدُ أَنْ تَسْجُدَ لِمَنْ سَجَدَ وَاحِدَةً وَتَقْرِبَ إِلَيْهِ قَرَابًا فَإِذَا (٦١) فَهَلْ ذَلِكَ أَطَعْتُكَ فِي كُلِّ مَا أَمَرَنِي بِهِ

فمسكت حجر جيس عليه
السلام ولم يجبه بشئ فظن
الكافر انه قبل كلامه وقال
يا جر جيس عذبتك بافواع
العذاب واذبتك كثيرا
فاذهب معي الى بيتي لتسريح
الليلة فذهب جر جيس
عليه السلام الى منزله وقام
الى الصلاة وتلاوة لزبور
حتى طلع الفجر فانرت قرأته
في قلب امرأ الملك فبكت
بكاء كثيرا وقامت خلف
جر جيس عليه السلام
وتحقت وثابت فعرض
عليها الاسلام فاسلمت فلما
خرج من بيت الملك دعاه الملك
الى السجدة فلم يجبه فحبسه
في بيت عجوز لها بن أصم
أبكم أعمى ومنعه عن
الطعام والشراب وكان في
بيت العجوز سارية فدعا
جر جيس عليه السلام
فانضرت السارية وأثمرت
بافواع الثمر بغلات العجوز
ورأت السارية فاسلمت
وسالت جر جيس أن يدعو
لأبنائها لعل فدعاه فزال
الله تعالى عنه ما كان فيه
فصاح جر جيس عليه السلام
وقال يا غلام قال ليس لك
يا رسول الله قال اذهب الى
بيت الاصنام وقل لها ان
جر جيس عليه السلام
يدعوكن فذهب الغلام
ودخل بيت الاصنام وكانت
سبعين سنة فلما بلغ الرسالة
فلما راها جر جيس عليه
السلام رادت يا أهل البلدة ارجعوا

[illegible]

عن جر جيس عليه السلام خرف لامنم وسعت علي رؤسهن بقدرة الله عز وجل الى جر جيس عليه السلام فلما رأها جر جيس عليه السلام أشار الى الارض ور كض برجله فانخسفت الارض بهم فلما رأته امراء الملك هذه المعجزة سعدت القصر وادت باهل البلدة ارجوا

انفسكم واولادكم وافعالكم لهما زوجتان (۶۲)

تسئل فيها عنه كالتقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع أوامره واهتديت بأوامره وتحليت بما فيه من على الانسلاق ومراعاة الاحوال (أوجه عليك) في تلك المواقف ان أعرضت عن القيام بحاله من واجب الحقوق قال بعض السلف ما جالس أحد القرآن فقام سالما المان برح وامان يخسر ثم تلا قوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا * روى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه صلى الله عليه وسلم قال يئمل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد لا يغالف أمره فيمئل له خصمه فيقول يا رب قد جعلته اياي قبض حامل تعدى حدودي وضيع فراثني وركب معصيتي وتولطعاني فما يزال يقذف عليه بالحج حتى يقال شانك به فياخذ ذبيده فيأمره حتى يكبه على مخزفه في النار قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حله فيمئل له خصمه ادونه فيقول يا رب جعلته اياي غير حامل لم يتعد حدودي وعمل فراثني واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما زال يقذف له بالحج حتى يقال شانك به فياخذ بيده فيأمره حتى يكبه على مخزفه في النار قال ويؤتى بالناس بغدو) أي يصح ساي في تحصيل أغراضه مسرعا في طلب نيل مقاصده (فيبايع نفسه) من الله تعالى ببذله فيما يخصها من مخطئه وأليم عقابه متوجها بقلبه وقال به الى الآخر وأعمالها معرضا عن زخارف الدنيا مستعبدا باكتاب الشرع قولوا فعلا امثالوا واجتنابا (فتمتعها) من رق الخطايا والخطافات ومن مخطئة الله وأليم عقابه (أو موبقة) أي أوبائع نفسه من البطالة ببذله فيما يريد بها وهو حينئذ نمو بقها أي مهلكها فيها وقعهافيه من العذاب * ولنختم مجلسنا هذا بثلاث فوائد * (الفائدة الاولى) * روى الطبراني والخرائطي من قال اذا أصبح سبحان الله وحمد الله ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان من آخر يومه عتيقا من النار * (الفائدة الثانية) * عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم اني أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بابك أنت الله الذي لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمد عبدك ورسولك أربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة في ترتيب العتق على قول ذلك أربع مرات قيل لانه أشهد الله وحده عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد بعده وهذا كما أن الانسان يهدر دمه اذا شهد أربع مرة في الزنا كذلك عصم دم هذا من النار اذا شهد أربع مرة على إيمانه وقال بعضهم تكرير هذه الكلمات أربع مرات تبلغ سرورها ثلثمائة وستين حرفا وابن آدم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من أعضائه * (الفائدة الثالثة) * ذكر السادة الصوفية أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة اعتق الله بهارقبته أو رقبته من قالهاله من النوار قال الشيخ نجم الدين الغيطي رحمه الله تعالى في معراجيه في تفسير التسبيح أن خرج الطبراني في الأوسط والخرائطي وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله وحمد الله ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي أن يحافظ عليها وغنية جسمية يبادر الى الاعتناء بها والمدومة عليها قال ويشبهها ما يتداوله السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين ألف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بهارقبته من يقولها ويشترى بها نفسه من النار ويحفظون على فعلها لانفسهم وان مات من أهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام الياضي والعارف الكبير المحيوي ابن عربي وأوصى بالمحافظة عليها وذكرها انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا أن شابا صالحا كان من أهل الكشف مات أمه فصاح وبكى وشعر غشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه رأى أمه في السار وكان بعض المشايخ من السادة حاضرًا وكان قد قال هذه السبعين ألفا أو أراد ان يعيده لنفسه فقال في نفسه عندما سمع قول الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هلت هذه السبعين ألف تهليلة وأريد ان ادخرها لنفسى وأشاهدك اني قد اشتريت بها هذا الشاب من النار فاستتم لوارد الاوتيسم الشاب وسرر ورأعظما وقال الحمد لله لنفى

ذلك من شقاوتك وهذا من
سعادتي فامر بقتلها وقتلت
ثم ناجى جرجيس عليه
السلام ربه وقال الهى
قاسيت منذ سبعين سنة أذى
الكفار فلم يبق لى طاقة بعد
اليدرم فارزقنى الشهادة
وعذبهم عذابا شديدا فلما
فرغ من دعائه رأى نارا
تنزل من السماء فلما دنت
الار منهم سألوا سبوفهم
وقتلوا جرجيس فنزلت النار
وأهلكتهم جميعا وكان ذلك
يوم الثلاثاء (الذى قتل
يحيى عليه السلام يوم
الثلاثاء) وذلك انه كان ملك
فى بنى اسرائيل زوجه
ولها بنت من غيره فارادت
المراة أن تزوج بنتها
لزوجها حوفا من أن يتزوج
غيرها فامتنعت وليمة
ودعت يحيى عليه السلام
فاسمأنته فى ذلك الامر
فقال يحيى عليه السلام
هذا حرام فى دين الاسلام
ونخرج من عندها فغضبت
عليه واحتات فى قتل يحيى
عليه السلام فسقت زوجها
من الاثم بة المسكرة فلما
سكر زينت بنتها وعرضتها
عليه وقالت ان يحيى يابى
عليك ان أزوجهك بها
فاحضر الملك يحيى عليه
السلام وقال له ما تقول فى
هذا الامر قال انه حرام فامر
بذبحه فذبحوه كما تذبج
الشاة فكنت ملائكة السموات

وقالت الهى باى ذنب قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعالى ما ذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قتلوا يحيى اراى
 حاجيته ولا يدفى الحبيب من القتل وحكى عن حسين الحلاج رحمه الله عليه أنهم حبسوه ثمانية عشر يوما فجاءه الشبلى رحمه الله فقال يا حسين

ما الحبة فقال لا تسأني اليوم وأسأني غدا فلما جاء الغدا خرجوه من السجن ونصبوا الجذع (٦٣) لاجل قتله فمر الشبلي بين يديه فتنادى يا شبلي

الحبة أو أوما حق وأخوها
 قتل * وحكى عن أبي يزيد
 البسطامي رجة لله عليه أنه
 كان عشي في البادية فرأى
 أربعين شابا من أصحاب
 الطارفة ماتوا جميعا عجايبا
 دما شافنا حتى أبو يزيد
 وقال الهسي كم قتلت الاحباب
 والى كم تربق دم الاصحاب
 فسمع هاتفا يقول يا أبا يزيد
 أريق الدم وأعلمي دية
 فقال ما دية * ولاء فسمع
 هاتفا يقول دية مقتول
 الخلق الدينار ودية مقتول
 الخور ربة الغفار * وسئل
 أبو بكر الشبلي عن الحبة
 فقال الحبة السكر شربوا
 بكأس الوداد فضاقت علام
 الارض والبلاد من عرف
 الله حق معرفته في عظمته
 تحسيري قدرته ومن شرب
 بكأس حبه غرق في بحر
 أنسه وتلذذ بمنجاته ومن
 عرف الله لم يكن له أنس
 بغيره ثم أنشد شعرا
 ذكر الحبة يا مولاى أسكرني
 وهل رأيت بماء غير سكران
 * (الثالث قتل زكريا عليه
 السلام في يوم الثلاثاء) وذلك
 ان زكريا عليه السلام
 هرب من اليهود فقفوا اثره
 فلما دنوا منه رأى شجرة فقال
 يا شجرة اتمميني فيك
 فأنشقت الشجرة فدخل فيها
 ثم النامت الشجرة فجاؤا فلم
 يجدوه فقال لهم ابليس عليه
 اللعنة انه قد أتممت في هذه

أراي أي قد خرجت من النار وأمرهم الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي فائدتان صدق الخبر المذكور
 وصحته وصدق كشف هذا الشاب قل الشيخ نجم الدين رحمه الله تعالى لكن الحديث المذكور قال بهض الشيخ
 لم يرد به سند فيما أعلم قال وقد وقفت على صورة سؤال الحافظين بحججهم الله عن هذا الحديث وهو من قال
 لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وصورة جوابه
 أما الحديث المذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل وموضوع لا تمل روايته الامقرونا
 ببيان حاله اه قال الشيخ نجم الدين رحمه الله لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداءيا سادة الصوفية واقتداء
 بقول من أوصى بها ونير كابا فعلهم وقد ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته
 في بعض سفينة المواقفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان بعض اخوانه ذكر له عن بعض الصالحين انه كانت
 له سبعة عدها ألف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس قال وهذه كرامته من الله
 تعالى فتسأل الله تعالى ان يمن عايننا بذلك وأن يلطفنا بعباده الصالحين فاعنهم وهذه الفوائد

هنيئا لأصحاب خير الوري * ولاتنس أصحاب أخياره * أولئك فازوا بتذكيره
 ونحن سعدنا بتذكاره * وهم سبقونا الى نصره * وهاتحن اتباع أنصاره
 ولما جرت القادينه * فكفنا على حفظ آثاره * عسى أن يجمعنا كلنا * برحة معه في داره

(المجلس الرابع والعشرون في الحديث الرابع والعشرين)

الحمد لله الذي نطق بوحدة آياته بحائب مصنوعاته وأطبقت على صمدانيته غرائب مبتدعاته وأشهره بأن
 لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وزاده فضلا وشرفا ليدع على آله
 وصحبه أجعين آمين (عن أبي ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه أنه قال
 يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته
 فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من أطعمته فاستطعمه وفي أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من
 كسوته فاستكسوه وفي أكسكم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
 أغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضرى فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنتفعوني يا عبادي لو أن أولكم
 وآخركم وانكم وجنكم كالوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن أولكم
 وآخركم وانكم وجنكم كالوا على أفر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو أن
 أولكم وآخركم وانكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسئلة ما نقص ذلك مما
 عندي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر يا عبادي انما أجمع لكم أحصياكم ثم أوفيهما فن وجد خيرا
 فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم) اعلم يا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
 هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم يراني مشتمل على فرائد عظيمة في أصول الدين
 وفروعه وآدابه واطائف القساوب قال الامام الزورقي في ذكره ان أبا داور يس رواه عن أبي ذر كان اذا
 حدث به جثا على ركبتيه تعظيما له واجلالا (قوله يا عبادي) جمع لعبدين تناول الاحرار والارقاء من الذكور
 والاناث اجما قال أبو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة أشرف ولا أتم من العبودية وقيل
 يا قوم قلبي عند أسمائي * يعرفه السامع والرائي * لاتدعني الا بعبادها * فانه أشرف أسمائي
 وأقول العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء العبد
 الذي لا ملك له وقال روم بتحقيق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من دونه وقوته وعلم
 ان السكل له وما أحسن ما قيل في هذا المحل

وكنت قديما أطلب الوصل منهم * فلما أناني العلم وارتفع الجهل
 تيقنت أن العبد لا طلب له * فان قرؤا فضل وان أبعوا عدل

الشجرة فاتوا بغير شقواتك الشجرة نصفين لاجل أن يموت فيها فاعلموا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار أم رأسه صاح وقال آء فوقعت
 الزلزلة في السموات فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكريا ان الله تعالى يقول لك لو قلت مرة ثانية آء لمحوت اسمك من ديوان

الانبياء وحكي عن يحيى بن معاذ الرازي (٦٤) رجة الله عليه أنه ناجى في ليلة فقال الهى ان طلبتك انعتبتى وان هر بتمنك أحرقتى وان

أحببتك قتلتنى فلا منك فرار
(الرابع) قتلت سجرة فرعون
يوم الثلاثاء * حين قالوا
أمن برب العالمين رب موسى
وهرون فتوعدهم فرعون
وقال لا قطع من أيديكم
وأرجلكم من خلاف
فاستقاموا على إيمانهم ولم
يرجعوا فقطع أيديهم
وأرجلهم وصلبهم في جذوع
النخل * وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليلة أسري بي
الى السماء رأيت في الجنة
طيور اخضر اعلى الاشجار
فسألت عنها فقيل لي هذه
الطيور ارواح الذين
قتلهم فرعون وصلبهم على
جذوع النخل * (الخامس)
قتلت آسية امرأة فرعون
يوم الثلاثاء) وهي المعنية
بقوله تعالى وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امرأة فرعون
اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة الية وانها
كانت منذستين سنة مسلمة
وكانت تسكن ايمانها من
فرعون فلما اطلع فرعون
على ايمانها أمر بان تعذب
فعدبها بافواح العذاب ثم
قال لها ارئى فلم ترى فاقوا
باربعة أوتاد وضربوا في
أعضائهم اود ذلك قوله تعالى
وفرعون ذى الوتاد الذين
طغوا في البلاد ثم قال ارئى
فصالت انك تعذب نفسى
وقلبى في عصمتى ربى لو

وان أظهر والم يظهر واغير وصفهم * وان ستر والستر من أجلهم بحال
(قوله انى حرم الظلم) هو وضع الشيء في غير محله (على نفسى) وذلك لاستحالة عليه تعالى اذ هو التصرف
في حق الغير بغير حق أو مجاوزة الحدود وكلاهما محال عليه اذ لا ملك ولا حق لاحد معه بل هو الذى خلق
لما سكن وأملاكهم وتفضل عليهم بها وحدهم الحدود وحرم وأحل فلا كما يرتقبه ولا حق يرتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقلا ذرة (قوله وجعلته يسكح محرما) أى حكمت عليكم بغيره وهذا مجسم عليه في
كل مله لا تنافى سائر المال على مراعاة حفظ النفس والانساب والاعراض والعقول والاموال والافعال قديم
في هذه كلها أو بعضها وأعلام الشر كما قال تعالى ان الشر لا يظلم عظيم وهو المراد بالظلم فى أكثر الآيات قال تعالى
والكافرون هم الظالمون ثم تليه المعاصى على اختلاف أنواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة
وروى أيضا ان الله تعالى لم يظلم حتى اذا أخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهى ظالمة
ان أخذه أليم شديد وروى أيضا من كانت فيه مظالمه لآخيه فليستحاله منها فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من
قبل أن يؤخذ لآخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات أخذ من سيئاته أخيه وطرحت عليه وقال صلى الله
عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانه مستجابة (حكاية) وغار بعض الملوك على قرية فنهبا وأخذ أموال أهلها
ومواشيهم ودوابهم وقتل فيهم فخرجت بكروهم من بعض الدور فنظرت اليه وقالت يا ربك من ديان يوم الدين
اذا انشقت سماء عن سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا كبرياء ما سمعت فى القرآن ان الملوك اذا دخلوا
قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فقال له يا هذا أنسيت الآية الاخرى التى بعد هاتى السورة قتلت
بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ودوا عليهم جميع ما لهم فردوه ثم قال يا كبرياء كيف الخلاص قالت
لا تقنط وهو الذى يقبل التوبة عن عباده (مهمة) اعلم أن الاعيان والعبادة لا يتم المقصود منها الا
بسلامة النفس والعقول والاموال التى هى القوام فخرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاذ بغير حق فان السبل
ابطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضى الى القتل وشرع قتل
الكافر المحارب لان قتله رفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الرانى المحرم زحرا عن هذه المفسدة وشرع قتل
القاتل عدا بالقصاص زحرا عن القتل فكان فى القتل قصاصا لتقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم فى
القصاص حياة يا اولى الابصار لعلكم تتقون وحرم اللواط للابقيع الاكتفاء به فيقطع النسل فيكون به رفع
الوجود وهو قرب من قطع الوجود وحرم الزنا للثلاث لخلط الانساب فيقطع التعارف والتناصر والوصلة
والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج أما الاموال فخرم الله تناولها بغير حق مصلحة للناس
لكن بعض الصور فيها أعظم من بعض فان ما ظهر منها لم يكن تداركه واحتضاؤه بالسلطان أو باليدور بما
أمكن الضر منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باحتفاء أو تسلط فهو أعظم كالمسرة فانه يعسر التحرر
منها ولا تعرف فلا يمكن استيفاءها أو كل مال اليتيم اذا أكله من يلى عليه كذلك وانلاف المال بشهادة الزور
وأكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم أو كل الربا والقمار قريب من هذا فانه أكل مال مسلم بحجة باطلة
لا يمكن معها الاستيفاء ثم يليه الغصب والحياة فى الوديعه ونحو ذلك وأما الاعراض فخرم الخوض فيها للثلاث
يؤدى الى التقاطع والتدابور وبما أدى الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه افساد العقل وهو شرط
للتكاليف فصار كقطع الوجود فى وقت السكر هذه مراتب الكبائر كلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتحديد
والاشهر التخصيف أى لا يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاصه تعالى للمظلوم من ظالمه (قوله يا عبدي كلمكم
نذل) أى غافل عن الشرائع قبل ارسال الرسل (الامن هديته) أى وفقته للايمان بما جاء به الرسل
(فاستدوني) اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق والايمان اليها معتقدين أنها لا تكون
الامن فضلى وبامرى (أهدكم) أى انصب لكم أدلة ذلك الواضحة والحكمة فى أنه سبحانه وتعالى طاب منا
سؤال الهداية اظهر الادتقار والاذعان والاعلام بانه لوهده قبل أب بسأله لى بما قال انما ونية على علم

قطعنى أربا أربا ما أردت الاحب فرموسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى أخبرنى عن ربي اراض هو عنى ام سخط عذنى
على فقال موسى عليه السلام يا آسية ملائكة سبع سموات فى انتظارك والله تعالى يباهى بك فاسالى حاجتك فانه لا يرد ذلك فقالت رب ابن لي

العبيد* (السادس) ذبحت
بقرة بسني اسرائيل يوم
الثلاثاء* قال الله تعالى

ان الله يامركم ان تذبذبوا
بقرة وسبيبه انه كان في بني
اسرائيل اخوان نقره ابران

وكان لهم مع غنى يقال
لهم عاميل ليس له وادث
سماهما وكان لا بأسهما

بشي قاجاعا على قتله لاجل
يرائه فقتلاه وحلاه والقياه

۱۔ راہیل ورجسا و قاتلان
۲۔ مناقل فی موضع کذا و کذا

القريتين ديتة فوقعت
الخصومة بين القريتين

وذلك قوله تعالى وادخلتم
نفسا ما دارأتم فيها أي
اختلفتم فيها والله مخرج

ما كنتم نكنتمون بقاء أهل
القريتين إلى موسى عليه
السلام وقالوا ادع لنا ربك

يَمِينٌ لَنَا أَمْرُ الْقَتِيلِ فَقَالَ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بِقِسْرَةٍ

الوا اتخذنا هزوا قال أعوذ
بأنه أن أكون من الجاهلين
الى قوله تعالى فسبحوها

وما كانوا يفعلون فامر الله
تعالى موسى عليه السلام
أن يضرب المقتول بلسان

البقرة تضرب فاحياء الله تعالى وكلم بني اسرائيل وقال قتالهم انا انجي وذلك

قوله فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى الآية
وعنده الحماة فاسر وانذم

عذري فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود
مبين لا يفتن له الا الموقنون ولا يعرف قدر عظمتهم الا العارفون ((تنبيه)) الهداية الدلالة بالاطف والذل
نستعمل في الخير وأما قوله تعالى عاهدواهم الى صراط الحمم فوارد على التبرك وهذا الله تعالى يتنوع أنواعا

لا يخصصها. كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها واذا كنتم اتحمسون في أجناس مترتبة الا اولها افاضة والقوى التي بها يتمكن المرء من الاهتداء الى مصالحه كالنفق العقلي والحواس الباطنة والمشاعر الطاغرة التي نصب البلايا الفارقة بين الحق والمطاوع والصلاوة القسوة والقساوة الاشارة بقوة تعالى ودرناه الخدين أي

طريق الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب وايضا عن بقوله تعالى وجعلناهم امة
يهدون بامرنا وقوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف قلوبهم - م السرار وتوهم

بقوله تعالى أو أملك الذين همى الله فهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (قوله يا عبادة كلكم جانع الامن اطعمته) وذلك لان الناس كلهم عبيد لاملالك اهم في الحقيقة وخرق الرزق بيده تعالى فن

فالتزام منه تقضالائه واجب عايله ولا يمنع نسبة لا طعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها
الظاهرة كالخرف والصنائع وأنواع الاكساب لانه تعالى المقدول تلك الاسباب الظاهرة بتدبره وحكمته

الباطنة، فما جعل سبحانه لها طهرين، الباطن والظاهر، الكامل لجميع طهرين باطن وظاهر عن طاهر، بل يعطى كل مقام حقه، وكل حال وقته (قوله فاستطعموني أطعمكم) أي سألوني وأطعموني الطعام ولا تغرن ذا الكثرة ما في يده فإنه ليس بمحول وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك أن لا يغفل عن سؤال الله

لغاي اذامه نعمه عليه لانه سخره فلا يعود اليه كالان سقى الله عليه وسلم ما قرب الله من نعمه عن قوم تعادى اليهم وتوه اطلعكم اى ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جاده وحيوانه مطيح لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج فلانا لفلان بوجسه من الوجوه

ليتل منه معافصم فإنه تعالى في هذا العالم بحجبه من تدبره أن الله هو الرزاق ذو العود المتين وفيه إشارة إلى تأدب الفقراء وكما قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فإن من تطلبونهم منهم أما لذي أطعمهم فاستطعموني أطعمكم فاعاين من توكل على ربه فاذا استغنى العبد بربه فكم أسأله أعطاء قال عروة بن الزبير رضي الله

[illegible]

دنانير كانت معي فقلت يا سيدي خذ هذه فاستعن بها على فقرك قال فرمها اوقا ان لذتي سألتها ما أبسط منك
يد اقال فما استتم كلامه الا ومنا دينا دي يا فلان أدركك عمك فقدمت وخلف أربع مائة نقادة وأربع مائة ثور
وأربع مائة مثقال ذهب فامض اليه فخذها فانك وارثه (وحكى) عن بعضهم انه أصابه جوع شديد فقتصرع

الى الله سبحانه وتعالى فسيمها تعاقب ولله تربية طعاما أوفضة فقال بل فضة وإذا بصرة بين يديه فيها أربعة آلاف درهم فضة (فائدة) ينبغي للداعي أن يتربص الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله نفعنا من نعمه ان نعمتوا الله ومن حله ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثلاث الاخير من الليل وليلة

الجمعة وقت السحر واليلى العبد ين واليلة النصف من شعبان وأواليلة من وجب وعند نظر البيت وعند نزول المطر (قوله يا عبادى كلكم عار لامن كسوته فاستكسبوا كسكم) واسألوا الله من فضله فاعبدوا بالمسئلة لا لتعطى وفي هذا جمعه تنم على افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طاب منافعهم ودفعهم مضارهم

الآن ييسرهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ومما نقل عن حكم عيسى (٩ - فشي) والاشارة فيه ان الله تعالى امر بذي البقرة دون سائر الحيوان لان قوم موسى عليه السلام

(٩ - فتنى) والاشارة فيه ان الله تعالى أمر بذبح البقرة دون سائر الحيوان لان قوم موسى عليه السلام عبدوا العجل فاسروا بذبح البقرة ليعلموا ان جنس البقر لا يصلح للإذبح والإهانة وكذلك عذب الكافرين بالنار وأطعموا النار بالاعيان ليعلم الكفار وعبداء النار انها

ويقال أن أبا اليثيم لما حضرته الوفاة تابعي ربه فقال الهى ليس لي شيء سوى هذه البقرة برته ولدى فاودعك هذه البقرة كي تسلمها الى ولدى اذا احتاج اليها فلما سألها لله تعالى حفظها له وباعها بعلمه مسكها ذهبيا بعلم العالمون ان من أودع الله تعالى شيئا برده اليه مثل ما رد البقرة على اليتيم ومثل هذا ما حكى ابن جراح حضر الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومعه ابن له وكان الابن يشبه أبا جراح فتعجب عمر رضى الله عنه وقال ما رأيت غرابا يشبه بابيه مثل هذا فقال الرجل يا أمير المؤمنين ان في شان ولدى هذا شيئا عجبا انه مكث في القبر تسعة أشهر ثم خرج بقدره الله تعالى فوثب عمر ورضى الله تعالى عنه وقال ابلش تقول يا هذا فقال الرجل أردت أن أسافر وكان ولدى هذا في بطن أمه فتوضأت ووليت وكه تسين ورفعت يدي الى السماء فقلت الهى أودعني ولدى الذي في بطن زوجتي عندك فردده الى سالمنا اذا رجعت ثم خرجت الى السفر وكنت فيه تسعة أشهر ثم رجعت من السفر فوجدت زوجتي قد ماتت فذهبت الى زيارة قبرها وبكت بكاء شديدا فاذا صوت من قبرها فتعجبت وقالت

ولذلك يندد الله فرده اليك سالفا فلما أودعته وملك وزوجك لرد الله اليك مائة كجوده سالما (٦٧) (السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء) قوله

تعالى وأتل عليهم نبا بني آدم بالحق اذ قريا قريبا ما فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر الآية وسبب ذلك ان حواء عليها السلام ولدت مائة وعشرين ولدا وفي رواية مائة وعشرين ولدا وفي رواية خمسمائة ولدا وكما ولدت بطنها يكون ذكرا وأنثى فأول ما ولدت قابيل وأختها قابيل ولدت هابيل وأختها دهميا وقيل ابورافلسا بلغا وحى الله تعالى الى آدم صلات الله عليه ان زوج دهميا بقابيل واقام بينهما يسير فأنسبرهما آدم وحى الله تعالى فرضى هابيل وأبي قابيل وقال أختي أحسن فلا أبداها فقال آدم عليه السلام يا بني لا تتخالف أمر الله تعالى فقال قابيل لم يامر الله بهذا ولكنك تحب هابيل فتزوجه أحسن بناء لك فقال آدم عليه السلام اذهبوا وتما كالى الله تعالى بقربان فايكما تقبل قربانه فهو أحق فذهبا الى الموضع الذى بناه آدم عليه السلام وكان قابيل زراعا فأتى بسنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فأتى بكبش فوضعا قربانهم على جبل أى جبل حتى وقالا لهنا تقبل منا فترأت نار بلاذخان على عنقها جناحان أخضران فأحرق قربان هابيل ولم

الخرزائن لا ينقصها شيئا ألينة ذلتها به لها والنقص مما لا يتناهى بحال بخلافه مما يتناهى كالبحر وان جسل وعظم فكان أكبر المراتب في الارض بل قد يوجد جسد العطاء الكثير من المتناهى ولا ينقص كالنار والعلم يقتبس من مناسم شاء الله ولا ينقص من مناسم فاعلم أن قوله هنا لا يكمل نقص الخيط اذ ادخل البحر وقول انخفض لوصى عليه السلام مائة على وعالمك ودلم الخلائق من علم الله لا يكمل نقص هذا العصفور من هذا البحر ليس المراد به حقيقة تمامها وانما كل من مائة مثل تقرى بالافهام ليعلم منه أنه لا نقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قرأنا واذل قال صلى الله عليه وسلم عن الله أى أعطاه وفاضته على عباده من تلك الخزائن كالليل والنهار أى وأنه لا ينقص من مائة أى رأيتهم ما أنفق منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما فى بيته شيئا من خزائن قدرته لان عطاءه بين الكاف والنون انما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقوله كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالبره أنها أصغر ما يعين مع كونها صغيلة لا يتماق بها الام لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على ادامة السؤال فلا يخفى رسائل ولا يقتصر طالب (قوله يا بادي انما هي أعمالكم أحصيا) أى أضعها لكم بعلمى وملائكتى الحفظة واحتج لهم مع لالتقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء بين الخلق والخلق وقد تضمن الهم شهادة الاحصاء زيادة في العدل كفى بنفسك اليوم عليك حسبي والخر هنا بالنسبة لجزاء الاعمال (قوله فر و جد خيرا) أى ثوابا ونعيما (فليحمد الله) دلى توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء والاثواب أنخرج التردى ما من ميت يموت الاندم فان كان محسنا ندب أن لا يكون ازداد وان كان مسينا ندب أن لا يكون استعجب ولا يجب على الله شئ لاحد من خلقه (قوله ومن وجد غير ذلك) أى شر او لا يذكره بلفظه تهلم يا لنا كيفية الادب في النطق بالكتابة عما يؤذى أو يستعجب أو يستحق من ذكره وإشارة الى أنه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى أنه تهلى حتى كرم يجب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يملك الستر (قوله فلا يلومن الانفسه) أى فانما آتت شهواتها وساداتهم على رضاها لقاها ورازقها فكفرت بعمه ولم تدعن لاهكامه وحكمه فاستحققت أن يعاملها بظهور عدله وأن يحرمها من ايا جوده وفضله (خاتمة المجلس) وردها الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما أخرجه الترمذى عن أبي ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا عبادى كل من ضال الامن هديته فاسألونى الهدى أهديكم وكل من فقير الامن أغنيته فاسألونى أرزقكم وكل من مذهب الامن عافيته فن علم منكم انى ذو قدرة على المغفرة فاستغفرونى غفرت له ولا أبالى ولو أن أولكم وآخركم وحيدكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أنقى تاب عبيد من عبادى ما زاد ذلك فى ملكى جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحيدكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على أشقى قلبه بد من عبادى مائة من ذلك من ملكى جناح بعوضة ولو أن أولكم وآخركم وحيدكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على ما يد واحد فسأل كل واحد منكم ما بلغت أمنيت فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكى شيئا الا كما لو أن أحداكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك لاني جواد واجد ما جد فعل ما أريد عطاءنى كلام وعذا بى كلام انما أمرى لشيء اذا أردته أن أقوله كن فيكون والله سبحانه وتعالى أعلم بمراده (المجلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرين)

الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا لله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأستغفر الله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه السادة لثقة آمين (عن أبي ذر رضى الله عنه قال ان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لئن صلى الله عليه وسلم ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نرى ويصومون كما صوم ويتصدقون بفضول أموالهم قال أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة وفى بضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرى أيتهم لو وضعها فى حرام أكل عليه وزر فكذا اذا وضعها فى

تلفت الى قربان قابيل ولاشارة به كان الله تعالى يقول أحرق قربان سائر الامم ولم أجوز ان أحرق قربان حبيبى فامرهم بالطعام الفقير فاذا لم أحوز احراق القربان فكيف أحرق من يقرأ القرآن (نكتة) سبعة ما كتبه فى وقت سبعة من الانبياء عليهم السلام قال قربان ما كرم آدم

عليه السلام فمن احترق قبره بان علم أنه حق (٦٨) ومن لم يحترق قبره بان علم أنه باطل والسفينة كانت حاكم فوج عليه السلام فمن وضع يده على

السفينة ولم تقربك السفينة
علم أنه حق ومن وضع يده
عليه وتحركت لم أنه باطل
والسلسلة كانت حاكم
داود عليه السلام فمن
وصات يده اليها وأخذها
فهو حق ومن لم يقدر
ياخذها علم أنه باطل والنار
كانت حاكم ابراهيم عليه
السلام فمن وضع يده على
النار ولم تحترق علم أنه حق
ومن وضع يده على النار
وأحرقها علم أنه باطل
والصاع كان حاكم يوسف
عليه السلام فمن وضع يده
على الصاع فصوت علم أنه
حق ومن وضع يده عليه
وسكت فهو باطل والحفرة
في صومعة سليمان عليه
السلام فمن وضع رجله فيها
ولم تأخذها الحفرة علم أنه
حق ومن وضع رجله في
الحفرة وأخذتها علم أنه
باطل وقلم حديد كان حاكم
زكريا عليه السلام قال
تعالى وما كنت لديهم اذ
يلقون أقلامهم أيهم يكفل
مريم الآية وكذا يكتبون
اسم الخضر على القلم
و يلقونه في البحر فاذا جرى
القلم على الماء علم أنه حق
واذا ركب في الماء علم أنه
باطل فلما بلغت النبوة الى
محمد صلى الله عليه وسلم قال
البيته على المدعي واليمين على
من أنكر حتى لا يمتك
سفر من كان كاذبا فاذالم يمتك

الحلال كان له اسر (واهم مسلم) اعلموا انخواني وفقى الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
مشتغل على قواعد الدين (قوله ذهب أهل الدثور) أي المال الكثير (بالاجور) الكثيرة وذلك لانهم
(يصلون كمن صلى ويصومون كما صوموا ويتصدقون بقضول أموالهم) أي بأموالهم الفاضلة عن كفايتهم
وقيدوا بذلك يمانا الفضل الصدقة فانها غير الفاضل عن الكفاية مكروهة أو محرمة وهذا ليس حسدا بل غبطة
طالب للمنافسة فيما يتنافس به المتنافسون أشد حرصهم على العمل الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك (قال) لهم جوايا وتطمين خاطرهم (أرايس) أي أتقولون ذلك أي لا تقولوه فانه (قد جعل
الله تعالى لكم ما تصدقون) أي تصدقون (به ان لكم بكل تسبيحة) أي قول سبحان الله (صدقة وكل
تكبيرة) أي قول الله أكبر (صدقة وكل تميلة) أي قول لا اله الا الله (صدقة وأمر بالمعروف) عرته اشارة الى
تقرره ونبونه وأنه لو لمعهود (صدقة ونهى عن المنكر) نكره اشارة الى أنه في غير المعهود أو المجهول
الذي لا ألفة للنفس فيه (صدقة) شروط منها أن يكون مجمعا على وجوبه أو تحريمه وبه لم من الفاعل اعتماد
ذلك لارتكابه وأن يقدر على ارتكابه ما يده أو باسائه بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال لما وثا ولا يشترط
أن يكون مما مثلاما بأمر به محبة بما ينهى عنه بل عليه أن يأمر وينهى نفسه فان احتمل أحدهما لم يسقط
الآخر ولا يشترط في الأمر بالمعروف العدالة بل قال الامم وعلى معاطى الكاس أن يشكر على الجلاس وقال
الغزالي يجب على من غصب امرأة لارتباطها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر وقد ورد في فضل التسبيح ما رواه مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الأنبياء يحبون الكلام الى الله ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي
رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل
قال ما اصطفى الله الملائكة ولعباده سبحان الله وبحمده وهذا يحول على كلام الأتقيين والافالقرآن أفضل
من التسبيح والتحليل المعلق وأما المأثور في وقت أو حال فلا اشتغال به أفضل وفي صحيح مسلم من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة
غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال الطائي يوم مطابق لم يعلم في أي وقت من أوقاته وقال غيره ظاهر
الاملاق يشعر بأنه يحمل هذا الاجراء كوران قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالي أو متفرقة في مجالس
أو بعضها أول النهار أو آخره وقوله غفرت ذنوبه أي الصغائر من حقوق الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر
الا باسترضاء الناس الخصور وروى ابن زرع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده غفر الله له خطيئة في الجنة وعن تميم العابد قال بلغني أنه لو قسم ثواب
تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خير وفضل التكبير أيضا كثير وسيأتي بعضه وأما ما ورد
في فضل لا اله الا الله شيء كثير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد لاله الا الله خاصه مخلصا من قلبه الا
معدت لا يرد ما حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله في قاتله ولا ينظر الله تعالى الى موحد الارحمة وعن
أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من ليل أو نهار
طاش ما في صميمه من الذنوب والخطايا حتى تسكن لاله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله وقد ذكرت
في فضلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان وأما ما ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فانتاج كثيرة
أيضا عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف
وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونني فلا يسغييب لكم رواه الترمذي وعن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يسغييب لكم وتقبل أن تستغفروا فلا يغفر لكم ان الأمر بالمعروف والنهي عن

سفر من كان كاذبا في الدنيا في الدعوى فكيف يمتك سفر من صدق بشهادة أن لا اله الا الله محمد رسول الله في العقبي وفي الخبر اذا المنكر
كان يوم القيامة يأمر الله تعالى كل نبي أن يحاسب مع أمته ويقول الحمد صلى الله عليه وسلم لا تحاسب مع أمته نبي محمدا رسول الله صلى الله عليه

وسلم ويقول الهى اجعل حساب ابنى في يدي لا يطلع على مساوهم غيرى فيقول الله (٦٩) عز وجل يا محمد انك تريد أن لا يطلع على

المنكر لا يدفع رقا ولا يقرب أجلا وان الاحبار من اليهود واليهان من النصارى ما تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على اسان انبيائهم ثم عوا بالبلاء واه الامهاني وعن أبي ذر رضى الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث من الخير أو وصني أن لا أخاف في الله لومة لائم أو وصاني أن قول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال ليس من امن لم يرحم صغيره ويترك كبيره او يا مبرأ المعروف وبه عن المنكر رواه الامام أحمد وفيه لصلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وسيأتي ما ذكره مع زيادة في مجلسه (قوله في الحديث وفي بضع) بضم فسكون أى فرج أو جماع (أحدكم صدقة) إذا قارنته نية صالحة كاعفان نفسه أو زوجته عن نحو نظر أو فكر أو هم بهم بحرهم أو قضاء حقهما من معاشرتهما بالمعروف المأمور به أو طلب ولد يوحده الله أو يستكثر به المسلمين أو يكون له فرطا إذا مات لصبره على مصيبتهم فعمل ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة يحبها الله والانبيا لانها ترقى القلب بخلاف فعاطى سائر الشهوات فانه تقسى القلب والنكاح من مرغوبات الآخرة ولما كان لانه قليل لابن نفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المسكن الذي هو فيه وكان منهيًا أن ينام في البيت وحده لحديث ورد فيه ومنهيا أيضا أن يسافر وحده لحديث في البحارى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة كما أعلم ما ساروا كلب بليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفسدات مع ما فيه من تحصيل الفرج وغض البصر عن المحرمات وتخصيل القربات واكتساب الاسدقاء والاصهار والاختان والاحياء وتكثير العشائر واقامة الشعائر تدب الله تعالى اليه في تحببه العزير وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء أى قاطع للشهوات عن المحرمات وجنسة أى وقاية من عذاب جهنم وقال في حق من أعرض عنه واختار لنفسه التزكية والانقطاع عن رغب عن سقاي فليس في ذلك رغب عن النكاح الشرعى وما دعت نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله تعالى عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليس تستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله أى وليطلب العفة عن الزنا والحرام من لا يجد ما يسكن به من صدق ونفقة وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم وقال تعالى ولذين لا يدعون مع الله الها آخرون لا يقتلون النفس التي حرم الله الاباحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة الآية وعن حذيفة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ياكم والزنا فان قيل يستحصل ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة فاما اللواتي في الدنيا فانه يذهب اليه ويورث الفقر وينقص العمر وأما اللواتي في الآخرة فانه يورث محض الرب وسوء الحساب والخلود في النار وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعان سر بال سر بله الله تعالى من شاء فان رضى العبد تزعم منه سر بال الاعيان فان تاب رده الله عليه وعن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال لعبد ترو جواهر العبد اذا زنى تزعم منه نور الاعيان فان تاب رده الله عليه بعد أو أمسكه وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا شهاب قريش احفظوا فرجكم لا تزنوا الا من حفظ الى فرجه دخل الجنة وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من حفظ الى ما بين حبيبه وما بين رجله دخل الجنة وفي حديث من توكل الى ما بين حبيبه وما بين رجله توكلت له بالجنة وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار قال مكتوب في التوراة مثل امرأة لا تحصن فرجها مثل خمسة تزيروا على رأسها تاج وفي عنقهها طوق من ذهب فيقول القائل ما أحسن هذا الحلى وأقبح هذه الدابة (نسكتة) قال ابن العماد في منظومته رضى الله عنه شراركم عز بكم جاء الخير * أراذل الاموات عزاب البشر

مساوهم غيرك وأما أريد أن لا يطلع على مساوهم أحد غيرى لانت ولا ملك مقرب * رجعت الى القصة فلما تقبل قربان هابيل حده قابيل فقال لاقتلتك فاجاب هابيل وقال كان الله تعالى انما يقبل الله من المتقين (نسكتة) سبعة أشياء يتقها كل الناس ولكن وعدا الله المتقين أولها كل الناس يتقون أن يكفر الله سبحانه ولكن وعدا الله المتقين قوله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته الآية وثانيها كل الناس يتقون أن يعجزون النار ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ويخفى الله الذين اتقوا بخافزهم الآية والثالث كل الناس يتقون أن يجحدوا لعاقبته ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى والعاقبة للمتقين والرابع كل الناس يتقون أن يرت ملك الجنة ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ذلك الجنة التي نورت عبادنا من صككنا تقيا * والخامس كل الناس يتقون أن يجحدوا الغفور والنصرة من الله تعالى ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله سمع الذين اتقوا والذين هم محسنون والسادس كل الناس يتقون

أن يجحدوا الله تعالى ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى ان الله يحب المتقين والسابع كل الناس يتقون أن يتقبل منه الطاعة والدعاء ولكن وعدا الله تعالى المتقين قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين فلما قال قابيل لاقتلتك قال هابيل لن بسطت الي يدي لتقتلني

فوجدته نائما عند غنمه
فرفع حجرا بتعليم ابليس
عليه اللعنة وضرب به رأس
ها بيل فقتله وكان يوم
السلام فلما أراقت دمه
اجتمعت النسور فقهر قاييل
في كتفه فاحذو به
الارض ويحمره وكل ارض
وقعت فيها قطرة من دم
ها بيل صارت سبخة
فبعث الله تعالى غرابا
يبحث في الارض ليريه
كيف يوارى سوءة أخيه
فبحث الغراب الارض فكتف
فيها شيئا ثم سوى عليه
الشراب فلما رآه قاييل
قال أعجزت أن أكون
مثل هذا الغراب فاواري
سوءة أخى فأج من
النادمين يعني ندم على كونه
عاجزا عن كتم أخيه ولم يندم
على قتله لانه لو كان نادما على
قتل أخيه لصار ندمه توبة
وانه مات بغيرة توبة نظيره
قوله تعالى فقروها فاصبحوا
نادمين ندموا لم لا قتلوا حوار
الناقصة ولم يندموا على قتل
الناقصة فلما وارى أخاه في
الشراب وجع الى منزله
وكان آدم عليه السلام
ذهب الى بيت الله الحرام
فرجع آدم عليه السلام
بعد أيام فاستقبله جميع
أولاده فقالوا غاب ها بيل
منذ أيام ولا تدرى أين هو
فاثم أدم عليه السلام
وبان تلك الليلة فرأى في

قال بعض الشراح انما كان من لا يتزوج أو يتسرى مع القارة عليه من شرار الامنة في الاحياء وأراذلها في
الاموات لخالفته ما أمر الله به ورسوله وحث عليه وسمى من شرار الخلق اعدم غض بصره وتخصين فرجه
ولعدم ستره طرده لانه لا يبارك الوارد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوله من تزوج فقد ستره طرده
فليتق الله في النظر الاخر وأيضافا مثل هذا لا يؤمن غالب على الله ما ولا على المجاورة في السكنى وغیره
فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد وفي الحديث دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم لم يقوله من تزوج فقد ستره طرده
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم يكاف الأثمة ولا جارية قال ولا جارية قال وأنت بخير وموسر
قال وأنا بخير وموسر قال أنت من اخوان الشياطين لو كنت من النصارى كنت من رهبانهم ان من سقى
النسكاح شراركم زابكم أراذل أمواتكم عزابكم رواه الامام أحمد في مسنده وقال صلى الله عليه وسلم مسكين
مسكين مسكين رجل ليس له امرأة قيل يا رسول الله وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال وقال
مسكين مسكين مسكين مسكين امرأة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت غنية
من المال راجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول لما قال لهم صلى الله عليه وسلم (وفي بضع أحدكم
صدقة) استبعدوا صوابها بفعل مستلذ نظرا الى انها انما تحصل غالبا في عبادة شاقة على النفس بخالفه
لهواها (قالوا يا رسول الله يأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرا بتم) أي أخبروني عما (لو وضعها في
حرام أكان عليه وزر) أي اثم (فكذلك اذا وضعها في الحلال كالهجر) وظاهر إطلاقه ان الانسان
يؤخر في نسكاح زوجته مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغي قرن النية الصالحة
بالمباح لتقبل طاعة وظاهر سياقه ان المعنى الشاكر وهو من لا يبقى مما يدخل عليه من ماله الا ما يحتاج اليه
حالا أو ما يرصده لاحوج منه أفضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا أصح وقاعدة ان العمل
المتعدي أفضل من القاصر غالبا تشهد له وريح الغزالي ان الفقير الصابر أفضل وقيل ان الذي أعطى
الكفاف أفضل وقال الغزالي في موضع آخر رب غنى شاكر أفضل من فقير صابر وهو الغنى الذي ندمه
كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف البقية في وجوه الخير أو يحسبه معتقدا
أن يحسبه خازنا للمحتاجين (خاتمة) * ورد ما يقتضى تفضيل الذي كرم على الصدقة بالمال كحديث أجد
والترمذي ألا أنسكم بخير أعمالكم ووزر كماها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والفضة وخير لكم من أن تلقوا عداءكم فضروا آئنا فكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذلك
الله عز وجل وحديث أجدو الترمذي أي العباد أفضل عند الله يوم القيامة قال اذا كروا لله كثيرا فقلت
يا رسول الله ومن الغزالي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكمار والمشركين حتى ينكسروا يحتضب دما
اكان الله كروا الله أفضل منه درجة وحديث العاصم بن لؤي أن رجلا في حجره دواهم يقسمها وأخبر كروا الله
لكا كروا الله أفضل وحديثه أيضا من كبر مائة وسبع مائة وهالي مائة كانت خيرا من عشر رقاب
بعقها ومن سبع بدنان يضرها وأخذت بقية هذه الاحاديث جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذي كرم
أفضل من الصدقة بعدد من المال ويدل له أيضا حديث أحمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم قال لام هاني
سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس
ملحمة مسرجة تحملين عليهما في سبيل الله وكبرى الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة ملحة متفصلة وهالي
الله مائة تهليلة ولا أحسبه الا قال تعالى ما بين السموات والارض ولا يرفع يومئذ احد مثل عملك الا أن يأتي بمثل
ما أتيت والا حاديث في فضل الذي كرم كثيرا اللهم وفقنا لذكرك أجمعين والحمد لله رب العالمين

(المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس والعشرين)

الحمد لله سبحانه وسبحه الكواكب الزاهرة وصحى العظام الناضرة والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المودى بالمعجزات الباهرة وعلى آله وأحبابه ذوي المناقب الفاخرة * (عن أبي هريرة رضى الله

منامه ها بيل بناديه من بعيد يا أبت الغوث فانتبه من نومته مذعورا وبكى حتى غشى عليه فنزل جبريل عليه السلام ورفع عنه
رأسه ووضع في حجره فلما أفان قال يا جبريل أين ابني ها بيل فقال جبريل عليه السلام يا آدم عظم الله أجرك في ها بيل فقتله

قَابِلُ فَقَالَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيٌّ مِنْ قَابِلٍ وَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا بَرِيٌّ مِنْ قَابِلٍ (٧١) ثُمَّ قَامَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا جَبْرِيلُ

أَرَأَيْتَ قَبْرَ رَأْسِي فَأَرَاهُ قَبْرَهُ
فَرَأَى مُنْطَلِعًا بِالرَّمَاءِ فَصَاحَ
وَأَحْسَرَتَاهُ وَأَوْلَدَاهُ وَأَحْبَبِيَاهُ
وَبَكَى حَتَّى بَكَتْ مَلَائِكَةُ
السَّمَوَاتِ السَّبْعِ لِبَكَائِهِ
وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ آدَمُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ثَلَاثَةَ عَشْرَ نَفْسًا
بَسْتَرَحَ الْأَمْدَةَ بِسِرَّةٍ ثُمَّ
أَشْتَغَلَ بِالْبُكَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
نَعَمْ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ الْفِتْنَةِ
وَالْبَلَاءِ وَالْعَمَاءِ وَالْبُكَاءِ
وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
يَبْكُو وَيَنْشُدُ مَرَّةً

تَغِيرُتِ الْبِلَادُ مِنْ عِلْمِهَا *
فَوَجَّهَ الْأَرْضَ مَغْبِرَ قَبِيحٍ
فَوَاسَفَى عَلَى هَامِلٍ إِنِّي *
قَتِيلٌ قَدْ نَضَمْتُهُ الضَّرِيحُ
وَكَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
بَلَغَ رَأْسَهُ الْوَادِي لِبَكَائِهِ
وَإِذَا صَعِدَ جَبَلًا بَكَتِ الْحَارَةُ
لِبَكَائِهِ وَإِذَا لَقِيَ شَيْئًا مِنْ
الْوَحْشِ فَرَّتْ مِنْهُ وَقَالَتْ
لَيْسَ لَهُ وَفَاءٌ مَسْرٍ لَا يَرْحَمُ
أَخَاهُ فَكَيْفَ يَرْحَمُنَا *
(الْمَجْلِسُ الْخَامِسُ فِي يَوْمِ
الْأَرْبَعَاءِ) *

قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا أَرْنَا آدَمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ رُبْعَ صِرَافٍ فِي يَوْمِ نَحْسٍ
مُسْتَمِرٍّ لَا يَبْزُغُ وَكَانَ يَوْمُ
الْأَرْبَعَاءِ بِدَايِلِ مَا رَوَى
أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ
قَالَ يَوْمُ نَحْسٍ مُسْتَمِرٌّ قَالُوا
كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
أَعْرِفُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ فِرْعَوْنُ
وَقَوْمُهُ وَأَهْلُكَ عَادًا وَثَمُودُ

تَعَالَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ سَلَامٍ مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فِي عَدَلٍ
بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي دَابَّتِهِ فَحَمَلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَالِمُ اسْتِغَاةِ صَدَقَةٍ وَالْكَمَةُ الطَّيْبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ
خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَتَحِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ وَاهُ الْخَارِي (يَعْلَمُوا الْخَوَانِي وَفَقِيَ اللَّهُ
وَأَيُّكُمْ طَاعَتُهُ أَنْ هَذَا الْحَدِيثُ حَدِيثٌ عَظِيمٌ (قَوْلُهُ كُلُّ سَلَامٍ) يَضُمُّ السَّيْنَ وَيُخَفِّفُ اللَّامُ وَيُفْعِلُ الْيَمُّ مَفْرَدٌ
سَلَامَاتُ بَفْعِ الْيَمِّ وَيُخَفِّفُ الْيَاءُ قُلْ بِجَمِيعِ عِظَامِ الْجَسَدِ وَمُفَاوَلَةٍ فِي خَيْرٍ مَسْلَمٍ خَلَقَ الْإِنْسَانُ عَلَى سِتْرَيْنِ
وَتِلْكَ ثَمَانَةُ مَفْصَلٍ فِي كُلِّ مَفْصَلٍ صَدَقَةٌ (قَوْلُهُ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ) أَيْ فِي مَقَابِلَةِ
مَا أَنْتُمْ اللَّهُ بِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي خَلْقِ تِلْكَ السَّلَامَاتِ وَفِي حَدِيثٍ الْيَمِّ فَإِنَّهُ لَا يَقُولُ فَلْيَسْكُ عَنْ الشَّرْفَانَةِ لَهُ
صَدَقَةٌ وَيَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْقِيَامُ بِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَتَرْكُ جَمِيعِ الْمَحْرَمَاتِ (قَوْلُهُ فَيَعْدِلُ) أَيْ فَيَصْلُحُ (بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ)
أَيْ الْمُخَاصِمَيْنِ (صَدَقَةٌ) عَلَيْهِمَا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُذَّبَ فِي الصَّلَاحِ الْجَائِزُ وَهُوَ مَا لَا يَحِلُّ حَرَامًا وَلَا يَحْرَمُ حَلَالًا مَبَاحَةً فِي
وَقَوْعِ الْاِثْنَيْنِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ غَنَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَرْضِ يَسْقِي الْمَاءَ وَيَصْلُحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
(قَوْلُهُ وَبَيْنَ الرَّجُلِ فِي دَابَّتِهِ فَحَمَلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَالِمُ اسْتِغَاةِ صَدَقَةٍ) أَيْ عَلَيْهِ (قَوْلُهُ وَالْكَمَةُ الطَّيْبَةُ) وَهِيَ
كُلُّ ذِكْرٍ وَدَعَاءٍ لِلنَّفْسِ وَالْغَيْرِ وَسَلَامٍ عَلَيْهِ وَرَدُّهُ وَتَنَاءُ عَلَيْهِ بِحَقِّهِ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ سُرُورٌ وَاجْتِمَاعُ الْقُلُوبِ
وَتَأْلُفُهَا بِمَافِيهِ مَعَامِلَةُ النَّاسِ بِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ وَبِحَاسَنِ الْأَفْعَالِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ أَنَّ تَلْقَى أَحَدًا
بُوحَةً طَلَقَ (قَوْلُهُ وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ) فِيهِ مَزِيدُ الْحَثِّ وَالتَّكْيِيدِ عَلَى حُضُورِ الْجَمَاعَاتِ
وَعِمَارَةِ الْمَسَاجِدِ أَدُلُّهُ عَلَى فَيُتَنَفَّضُ ذَلِكَ (بِشَارَةِ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْتِي قَوْمٌ فَيَقِفُونَ عَلَى الصِّرَاطِ
يَبْكُونَ فَيَقَالُ لَهُمْ جُوزُوا عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُونَ نَخْشَى مِنَ الذَّارِفَةِ قَوْلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ كُنْتُمْ
تَمُرُّونَ عَلَى الْبَحْرِ فَيَقُولُونَ بَا سَفِينٌ فَيُؤْتِي بِالْمَسَاجِدِ الَّتِي كَانُوا يَصَلُّونَ فِيهَا كَأَنَّ سَفِينًا فَيَرَوْنَهَا وَجَمْرًا عَلَى
الصِّرَاطِ * وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ تَحْشُرُ مَسَاجِدَ الدُّنْيَا كَأَنَّهَا بَيْتُ بَيْضَ
قَوَائِمُهَا مِنَ الْعَنْبَرِ وَأَعْقَابُهَا مِنَ الزُّمُرَةِ وَرُفُوسُهَا مِنَ الْمِسْكِ وَأَزْمَتُهَا مِنَ الزُّبُرِ جَسَدٌ وَالْمُؤَذِّنُونَ يَقُودُونَهَا
وَالْاِثْنَةُ يَسُوقُونَهَا وَالْحَافِظُونَ يَدْعُونَهَا فَيَعْبُرُونَ فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ أَهْلُهَا هَؤُلَاءِ مَلَائِكَةُ مَقَرُّونَ
أَمْ أَنْبِيَاءُ مَرْسَلُونَ فَيَقَالُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ حَافَظُوا عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ مِنْ أُمَّةٍ تَحْمَدُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَشَاوِرُ إِلَى الْمَسَاجِدِ فِي الظُّلَمِ أَوْلَى لَكَ الْخَوَاصُّ فِي
رَحْمَةِ اللَّهِ (نَكْتَةُ) إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمْرٌ بِطَبَقَاتِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَنَّةِ فَنَتَأَنَّ أَوْلَ زَمْرَةٍ كَأَنَّ شَمْسًا فَتَقُولُ لَهُمْ
الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ مُحَافَظَتُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَسْمَعُ الْأَذَانَ وَنَحْنُ
فِي الْمَسَاجِدِ ثُمَّ تَأْتِي زَمْرَةٌ أُخْرَى كَأَنَّهَا مَرَّ لَيْلَةَ الْبَدْرِ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَاةِ
قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ مُحَافَظَتُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَتَوَضَّعُ قَبْلَ الْأَذَانِ وَنَقِيلُ فِي قَوْلِهِ
مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ الْمُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَاةِ قَالُوا كَيْفَ كَانَتْ مُحَافَظَتُكُمْ قَالُوا كُنَّا نَتَوَضَّعُ قَبْلَ الْأَذَانِ وَنَقِيلُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى قَتْلُهُمْ ظُلَمَ لِنَفْسِهِ هُوَ الَّذِي يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ بِمَدْقِيَامِ الصَّلَاةِ وَالْمُقْتَصِدُ مِنْ يَدْخُلُهُ بَعْدَ الْأَذَانِ وَالسَّابِقُ مِنْ
يَدْخُلُهُ قَبْلَ الْأَذَانِ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْوَكِيلِ نَزَفِي قَوْلُهُ تَعَالَى أَضَاعُوا الصَّلَاةَ أَيْ أَضَاعُوا مَا وَاقَبْتُمْ فِي الْحَدِيثِ
لَا تَسْلُمُوا عَلَى يَهُودٍ أَيْ قِيلَ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَنْ يَسْمَعُ الْأَذَانَ وَلَا يَحْضُرُ صَلَاةَ الْجَمَاعَةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَجْهَهُ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ مَنْ
قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ عَصَمَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ
تَدَاعَتْ جَنُودُ ابْلِيسَ وَاجْتَمَعَتْ كَتَجْتَمِعُ الْخَلْقُ عَلَى يَعْصِيهَا فَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَلْيَذِلْ اللَّهُ هَمَّ
إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ ابْلِيسَ وَجَنُودِهِ فَإِذَا قَالَ هَالَمْ بِضَرَّةٍ قَالَهُ فِي الْأَذَانِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَقَالَ إِنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا اللَّهُمَّ عَبْدُكَ
وَزَارُكَ وَعَلَى كُلِّ مَرُورٍ وَأَنْتَ خَيْرُ مَرُورٍ فَاسْأَلْكَ بِرَحْمَتِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِقَبْتِي مِنَ السَّارِ وَأَخْرِجْ قَدَمِي مِنْ رِجْلِهِ
الْبِيسَرِيِّ وَقَالَ اللَّهُمَّ صَبِّ عَلَى الْخَيْرِ صَبَابًا وَلَا تَفْرَعْ عَنِّي صَالِحًا مَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا تَجْعَلْ عَيْشَتِي كَذَلِكَ الْفَرَطِيِّ

وَهُمْ قَوْمٌ صَالِحٌ (بَسَاطُ الْمَجَاسِ) قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَهْلُكَ اللَّهُ تَعَالَى سَبْعَةً مِنَ الْكُفَّارِ بِسَبْعَةٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ الْأَوَّلِ عَوِجَ بَنِي عَنَقٍ
بِالْهَدَرِ وَقَارُونَ بِالْخَسْفِ وَفِرْعَوْنُ وَجَنُودُهُ بِالْمِغْوَةِ وَغُرُودُهَا بِالْمِغْوَةِ وَقَوْمُ لُوطَ بِالْجُرُودِ وَدَانُ بْنُ عَادٍ بِصِيحَةِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمُ عَادٍ بِالرَّيْحِ

أما الأول فهو جوهري وهو ابن أربعة آلاف (٧٢) وخمسمائة سنة وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يغطه

وركيته ويقال انه كان على جبريل وعديده في البحر وياخذ السمكة ويشويها بالشمس وياكلها وكان اذا غضب على اهل الديار عليهم فغرقون في بوله فلما نزل موسى عليه السلام في النية قصد عوج ليلهم كهم فقاء وخزر صكر موسى عليه السلام فوجد مواضع عسكره فرمى في فرسخ فقطع جبلا فرسخا في فرسخ ورفع على رأسه ليلقيه على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعالى هدهد بجحر الناس فوضع على الجبل الذي على رأس عوج بن عتق ونقبه بقدره الله تعالى فوقع على عتقه ولم يقدر على ازالته فهلك به ويقال كانت قامة موسى عليه السلام أربعين ذراعا وعصاه أربعين ذراعا ووثب في الهواء أربعين ذراعا وضربه بعصاه فجاءت الضربة على كعبه فقطع بقدره الله تعالى ومات ولم ينب من الموت طول قامة وقوته شعر الموت باب وكل الناس داخله باليت شعري بعد الموت ما الدار الدارجنة خلدان علمت بما رضى الاله وان خالفت فالنار هما محلات للناس شبرهما فانظر لنفسك أي الدار تختار (والثاني) أهالك قارون عليه العنة يوم الاربعاء وكان قارون من قوم موسى عليه السلام وتختله فلما أمر موسى عليه السلام بكتابة التوراة بالذهب قال الهى أين أجد الذهب فعلم الله تعالى وهى علم السكيا وكان قارون فقيرا وملاوذا عيال عيال به قائما بالليل صائما

في سورة الجن * وعن أبي ذر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا ذر ان الله تعالى به عليك ما دمت بالساقى المسجد بكل نفس تنفس فيه درجة في الجنة وعلى عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس تنفس فيه عشر حسنات ويحى عنك عشر سيئات وقال البغوي في المصابيح قال جبريل انى دوت من الله دنوا ما دوت مثله فطال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه سبع مئة ألف حجاب من نور فقال شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشترى لعياله حاجتهم فسل عن ذلك فقال أخبرني جبريل ان من يشى على عبالة ليكفهم عن الناس فهو في بيت الله فاذا أراد رجل أن يدخل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء أحق بحملانه وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواضع الله تعالى وقال في الاحياء لا تكن أو من يدخل السوق ولا يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق دار سم ووخلة فمن سمع الله فيها تسبيحة كتب الله له بها ألف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخل السوق فقل اللهم انى أسألك تدير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك أن أصيب بها عيناها جرة أو صفة خاسرة وفى حديث من أخرج من المسجد أذى بنى الله له بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من أخرج في المسجد سرا جام نزل الملائكة وجلة العرش يصلون عليه مادام ذلك الضوء فيه وأن مهر الحور العين كنس غمار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لثم الدارى لما علق القناديل في المسجد فورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والاخرة لو كان لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله أما زوجه ابنتي فزوجها ياها * (فائدة) * قال ابن بطال في شرح البخارى الحديث في المسجد خطيئة يحرم بها الحديث استغفار الملائكة ودعاءهم الرجوع بركته وهو عقاب له بما آذاهم من الرخصة الخطيئة بخلاف الغرامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فن أراد القضية التامة فلم يكتف في المسجد متطهرا وان جوز العلماء رضى الله عنهم اعتكاف الحديث والحديث في المسجد بيا كل الحسنات كما نال كل البهيمة الخشيش (قوله وقمط الاذى) أى تخبى ما يؤذى المارة من حجر أو شوك أو نجس عن الطريق (صدقة) على المسلمين وأخرت هذه لانها أدون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان ضح وسبعون شعبة ألا هلا قول لاله الا الله وأذاها الماطة الاذى عن الطريق قيل وتسكن كلمة التوحيد عند الماطة الاذى ليجمع بين أعلى الايمان وأدناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوص النية فيها وفعالها لله وحده كما دلت عليه الاخبار * (تنبيه) * في بعض طرق مسلم يصح على كل سلاى من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ عن ذلك ركعتان يركعهما في الضحى أى يكفى عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء كما باركعتان من الضحى لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء فاذا صلى العبد ركعة قام كل عضو من يوطئة وأدى شكر نفسه قال العلائق في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها ألوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه ألوان الاطعمة فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضحكك أتيت بالوان العبادات قياما وقعودا وركوعا وسجودا وقرأة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فاما مع جلالي وعظمى لا يجعل منى أن أمتنع حجة فيها ألوان النعيم أوجب لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادات وأكرمك برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف أقبل عذرك وأقبل منك الخير برحمتي فاني أجسد من أعذبه من الكفار وأنت لا تجبد الها غيرى يغفر سيئاتك عبدى لك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل ركعة نظرة لوجهى * وعن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب وآية الكرسي عشر مرات وفى الثانية فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات استوجب رضوان الله الاكبر وفى كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنقي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا أواب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى

فإذا قارون عليه العنة يوم الاربعاء وكان قارون من قوم موسى عليه السلام وتختله فلما أمر موسى عليه السلام بكتابة التوراة بالذهب قال الهى أين أجد الذهب فعلم الله تعالى وهى علم السكيا وكان قارون فقيرا وملاوذا عيال عيال به قائما بالليل صائما

بالنهار فرجعه موسى عليه السلام لغفره وعلمه علم الكيمياء ليكون له معينا على طاعة الله تعالى (٧٣) ونفقة أولاده فعمله فاجتعت عنده أموال

كثيرة قال الله تعالى ما انت
مفتاحه متروكة بالصبة أولى
القوة فكان مفتاح خزائنه
جل مائة بغير وقال سبحانه
رحمة الله تعالى كان وزن كل
مفتاح درهما وفي رواية
نصف درهم ويضع بكل
مفتاح سبعون بابا فلما بدأ
بجمع المال ترك النوافل
من العبادات ثم أمر الله
تعالى موسى عليه السلام
أن يسأل منه زكاة أمواله
فحسب مقدار زكاته
فوجدته كثيرا فلم يعطه وكان
عنده ألف مملوك وألف
جارية يركبون كلهم بسروج
الذهب وتياهم كذا
فتمرق بنو إسرائيل فرقتين
فرقة عند موسى عليه
السلام وفرقة عند قارون
عليه اللعنة فلما ألح موسى
عليه السلام في أمر الزكاة
قال قارون اجتمع أهل مصر
غدا وأنا طرعه فان غلبتني
بالجبة أعطيتك زكاة المال
وإلا فلا وكان بنو إسرائيل
امرأة ذات جمال معروفة
بالفسق والفجور فدعاها
قارون عليه اللعنة وقال لها
انني أجمع بنو إسرائيل فان
شهدت على موسى بالفسق
وقلت يا زني بك وقلت انك
حامل منه فاني أدعيك مالا
كثيرا فقبت المرأة قوله ثم
جمع قارون عليه اللعنة
بنو إسرائيل في داره ودعا
موسى عليه السلام فلما

فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يمدون أيديهم إلى أموالهم فماذا جاءهم بها فنادى الله ربه العاقل
الغني ركعتان وأكثرها ثمان ركعات وقيل اثنا عشر ووقفها من ارتفاع الشمس إلى الاستواء (خاتمة)
أخرج أبو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك
لا شريك لك فذلك الحمد والشكر فقد أدى شكر ذلك اليوم ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته اللهم
اجعل لآلئك ذاكرين ولنعمائك شاكرين آمين والحمد لله رب العالمين
(الحجاس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرين)

الحمد لله عالم السر والنجوم وكاشف الضر والبؤس الذي خلق نسوتي وأخرج المرعى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه مصابيح الهدى (عن النواصير بن معان رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال البر حسن الخلق والائتمار ما حال في النفس وكرهت أن يطاع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة
ابن معبد رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم فقال استعت
قلبك البر ما طمأنت عليه النفس وطمأنت إليه القلب والائتمار ما حال في النفس وتردد في الصدر وان أفك
لناس وأفتوك حديث حسن رواه في مسند الأمامين أحمد بن حنبل والداري بإسناد جيد) اعلموا الخواص
ونفسي الله وأياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتيتها صلى الله عليه وسلم وهو في الحقيقة
حديثان لكنهما المتواردان على أمر واحد كانا كالحديث الواحد في كل الثاني كالشاهد للاول (قوله البر أي
معظمه وضده الفجور والائتمار فذلك قابله وهو بهذا المعنى عبارة عما اقتضاه الشريعة وجوبا وأندبا كما
ان الائتم عبارة عما نهى الشرع عنه وقد يقابل البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما أن العقوق عبارة
عن الاساءة (قوله حسن الخلق) يدخل فيه طلاقة الوجه وكف الأذى وبذل القرى وأب يحب للناس ما يوجب
لنفسه والادب في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاحسان في السر والايثار في العسر
وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الأذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم
يحب مكارم الاخلاق وأنشدوا بكارم الاخلاق كن متخلقا * ليفرح مسك ثنائك العطر الشذى
وانفع صديقك ان أردت صداقة * وادفع مسك ثنائك العطر الشذى

يريد بقية الآية (تنبيه) أفضل البر بالوالدين قال الله تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وبالوالدين
احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع من كتابه ولهذا قال العلماء أحق الناس بعد الخالق
الدار بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة والاذعان من قرن الله سبحانه وتعالى الاحسان اليه
بعبادته وشكره بشكره وهما الواجبان كما قال تعالى أن أشكرن ولو الذيك الى المصير وفي الحديث رضا الرب
في رضا الوالدين ومخطئة في مخطئة الوالدين * وعن أبي أمامة أن رجلا قال يا رسول الله ما حق الوالدين على
ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدد
لانه كان بارا بالديه ينقل الطعام اليهما فيزفهما وقال سفيان بن عيينة قد مر به من سفره فصادق أمه فاعة
تصلي فكره أن يعدها فاعة فعلت ما أراد فطاول ليؤخر وصفه البر أن تكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف
عنهما الاذى وتداريهم ما دارة الطفل الصغير ولا تفجر من حوائجهم ما توسعوا له ما عاقب صلاتك ولا
توجهما الى التعب وتحملي اذا هما ولا تعل صوتك على صوتهم ما ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع
فاذا أمرالك بما فيه خرق للشرع كترك الفرائض ووجه الاسلام وترك الصلوات الخمس وترك أداء الزكاة وأخذ
المال بخير حق وشهادة الزور وما أشبه ذلك فلا تطعهما لقوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم لاطاعة الخلق
في عصية الله ومن البر ان تعذب لهما كما تعذب لنفسك في الموت والحياة واذا ارطبك بالغضب عليهما
فاذا كثر ترينهما وسهرهما وتعبهما ولا تسافر سقرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت طعاما أو شرابا
فمليك يا يشارهما باطيه قط لما نراك وجاءا ونومك وسهر الامم مقدمة على الابي البر الاحاديث الواردة

(١٠ - فتنى) - ضم موسى قال له بنو إسرائيل يا موسى عظنا بموعظة ننتفع بها فبدأ موسى عليه السلام بالعواقب قال
في أثناء كلامه من سرق مالا أقنع يده ومن قطع طريقا قطع رأسه ومن زنى بامرأة أرحه بالحجارة فقام قارون عليه اللعنة وقال يا موسى ان

فعلت ما قالت فكيف الحكم عليك قال (٧٤) موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم على كالحكم الله تعالى فقال ان لي شاهدا انك زنيته بهذه

المرأة وانما تقرأتم باسمك منك وأشار الى المرأة فقامت فوقع الله في قلبها الخوف وحول أسنانهم من الكذب الى الصدق وقالت ان موسى يرى مما تقوله يا قارون فان قارون دعاني وودعني أموالا كثيرة وعلمني أن أفترى عليك البهتان وانى أخاف الله تعالى أن أفترى على رسوله وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ايش أردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم ومعه قارون وناجى واشتكى من قارون ومكره فجاء جبريل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعالى يقول قد جعلت الارض في أمرك في أى شئ تأمرها فهي تطيعك في هلاك قارون عليه اللعنة فرجع موسى الى قارون عليه اللعنة فوجد جالسا على السرير متكئا على فراش من الديباج فضرب موسى عليه السلام عصاه في الارض وأشار الى سريريه فانحسف سريريه فوثب قارون عليه اللعنة فقال موسى عليه السلام يا أرض خذيه فانخذته الى مكنته فتضرع الى موسى فلم يلتفت الى قوله وقال يا أرض خذيه فانخذته الى رقبته فبقي يتضرع الى موسى عليه السلام فقال يا أرض

في ذلك (قوله والاثم) أى الذنب (ما حاك) أى مضع وأثر (في النفس) اضطرابا أو قلقا ونفورا أو كراهة بهم طمأنينتها (قوله وكرهت أن يطلع عليه الناس) أى وجوههم وأما لهم الذين يستقى منهم وذلك أن النفس لها شعور من أصل الفطرة بما تحمد عاقبته وما تدم عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة حتى أوجبت لها الاقدام على ما يضرها كغلبت على السارق والزاني مثلا فوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس على الشئ يدل على انه اثم أن النفس بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك ومن ثم أهلك الرياء أكثر الناس فبكرها تها اطلاع الناس على فعلها علم أنه شر واثم وقضية عموم الحديث أن مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه ولكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز زلاتي عما وسوست به نفوسه بما لم تعمل به أو تسكلم بل ربما يشاب كماله صلى الله عليه وسلم أنا نجد في نفوسنا ما يتعاطم أحدنا أن ينطق به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فتغرت منه اضرب من التقوى فانه يشاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي اكتبوه له حسنة فانما تركها من أجل أما العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا يخص بخبره عن عموم الحديث بل خبر اذا التقي المسلمان سببهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل فبال مقتول قال انه كالحج يصاعلي قتل صاحبه ظاهر في ذلك (قوله في الحديث الثاني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم) فيه معجزة كبرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبره بما في نفسه قبل أن يتكلم به وفي رواية أحد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أريد أن لا أدع شيئا من البر والاثم الا سألت عنه فقال لي اذن يا وابصة فدفون حتى مست ركبتي وكتبته فقال يا وابصة أترك عما جئت تسأل عنه أو تسألني عنه فأتيت رسول الله أخبرني قال جئت تسأل عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع أصابعه الثلاث فجعل يشبك أصابعه في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث (قوله استفت قلبك) وفي رواية نفسك (البر ما طمأنت اليه النفس) أى سكنت اليه وفي رواية اليه النفس وطمأنت اليه القلب (والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر) أى القلب والجمع بينهما تأكيد (قوله وان أفتاك الناس) أى عساؤهم كافي رواية وان أفتاك المفتون بخلافه لانهم اغمايعولون على ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد أعطيتك علامة الاثم فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل ممن أفتاك بمفارقتهما (خاتمة المجلس في حسن الخلق) قال الله تعالى انبيه الكريم صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق من وسادة وسوء الخلق شؤء ودناءة * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكن المؤمن ايماناً أحسنهم خلقا فقبل ما أكثر ما يدخل يارسول الله الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق * وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثلاث من لم تكن فيه لم ينفعه الايمان أو قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجزه عن المحارم وخلق يداري به الناس * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله تعالى والزمام بيد ملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى في أدف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر يجره الى النار * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال من كان فيه أربع خصال بدل الله سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل المؤمن ايماناً أحسنهم خلقا وألطفهم باهله (وحي) عن شقيق البجلي رحمه الله تعالى أنه كانت له امرأة سيئة الخلق فقيل له لم لا تغارقه ها هي تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فاما حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها ومع ذلك أخاف أن لا عسكها أحد غيري لسوء خلقها ومن حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يمزج مع الحسن والحسين رضي الله عنهما في بيتهم وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا قلنا يا مكرمنا فيقول إسماعيل الجبل جل كما ونعم الجبل أنتم أو سئل صلى الله عليه وسلم أى الأعمال أفضل فقال حسن الخلق وقال ابن عباس رضي الله عنهما

ان خذيه فانحسف في الارض ويداره ويقال ان قارون كان راكباً وعنه أربعة آلاف راكب فدعا موسى عليه السلام ان خذني الارض أرجل مرايكهم فاستغاثوا بموسى عليه السلام فلم يلتفت اليهم وقال يا أرض خذنيهم فاحشي الله تعالى الى موسى عليه السلام

انه استغاث بك أربع مرات فلم تفته فوعزني وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لا غنته ثم قال (٧٥) بنو اسرائيل ان موسى دعا على قارون

لتبقى له امواله وخزائنه
فدعا موسى عليه السلام
على امواله وخزائنه فحسف
الله تعالى بها الارض
والاشارة فيه كان سبب
هلاك قارون ثلاثة اشياء
أولها صاحب الدنيا والثاني
منع الزكاة والثالث افتراؤه
على موسى عليه السلام
فيما بهت اعتبر بقارون
ولا تفر على أحد ويامتنع
الزكاة اعتبر بحسف قارون
ويأصاحب الدنيا تفكر في
أمر قارون وما جرى له شعر
اذ اجابت الدنيا عليك فذهبها
على الناس طرأ انها تنقلب
فلا الجود بغيرها اذ هي
أقبلت ولا البخل ببقها
اذ هي تذهب

(والثالث) أهلك فرعون
وجنوده يوم الاربعاء وقصته
انه خرج موسى عليه
السلام الى شط البحر ومعه
سبعون ألفا من بني اسرائيل
فتبعه فرعون مع جنوده
ألف ألف مرتين فلما رآهم
قسوم موسى خافوا وقالوا
لموسى اننا لسدركون قال
موسى عليه السلام كلا ان
معي ربي سديد وتظيره
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الغار لابي بكر
الصديق رضي الله عنه
لا تحزن ان الله معنا وقال
تعالى لامة محمد صلى الله عليه
وسلم وهو معكم أينما كنتم
فالذي قال ان معي ربي نجا

ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل
وقال وهب بن منبه مثل سبي الخلق كمثل الفخار المكسور لا يرفع ولا يعاد طينا وقال الحسن رضي الله عنه
من ساء خلقه عذب نفسه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه
عنه ان العبد يبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان العابد يبلغ أسفل درجة في جهنم سوء
خلقته وفي الحديث ان أفضل ما وضع في الميزان الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كوز الارزاق وقيل
جمع الله حسن الخلق في ثلاث كانت هذا المعنى وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق
المؤمنين بحسنة الفقراء ومساواة العلماء وتخالطة الحكماء ومساواة البرار ومجانبة الاشرار ومواناة
العبادات وكارم الاخلاق وجاء في حسن خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم وشرفه وكرم عن أبي سلمة رضي
الله عنه انه قال قلت لابي سعيد الخدري رضي الله عنه ما ترى فيما أحدث الناس من هذا الطعام والمشرب
واللبس والركب قال يا ابن الاخ كل لله واشرب لله والبس لله وركب لله وعالج في بيتك من الخدمة ما كان يعالج
النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير ويقم البيت ويحطب الشاة ويخفف النعل ويرقع
الثوب ويأكل كل مع الخادم ويطعم مع الخدمة اذا أعيت ويشترى الشيء من السوق ولا يمنع من ذلك الخياء
أن يعاقبه بيده وأن يجعله في ثوبه وينقله الى أهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على من استقبله من
صغير أو كبير من أسود أو أبيض وسروعه من أهل الصلاة ليست له حلة لخدمته وأخرى لخدمته لا يستحي أن
يجيب اذا دعو وان كان أشعث أغبر ولا يحقر ما دعى اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لارفع غدا له شاء ولا عشاء
لغدا يصبح تسع أهل آيانه ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤمن لئلا يخلية كريم الطبيعة جميل
المعاصرة طاق الوجه بسام من غيره صلك محزون من غيره عيوس متواضع من غيره ذل جواد من غيره سرف رحيم
بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق لم يقبض قط من شعب ولم يعديه الى طمع قال أبو سلمة رضي الله عنه فدخلت
على عائشة رضي الله عنها فحدثتني عن أبي سعيد رضي الله عنه فقالت ما أخطأ فارقا واحدا ولكن
فصرغيا أخبرك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم علاق شبعاء لم يبت شكواه وكانت الفاقة أحب اليه من
الغنى والبسار وكان صلى الله عليه وسلم يتناول به جميع القرآن حتى يصبح ولا يمنع ذلك عن قيام يومه ومساكنه ولو
شاء أن يسأل الله تعالى كنوز الارض ونهارها غدوا وعشيا من شرقها الى غربها لفعّل وربما أتته رجعة
لما أرى به من الجوع وأسمع به من يدي وأقول يا حبيبي لو تبلغت من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع
فيعولن يا عائشة ان اخواني من أولى العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو أشد من هذا فصبروا بحالهم
وقدموا على ربهم فآكرم ثوابهم وأجزل ثوابهم فاستحي ان ترفعت في معيشتي أن يقصيري دونهم فاصبر يا أما
يسيرة أحب الي من أن ينقص وما من شيء أحب الي من اللعوق يا اخواني يا عائشة قالت فما استكمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد هذا الاجتهاد حتى قبضه الله سبحانه وتعالى اليه اللهم آمين على سنته برحمتك يا أرحم
الرحمين آمين

(المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن والعشرين)
الحديث الذي تفرد به العز والجلال وتوحد بالكرام والسكال وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا
تفاد حكمه ولا زوال وأشهد أن سيدنا وحيينا محمدا عبده ورسوله الذي أكرمه الله بأشرف الخصال صلى
الله عليه وعلى آله وأصحابه بالغدو والاتصال آمين (عن أبي نجيع العرباض بن سارية رضي الله عنه قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها
موعظة مودع فما وصنا قال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم فبها طيعوه وانه من يعش
منكم فسيرى اختلافا كثيرا فاعلموا اني سئمتي سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى مضوا عليها بالنواجز
واياكم ومحدثات الامور فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة رواه أبو داود والترمذي وقال الحديث حسن)
اعلموا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (قوله وعظنا رسول الله صلى الله عليه

من الكفار فكيف لا ينبغي من قال له الجبار اني معكم من عذاب النار فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانفلق
فكان كل فرق كالطود العظيم فرمى موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعالى البحر بان يفرقهم فاغرقوا

وَادْخُلُوا أَرْضَ بِلَالٍ إِنْ فَرَّوْنَ سَاعِينَ (٧٦) الْعَذَابُ أَرَادَ أَنْ يَسْلِمَ فِي خَالِ الْغُرَى فَرَفَعَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الطِّينَ وَجَعَلَهُ فِي فِيهِ نَحْيَ

اسْتَفْثَاتٍ بِجَبْرِيلَ سَبْعِينَ
مَرَّةً فَعَاتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ
يَا جَبْرِيلُ إِنْ فَرَّعُونَ
اسْتَفْثَاتٍ بِكَ سَبْعِينَ مَرَّةً
فَلَمْ تَعْنَهُ فَوَزَنِي وَجَلَالِي لَوْ
اسْتَفْثَاتٍ فِي مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
لَاغْنَتُهُ وَأُنْتَجِبْتُمْ مِنَ الْغُرَى
* وَلَوْ أَنَّ فَرَّعُونَ لَطَافِي
وَقَالَ عَلَى اللَّهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لِي
أَنْتَابُ إِلَى اللَّهِ مَسْتَغْفِرًا لِمَا
وَجَدَ اللَّهُ الْإِغْفَارَ
(وَالرَّابِعُ) أَهْلُ الْغُرَى وَبَيْنَ
كُنْعَانٍ عَلَيْهِ الْعِنَةُ بِالْبَعُوضَةِ
يَوْمَ الْآرِبَاءِ قَالَ تَعَالَى وَمَا
يَعْلَمُ بِجَنُودِ بِلَالٍ إِلَّا هُوَ
الْأَيُّمُ وَكَانَ عِنْدَ غُرَى عَلَيْهِ
الْإِهْنَاءُ سَبْعِينَ مَرَّةً أَلْفَ فَارِسٍ
دَارِعٍ وَمَقْنَعٍ وَشَاكٍ فَقَالَ
غُرَى عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ يَا إِبْرَاهِيمُ
إِنْ كَانَ لِرَبِّكَ مَلَكٌ فَلْيُرْسِلْ
وَلْيَحَارِبْ مَعِي وَلْيَأْخُذْ الْمَلَكُ
مَعِي فَنَاجِيَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهِ وَقَالَ الْهَي
إِنْ غُرَى وَرَكِبَ مَعِ جَنُودَهُ
يَنْتَقِرُ إِلَى عَسْكَرِ لُفَّارِ
إِلَيْهِ جَنُودًا مِنْ أَسْعَفِ
خَلْقِكَ الْبَعُوضُ فَإِنْ
أَسْعَفَ الْحَيَوَانَ جَنُودُ
الْبَعُوضِ لَأَنْ سَاطِرُ الْحَيَوَانَ
إِذَا شَبِعَ يَحْيَا وَالْبَعُوضُ
إِذَا شَبِعَ يَمُوتُ فَجَمَعَ غُرَى
عَسْكَرَهُ فِي الْمَعْرَكَةِ فَأَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى جَنُودَ الْبَعُوضِ أَنْ
يَخْرُجَ مِنَ الْبَحْرِ فَرَجَّتْ حَتَّى
مَلَأَتْ رُجَّهَ الْأَرْضِ وَجَوَّ
السَّمَاءِ وَقَالَتْ الْهَنَائِشُ

وَسَلَّمَ) أَيُّ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْعُ ذَلِكَ مِنْهُ أَحْيَانًا لَا دَائِمًا كَأَنَّهُ الْمَصْحُورُ خَافَهُ سَائِمَتُهُمْ
وَمَلَهُمْ وَهَذَا كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَذْكُرُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَبِيرَ (قَوْلُهُ مَوْعِظَةٌ) وَهِيَ النَّصِيحَةُ وَالْتِذَّكِرُ
بِالْعَوَاقِبِ (قَوْلُهُ وَجَاءَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ) أَيُّ خَافَتْ مِنْهَا أَيُّ مِنْ أَجْلِهَا (قَوْلُهُ وَذَرَفَتْ) بَفُحِّ الرِّاءِ أَيُّ سَالَتْ (مِنْهَا
الْعَيُونَ) أَيُّ دُمُوعُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْبَغِيَ لِلْعَالَمِ أَنْ يَعْطَى أَهْلُهَا وَيَذْكُرَهُمْ بِمَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَلَا يَنْتَصِرُ
لَهُمْ عَلَى مَجْرَدِ الْأَحْكَامِ وَالْحُدُودِ وَالرُّسُومِ وَأَنَّهُ يَنْبَغِي الْمُبَالَغَةُ فِي الْمَوْعِظَةِ لِتُرْتَعَشَ مِنْهَا الْقُلُوبُ فَيَكُونُ أَسْرَعُ
إِلَى الْإِجَابَةِ وَلِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ وَذَكَرَ السَّاعَةَ اشْتَدَّ غَضَبُهُ وَعَلَا صَوْتُهُ وَاجْتَرَتْ عَيْنَاهُ
وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَلِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا فِي الْخَيْرِ إِذَا اشْتَبَكَتِ الْأَصْوَاتُ وَانْتَفَخَتْ
اللُّغَاتُ وَأَشَارَ الْخَلْقُ بِالْأَكْفِ إِلَى رَبِّ السَّمَوَاتِ وَاشْتَدَّ الْبُكَاءُ وَعَلَا الدُّعَاءُ وَظَهَرَ الْحَنِينُ وَاشْتَدَّ الْإِنْبَاءُ وَانْهَمَلَتْ
الْعَيُونَ بِأَبَاغِ الْعَبْرَاتِ وَأَخْلَصُوا لِلتَّوْبَةِ مِنْ سُوَا الْمَوْبِقَاتِ اطَّلَعَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ مَا تَسْكُنِي أَنْ أَشَوْقَ إِلَى
دُعَائِهِمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى الْمَاءِ الْبَارِدِ * وَقَدْ اتَّفَقَ لِبَعْضِ السَّلَفِ فِي وَعْظِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَمُوتُ فِي مَجْلِسِهِ الْوَاحِدِ
وَالْآخَرِ كَمَا حَدَّثَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي النُّونِ الْمَصْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
قَلَاءَةِ مَصْرٍ فَسَبَّحْتُ مَنْ حَضَرَ فَكَانَ عِدَّتُهُمْ سَبْعِينَ أَلْفًا تَكَلَّمَ فِي حُبِّهِ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمُحِبِّينَ وَمَسْغَاتِهِمْ
فَنَافَتْ فِي مَجْلِسِهِ أَدْعَاءُ عَشْرٍ نَفْسًا وَمَا جِئَ النَّاسُ بِالْمِرَاحِ وَالْبُكَاءِ وَوَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مَغْشَى عَلَيْهِمْ وَلَمْ
يَفْقَهُوا ذَلِكَ النَّهَارَ فَنَادَاهُ بَعْضُ مَرِيدِيهِ يَا أَبَا الْغَيْضِ أَحْرَقْتَ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ الْحُبِّ فَنَادَوْهُ ذُو النُّونِ تَأَوَّاهًا شَدِيدًا
وَشَقَّ قَبِيضَهُ نَصْقِينَ وَقَالَ آمَنُ * وَأَمَّا غَلَقَتْ رَهُونَهُمْ وَاسْتَعْبَرَتْ عَيُونَهُمْ وَحَالُوا السَّهَادَةَ فَفَارَقُوا الرِّقَادَ فَلْيَا لَهُمْ
طَوِيلٌ وَنَوْمُهُمْ قَلِيلٌ أَحْوَالُهُمْ لَا تَنْفَدُ وَهُمْ وَمَهُمْ لَا تَنْفَدُ أُمُورُهُمْ عَسِيرَةٌ وَدُمُوعُهُمْ غَزِيرَةٌ بِأَكْيَةِ
عَيُونِهِمْ فَرِيحَةُ جَفُونِهِمْ قَادَاهُمْ الزَّانُ وَجَفَاهُمْ الْأَهْلُ وَالْجِيرَانُ قَدْ أَحْرَقَتْ الْحُبَّةُ قُلُوبَهُمْ وَصَفَاهُمْ
السُّكَّرُ مَشْرُوبُهُمْ لَا حَرَمَ أَنْتُمْ شَرِبُوا بِالْهَنَاءِ وَبَلَّغُوا الْمُنَى * وَقَدْ حَتَّى أَنْ وَعَظًا كَانَ يَعْظِي النَّاسَ فَكَانَ يَمُوتُ
فِي مَجْلِسِهِ الْوَاحِدِ وَالْآخَرِ وَكَانَ يَجُودُ امْرَأَةً صَالِحَةً مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ وَهِيَ أَوْلَادُ أَخٍ وَكَانَتْ
تَخَافُ عَلَيْهِمَا مِنَ الْحُضُورِ وَخُوفًا لِهَيْبِهِمْ كُلَّ يَوْمٍ تَغْلِقُ الْبَابَ وَتَخْرُجُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ تَخْرُجُ وَتُرِكَتِ الْبَابُ
مَفْتُوحًا فَخَرَجَ حَاضِرًا بِمَجْلِسِهِ فَمَاتَ مِنْ مَاتَ فَلَمَّا عَادَتْ وَجَدَتْهَا مَيِّتَةً فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَتْ وَعِزَّةٌ رَبِّي
لَا يَخْرُجُ إِلَّا كَخُرُوجِ الْفَارِغِ الشَّيْخُ وَأَرَادَ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَسْجِدِ تَعَرَّضَتْ لَهُ وَقَالَتْ لَهُ هَذَيْنِ الْيَتِيمَيْنِ

أَصَبَحْتَ تَهْنِئَ وَلَا تَهْنِئَ * مَنَى تَلْقَى الْقَوْمَ يَا كَوْعُ
وَيَا خَيْرَ السَّنَى * تَنْقُضِي * تَسْنِ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ

فَوْقَهَا فِي قَلْبِهِ كَانَتْهُمْ اسْمُهُمْ أَنْ تَحْرِيمُ تَارِجَةُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْعَلِينَ (قَوْلُهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَانَتْهُمْ مَوْعِظَةٌ مَوْدِعٌ)
وَذَلِكَ لِزَيْدِ بْنِ أَبِي الْعَتَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي تَحْوِيلِهِمْ وَتَحْذِيرِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَأْتُونَ بِهِ قَبْلَ فَتَنُوا أَنَّ ذَلِكَ أَقْرَبُ وَفَاتَهُ
وَمَفَارِقَتُهُ لَهُمْ فَإِنَّ الْمَوْدِعَ يَسْتَقْصِي مَا لَا يَسْتَقْصِي غَيْرُهُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ كَمَا جَاءَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ
يُبَالِغُ فِي وَعْظِ أَصْحَابِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ وَيَوْمَهُمْ (قَوْلُهُ فَارْصْنَا) أَيُّ وَصِيَّةٍ جَامِعَةٍ كَافِيَةٍ لَنْ تَعْمَلَ بِهَا فِيهِ اسْتِدْعَاءُ الْوَصِيَّةِ
وَالْمَوْعِظَةِ مِنَ أَهْلُهَا وَاسْتِغْنَاءُ أَهْلِ الدِّينِ وَالْخَيْرِ قَبْلَ وَفَاتِهِمْ فَإِنَّ أَعْمَارَ الْخِيَارِ قَصَارُ (قَوْلُهُ قَالَ أَوْصِيكُمْ
بِتَقْوَى اللَّهِ) جَمَعَ فِي ذَلِكَ كُلِّ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى امْتِنَالِ الْأَوَامِرِ وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي
وَتَسْكَالِيفِ الشَّرْعِ لَا تَخْرُجُ عَنْ ذَلِكَ وَقَدْ بَدَأَ اللَّهُ سَعَادَةَ الدُّنْيَا فَانِيَّةً وَسَعَادَةَ الْآخِرَةِ بَاقِيَةً وَسَعَادَةَ الْآخِرَةِ
إِنَّمَا تَحْصُلُ بِتَقْوَى اللَّهِ وَهِيَ وَصِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لِجَمِيعِ الْأُمَمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَأَيُّكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَتَّقُوا نَفْسَ رِئَاسَةٍ مَرَاتِبُ * الْأَوَّلُ التَّوْقِي مِنَ الْعَذَابِ الْخَالِدِ بِالتَّوْبَةِ مِنَ الشَّرِكِ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى * وَالثَّانِيَةُ التَّجَنُّبُ عَنْ كُلِّ مَا يُوْثِقُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ تَرْكٍ حَتَّى الصَّغَائِرُ عِنْدَ دَوْمٍ وَهَذَا
التَّجَنُّبُ هُوَ الْمُتَعَارَفُ بِالتَّقْوَى فِي الشَّرْعِ وَهُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَآتَيْنَاكُمْ مِنْ فَوْقِ السَّمَاءِ
قَوْلَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ التَّقْوَى تَرْكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَأَدَامَا افْتَرَضَ الْمُنْفَارُ رِزْقَ اللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ إِلَى خَيْرٍ

فَامْرَأًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَجَعَلْتُ رِزْقَكُمْ الْيَوْمَ لِحِمِّ عَسْكَرِكُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْعِنَةُ فَاسْتَفْثَا إِلَى طَلَبِ رِزْقِهِمْ فَلَسَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ * وَالثَّلَاثَةُ
إِلَى بَعُوضٍ وَقَوَى سَنَائِرَ هَاجَتِي لَمْ يَجْعَلْهَا الْمَرْوِعَ وَلَا الْغَاثَ حَتَّى أَكَلَتْ لُحْمَهُمْ وَدُمَا بِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهَرَبَ غُرَى عَلَيْهِ الْعِنَةُ

فأوحى الله تعالى إلى البعوضة التي ساطعها عليه أن أمليه حتى يرى هلاك قومه وجنوده (٧٧) فأمهله حتى رجع إلى بيته فتهب إبراهيم

عليه السلام فأوحى الله تعالى يا إبراهيم وعزني وجلالي ولو لم تسألني البعوض لأرسلت إليهم جندا لو اجتمع منهم ألف لم يكن مثل قنبر البعوض فاهلكتهم قوله تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وقيل لما ذنا وقت عذاب عمرود عليه اللعنة أرسل الله إليه بعوضة فجعلت تطوف حول شجرة وبعد ثلاثة أيام طارت في خياشيمه وجعلت تاكل من دماغه أربعين يوما كانت الحكمة في طوافها ثلاثة أيام تنبها لعمرود كان الله يقول له أمهلناك بمعاميتك وكفرك ولم نأخذك بقتة فان رجعت إلينا في الثلاث فإنا لا نأمنك ومننا القبول والاحسان فان لم ترجع فالعيب منك فاما نحن فقد استعملنا فضلنا وكرمنا (والخامس) أهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه السلام قوله تعالى انا أرسلنا عليهم صيحة واحدة وقصته ان صالحا عليه السلام أخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هذا القوم منه فاجتمع أشرفهم وقالوا نعزل عن زوجاتنا ومن كانت حاملا نقتل ولدها ان كان ذكرا ففعلوا ذلك فولدت امرأة رجلا غلاما فلم يقتلها لانه كان لا يولد قبل مائة قدارا

والثالثة أن ينزله عما يشغل سره عن الحق تعالى وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حتى تقاته وقال ابن عمر التقوى أن لا ترى نفسك خيرا من أحد وقد بين الله تعالى ان التقوى شير لباس فقال ولباس التقوى ذلك يروى قيل اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى * تجرد عريانا ولو كان كاسيا فغير خصال المرء طاعة ربه * ولا خير فيمن كان لله عاصيا قبل لبعض الصالحين عندهم أنه أو صناقل عليكم بأخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أوصني قال عليك بتقوى الله فانه يجمع كل خير عليك بالجهد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الامن خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادى الغائبة ولومع التكرار لان الشئ كلما كرر حلا وقد انفتحت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تمس الامع رجال قلوبهم * نحن الى التقوى ونرتاح للذكرى لان العيش الطيب انما يكون مع الحياة والحياة بزوال الغفلة وزوال الهادوام اليقظة لما خلق له (قوله والسمع والدعاة) جمع بينهما ما اكيد للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام (قوله وان تأمر عليكم عبد) أي على سبيل الفرض والتقدير اذا العبد لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يمكن كقوله من بنى لله مسجدا ولو مغمص قطعة بنى الله بهيمة لا يمكن أن يكون مغمص القطعة مسجدا ولكن الامثال ياتي فيها مثل هذا ويجوز أن يكون أخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر في غير أهله كالعبد اذا كان فاسدا فاصحوا وأطيعوا وانما يبالاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عياله وادوا له ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم أن السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى كادلت عليه الاخبار الكثيرة (قوله وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا) هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان عالما بما يقع بعده جلة وتفصيلا لما صح أنه كشفه عما يكون الى أن يدخل أهل الجنة والنار منازلهم (قوله فعليكم) أي الزموا حينئذ التمسك (بستى) أي طريقي القوقعة التي أنا عليها من الاحكام الاعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة (وسنة الخلفاء الراشدين المهديين) وهم أبو بكر فعمرو فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم ومن هنا قال بعض العلماء يقدم ما أجمع عليه الاربعة ثم ما أجمع عليه أبو بكر فعمرو وهذا في حق المقلد الصريف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة أما في زماننا فقال بعض أئمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأحمد رضوان الله عليهم أجمعين (قوله وضوا عابها بالانواجذ) بالمجمة جمع ناجذ وهو انحوا الاضراس الذي يدل نباته على الحلم من فوق وأسفل من كل من الجانبين فلان انسان أربع وهذا كناية عن شدة التمسك بالسنة (قوله واياكم ومحدثات الامور) أي باعدوا واحذروا الاختباء بالامور المحدثه في الدين واتباع غير سنن الخلفاء الراشدين (فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة) وهي لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وضراعا ما أحدث على خلاف أمر الشارع ودليله الخاص أو العام فان الحق فيما جاء به الشرع وليس بعد الحق الا الضلال ونقسم البدعة الى أحكام خمسة * واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوهما * ومحرمه كذا هب سائر أهل البدعة المخالفة لاهل السنة * ومندوبة كاحداث الرضا والمدارس * ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف * ومباحة كالترسعة في لثا ثلما كل المشارب والملابس وتوسيع الاكمام والمصاحفة عقب العز والصبح وقد قدمنا ذلك * ولعلم أن الترمذي يروي مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت أمي على ثلاث وسبعين فرقة وروي هو أيضا ليا بن علي أمي كما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين

وكان تسعة رهط قتلوا أولادهم فلما كبر قدار ورواه عنده وعلى قتل أولادهم وأشاوروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون فقالوا ناسفرا الى أرض ثم ترجع خفية من الناس ثم نقتل صالحا ثم نخلع بالله عند قرابته

إنا ما قتلناه ولا علمنا قتاله وكان قد أرباب (٧٨) خمس عشرة سنة فبئس ما هم بشر بن الخمر احتاجوا إلى الماء في ذلك الوقت وكان ذلك اليوم

وسبعين ملة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كما هم في النار إلا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي وروى مالك في الموطأ من سئل قال تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم أجمع الأخوان بحبة أهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ماتم عنها تشيت شملكم وماتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله أي طريقه أي فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة طريقه صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن تبعهم على طريقهم في العقائد والأعمال والأقوال وقد روى النسائي والدارقطني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم قرأ وإن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الآية * وقال سهل التستري رحمه الله عليكم بالاعتدال بالاثني عشر سنة قال في أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا ذكرنا إنسان النبي صلى الله عليه وسلم والاعتدال به في جميع أحواله ذممه ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه وأهانوه * وقال سهل أيضا لما ظهرت البدعة على يدي أهل السنة لأنهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت أقاويلهم وفشت في العامة فسمعها من لم يكن يسميها ولو تركوهم ولم يكلموهم لم يأت كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شيئا ووجهه إلى قبره فجاؤا يا أخواننا أهل البدعة وفروا منهم فتراكم من الأسد واحذروا من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين للسنة ولهم علامات كثيرة من أعظمها عدم الاستواء في الصلاة فصلاتهم معوجة لعدم التساوي في الصف وكثرة الفرج والخلل وتقدم الرجل وتأخرها وكذا الصدر * ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين والذاكرين والأتهمين المعروف والناهين عن المنكر ومن بعدهم إهمال الذكر والقرآن والاشتهغال بالجدال والغيبة والهذيان * قال سفيان الثوري البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب بدعة أحب خطيئته عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه وفي السنن مرفوعا الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن أحبني فحبني فحبني ومن أبغضني فبغضني فبغضني ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره في كتاب الغنية فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه أصحابه رضي الله عنهم أجمعين في خلافة الأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين المهديين رضي الله عنهم أجمعين وأن لا يكاثروا أهل البدع ولا يداينهم ولا يسلم عليهم لأن الامام أحد قال من سلم على صاحب بدعة فقد أحبه لقوله صلى الله عليه وسلم افشوا السلام بينكم تحابوا ولا يجالسهم ولا يجتمعهم في الأعياد وأوقات السرور ولا يصلي عليهم إذا ماتوا ولا يترحم عليهم إذا ذكروا بل يباينهم ويهذبهم في الله عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاحوال الكثير * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من نظر إلى صاحب بدعة بغضا في الله ما في قلبه أمنا وأمانا ومن انتهر صاحب بدعة آمنه الله يوم الفرع الأكبر ومن استحق صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن لقيه بالبشر أو بما يسره فقد استحق بما أنزل الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أشياء * وقال رواه عن الفضيل وإذا علم الله من رجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا في الطريق فخذ طريقا آخر * وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حديثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة وبالعدل النافذة وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من اقتدى بي فهو مؤمن ومن رغب عن سنتي فليس مني * (خاتمة المجلس) * من أعظم سننه صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهي من أعظم العبادات والقرابات وبها ينال أرفع الدرجات والدليل عليه ما رواه الترمذي أنه قال صلى الله عليه وسلم لا نس رضي الله عنه يابني إن قدرت أن تصبح وتغشى وليس في قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يابني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني كان معي يوم القيامة

لنافة وطلبوا ماء فلم يجدوا فقام قدأرو وقال إني أرى أن أقتل نافة صالح لا تأتي ضيق وخرج من الماء فقالوا جميعا هذا صواب فاحذسنا وخرج فاكتمت في شعب جيل وكان وقت رجوع الناقة من الماء فلما دنت منه جل عليها وقتلها ثم قصد إلى حوارها فذا نا الحوار إلى الجبل الذي خلقت منه أمه فأنشق الجبل بقدره الله تعالى ودخل فيه (وقال) سعد بن المسيب رحمه الله عليه كان سبب قتل الناقة شرب الخمر وكان سبب قتله هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب قتل يحيى شرب الخمر وكان سبب إيذاء قوم فرح أنوح عليه السلام شرب الخمر وكان سبب عبادة الجحش من بني إسرائيل شرب الخمر وكان سبب قتل همنان رضي الله عنه شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين رضي الله عنه شرب الخمر فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر أرم الخمائم رجعتنا إلى القصة فلما علم صالح عليه السلام يقتل الناقة قال تمتعوا في دأركم ثلاثة أيام ثم ياتيكم العذاب وعسلامة ذلك أن تكون وجوهكم في اليوم الأول حمر وفي اليوم الثاني صفراء وفي اليوم الثالث سوداء فلما رأوا هذه العلامات قالوا

نقتل صالحا كقتلنا الناقة فقصدا إلى داره وكان ذلك يوم الأربعاء فجاء جبريل عليه السلام وأخذ بسور البلد وزلزلهم فبصاح عليهم صيحة واحدة فأتوا جميعا والله الذي أخرج الناقة من الجبل بدعاء صالح عليه السلام كان قادرا أن ينجي الناقة من يد البكفار وقتلهم

ولكن تركهم حتى قتلوها فأنتم المسلمون على قتلها فاستحقوا الثواب وفرح الكفار (٧٩) فاستحقوا العذاب وكذلك كان قاتلوا أن يفتخروا

الحسين رضي الله عنه من القتل ولكنه تركهم حتى قتلوه حتى يستوجب العذاب من قتله ويستحق الثواب من اغتم (سؤال) فان قيل ان الحسين رضي الله عنه كان أفضل من الناقة فنزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله عنه قيل في الجواب الناقة صارت سبب فتنة قوم صالح عليه السلام كما قال تعالى انما رسا لوالناقة فتنة لهم فارتفعتهم واصطبر جواب آخر لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا رفع العذاب عن جيت الخلائق وذلك قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وان الحسين رضي الله عنه ولد من أرسل رجة للعالمين وفي وقت صالح عليه السلام كانت أبواب العذاب مفتوحة كما قال تعالى اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم وفي وقت محمد صلى الله عليه وسلم كانت أبواب الرجة مفتوحة كما قال الله تعالى وما أرسلناك الا رجة للعالمين (والسادس) أهلك شدا بن عاذي يوم الاربعاء وقصته كان لعاد ابنتان أحدهما شديد والآخر شداد وكان يقرأ في الكتاب فقرأ في الكتاب صفة الجنة فقال اني أصنع لي الجنة في الدنيا مثل الجنة

في الجنة أمانا لله واياكم على سنته آمين (المجلس التاسع والعشرون في الحديث التاسع والعشرين) الحمد لله الذي أحيانا بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا وأقواتنا وأمرنا بتوحيد الله في جميع أوقاتنا وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن عليه من أسرارنا ونياتنا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومواليه وأساتدنا آمين (عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال قد سألت عن عظيم انه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تلا تفجاني جنوبهم عن المضاحح حتى بلغ يعجلون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعجوده وذروة سنامه قالت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعجوده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بأكثر ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا فان يا رسول الله وانالموا اخذون بما تنكلم به فقال شككتك أمك وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا حصائداً استنهم رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث أصل عظيم وفي الجامع زيادة على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة وذكر الحديث (قوله أخبرني الخ) فيه عظيم فصاحته فانه أوجز وأبلغ ومن ثم حمد النبي صلى الله عليه وسلم مسئلته وعجب من فصاحته حيث قال (لقد سألت عن عظيم) أي عن عمل عظيم (وانه ليسير على من يسره الله عليه) أي بتوفيقه الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى السعي فيما يكلفه الله به فنرى الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله (تعبد الله) أي توحده (لا تشرك به شيئا) أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الاخلاص (قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت) أي تأتي بجميع ذلك ان وجدت أسبابه وانتفت موانعه بسائر واجباته ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي رواية ابن ماجه ألا أدلك على أبواب الجنة (قوله الصوم جنة) أي الاكثار من نفعه لان فرضه قدمه والجنة يضم الجيم من جن استراى هو ستر وقابه من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات وذلك باب ووسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع افضل الاعمال على نهاية السكال لما في الصوم من الصبر عن ملاذ الشهوات والمالوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في حيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفي روض الافكار أن رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي من النصف الخزونة ان كنت تريد صيام داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وان كنت تريد صيام ولده سليمان فانه كان يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من وسطه وثلاثة أيام من آخره وان كنت تريد صيام عيسى فانه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر ويحتمل أذركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام أمه فانه كان يصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صيام خير البرية فانه كان يصوم أيام البيض من كل شهر ثالث عشره ورابع عشره وخامس عشره حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاء جبريل عليه السلام وأمره بصوم أيام البيض فابيض في اليوم الاول ثلث بدنه وفي الثاني ثلثه وفي الثالث جميعه قال ألوه بريرة رضي الله عنه أو ساني خليلي صلى الله عليه وسلم يصيام ثلاثة أيام من كل شهر وقال صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطى مل الارض ذهب لم يستوف ثوابه يوم القيامة (نكتة) قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة فطلع علينا العراب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم يأكلون شيئا من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما فقلت تصوم وتقطع الطريق فقال اجعل لاصح موضعنا ثم

وكان وجه الارض في حكمه قشور الملوك وقال اني اريد ان ابني مثل الجنة التي وصفها الله تعالى في كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك والخزائن كلها ملكك فامر بان يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب فقال ابنوا لي جنة في ثلثمائة سنة فجمع بين يديه بنائين كثريرة

فأختار منهم ثلثمائة بناء تحت كل واحد (٨٠) منهم ألف رجل فطافوا عشرين فوجدوا أرضاً طيبة فيها الأشجار والأنهار فبدا يبنون

الجنة فرمى بها في سرج ليلة
 من ذهب، ليلة من قضة فلما
 ثم بناؤهم أحر وأقبح الانهار
 وغرسوا فيها الاشجار
 جذوعها من قضة رفوعها
 من ذهب وبنوا فيها قصورا
 من ياقوت أحر وعاقوا فيها
 الدر والياقوت وأنواع
 الجواهر والالوان القويها
 في الانهار والمسك والعنبر
 نثرهم ما بين الانهار والاشجار
 فلما تم بناء الجنة أرسلوا
 الى شدادوا أخبروه بتسام
 الجنة فاخذاه به المسير اليها
 عشر سنين فكان
 المالك والاعوان ياخذون
 الذهب والفضة ظمنا
 حتى لم يبق من الذهب والفضة
 شيء في الدنيا الا مقدار
 درهم في عنق صبي فاخذوا
 الصبي وتصدوا أن ياخذوا
 ذلك منه فقال الصبي
 لم تأخذونه فقالوا امرنا
 الملك وأخذوه قال فرفع
 الصبي وجوه الى السماء
 فقال الهي أنت أعلم بما
 يعمل هذا الظالم بعبيدك
 وامانتك فاعشنا يا غياث
 المستغيثين فامر ملائكة
 السماء على دعائه فارسل
 الله تعالى جبريل عليه
 السلام وكان شداد
 وصل الى الجنة مع جنوده
 فصاح جبريل عليه السلام
 من السماء فأتوا جبريل
 الدخول في الجنة فلم يبق غنى
 ولا فقر ولا ملك ولا وازركا
 قال الله تعالى وكرم أهلكتنا

فبما هم من قرن هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا السابغ أهل قوم هود يوم الاربعاء بالرج قوله تعالى انا ارسلنا عليه عليهم ريبا صرنا الآية وقصته ان قوم هود لما عار بهم وآذوا نبيهم وقالوا يا هود انا نعبد الاصنام ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من

تحذيرك فان كنت صادقا فانزل علينا هذا بال قال فلو وقع عليكم من ربكم رجس وغضب الالة (٨١) فذبح الله تعالى عنهم المطر ثلاث سنين فلم

تطر عليهم حتى وقع القمطر في بلادهم وهلكت المواشي والدواب وصاروا خلقا في وقت صعب شديد فقال هود صلات الله عليه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الالة فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجلا الى مكة للاستسقاء وكان مشركو العرب يعظّمون مكة ويذهبون اليها بالاستسقاء فاختاروا ستة رجال فارسلوا الى مكة فأتوا مكة فأسلم رجالا وقالوا لهنا سيدنا انا علم انك تم لك قوم هود ونحن لنسئنا منهم فاستجب دعوتنا واقض حاجتنا فسمعنا صوتا يقول سل تعط فقال أحدهما الهى انى أسألك عمر سبع نسور فسمع صوتا أعطيت ذلك فبقى أربعة من الكفار وكان أحدهم يدعوه فيقول اللهم لم أجنى لمريض فادأويه ولا لاجل أسير فأنذبه اللهم اسق عادا كما كنت تسقى فهاجت ثلاث صحابيات بيضاء وجرأه وسوداء فسمع صوتا اخترت أمها شئت فقال اخترت السوداء فسمع صوتا يقول قد اخترت رمد الم يبق من عاد أحد الا والد اولادنا فامر الله تعالى الموكل على الرجح أن يرسل من الصرصر بقدر حلقة درع قال وهب بن منبه البهاني رحمه

عليه وسلم وقيل فيه أفضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه (قوله ثم تلا) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجاجا على فضل صلاة الليل (تجاني جنوبهم) أى تتحنى وترفع (عن المضاجع) أى مواضع الاضطجاع للنوم (حتى باغ يعملون) قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجهور على انه كناية عن صلاة النوافل بالليل وهو الذى دل عليه سياق الحديث والالة حيث قال فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين الخ فهو دال على انهم أخفوا عملهم خو زوا بما أخفى لهم من قرة الاعين وانما تم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلح حينئذ ترك نوم ولذاته وأثر ما رجوه من ربه عليه ما خفى له أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفى الصحيحين يقول الله تعالى أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث وقد ساء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة يقول انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلمة الليل حين لا يراهم أحد غيرى أشهدكم أنى قد أبحتهم دار كرامتى ولا شك ولا خفاء ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطبة المحبين كما قيل وما الليل الا للمحب مطبة * وميدان سيق فاستبق تبلىح المني وفى رواية لمسلم ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمور الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وذلك فى كل ليلة وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي اذا جن ليله نام عفى وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل سرك أشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل ببابك عبد من عبديك مذنب * كثير الخطايا جاء يسألك العفو فأنزل عليه العفو يا من بفضله * على قوم موسى أنزل المن والسوى وأوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان الى عبادي يحبونى وأحبهم ويشتاقون الى وأشتاق اليهم ويذكرونى وأذكروهم قال يارب اسألهم قال يراعون الظلام بالهار كما يراعى الراعى غنمه ويحنون الى شروق الشمس كما تحن الطير الى أوكارها فاذا جنهم الليل يعنى سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلل كل حبيب بحبيبه نصبوا الى أقدامهم واقتربوا الى وجوههم وناجوني بكلامى وعلقوا الى باتعائى عليهم فتم صاوخ وبالك ومتأوه وشاك ومنهم قائم وقاعدوراكع وساجد فاول ما أعطيهم ثلاث خصال الاولى أن أقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقلتها لهم الثالثة أن قبل بوجهى الكريم عليهم افترى من أقبلت عليه بوجهى أعلم أحدا أريد أن أعطيه * (نكتة) * قيل ان الطيور أنكرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار أكل فقال الليل أتيسى وراحة المشاقين وقد جعتنا بحلسا عظيما فى قيام الليل فى كتاب تحفة الاخوان (قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك برأس الامر) أى العبادة والامر الذى سألت عنه (وعموده وذروة) بضم أوله وكسره (سنامه الجهاد) فى أصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له فى الاذكار وهذات فى بعض النسخ أيضا وذروة شئ أعلاه والجهاد أعلى أنواع الطاعات من حيث ان به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان وليس ذلك لغير من العبادات فهو أعلى بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو أفضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شئ وقد صرح أنه صلى الله عليه وسلم سئل أى الاعمال أفضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بالوالدين ويحمل على اختلاف أحوال السائلين فاجاب كل بما هو أفضل بالنسبة لحاله وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا ففرضها أفضل المروض ونفلها أفضل النوافل لما صرح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع وفى رواية صحيحة واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة (ثم قال صلى الله عليه وسلم لم ألا أخبرك بملك ذلك كله) أى بمقصوده ورجاءه أو بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه إشارة الى ان جهاد النفس بقمعهما عن الكلام

(١١ - فثنى) الله ان تحت الارض السفلى ويحيا يقال لها العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع الجبال من أمانا كنه او تزلزل الارضين وترفعها وتسقى السماء قال تعالى وحاجات الارض والجبال فذكرنا ذكوة واحدة وسبعة آلاف ملك موكلة على هبذه الريح أمر الله

تعالى الملك الموكل أن يرسل جراً من (٨٢) هذه الرياح الى قوم عاد فقال الهى كم أرسل قال بمقدار مخزور فقال كثير قال الله تعالى بمقدار

بسم الخياط فلما جاءتهم
الصيحة قالوا هذا عارض
مطر فاجابهم هو دعليه
السلام بل هو ما استجئتم
به ريح فيها عذاب أليم فجاءت
الريح فخرج منهم سبع مائة
رجل فصعدوا الجبل واخذ
كل واحد منهم يدا لا تحترق
قلماً أحسوا بأشداد الريح
صاحوا وركضوا الجبل
فساخوا الى كبرهم في الجحيم
فلما حان وقت العذاب أطت
السموات وطيطا ورعدت
وزارت ريح فهدمت جميع
أبنيتهم ورفعها الريح فجعلها
مثل الدقيق المطحون
فصارت رملا وهذه الرمال
التي على وجه الارض من
ذلك ثم رفع قوم عاد الى الجحيم
وضربهم على الارض فصاروا
كأنهم أعجاز نخل خاوية وفي
الخبر في لطائف القصص
أن هو دعليه السلام جمع
المسلمين وخط حواهم خطا
فكانت الريح تأتي الى ذلك
الخط وترجع قال تعالى انا
أرسلنا عليهم ريحا صريرا
اذية وكل أرسلنا في القرآن
لهم وان فالمراد منه حقيقة
الارسل كقوله تعالى انا
أرسلنا نوحا الى قومه وكل
أرسلنا لغيره الا تميميين
فالمراد منه الفتح كقوله
تعالى وهو الذي يرسل
الرياح بشر الذين يذبحون
قال وهب بن منبه الرياح
سبعة ثلاثة منها رياح الرحمة

فما يرد بها ويؤذيها أشق عليهم من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذلك هو الجهاد الاكبر اذ منه
هو اهان من أجل ما اقتناه الانسان ومن أعظم آذاه بالصمت وترك الكلام فيما ينبغي ومن ثم قال صلى الله
عليه وسلم من صمت نجا ولما قال صلى الله عليه وسلم ألا أنحبرك الخ قال قلت بلى يا رسول الله فاذن صلى الله
عليه وسلم بلسانه (أي أمسك لسان نفسه) (ثم قال كف عليك) أي عنك (هذا) أي عن الشر قال قلت
يا رسول الله وانما أخذون بما تشكاهم به استفهام استنباط وتوجب واستغراب (فقال شككتك) أي فقد نك
(أملك وهل يكب) أي يلقى (الناس) أي أكثرهم (في النوازل على وجوههم) وقال على مناخرهم الاحياء
الستهم) أي ما تشكمت به من الاتهم جمع حصيدة بمعنى محسودة شبه ما تشكمت به الالسة من الكلام بحصائد
الزروع بجمع الكسب والجمع وشبه الانسان في تكلمه بذلك بجدار النخل الذي يحصد به الزرع وفي الصحيح من
يضمن لى ما بين لحييه ورجليه أضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليشكك بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها
بالا يكتب له رضوا به الى يوم القيامة وان الرجل ليشكك بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا لا يعلم انها تقع حيث
تقرر في كتبهم ما سخطه الى يوم يلقاه أو قال يهوى به الى النار سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك سلك ان
أطلقته أفرسك وان أمسكتك حرسك ولهذا كان أبو بكر رضي الله عنه عسك لسانه ويقول هذا الذي أوردني
المهالك فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي أوردك لسانك قال قال لاله الا الله فاوردني الجنة * (خاتمة
المجلس) * ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام اذ كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى
الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه لانه قد يجرح الكلام المباح الى حرام أو مكروه بل هذا غالب في العادة
والسلامة لا بعداها شي في صحبي البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وباعت أن نفس بن ساعدة وأكرم
ابن مسكني اجتماعا فقال أحدهما لصاحبه كوجدت في ابن آدم من العيوب قال عني أكثر من أن تحصى
والذي أحصيته منها ثمانية آلاف ووجدت خصلة ان استعمالها ستر العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان
فالصمت سلامة كقيل احفظ لسانك أيها الانسان * لا يلدن غنيتك انه ثعبان
كم في المقابر من قتل لسانه * كانت شهاب لقاها السبعان
جراحات السنن لها التمام * ولا يلتمام ما جرح اللسان
وقيل * (المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثين) *

الحديث الذي اذا لطف أعان واذا عطف سنان أكرم من شامو من شاء أهان وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحنان المنان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه ما اختلف الجديان آمين * (عن أبي ثعلبة الخشني جرحوم بن ناسر رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا
تنهكوها وسكت عن أشياء رجة لكم خير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره) *

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث
واحد أجمع بانفراد رسول الدين وفر وعنه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به فقد حاز الثواب وأمن العقاب
(قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى فرض فرائض) أي أوجبها وحتم العمل بها (قوله فلا تضيعوها)
أي بالترك أو التهاون فيها حتى يخرج رقتا بل قوموا بها كالفرض عليكم (قوله وحد حدودا) جمع حد وهو
غزة الحاضر بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع ترجع عن المعصية أي جعل لكم حواجز وزواجر
مقدرة تحجزكم عن ترك عمل الارضاء (قوله فلا تعتدوها) أي لا تزيدوا عليها عما أمر به الشرع (قوله
وحرم أشياء فلا تنهكوها) أي لا تفنوا لولاها ولا تقربوها (قوله وسكت عن أشياء رجة لكم) أي لا جركم

وأربعة منها رياح العقوبة أما رياح الرحمة فالواحدة التي تهب في الدنيا وأما رياح العقوبة فالواحدة التي تهب في الآخرة
أن يرسل الرياح مبشرات والذاريات ذر وافه هذه رياح الرحمة تهب في الدنيا وأما رياح العقوبة فالواحدة التي تهب في الآخرة

قال تعالى فاهلكوا برح من صر عاتية والثانية العقيم قال تعالى اذا رسلنا عليهم الريح العقيم (٨٣) والثالثة العاصف قال تعالى وفرحوا بها

جاءت راح عاصف والرابعة
القاصف قال تعالى فترسل
عليكم قاصفا من الريح
وهذه الرياح تمهب في البحر
دون البرجة الله تعالى وقال
ثلاثة رياح أخرى رياح
الريجة الجنوب والشمال
والصبة تمهب من الجنة وتخلق
الله تعالى الدواب منها كما
روى عن علي رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال لما أراد الله
تعالى أن يخلق الفرس قال
لريح الجنوب اني اخلق منك
خلقا اجعلهم عزالا ولياني
ومذلة لا عداي وحاملة
لاهل طاعتي فقبلت الريح
فقبض قبضة تغلق الفرس
وقال لها خلقتك وجعلت
الخيل عسودا بناصيتك
وجعلتك تطيرين بلا جناح
فالت للطلب وانت لله رب
وسأجعل على ظهرك رجلا
يسحبوني ويحمديني
ويهلوني ويكبروني فتسبحني
اداسبحوني وتملأني اذا
هلوني وتكبرني اذا
كبروني وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من
تسبحة وما من تحميدة
يذكرها صاحب الفرس
الاوتسمعه وتجييسه بمثلها
وريح الصبار مع مباركة تمهب
من قبيل الكعبة وقت
الاصحار وتحمل الاستغفار
الى الملك الجبار وهي الريح
التي أوصلت ريح يوسف
عليه السلام الى يعقوب

(غير نسيان) أي لها (فلا تعثوا عنها) لان البحث عنها قد يكون سببا لنزول التشديد بها بإيجاب أو تخريم
وقدم مع ذلك المتعاضون والمتنطع البحث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود اياكم والتنطع اياكم والتعميق ومن
البحث عما لا يعنى البحث عن أمور الغيب التي أمرنا بالاعتناء بها ولم تبين كيفيةها لانه قد يرتب عليها الحيرة
والسك ويرتقى الى التكذيب ولهذا قال ابن اسحق لا يجوز التفكير في الخالق ولا في المخلوق بما لم يسمه فيه
كما يقال في قوله تعالى وان من شيء الا ايسج بحمده كيف يسج الجسد لانه تعالى أخبر به فيجعله كيف شاء كما
شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حجة التفكير في الخالق تكبر البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من
خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله وليقلته وفي مسلم لا يزال الناس
يسألون حتى يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد شيئا من ذلك فليقل أمنت بالله فتفكر واما الخواص
في مصنوعات الله ولا تفكر وافي الله فالتفكر في المصنوعات من أعظم القربات وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفكر وافي خلق الله ولا تفكر وافي الله فانكم لن تقدر واقدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام
ليلة وقال ابراهيم بن أدهم الفكرة حج العسل والفكر على ثلاثة أقسام * الاول الفكر في المصنوعات
والاستدلال بها على الله وهو شأن العلماء * والثاني الفكر في لطائف صنع الله تعالى وفواضل نعم الله وهو
مادة الشكر لله * والثالث الفكر في الاعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدین قال الفضيل رحمه الله
الفكرة امرأة تريك حسنا نك وسيا * تك قال تعالى أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شيء وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا في عجائب الملكة وبدائع ما في السموات والارض ويتفكروا في ما خلق الله من شيء فيجدوا
فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأي
حديث بعد هذا القرآن يؤمنون فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الا * بقا أمثالها وأقرب المصنوعات
الملك نفسك في نظرك في خلقك وتركيبك وميلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى
وفي أنفسكم أفلا تبصرون والمعنى أفلا تعتبرون وتنظرون الى ما في أنفسكم من بدائع الحكمة واتقان الصنعة
ودقائق اللطائف وصنوف العجائب فتستدلون بها على خالقها وعلى كمال قدرته وقدر زين الله تعالى الانسان
بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر

الماء والنار في ذات قد اجتمعا * والماء والنار كيف الحال خدان

وقال أهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى في الانسان سر نسخة الوجود كقيل وسموه العالم الصغير وقيل
ما من مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية وقال أهل النظر ينبغي للانسان أن يكون فيه
عشر خصال من اخلاق الطائير والبهائم مضادة له في صفاته البازي وسد فخر الغراب وحزن
الطاوس وبصيرة الهدى وثقة العهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود الكلب والختم المجلس بفوايد تتعلق
بالتفكر قال بعض العارفين المتفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق بالعبد فاما المتعلق
بالعبد فينبغي له أن يتفكر هل هو على معصية أم لا فان رأى رلة من نفسه فله أن يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في
نقل الاعضاء عن المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل عيذه الاعتبار وشغل لسانه الذكروا الاستغفار والتسبيح
والتهليل والاذكار وكذلك صائر أعضائه في الليل والنهار يستعملها في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة
الاقاب بالنوافل طلبا للريح في دار الارباح فيصلي لله تعالى زيادة عن الغرض ما استطاع وكذلك ينظر في أمر
الصيام كالجلس والانتين ولايام الشريعة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان
وجبت عليه زكاة أخرجه المستحقها والا فليصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فيقتب له قبل أن يذهب وهو
لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن فيترك الاتصال بالمنومة كالكبر والجب والجل والحسد ويفعل

عليه السلام حيث قال اني لا جدرج يوسف فلقد قال أبو علي الدقاق رحمه الله الريح رسول العشاق ان لي الى الريح حاجة ان تضاهي أنا الريح ما
حيث غلام أبا الريح بلع الحب عني * شدة الشوق والهوى والسلام وقيل في التفسير ان الله تعالى نصير رسوله صلى الله عليه وسلم يوم الاخرين

بالصبا كمال عمر رضى الله عنه عن النبي (٨٤) صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالقبول أهلك عاديا بالصر صرت (نكتة لطيفة) يستفاد

من يجري السفن بالرياح
ويخرج الأوراق بالرياح
ويوقد النار بالرياح ويحترق
الأوراق من الأشجار بالرياح
ويرفع السماء بالرياح
وينزلها اذا أراد بالرياح
كذلك اذا أراد يوم القيامة
تهب ريح قدوته على نار
جهنم فتصير تحت أقدام
أمة محمد صلى الله عليه وسلم
خامدة فيمرون عليها بقدره
الله تعالى والله أعلم (المجلس
السادس في يوم الخميس)
قال تعالى لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق الآية
(روى) أنس بن مالك رضى
الله عنه قال سئل رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن يوم
الخميس فقال يوم قضاء
الخواج فقبيل كيف ذاك
يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لان ابراهيم الخليل
عليه السلام دخل فيه على
ملك مصر فقبض حاجته
وأعطاه هاجر (يساط
المجلس) قال أرباب
القصص سبعة من الانبياء
والاولياء وجدوا سبعة
أشياء يوم الخميس (الاول)
دخل ابراهيم الخليل عليه
السلام على ملك مصر
فوجد هاجر (الثاني)
خرج الساقى من السبعين
يوم الخميس فوجد الملك
والنجا قوله تعالى أما أحدكم
قيسني به خيرا (الثالث)
دخل اخوة يوسف على

الحاصل الحمد وقد مثل الصدق والاخلاص والصبر والخوف والتفكير في زوال الدنيا وفنائها فبكرها لاهلها
وفي بقاء الآخرة ودوامها فطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لآخوته زوروا الآخرة بقولكم كل يوم
وشاهدوا المواقف باذهانكم وتوسدوا القبور بأفكاركم واعلموا ان ذلك كائن لا محالة وقد قيل
الأيام النامى لسوم رحيله * أراك عن الموت المفرق لاهيا * ولا ترعى بالظلمة إلى البلى
وقد تركوا الدنيا جعجا كاهيا * ولم يخرجوا إلا بطن وخرة * وما عروا من مستزل ظل خاليا
وهم في بطون الأرض صرعى جفاهم * صديق دخل كان قبل موافيا * وأنت غدا أو بعده في جوارهم
وحيد أفسر يد في المقابر ناويا * جفاك الذي قد كنت ترجو وداده * ولم ترنا سانا لعهدك وأفيا
وكن مستعدا للاحكام فانه * قريب ودع عنك المني والامانيا
وأما التفكير في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه (مكابيه) اضطلع كسرى ليلة على فراشه فنظر إلى
الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال أيها الفلك ان بناء أنت سقفه لعظيم وان بيتا أنت خطاؤه لنظيم وان
شيأ أنت ظله لكبير وان فيك لجمعا لمتعجين فليت شعري أعلى عدمن تحتك تمسك أو عزاليق من فوقك
تتعلق واعمرى ان ملكا كما سكتك قدرته الملك قدروا نه في استدارتك بتقديره الحكيم خبير وان جهل من
ثفل عن التفكير في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من القرون وكم مصقتة لنا
أمامي سالف العصور وليت شعري بم طالعك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين وأقول حين تأملين
وعلام سقوطك حين تعيين ليت شعري أسا كنه أنت أم تحركين أم كيف صفتك التي بها تصفين ولونك
لذي به تتوهمين ومن سمالك باسمائك التي بها تعرفين فسبحان من لا مره تنقادين وبمشيئة تجري من وصنعتة
استقامتك حين تستعين ووجوعك حين ترجعين واستنارك حين تستترين وبروك حين تبرزين
فيا اخواني ارجعوا بنا إلى ولا نأفاه بعلم مرنا ونجوا يا دقوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا أجمعين
آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الحادى والثلاثون في الحديث الحادى والثلاثين) *

الحديث الذى أنعم على أوليائه بالحبة وزهدهم في الدنيا فلم يرغبوا في مثقال حبة وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من عرف به وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل من نصح الخلق ونبيه
صلى الله عليه وعلى آله ومن اختصهم بالحب (عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه
قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس
فقال اذهب في الدنيا بحبك الله واهد في ما في أيدي الناس بحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
بأسا نيدجيدة حسنة) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث أحد الأحاديث الاربعه
التي عليها مدار الاسلام (قوله اذهب) الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقار له وشرعا أخذ قدر الضرورة من
الحلال المتيقن الحل فهو أخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا وأعلى
منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا
الوصول إلى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام ويندب في المشتبه (قوله في الدنيا) أي باستصغار
جلتها واحتقار جميع شأنها لتصغير الله تعالى لها وتحقيرها اياها وتحذير من غرورها وقد فسر العلماء الدنيا
بانهم اما حواء الليل والنهار وأطلته السماء وأقلت الأرض واختلفوا في المراد فيه منها فقيل الدينار
والدرهم وقيل الماطم والمشرى والمابس والمسكن والاطهر انه كل لذة وشهوة ملاعبة للنفس حتى الكلام بين
مستمعين لها لم يقصد به وجهه الله تعالى وكان أبو سليمان يقول لا تشهد لاحد بالزهد دلالة في القاب * وقال
الفضيل أصل الزهد الرضا عن الله عز وجل ومن كلام علي رضى الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
وقيل الزهد في الرياسة أشد من الزهد في الذهب والفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم

يوسف فوجدوا النعمة قوله تعالى قد دخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون أي لم يعرفوه (الرابع) دخل بشيا من في مصر فوجد
يوسف عليه السلام قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف أي إليه أخاه (الخامس) دخل يعقوب عليه السلام في مصر فوجد الامن قوله

تعالى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين ورفع أبو به على العرش الآية (السادس) دخل (٨٥) موسى عليه السلام في مصر فوجد

القبطنى قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان الآية (السابع) دخل محمد صلى الله عليه وسلم مكة فوجد النخض والنصرة قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق أما الاول وهو دخول ابراهيم الخليل عليه السلام فانه لما جعل الله عليه النار بردا وسلاما قصد نحو مصر وقال انى ذاهب الى ربى سيدى وذهب بسارة فقيل له ان فى مصر ملكا عظيما طامسا ينفذ زواج الناس ظمأ وله فى كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيور وسارة رضى الله عنها كانت من أجل النساء حتى لم يكن لها فى زمانها نظير واتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا ودخل سارة فيه ووضع القفل على الصندوق وجعله على البعير وقصد نحو مصر فلما وصل الى العشار وسال منه المكس وأراد فتح الصندوق قال ابراهيم عليه السلام أعطيك ما تريد من المكس ولا تنفع الصندوق فلم يزل حتى غلب عليه مع اعدائه وفتحوا الصندوق فرأوا امرأة ذات جمال قالوا لابراهيم هذه زوجتك قال ابراهيم هي أختى فقالوا انها تصلح للمكس فذهبوا بسارة الى الملك وذهب

ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصانه وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى الزهد فى الدنيا قصر الامل ليس بأكل الغليظ ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا فى الدنيا وسع علينا منها ولا تزها عنا فترغبنا فيها وقال أحد روجه لله هو قصر الامل والاياس عما فى أيدي الناس وفى حديث مرسل يارسول الله من أزهى الناس قال من لم ينس الهوى والبلى وترك أفضل رتبة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه من الموت وقد قسم كثير من السلف لزهدي ثلاثة أقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الامتناع وهو أن يراد بشئ من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء جميع المعاصي وهذا هو الزهد فى الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهم ترك الشهوات رأسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لازهد اليوم لفقد الحلال المحض وقد جمع أبو سليمان الداراني رحمه الله تعالى أنواع الزهد كما فى كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني ان النعم الواردة فى الدنيا فى الكتاب والسنة ليس راجعا للزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها منافع لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولا يمكنها وهو الارض لان الله تعالى جعلها لنا مهادا والى ما أودعه الله تعالى فيها من الجمادات والحيوانات لان ذلك من نعمه على عباده وقال تعالى هو الذى خلق لكم فى الارض جميعا وانما هو للاشتغال بما فيه من عبادته تعالى قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فمن منى آدم من أنكر المعاد وهو لاهم أهل التمتع بالدنيا على أن منهم من كان يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها توجب الهم والنم ولذا قال أصحابنا لا يكتفى الخطيب من الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل أحد حتى لنكرى المعاد وبقيتهم بقرون بالمعاد ولكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثرون هم الذين وقفوا مع زهرة الدنيا بأنفسهم من غير وجهها واستعمالها فى غير وجهها فصارت أكبر همهم وهو لاهم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون المقصد منها ولا أنهم متزل سقر يتزود منها الى دار الآقامة وان آمن به بجملا والثانى أخذها من وجهها لكنه توسع فى مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص من درجاته بقدر توسعه فى الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب أحد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته فى الآخرة وان كان عليه كرم بما قد روى الترمذى ان الله اذا أحب عبدا أحياه الدنيا كما يظال أحدكم يحصى سقيه المساء ويرى الخا كرم الله ليحصى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون من يضكم الطعام والشراب تخافون عليه وروى مسلم الدنيا سبع المومن أى بالنسبة لساأمامه من النعيم الاخر ووجه الكاثر أى بالنسبة لساأمامه من العذاب الدائم الايام القيم والثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ومضراتها ليلوهم أيهم أحسن عملا كما نص على ذلك فى غير آية قال بعض السلف بمن زهدنى الدنيا ورغب فى الآخرة ولما بين تعالى أنه جعل ما على الارض زينة لها ليلوهم أيهم أحسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاده بقوله وانما لجاعلون ما عليها صعيدا جرذافن فهم ان هذا هو ما لها جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفى به المسافر فى سفره وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما لى والدنيا انما مثل ومثل الدنيا مثل راكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سدر مرقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا فى تناول بعض مباحات التقوى النفس به وتنشأ العمل ومنه خبر أحمد والنسائي حبب الى من دنيا كم النساء والطيب وقرعة هين فى الصلاة وخبر أحمد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعة بصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا ولذا صرح على ما قاله الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال نعمت الدارين تزود منها الآخرة حتى يرضى ربه وبسنت الدارين صدق بها عن آخرة وقصرت به عن رضا

ابراهيم عليه السلام فادخلوا سارة عند الملك ومنع ابراهيم عن الدخول فرفع الله تعالى عن ابراهيم الغياب حتى رأى سارة من خارج الغياب فقصص الملك الظالم نحو سارة وميده اليها فيست يدهور جلده فقال انك ساحرة حتى يست يدي ورجلى فقالت ما أنا ساحرة ولكن زوجي

خاميل الله تعالى فدعا عليك فايس (٨٦) الله بك ورجلك فقب الى الله تعالى حتى يصح الله بك ورجلك فقب الى الله تعالى فدعص الله تعالى

يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة ولم يصبر فعمد اليها نائبا فاعبى الله عينيه فقال لها يا امرأة انك ساحرة فقالت معاذ الله ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله وانت فويت في نفسك ما لارضى الله تعالى فاعبى عينيك فقب من ذنبك الى ربك وأخاص حتى تخلص فتاب فتاب الله عليه ورد بصره ثم نظر الى سارة مرة ثالثة ومديده اليها فايس الله تعالى سبعة أعضائه ثم قال يا امرأة انك ساحرة فقالت ما انا ساحرة ولكن زوجي خليل الله فدعا عليك فاصابك ما أنت فيه ثم دعا ابراهيم عليه السلام واعتذرا اليه وقال يا ابراهيم احكم على ما شئت وادع لي ربك ليعاقبني بما ابتلاني به فقال ابراهيم عليه السلام هذا من أمري فإلأحكم ما لم ياذن الله تعالى فنزل جبريل عليه السلام فقال يا ابراهيم ربك يقدرتك السلام ويقول لك قل للملك اخرج من جميع أملا كه وخزائنه ويسلمه جميعه اليك ثم ادعه فاتخبره ابراهيم بحكم الله تعالى فرضى الملك بحكم الله تعالى وسلم الجميع الى الخليل ابراهيم عليه السلام فدعا له فصصع الله تعالى أعضائه جميعا * (نكتة لطيفة) * كانت سارة امرأة يحبها

ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله أعصا نال به وليعلم ان الحامل على الزهد أشياء منها استحضاره الآخرة ووقوفه بين يدي مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه وتعزب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها وشاهدها ان حارثة رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فالحقيقة انما انك قال صرفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي جبرها ومدرها وكنى أنظر الى عرش ربي بارزا وكنى أنظر الى أهل الجنة في الجنة ينعمون والى أهل النار في النار يعذبون قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه ولذا قال أئمتنا وأوصى لأعقل الناس صرف للزهاد شيء لانه لا عقل منهم حيث آثروا الباقي على الفاني ومنها استحضار ان لذاتهم اشغالة للقلوب عن الله ومنفعة صفة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعمها ومناكفة التعب والذل في تحصيلها وكثرة عيوبها وسرعة تقلبها وفنائها ومزاجية الاراذل في طلبها وحقارتها عند الله ولذا قال الفضيل لو أن الدنيا بحذاق فبرها عرضت على على حذلا أحاسب عليها التقدرتها كما تقدر الحيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة لا فيها استينى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها ومتعلما ومنها استحضار ان تركها موجب لرفع الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى في دار الكرامات ولذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من أطاعه ومحبة مع محبة الدنيا لا تجتمع كادلت عليه النصوص والتجربة والتواتر ولذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا أهلها ولا نسلها وهو ولعب وان الله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يحب أن يشركه في بيته حب ذي اول ولا غير هاقبل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب ان يخطها حيي وحب غيبي يا داود ان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان حبي وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود من أحبني تهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته اذ الهام عن ذكرى الغافلون وحاصل ما ذكرناه اننا نقطع بان حب الدنيا مبغض عند الله تعالى فالزهد فيها محبوب لله تعالى ومحبتها الممنوعة هي ايثارها النبل الشهوات والذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى أم تحبها الفعل الخير والتقرب الى الله تعالى فهو محمود وخير من المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع به معروف وفي آخر اذا كان يوم القيامة جمع الله تعالى الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا المال اعادة اليك سبعة قوم وشقي به آخرون (قوله صلى الله عليه وسلم ازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس) أي لان قلوب غايبهم محبوبه على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه أحبه ولذا قال الشافعي رضى الله عنه ومن يذق الدنيا فان طعمتها * وسبق اليها عذبا وعذابها فلم أرها الا غسروا وباطلا * كلال في طهر الصلاة سراها وماهى الاجيفة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت - لما لاهلها * وان تجتنبها نازعتك كلابها فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التقى ارتكابها قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن أخذ بعوم لفظ الناس اذ يطلق لغة على الانس والجن وأخرج الطبراني خبرا زهد فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما ما لم يعط ما في أيديهم فحينئذ يستقنون به ويكرهون حديثه ويغضونه وقال أئمة السفتياني لا يعتبر الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويعجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقول في خطبته ان الطامع فقر وان اليأس غنى وسأل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضى الله عنهم ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهب الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس * وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا الاحتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا

الخليل فحفظها الله تعالى من الملك الظالم حتى لم يجد اليها سبيلا وان كلمة التوحيد التي في قلب المؤمن يحبها الجليل فاذا لم يكن للعدو * (خاتمة سبيل الى محب الخليل فيكيف يكون للشيطان سبيل الى محب الخليل شعر بستان ملك دل أن باشد * انذريستان درخت ايمان باشد

بأنى كنه نظر كنه زجن باشد * واجب نكند كه با غديدان باشد (رجعنا الى (٨٧) القصة) فلما صبح الملك أتى بهاجر ووهبا

لسارة فقالت انى أهيا الى ابراهيم عليه السلام أنه اغتم لاجلى فوهبته له واعتذرت فقال ابراهيم عليه السلام لا تغتمى فان الله رفع الحجاب بينى وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من ابراهيم فلم يرفع الحجاب بينه وبين عائشة رضى الله عنها حين تخللت عنه وانهما المنافقون قالوا الجواب لو رفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى أحوال عائشة رضى الله عنها لتيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك المنافقون وسائر الناس وقالوا ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يهتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولكن أحسب فى كلامه الاذى وبالوحى السماوى عن طهارة عائشة رضى الله عنها بقوله ههناك هذا بيتان عظيم الاية كى لا يشك فيه المنافقون والمخدون (جواب آخر) كان الله تعالى يقول يا محمد رفعا عن ابراهيم الحجاب حتى حفظ زوجته بعينه ولم أرفع الحجاب عنك ولكن حفظت زوجتك بنفسى لحفاظ سارة الخليل وحافظ عائشة الخليل (والثانى) دخل الساقى فى السجى قوله تعالى ودخل معه السجى فتيان أحدهما ساقى الملك الريان والثانى طباحه

(خاتمة المجلس) قد تضمن هذا الحديث الحث على التقبل من الدنيا واذا قال صلى الله عليه وسلم كن فى الدنيا كأنك غريب أو عارسيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما روى مسلم فى صحيحه وقال صلى الله عليه وسلم من أحب دنياه أضرب آخرته ومن أحب آخرته أضرب دنياه فأتروا ما يبق على ما بقى وزل من الاربعين الوزغانية خبر ارجب فسمعت الله سبحانه يقول يا ائمة الناس يحبك الناس يحبك الناس ان الزاهد فى الدنيا يرج قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة وان الزاعب فى الدنيا يتعب قلبه وبدنه فى الدنيا والاخرة ليجي اقوام يوم القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقل يا ائمة الناس ان الله أويسلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتمدقون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبو عليه ونقل بعضهم خبرا بها الناس اتقوا الله حق تقاته واسعوا فى مرضاته وأيقنوا من الدنيا الفناء ومن الاخرة البقاء واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة ولم تزل ان كل من فى الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف من تحمل العارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر والدنيا مبعثة لاولياء الله المحبة لاهلها فمن شاؤكم فى محبوهم أبغضوه وفى خيبر أحمد الترمذى وابن ماجه من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه وأتته الدنيا وهى راضية ومن كانت الدنيا همه شئت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما قدر له * وروى الترمذى لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا شربة ماء واذا علم ذلك فى محاسن العاقل أن لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحة تزين ظاهرها بجماسنها وتختفى قباها بمساوئها فى باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تختفى وجهها وتلبس أحسن الثياب وتزين وتجبمل ليفتن الخلق من بعد فاذا كشفوا عنها غطاءها وخارها وألقوا عنها زارها كرهوا النظر فى وجهها وعابوا قباها وندموا على الاعتراؤها كجابه فى الخبر ان الدنيا يوتى بها يوم القيامة فى صورة عجوز قبيحة مشوهة رقاء العينين كريمة المنظر قد تعرت عن أنيابها وكشرت عن أسنانها فاذا رآها الخلائق قالوا نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا الدنية التى كنتم عليها تفاسدون ولاجلها كنتم تفاسدون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم وتغسرون بزخرفها ثم يؤمر بها الى النار فتقول يا الهى أين أحببى فيؤمر بهم فيلقون معها فى نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذرو الدنيا فانها ممر من هاروت وماروت ورأى عيسى صلى الله عليه وسلم الدنيا فى بعض مكاشفاته وهى على صورة عجوز هزلة فقال لها كم كان لك من زوج فقالت لا يحصى كثرة فقال عيسى عليه السلام ما تواضعك ثم طلقك قالت بل أنا ملقتهم وأنيتهم فقال يا محبها ولاء الحق الا سخرين الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيها غيبون وبغيرهم لا يعتبرون * ومن أعجب النكت ما حكى عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه أنه وافق مجلسا فى الزى ولرى قرية من قرى الاسلام واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالحلياء والتكبر فلما فرغ من وعظه تعوذ ابراهيم وفرأ تبارك الذى يسده الملك وهو على كل شئ قدير الذى خلق السرير فقال الفقيه أخطأت يا خروسانى فقرأ الذى خلق انفرس والجمام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال أخطأت فقال الذى خلق القصر فقال أخطأت فقلت كيف هو قال قل الذى خلق الموت والحياة فقال ابراهيم اذا علمت أنك خلقت الموت فاهذا الخلاء والتكبر فقال لميت سهماء معترضا ونفسهمك فى الغرض فتزل عن السرير وتاب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم سباحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رجة الله تعالى عليهما اللهم وفقنا أحعين والحمد لله رب العالمين * (المجلس الثانى والثلاثون فى الحديث الثانى والثلاثين) * الحمد لله الذى من علينا بنصفه العميم * اذمن علينا بمحمد أفضل الخلق فهذا الى دين الحق والصرط المستقيم وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الكريم الحليم وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذى خص بالخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين فازوا منه بالخطا الجسيم * (عن أبى سعيد سعد بن مالك بن سنان الخرزى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث

وسبب مجئهما أن ملك الروم بعث الى الساقى والطباخ أموالا ليجعلا فى طعام الملك الريان وشرا به مما يقبله الطباخ ولم يقبله الساقى فسمى الساقى الى الملك بهذه الحادثة فجيئهما الى السجى سنة وفى رواية ثلاثة أيام فرأى يوسف عليه السلام فى السجى يعبر الرقيا ولم يبارؤا ولكن قال

لأجل تجربة تعبير يوسف عليه السلام وقال (٨٨) بعض العلماء رأى الساقى الرؤيا ولم ير الطباخ رؤيا وقبل رؤيا ولكن بدلا رؤيا أحدهما

برؤيا الآخر والصحيح ان كل واحد منهما رأى نفسه فقال الساقى انى رأيت ثلاث طاسات من ذهب وانى أدهر فيها عنباً واتخذها خيراً وأسقى بها الملك لريان وقال الآخر انى أراى أجمل فوق رأسى خبزاً تاكل الطير منه فعبّر يوسف عليه السلام وقال يا صاحبي السجن أماً أحذ كافيستقى ربه خيراً وأما الآخر فبصلب قنأ كل الطير من رأسه فلما عبر الرؤيا صعد وقال انى لم أرى رؤيا فقال يوسف عليه السلام عبرت وقضى الله تعالى فذلك قوله تعالى قضى الامر الذى قبسه تستفتيان الآية فلم يعض من الزمان الا يسير حتى جاء أعمران الملك وذهبوا بالطباخ فصلبوه (اشارة) من خالف فى أمر الريان يصلبه ويقطع رأسه فكيف حال من خالف فى أمر الديان ثم مكث الساقى فى السجن ثلاثة أيام فجاء رسول الملك يوم الخميس وأخرجته من السجن وشمع عليه فذهب الى الملك بالتمريض والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند خروجه اذكرنى عند ربك فلما قال اذكرنى عند ربك تزلزلت الجبال وانشق الجدار وتباعدت الملائكة وقد جاء جبريل عليه السلام

حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مستنداً ورواه مالك بن الموطا عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل فاسقطاً بأسعده وله طرق يقوى بعضها بعضها) اعلوا النحوى وفتى الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم (فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار) بكسر أوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهرى فالجمع بينهما للتأكيده والمشهور أن بينهما ما عرفا قبل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقاً والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة أى كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فعنى الاول لا تدخل على أخيك ضرراً لم يدخله على نفسه ومعنى الثاني لا يضار أحد بما قد قيل الضرر أن يدخل على غيره ضرراً بما ينتفع هو به والضرر أن يدخل على غيره ضرراً بما لا منفعة له به كمن منع ما لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجم هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول مالك فيه منقعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وإن قال غير واحد أن هذا وجه حسن المعنى فى الحديث وفى رواية ولا ضرر من أضربه اضراً اذا ألحق به ضرراً قال ابن الصلاح هى على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة له ولذا أنكروها آخرون وخبر لا محذوف أى فى ديننا وفى شريعتنا وظاهر الحديث تجريم سائر أنواع الضرر لا الدليل لان النكرة فى سياق التثنية وفى الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقد صرح حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيراً وصرح أيضاً ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم (تكنة) فى ذكر ما ورد فى شدة عذاب من يؤذى المؤمنين روى مجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلاً كساحل البحر فيه هوام وجبات كالبعث وعقارب كالبعال فاذا استغاث أهل النار قالوا الساحل فاذا ألغوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام فتأخذ أشغار أعينهم وشفاهم وما شاء الله منهم تكسطنها كشطاً فيقولون النار النار فاذا ألغوا فيها سلط عليهم الجرب فيحك أحدهم جسده حتى يبدو عظمه وان جلد أحدهم لا يبرحون ذوا عقال يقال يا فلان هل تجد هذا يؤذيك فيقول وأى أذى أشد من هذا قال يقال هذا بما كنت تؤذى المؤمنين اللهم سلنا من هذه الاحوال قال يا أحمى أن تؤذى أحداً أو تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار أى فى ديننا وفى شريعتنا كما قدمنا وهاتان الكلمتان تقتضيان رعاية المصالح انبأنا والمفاسد فنعيا اذا الضرر هو المفسدة فاذا انتفتز المصالح انبأنا المصالح فانتظروا أى وتأمل هذا الحديث الحسن فعن أبي داود أنه قال لفقهاء يهود على خمسة أحاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله وله طرق يعضد بعضها بعضاً وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح ما هو بمعناه فاعتضده كقوله تعالى وقد خاب من جل ظلمنا وأصل الظلم وضع الشئ فى غير موضعه وأخذ من غير وجهه ومن أضرب أخيه فقد ظلمه وقوله صلى الله عليه وسلم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به الا خيراً وقوله ان دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كما تقدم وان ذكر جملة من أنواع الظلم والضرر ليكون الشخص منها على حذر من ذلك المكس وأكل مال اليتيم والمماطلة بحق عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك أن يظلم المرأة فى نحو صداق أو نفقة أو كسوة وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى به على رأس الخلائق هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرج المرأة أن يكون لها حق على أبيها أو أخيها أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله تعالى من حقه يومئذ ما شاء ولا يغفر من حقوق الخلق شيئاً فينصب العبد للناس ثم يقول الله تعالى لا صاحب الحقوق اتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يارب فنيته الدنيا فمن أين أوفيتهم حقوقهم فيقول الله لا تكنه خذوا من أعماله الصالحة فاعطوا كل ذى حق حقه بقدر مظلته فان كان ولياً لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفه الله تعالى له حتى يدخله الجنة بها وان كان عبداً شقيماً ولم يفضل له شئ فتقول الملائكة ربنا فنيته حسنة وبقي طابوه فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته ثم صكوا له صكاً الى النار ومن الظلم والضرر أيضاً عدم ايفاء

وقال يا يوسف ان الله تعالى يقول من حبيبك فى ثلب يعقوب فقال لربى قال ومن أنجلك من يد اخوتك فقال لربى قال ومن حفظك من قعر الجب قال لربى قال ومن أعشق اليك ليعاقب لربى قال ومن نجاك من يدها قال لربى قال جبريل عليه السلام يا يوسف ان

الله عز وجل أحسن اليك بجميع هذا الاحسان فاي عجز رأيت منه حتى استعنت من غيره (٨٩) يا يوسف ان جدك ابراهيم عليه السلام

لم يستعن من جبريل وهو نازل في الهواء الى النار حين قال هل لك من حاجة قال اما اليك فلا وجدك اسمعيل عليه السلام لم يستعن من ابيه ابراهيم وقت القربان ولكن قال سجدني ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتى استعنت من الملك الريان نضر يوسف عليه السلام ساجدا لله تعالى وبكى اربعين يوما وقال الهى بحرمة جدى ابراهيم عليه السلام واسمعيل وامحق ويحق والذى يعقوب ارجى وتجاوز عني فجاء جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى قد عفا عنك ولكن حكمت بان تكون في السجن سبع سنين بيلة واحدة فكيف حال من زل سبعين سنة كى يبقى في السجن الثيران (الثالث) اخوة يوسف عليه السلام دخلوا على يوسف في يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون الآية * وقصته ان اخوة يوسف عليه السلام لما ذلوا من مصر جاء جبريل عليه السلام الى يوسف عليه السلام وقال جاء اخوتك اليك فكيف تعاملهم فقال يا جبريل انهم آذوني كثيرا

الا جبر - قه لقره صلى الله عليه وسلم ثلاثة انا خصهم يوم القيامة رجل اعطى ثم خذرو رجل باع حرقا كل ثمنه ورجل استأجر - يرافاستوفى منه العمل ولم يعطه آخره ومنه ان يظلم هو ديا ونصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقطع حق غيره بين فاحرة تخبر الصيحين من اقتطع حق امرئ مسلم بيته فقد اوجب الله له النار وحرم الله عليه الجنة قبل يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من ارا القاذور يا اخواننا الظلم وا انواع الضرر وكو نو ان دعوة المظلوم على حذر كان شريح القاضي يقول سي علم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب وروى اذا اراد الله بعد خيرا سلط الله عليه من ظلمه (خاتمة المجلس) دخل طاوس اليه في يوم هشام ابن عبد الملك فقال له اتق الله يوم الاذان قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذا تمؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا ذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلما من شر الاشرار آمين آمين

(المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثين) الحمد لله الذى خلق الانام وقد رزقهم من فضله وبين الحلال والحرام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله المختص بعز لا كرام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوى الفضل والانعام * (عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس بدعواهم لادى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا وبعضه في الصحيحين) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم اطاعته ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه من فصل الخطاب الذى اعطاه داود عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اذا علم ذلك فلتتكم على بعض ما فيه باختصار تقيما للمجلس فنقول (قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادى رجال اموال قوم ودماءهم) أى استباحوها (ولكن البينة على المدعى واليمين على من أنكر) والمعنى ان جانب المدعى ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكاف الحجة القوية وجانب المنكر قوى لموافقة الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من خاف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي أو بعد قول القاضي له احلف بان يقول لا احلف ونحوه ردت على المدعى فحلف ويستحق لتحويل الحلف اليه بالنكول ولان نكول تلعم يحتمل أن يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل أن يكون تحريزا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخواني بسط الكلام على هذا المقام فاليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه الجمل ليس انما هو الوعظ ولا يخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان الفاحرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيته فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان كانت شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من ارا القاذور يا اخواني ومسلم والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى اليمين النجس لانها تنفس صاحبها في الائم أو النار وهي من الكبائر وتند الباري بلاقع نسال الله سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور اذى من الكبائر سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال عن مثل هذا فاشهد اودع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور شركا بالله ثم قرأ واجتنبوا الرجس من الاوان واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الا - نار عدلت شهادة الزور الاشرار بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجبه له النار وفي رواية حتى ياتي بالبراءة مما قال * قال الحافظ الذهبي رحمه الله قلت شاهد الزور قدسار نكب عظام * أحدها الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب * وثانيها أنه ظلم الذى شهد عليه حتى أخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه * وثالثها أنه ظلم الذى شهد له بان ساق اليه المال الحرام فانحذه

(١٢ - فنى) وقصدوا قتلى والا أن أتوا الى محتاجين قال لا أرى الا العفو والتجاوز قال بعض العلماء ان اخوة يوسف عليه السلام جاؤا الى يوسف عليه السلام ثلاث مرات فثاؤا في أول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف عليه السلام واعطاهم النعمة وقال

لجعلوا بضاعتهم في رحالهم الا يتوجأوا (٩٠) في المرة الثانية متكبرين فرددوا وهم مهمومون حين قال اتوهم ارجعوا الى

بشهادته فوجب له النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضى له من مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فاعلموا أن قطع له قطعة من النار * واربعا أنه أباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفي الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا نبشكم يا كبار الكبار ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا نيتك سكيت يعني شفقة عليه لا ليتعب من التكرار فشهادة الزور لا يأتي بها الا كل قليل الخطأ من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد الا بما علم كقوله تعالى الامن شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال ان العلم بالفؤاد وهو مستند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسمع وهما بالبصر والسمع ولقد مدح الله تعالى أقواما في كتابه بقوله والذين لا يشهدون الزور أي لا يشهدون شهادة زور ولا يحضرون مواضع الباطل ومحاسن السوء والله وواذا مروا بالغوا أي بمواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه (اخواني) تجنبوا محاسن السوء خصوصا محاسن الزور والباطل ورشوة فضاة السوء الذين بدلوا وعن الحق عدلوا والعراة أكلوا ففي الحديث لعن الله الراشي والمرشئ والمأشئ بينهم ما وكما قال والرشوة هي ما يبذل للقاضي ليحكم بغير الحق أو ليمتنع من الحكم بالحق كجهوم شاهد وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث (نسكتة) وهي ختام هذا المجلس اللطيف في الخلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في زمن بني اسرائيل ثلاثة مماث أحدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شاء الله أن يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يعترضهم في جدر جلا يسبق بقرة على ماء وتحلفها بحلة فدعاها الملك وهو راكب فرس فاستقبلتها بحملة فتخاصما فقالا لينا القاضي فجاء الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم بان الجملة لي قال بماذا أحكم قال أرسل الفرس والبقرة والجملة فان تبع الفرس فذهبي لي فارسا ما فتعت الفرس فحكمهم الله وأتيا القاضي الثاني فحكم كذلك وأخذ درة وأما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال اني سائض فقال الملك سبحان الله أحكمض الذي ذكر فقال له القاضي سبحان الله أتلد الفرس بقرة وحكمهم بالصاحبها فالسلام يا اخواني قد سأل الله العافية والعفو آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الرابع والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثين)

الحمد لله علام الغيوب غافر الذنب وقابل التوبة ممن يتوب وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تحصى بها طمات الذنوب وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله الذي كشفه عن كل محبوب صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه من زالت بهم الكروب * (عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان رواه مسلم) * اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم (قوله صلى الله عليه وسلم من رأى) يحتمل أن يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه أنها العلمية (قوله منكم) المراد جميع الامة لا المخاطبون فقط فالخبر يعلم الغائب (قوله منكرا فليغيره) أي يزيله (بيده فان لم يستطع) الازالة بما ذكر (فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) ومعناه أقل غرات الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك من الايمان حجة خردل أي لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالقضية وليس ذلك من شأن الايمان فعلم من ذلك أنه لا يكفي الوعظ لمن أمكنه ازالته باليد ولا كراهة القلب لمن قد رضي على النهي باللسان فقد تطابق على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع فهو أيضا من النصيحة التي هي الدين ولقد ذكر جملة من الاحاديث الواردة في ذلك فتقول عن حديثه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله

أيكم فقالوا يا أبا انان ابنك سرق لان يوسف عليه السلام كان ملكا والملك لا يحب المتكبرين وجاؤا في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا فرحين مسرورين لان يوسف عليه السلام كان رجلا بالرحيم يحب من تضرع اليه فلما دخلوا مصر أمر يوسف عليه السلام بتزوين مصر قصورها ودورها وأخرج من خزائنه أنواع ثيابها وألبسها خدامه وغلمانه وفرشوا في داره أنواع الفرش وهبوا أسباب الملوك والسياسة ثم نصب مري بر وكرمي وجلس يوسف على الكرسي وأقام شمشيه وخلعه بين يديه مصفوقا ثم أمر بدخول اخوته عليه فدخاوا فعرفهم يوسف وهم له منكرون وفي هذا التأويل أنه عرفهم يوسف فكيف لم يعرفوا يوسف (الرابع) دخل بنيامين في مصر فوجد يوسف عليه السلام قوله تعالى فادخلوا على يوسف فليقلن آية اليه آية الخ قبل ان يوسف عليه السلام كان واقيا واخوته لما أتوا بنيامين فدخاوا على يوسف فقاموا بين يديه وكان يوسف على السرير في حجاب فلما رأى أخاه بنيامين تذكر أباه يعقوب فبكى بكاء شديدا ثم أمر الحاجب بان يسأل منهم كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فاسأل منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في البكاء عليه والحزن والتضرع ثم أمر برفع الحاجب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين وأعطاه كتاب أبيه فاخذوه وقلبه ثم أمر بالقائه استور وفتح الكتاب وبكى بكاء

يسأل منهم كيف حال أبيهم يعقوب عليه السلام فاسأل منهم الحاجب خروا سجدا ورفعوا رؤسهم وقالوا هو في البكاء عليه والحزن والتضرع ثم أمر برفع الحاجب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين وأعطاه كتاب أبيه فاخذوه وقلبه ثم أمر بالقائه استور وفتح الكتاب وبكى بكاء

برفع الحجاب وأمر بان يحضر
 الطعام وأمر يوسف بان
 يجلس من كان لاب وأُم على
 مائدة واحدة فجلسوا مثنى
 مثنى فبقى بنيامين وحيداً
 لانه كان من أم يوسف عليه
 السلام فبكى بنيامين ولم
 يتناول الطعام فقال
 يوسف لم يبكى هذا الفتى
 فقالوا كان له أخ من أمه
 فأكله الذئب فهو يبكى على
 قراقه فقال يوسف تعال
 يا فتى اجلس معي لانا كل
 وحدك فلما دافأ منه وراه
 تشبى عليه فلما أفاق قاله
 يوسف أأأخوك فتعانقا
 وبكيا * (نكتة) * لطيفة
 بنيامين حين رأى نفسه
 غريباً متخيراً فقال يوسف
 عليه السلام انى أنا أخوك
 رمونى عليه السلام حين
 كان غريباً متخيراً فقال له
 الله تعالى انى أنا ربك فانح
 نعلبك الا يتوكد ذلك
 العاصى اذا تعسير فى بحر
 المصائب يقول الله تعالى نبى
 مبادى انى أنا الغفور الرحيم
 (والخامس) دخل يعقوب
 عليه السلام مصر فوجد
 يوسف قوله تعالى فلما دخلوا
 على يوسف آوى اليه آوى به
 وقال وهب بن منبه رحمة الله
 عليه لما دنا يعقوب عليه
 السلام من مصر أرسل
 جهودا الى يوسف عليه
 السلام ومعه مائة ألف من
 قومه فلما دنا يعقوب عليه

السلام رأوا على رأسه مصابة تظله فلما التقيا تعانق يوسف مع أبيه وخالتة هدا معنى آوى إليه أبويه لان العرب تسمى الخالة أما والعم أبا وكان يعقوب عليه السلام تزوج خالة يوسف من بعده وبأمره وكان يوسف عليه السلام حين فارق أباه ابن سبع سنين وحين وصل ابن سبعين سنة

والاشارة في قوله تعالى آوى اليه أبويه (٩٢) ان الله تعالى يقول ان يعقوب عليه السلام لما تغرب عن كنعان جعلت يوسف ماواه

ورسول محمد صلى الله عليه وسلم لما تغرب عن أبويه جعلت يجرأبي طالب ماواه وكذلك العبد المؤمن اذا تغرب من دار الدنيا جعلت الجنة ماواه * قوله تعالى ونهى النفس من الهوى فان الجنة هي الماوى فلما رأى يعقوب عليه السلام أناسا كثيرة قال ليوسف من هؤلاء قال يا أبت كلهم عبيدى وقد اعتقتهم كلهم لاجلك فكذلك اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى يا محمد أعتق يوسف برؤية أبيه ألفا من العبيد وأنا أعتق برؤيتك جميع عصابة أمته السادسة دخل موسى عليه السلام مصر يوم الخميس فوّه تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها اختلج العلماء في دخول موسى عليه السلام قال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما كبر وترعرع كان يركب مع فرعون وكان يوما راكباً مع فرعون ثم رجع ودخل المدينة وقت القيالة * وقال محمد بن اسحق رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ترعرع وعمله عرف بضلال فرعون عليه العنة فغضب عنه وخرج من المدينة وتبعه قوم بني اسرائيل فني يوم من الايام رجع الى المدينة ودخل وقت القيالة وقال أبو رز بد رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ضرب فرعون

وجب عليك أن تذكره ما تبعه منه على جهة النصيحة ومنها أن تكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا ومغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ابرز لله وبولي غيره ممن يصلح ونحو ذلك * خامسها الفسق كالجواهر بشرى الخمر ومصادرة الناس وأخذ المال كس وجباية الاموال فلما فيجوز ذكره بما تجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا أن يكون لجوازه سبب * سادسها التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقلب كالأعرج والاعمش والاهرج والاعمى والاحول جازت تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى وأدلة ما ذكرنا شهيته ليس هذا محل الاطالة فيها (تنبيه آخر) ما تقدم من أن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أى اذا قام به البعض سقط الخرج عن الباقي وان تركه الكل أتموا مع التمكن بلا عذر ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعلم به غيره والافيتعين (خاتمة المجلس) لتعارض بين قوله صلى الله عليه وسلم من رأى منك منكرا فليغيره الى آخره وبين قول الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اعتديتم الى الله مرجعكم اذم عنه عند المحققين انكم اذا فاعلتم ما كلفتم به لا يضركم نقصه بغيركم واذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم يمثل مخاطب فلا عيب بعد ذلك على الفاعل لكونه أدى ما عليه فاعلم عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا أجعين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

(المجلس الخامس والثلاثون في الحديث الخامس والثلاثين)

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين وكتب سعادته وشقاوته ورزقه وأجله وهو في قرار مكين وأشهد أن لا اله الا الله الخالق المثلث المهي تبارك الله أحسن الخالقين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله الناصح الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأزواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا آمين * (عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجسوا ولا تباغضوا ولا تباذروا ولا يبيع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى ههنا وبشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه ورواه مسلم) * صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته أن هذا الحديث عظيم الفوائد كثير العوائد (قوله لا تحاسدوا) أى لا تحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تحنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفيه أحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضر ديننا ودنيا ولا يضر المحسود ديننا ولا دنيا الا لا تزول نعمة بحسده قط والام تبق نعمة الله على أحد حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن أهل بل المحسود منتقم بحسد الحاسدين دنيا لانه مظلوم من جوده سبحانه أبر زحسده الى الخارج بالغيبة وهتك السر وغيرهما من أنواع الاذاهم هذه اياتهم دى اليه حسنه بسببها حتى ياتي الله يوم القيامة مفلسا محروما من النعم كاحرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم للحسد اذا نال الله تعالى منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم داء الهم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لاحالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أتيكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم أخرجه أحمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل والحسد ما كلان الحسنات كنانا كل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أمانة وقال لا يزال الناس بخير ما لم يحاسدوا وقال لا تظهر الشماة لا تخبك فيعافيه الله ويبتليك وفي الحديث كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد أن يغلب القدر وفي حديث استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وروى أن موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلوات والسلام لما تجل الى ربه رأى في ظل العرش رجلا نغبطه بكلمه وقال ان هذا لكريم على ربه فسأل ربه أن يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال أحد تلك من عمله ثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان

أخرجه فرعون من المدينة ثم رجع موسى عليه السلام ودخل المدينة وقت الغفلة وفي أظهر الروايات وقت القيالة لا عشي

وقال الحسين البصري رحمه الله عليه كان يوم العيد وقال مقاتل رحمه الله عليه كان بين المغرب والعمة فوجد فيها رجلين يقتتلان أحدهما

من بني اسرائيل والاخر من اشباع فرعون عليه اللعنة فاستغاث الرجل الذي هو من بني (٩٢) اسرائيل فاغاثه موسى فوكر القبطى فقتله

نفاق موسى عليه السلام
وقال الهى تبت فلا فعل
مثله بعد هذا اليوم ولم يقل
ان شاء الله تعالى قال رب عما
أنعمت على فلان أكون
ظاهر المجرمين فرجع
في اليوم الثانى فرأى الذى
أغاثه يخاصم مع واحد من
الفرعونيين فقال انك
لغوى مبين حتى قاتلت
أس رجلا وقتلته بسيفك
وتقاتل اليوم مع آخر قال
ابن عباس رضى الله عنهما
ثم سديده وهو يريد ان
يبطش بالفرعونى فنظر
الاسرائيلى الى موسى فاذا
هو غضبان كغضبه بالامس
نفاق أن يكون اياه أراد
ولم يكن أراداه وانما أراد
الفرعونى فقال يا موسى
أريد أن تقتلنى كما قتلت
نفسا بالامس فلما سمع
القبطى ما قال الاسرائيلى
انطلق الى فرعون فاخبره
بذلك فامر فرعون بقتل
موسى عليه السلام ومن
هذا قيل غدو عاقل خير من
صديق جاهل والاشارة فيه
ان موسى كان ككريم
والاسرائيلى لثما وموسى
عليه السلام لم ينظر الى
لؤمه ولكن عامله بكرمه
كذلك الرب الكريم يعامل
عبده العاصى بكرمه ولا
ينظر الى لؤمه * السابغ
دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الخميس

لا يخشى بالقيمة وقال بعض السلف أول خطيئة عصي الله بها الحسد حسد ابلis آدم أن يسجد له فعمله
الحسد على المعصية ووعظ بعض الأئمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه أول ذنب عصي الله به ثم قرأوا
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم الا ابليس واباك والحرص فانه أخرج آدم من الجنة أسكنه الله جنة عرضها السموات
والارض يأكل منها الا ثمرة واحدة نهاه الله عنها فمن حرصه أكل منها فأنزله الله من الجنة ثم قرأ قال اهبط
منها جيب الاية واياك والحسد فانه الذى حل ابن آدم على ان قتل أخاه حين حسده ثم قرأوا نل عليهم نبأ ابني
آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين
وقيل كان السبب أيضا في قتله انه ان زوجته أخذت القاتل كانت أجمل من زوجة القاتل أخذت المقتول لان
حواء ولدت لآدم عشر بن بطنان في كل بطن اثنان ذكر وأنثى فكان آدم صلى الله عليه وسلم تزوج أنثى كل
بطن لذكر بطن أخرى لانه كره بطنها فلما رأى قابيل ان زوجته أحبها بيل أجمل حسده عليها حتى قتله وقال
أبو الدرداء ما أكثر عبد ذكر الموت الاقل فرح به وقل حسده وقال بعضهم الحسد لا ينال من المجالس الاممة
وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغض لا ينال من الخلق الا خروا وغما ولا ينال عند التزع الا شدة وهولا
ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهو اننا نكالا وعن ذكره يا عليه السلام انه قال قال الله سبحانه وتعالى الحاسد
عدو وانعمتى مسخط لقضائى غير راض بقسمتى التى قسمتها بين عبادى وابعضهم

الأقل لمن باتلى ساءدا * أتدرى على من أسأت الادب * أسأت على الله في فعله
اذا أنت لم ترض لي ما وهب * بخارك منه بان زادنى * وسد عليك وجوه الطلب

وقال غيره
دع الحسد ودوما يلقيه من كده * كفالك منه لهيب النار في كده

ان كنت ذا حسد نفست كريت * وان سكت فقد عذبتك يمينه

وللامام الشافعى رضى الله عنه

تذكرت في دهرى رخاء وشدة * وزاديت في الاحياء هل من مساعد

فلم أرفها سائى غير شامت * ولم أرفها مرئى غير حاسد

ومن الحكمة الحسد لا يسود أبدا والجبل ناكل ماله العدا وقد وضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين أى لا غبطة أعظم من الغبطة بهما بنى الخصلتين * (حكاية) * كان
بعض الصالحاء يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى الحسن يا حسنه فان المسى مستكفيلك اساءته
لحسده بعض الجهلة على قربه من الملك وأعمل الحيلة على قتله فسمى به للملك فقال انه يزعم انك أبخر وامارة
ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على أنفه للتلايمر اتحة البخرفقال له انصرف حتى أنظر نقرج قدعا الرجل
انزله وأطعمه ثوبا فخرج الرجل من عنده وجاء للملك وقال له مثل قوله السابق أحسن الى الحسن الى آخره
كعادته فقال له الملك ادن منى قد نامنه فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك رائحة الثوم منه فقال الملك فى
نفسه ما أرى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا جاترة أو صله فكتب له بخطه لبعض عماله اذا ما نالك
صاحب كتابي هذا فاذهب واسلمه واحش جلدته تبنوا بعث به الى فان هذا الكتاب يخرج فلقبه الذى سعى به
فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك الى بركة قال هبه منى فقال هولك فانخذ ومضى به الى العامل فقال له العامل
فى كتابك انى أذبحك وأسلطك فقال ان الكتاب ليس هو لى الله الله فى أمرى حتى أراجع الملك فقال ليس
لكتاب الملك مرا جعة فذبحه وسلخه وحشى جلدته تبنوا بعث به ثم عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله
فتعجب الملك وقال ما فعلت بالكتاب قال لقينى فلان فاستوجهه منى فدفعته له فقال الملك انه ذكر لى انك تزعم
أنى أبخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت يدك على أنفك وفبك قال أطعمنى ثوبا فكرهت ان تشم قال صدقت
ارجع الى مكانك فقد كفى المسى اساءته * فتاملوا رجمكم الله تعالى شؤم الحسد وما جاز اليه نعلوا امر قوله
صلى الله عليه وسلم لا تظهر السماة لآخيك في عافية الله وبيئتك (قوله صلى الله عليه وسلم لا تناجشوا)

قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رأى رؤيا في عام الجديبية وأخبر بها وقال ان الله
يعالى أروانى في منامى انه بكرمنى بالفتح والنصر ويخطبني مكة فلما قصد مكة لمكة استقبله سهيل بن عمرو وعاهدي معه ورجع وقال لعمر بن الخطاب

رضي الله عنه يارسول الله انك اخبرني (٩٤) ان الله تعالى امر ان ندخل مكة فلم لاندخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في

الحش في اللغة الانارة والحديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المدفوع في المعروض للبيع وان لم يساو القيمة
أو كان لمجور عليه ليغير غيره فيشتره وهو حرام لا ليداء وغش الغير حرام والبيع صحيح اذا لمعنى في الهوى
خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره ويختص الاثم بالعالم بالقريم دون غيره (قوله ولا تباعضوا)
أي لا تتعاطوا أسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان كماله صلى الله عليه
وسلم من أحب الله وأبغض الله وأعاض الله ومنع الله فقد استكمل الايمان (قوله ولا تذابراوا) أي لا يدبر بعضكم
عن بعض معراضته اذ لتدابير المعادة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره * (تنبيه) * قال صلى
الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام وفي رواية لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث
ليالٍ يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن أبي داود وفي هجره فوق
ثلاث فئات دخل النار والاحاديث في هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجا
هم هجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك رضي الله عنه
وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم وكذا هجر السلف بعضهم بعضا (قوله ولا يبيع بعضكم
على بيع بعض) نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره أي قبل لزومه بانقضاء خيار المجاس أو
الشرط بان يامر المشتري بالفسخ لبيعته مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء قبل لزومه بان يامر
البائع بالفسخ ليشتره باكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض وبعض رواه الشيخان عن ابن عمر
وآل النساء حتى يتباع أو يذر وفي معناه الشراء على الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر المؤمن
أنه والمؤمن فلا يحل للمؤمن أن يتباع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر والمعنى في تحريم
ذلك وهو العالم بالنهي عنه الايداء ولو أذن البائع في البيع على بيعه ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء
ولو باع أو اشتري دون إذن صاحبه (قوله وكفوا عباد الله اخوانا) أي اكتسبوا ما تصرون به كذلك من حسن
الماشرة وفعل المولات وترك المنفقات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة
والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال (قوله المسلم اخو المسلم) معناه ما ذكر من حسن
الماشرة وغيره مما مر (قوله لا يظلم) أي لا يدخل عليه ضرر الا يجوز الشرع طهره ذلك ومنافاته الاخوة
ولان الظلم للكافر حرام فلا مسلم أولى والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل
آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة مشهورة ولهذا
قبل في المعنى لانظام من اذا ما كنت مقتدرا * فالظلم ترجع عقباة الى الندم
تنام عينك والظالم منتبسه * يدعو عليك وعين الله لم تنم
وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الاشقياء (قوله ولا يتخذ) أي بعدم اعانتة وانصرته
الجائرة مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لمزمه اعانتة اذا امكنه من غير عذر شرعي لان
من حق اخوة الاسلام التناصر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وعزني وجلالي لا انتقم من
الظالم في عاجله واجله ولا انتقم من رأي مظلوما بقدر على أن ينصره فلم يفعل وقال صلى الله عليه وسلم انصر
أهلك ظالمنا أو مظلوما فقال رجل يارسول الله انصره ان كان مظلوما أفرأيت ان كان ظالمنا كيف انصره قال
تحمزه أو تمنعه عن الظلم فان ذلك انصره وفي الحديث أيضا امر بعبد من عباد الله تعالى أن يضرب في قبره مائة
جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتسلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وأفاق قال علام
جلدة غوى قالوا انك صليت صلاة بغير ظهور وممرت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يتخذ الخذلان
الدينى والدينى فالدينى كأن يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض أحواله أو أعماله فلم يمنعه على الخلاص
منه بوعظ ونحوه والدينى كأن يرى شخصا يظلم به فلم يمنعه عليه وجاء في رواية ولا يكذب بضم الياء واسكان
الكاف كما ضبطه النووي رجه الله تعالى أي لا يخبره بامر على خلاف ما هو عليه لانه غش وخيانة وأشد

هذا العام سادس في العام
الثاني فلما أتى نانيا وفتح
الله مكة على يده نزل جبريل
عليه السلام بهذه الآية
لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخان المسجد
الحرام قال أهل الاشارة
ان الله تعالى ذكر في القرآن
سبع رؤيا الاولى رؤيا
الخليل عليه الصلاة والسلام
اني أرى في المنام أني أذبحك
الثانية رؤيا يوسف عليه
السلام أني رأيت أحد
عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم لي ساجدين
الثالثة رؤيا الساقى قوله
تعالى اني أراى أعصر خيرا
الرابعة رؤيا الخبز قوله
تعالى اني أراى أجمل فوق
رأسى خبزانا كل الطير منه
الخامسة رؤيا الملك الريان
قوله تعالى اني أرى سبع
بقرات سمان السادسة رؤيا
المؤمنين قوله تعالى لهم
البشرى في الحياة الدنيا
السابعة رؤيا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق والاشارة ان الله تعالى
قادر أن يحفظ الرسول
صلى الله عليه وسلم ولكن
لما أخرجه منها يبد الكفار
ظن الكفار أنهم أذلهم
بالاخراج من مكة فأكرمه
الله عز وجل بالفتح والنصرة
ليعلموا أن المعز والمذل هو
الله تعالى وكذلك كان

الله عز وجل قادر أن يكرم يوسف عليه السلام بملك مصر من غير أن يفارق أباه ولكن فرقه من أبيه كي لا يظن الخلاق
إن عز يوسف بابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان قادرا أن يعصم أي يحفظ عباد الله من المعاصي والذنوب ولكن سيطر عليهم

الشیطان حتى أوتفهم في المعاصي والذنوب ثم أكرمهم بالتوبة والامانة وتداركهم بالغفوة (٩٥) والمغفرة ليعلم الظالمون انه له كريم وانه

الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا وقد مدح الصدق وذم الكذب اخبارا واثار كثيرة شهيرة لا تطيل بذكرها وبالجمله قال الكذب حرام كله وامامنا روى ان ابراهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كلها مذكورة في حديث الشفاعة قالوا التبريض وهو اللفظ المشابه الى جانب والغرض الى جانب آخر لكن لما شبه الكذب في صورته بمي به وجاهه في حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المرأة فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيدبيل بينهما حاف في حديث في الاوسط الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما ودفع به عن دين (قوله ولا يحتقره) بالحاء المهملة والقاف اي لا يستغفبه لان الله تعالى اكرمه ومن اكرمه الله تعالى لم يحزن اهانته (قوله التقوى ههنا وبشير الى صدره ثلاث مرات) اي لان الصدر يحمل القلب الذي هو بمنزلة الملك الجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب (قوله بحسب امرئ من الشر ان يحقر أخاه المسلم) اي يكفيه منه وقوله بحسب باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الا به والسخرية النظر الى المسخو ومنه بعين النقص فلا تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك وأفضل وأقرب وقد احتقر ابليس العين آدم عليه السلام فباه بالخسران الابدي وفاز آدم بالعز الابدي وشان ما بينهما فلا تحقر أحداد ولو كان عبدك فربما صار عزيزا وصرت ذليلا فينتقم منك (تنبيه) مفهوما الخبر ان الكافر يجوز احتقاره اذا حرمة به بالكفر واهانته على الله ومن بين الله فساله من مكرم (قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه) جعل هذه الثلاثة كل المسلم وحقيقته لشدة اضطراذه اليه لان الدم به حياته والمساواة الدم فهو مادة الحياة والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع وراجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية فلا حاجة الى غير ذلك (خاتمة المجلس) في ذكر شيء من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا الا بقية عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فارتفعت رجة جيفة ميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدررون ما هذه الرجة قالوا لا يا رسول الله قال هذه رجة الذين يغتابون الناس وعن جابر أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فانه أشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة أشد من الزنا قال ان الرجل قد زنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل لحم أخيه في الدنيا قدم اليه لحم يوم القيامة ويقال له كما مبتاكأ كما حيا فبأ كما ويكلم ثم يصيح ثم قرأ قوله تعالى يا أيكم ان يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغيبة لها الذمة في الدنيا وفي الآخرة فورد صاحبها النار ومن حكرمة ان امرأة قصيرة دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قامت عائشة رضي الله عنها ما أقصم كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتبتك يا عائشة قالت ما قلت الا ما تم باقتل ذكرت أقيم ما فيها ثم قال من كف اسنانه عن أعراض المسلمين أقال الله عز وجل يوم القيامة ومن ذبح عن أخيه فحقيق على الله تعالى أن يعتقه من النار قيل يوتي العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب أين سلاتي وصياحي وطاعتي فيقال له ذهب علك كما يا غتبتك للناس ويعطى الرجل كتابه به فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اغتتابك به الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكر كرك الانسان بما فيه بما يكره وينبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله تعالى ويتوب قبل القيام من المجلس عسى أن يغفر الله تعالى له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أحدكم أخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله تعالى فانه كفارته (وحكي) أن فقهاء من الفقهاء كان في مدرسته مع فلان فذمت عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لي مسئلة لا أجترئ أن أسألكها حيا منكم لعظم الام وصعوبة الحال فقال لها سلى ولا تسخى من العلم قالت كنت فائمة ليلة من الليالي فجاءني ابني سكرانا فاقنى فقلت منه ولدت ولدا افتجب القوم من ذلك

العشيرة أتم لئسكم آذيتوني ومن وادى آخر حتىوني فلا تنظروني الله عليكم فارتوى فاعلا فقام سهيل بن عمرو وكان من رؤساء قريش وقال يا محمد أنت أخ كريم ان عذبتنا فنجرم عظيم وان عفوت عنا فنجعل كريم فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم وقال أقول

فيكم كمال أني يوسف لا تخفون قال لا تترتب (٩٦) عليكم اليوم يغفر الله لكم أذهبوا فأنتم الطلقاء فاعتقهم جميعا ولم يقسم أمواهم ولم

يسب ذوار بهم فلا جرم قد آمن به رجالهم ونسأوهم * (المجلس السابع في يوم الجمعة) * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله الآية * روى أنس بن مالك رضي الله عنه بالاستناد الذي ذكرناه في المجلس الأول قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة فقال يوم صلاته ونكاح قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يتكحون فيه * (بسط المجلس) * قال بعض العلماء سبعة أنكحة حصلت بين سبعة من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة أولهم آدم ووعايلهم السلام * والثاني يوسف عليه السلام وزايلها عليهما السلام * والثالث موسى وصفورا عليهما السلام * والرابع سليمان وبلقيس عليهما الرحمة والسلام * والخامس محمد صلى الله عليه وسلم وخديجة رضي الله عنها * والسادس محمد صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها * والسابع علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما أما الأول نكاح آدم وحواء حصل في يوم الجمعة بدليل ما روى أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة وأينتهك يوم الجمعة وأخرج من الجنة يوم الجمعة وتاب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقسمته أن آدم

فقال الفقيه أفتجبون من ذلك وهذا أخف وأحب إلى من الغيبة فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب الله عليه حتى يرضى عنه خصمه (أخواني) نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة فلما يتذاكرون فيه العلوم الدينية والحكم والمواعظ وأحوال الآخرة بل أكثر حديثهم الغيبة والتفلق والتفلق ومدح أنفسهم وجلساتهم بما ليس فيهم وذكروا أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعينهم في دينهم بل يضرهم نسال الله تعالى العفو عنا أجمعين آمين * (المجلس السادس والثلاثون في الحديث السادس والثلاثين) * الحمد لله الكريم الخائن يغفر لمن يشاء بغضه ويعذب من يشاء بعدله لا اله الا هو ذر الجلال والاحسان وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تجبي قتلها من عذاب النيران وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله نبي آخر الزمان صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا في كل وقت وأوان * (عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس فيه علم سهل الله له به طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفنتهم الملائكة وذكروهم الله فممن سلك طريقا يلتمس فيه علم لم يسر عنه الله وما مسلم هذا اللفظ) * اعلمو اخواني وفقني الله واياكم طاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لافانواع من العلوم والقواعد والآداب (قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا) أي أزال وكشف والكربة هي مأهم النفس (قوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة) أي مجازاة ومكافاة له على ما فعله وفي هذا وما يأتي ترغيب وحث على قضاء حوائج المسلمين وإعانتهم والتفكير يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال أو جاه أو غيرهما وقد جاء في قضاء حوائج المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من قضى لانيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة (قوله ومن يسر على معسر) أي باي نوع كان من أنواع التيسير (يسر الله عليه في الدنيا والآخرة) اذا المجازاة من جنس العمل وقد جاء في أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كن رجلا يدين الناس فكان يقول لفتاه اذا أتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز زعنا فتجاوزت معسرا فمما جاء عن أبي قتادة رضي الله عنه انه طلب غفر عماله فتوا رى عنه ثم وجده فقال اني معسر قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يخيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس عن معسرا أو يضع عنه راءه مسلم ومما قوله صلى الله عليه وسلم من سب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان بخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن أحق بذلك منه تجاوزوا عنه راءه مسلم ومما قوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت ابايع الناس فكنت انظر اليهم مسرا فتجاوزت عنه في السكة أو في النقصد فتجاوزت عنه راءه مسلم ومما قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أظله الله في ظله راءه مسلم ومما قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا كان له في كل يوم صدقة ومن أنظره بعد حله كان له مثله في كل يوم صدقة (قوله ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة) المراد بالستر ستر زلات ذوى المحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كن أحياها موودة وقال صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في وضع تنهك فيه حومته وينتقص فيه من عرضه الا تحذه الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه

ما روى أبوهريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله تعالى آدم عليه السلام يوم الجمعة وأسكنه الجنة وأينتهك يوم الجمعة وأخرج من الجنة يوم الجمعة وتاب عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله تعالى فيها الا استجاب له وقسمته أن آدم

عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظرى في السموات وفي الارض فلم ير احدا من جنسه ليستأنس (٩٧) به كما قيل كل ظير بغير مع شكة

قاسم وحش واشتاق الى جنسه وكان جالساً فغشيه النعاس وكان بين الناس واليقظان اذا امر الله تعالى جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعاً من جانيه اليسرى ولم يتألم منه آدم عليه السلام وخلق الله تعالى منها حواء وكل ملائكة ورجال وحسن وطرافة يكون الى يوم القيامة وضع فيها وكل ثرافة وزاهرة ورزاة وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قلب آدم حتى صارت حواء احسن من في السموات والارض وصار آدم أعشق من في السموات والارض ثم ألبسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنة وتوجهوا وأجلسها على كرمى من ذهب ثم أبقت آدم عليه السلام وعرضها عليه فناداها آدم من أنت ولمن أنت فقالت حواء خلقتني الله تعالى لاجلك فقال اتبني قالت بل أنت فقام آدم وذهب اليها فن ذلك الوقت حدث العادة بذهاب الرجل الى المرأة فلما قرب منها وأراد أن يسديده اليها سمع النداء يا آدم امسك فان محبتك مع حواء لا تحل الا بالصداق والنكاح ثم أمر الله سبحانه وتعالى سكان الجنة بان يزينوها ويخففوها ويخففوها

ويثبتك فيه من حرمة الانصره الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته ورواه أبو داود وقال صلى الله عليه وسلم من روى مسلماً بشئ يريد شينه به حبه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضاً والاحاديث في ذلك كثيرة أما المعروف بالفساد والاذى فيستعجب أن لا يستريح عليه بل يرفع قضيته الى ولي الامر أيده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذا السرت على مثله يطعمه في الايداء والفساد وجسارة غيره على مثل فعله (نكتة) سمعت بعض مشايخي في الفقهاء الله عليهم بذكر هذه الحكاية في دوسه بالجامع الازهر وهي أن رجلاً نام فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من منامك فساقر الى بلدة كذا فاسأل بها عن فلان المداوى فافترأه مني السلام وقل له أنت رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فلما استيقظ من منامه ساقر اليه فوجده لم يعمل خيراً في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي ولداً من أول ليلة فسترت عليها ولم أفضحها وأخذت الولد فحنت به للجماع وحلست أنتظر الناس فلما حضروا لصلاة الصبح تسارعوا الى أخذ الولد فحلفت بالطلاق ما بأخذ الا أنا فاحسنته ورددته الى أمه فربيتة وسترت عليها فها أنا في هذا السر (قوله والله في عون العبد) أي بمعونته وتأيدته (ما كان العبد في عون أخيه) أي مدة كونه في عونه بالاعانة بما ليس من أنواعها (تنبيه) كل هذا حدث على فعل الخبر اذا خلق عيال الله وأحبهم اليه أنفعهم لعياله كما ورد (تنبيه آخر) كما يستعجب ستر الزلات يستعجب ستر الابدان قال صلى الله عليه وسلم من كسا من متاعاً يا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضراء وقال صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً كان في حفظ الله ما بقيت عليه منه رقعة وفي رواية خرقة وقال صلى الله عليه وسلم من رأى عورة أخيه فسترها كان كمن أحيى مائة من قريها وقال صلى الله عليه وسلم من كسا مسلماً لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه خيط وقال صلى الله عليه وسلم من كسا من متاعاً على عرى كساه الله من اسستبرق الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة (مسئلة) يستعجب من لبس ثوباً جديداً أن يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء (قوله ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً الى الجنة) أي أرشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلين الى الجنة وأنه يجازى على فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطيبه وقد تظاهرت الآيات والاشعار والاثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في اقتباسه وتعليمه فن الآيات قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب زدني علماً وقوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فبدأ بنفسه ونفى بغيره وثلث باولى العلم دون غيرهم وناهيك به شرفاً وقوله تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال ابن عباس لهم درجات فوق المؤمنين بسبع مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة سبع مائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فخر خشيته فيهم وأعظم به شرفاً لان معرفته سبب خشيته ومن الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين رواه البخاري ومسلم وقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من خير النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء أهل الجنة وخلفاء الانبياء وقالت عائشة رضي الله عنها اذا أتى على يوم لا زاد فيه علم الا لبرك لي في طلوع شمس ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم أشرف الاحساب وفي حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة جرح الله العلماء فقال لهم اني لم أستودعكم حكمتي وأنا أنار بعدد انكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال ان الله يباهي الملائكة بمداد العلماء كما يباهي بدم الشهداء وقال ابراهيم بن أدهم ما أظن ان الله تعالى يدفع البلا عن أهل الارض الا برحلة أصحاب الحديث وقال الشافعي رحمه الله من لا يحب العلم لا خير فيه فليكن بينك وبينه معرفة أو صداقة فإنه

(١٣ - فتنى) موائد النار وأطباقها ثم أمر ملائكة السموات بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى فاجتمعوا ثم أتى الله تعالى بنفسه وزوجها آدم عليه السلام فقال الله تعالى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبر ياء ردائى را خلق كلهم عبيدى وامانى

المولود والياقوت وسلموا
حواء لا دم عليه السلام
فطلبت حواء الصداق
فقال ادم عليه السلام الهى
أى شئ أعطيتها أذهباً أم
فضة أم جوهر ففقال
الله تعالى لا فقال الهى
أصوم أسلى أسج لك ففقال
لا فقال الهى أى شئ هو
فقال الله عز وجل صداق
حواء أن تصلى عشر مرات
على نبي وصفي محمد سيد
المرسلين وخاتم النبيين
(نكته) قال الله تعالى
لا دم عليه السلام صل على
محمد حتى أحل لك حواء
وقال لامة محمد صلى الله عليه
وسلم صلوا عليه وسلموا صلاوا
على محمد حتى أحرم عليكم
النيران وسلموا عليه حتى
أحل لكم الجنان * والثاني
نسكاك يوسف عليه السلام
زليخا بعده لك مصر وسمى
عز زاور زليخا صارت فقيرة
عجوز أعمياء ومع ذلك محبة
يوسف وعشقه زدافى قلبها
كل يوم فلما عيل صبرها
واشد أمرها وهى تعبد
الوطن الى ذلك اليوم رفعت
ونها وضربت به على الارض
وتبرأت منه وأمنت بالله
الحى القيوم وناجت فى ليلة
الجمعة بمنجاة كثيرة وقالت
الهى لم يبق لى مال ولا لى
وصرت عجوز أعمياء فقيرة
ففقيرة وابتلية فحب يوسف
عليه السلام وعشقه فان
أوصلتني اليه والافارجم

حياة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنه قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاعتبار
والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولي الابواب ورحم الله القائل
وكل فضيلة فيها سناء * وجلت العلم من هاتيك آسنى
فلاتعدن غير العلم ذخرا * فان العلم كنز ليس يفنى
(قوله وما اجتمع قوم) أي جماعة (في بيت من بيوت الله) أي مسجد من مساجده (يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة) أي الطمأنينة والوقار أي يخلق الله تعالى ذلك فيهم الا بذكر الله
تطمئن القلوب (قوله وغشيتهم الرحمة) أي خالطتهم وعتمتهم (قوله وحفنتهم الملائكة) أي ساءتهم واحاطت
بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيمه للتالين (وذكرهم الله فبين عنده) من الانبياء والملائكة
لقوله تعالى فاذا كرموني اذ كرمك وقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكركه في نفسي ومن ذكرني في ملاذ كرمته
في ملاخير منه اذ مقتضاه ان يكون ذكركم فبين ذكركم ان يذكركم جل جلاله وتقدس استأسماءه ولا اله غيره
وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وقدا في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة عشرين مثالا لا أقول ألم حرف ولكن
الف حرف ولا م حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب ومنها قوله صلى الله عليه
وسلم ما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه قال أبو النضر يعني القرآن رواه الترمذي وقال غريب ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله آخر
آية تقرؤها رواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
قرأ القرآن وعمل بما فيه أليس الله والديه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو
كانت فيكم فساظنكم بالذي عمل به ذاروا أبو داود والي غير ذلك من الأحاديث التي لا تحصى (قوله ومن
أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) أي لم يلحق به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى ان
أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم اثبتوني بأعمالكم ولا تأتوني بالناسبكم ولان الله تبارك
وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال لا بالنسب
(خاتمة المجلس) فيما يتعلق بشئ من فضائل الذكر * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
كثيرا وقالوا ذكروا الله كثيرا عليكم تلهون وقالوا والذاكربن الله كثيرا والذاكر ان الله كثير ذكرا
الآيات الدالة على طلب الذكر وعن أي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول
الله عز وجل انا عند من عبدني وأما من عبدني في نفسه ذكركه في نفسه وان ذكركه في
ملاذ كرمته في ملاخير منه وان تقرب مني شبرا اتقرب منه ذراعا وان تقرب اليه برحى وبسرته عليه كثيرا من الطاعات
يعشى آتية هرولة ومعه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي تقرب اليه برحى وبسرته عليه كثيرا من الطاعات
بجلاوة ورغبة ورزقته لانه مناجاتي وجلاوة الانس بذكرى فيصير نحو لا بعد ان كان حاملا عن أي هريرة
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى ملائكة سيارة يتبعون محاسن الذكركم فاذا
وجدوا مجلسا فيه ذكرا لله فمدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجتماعهم حتى يملوا ما بينهم وبين سماء الدنيا فاذا
تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم بهم من أن جنتهم فيقولون جنتنا من
عند عبدك في الارض يسبحونك ويحمدونك ويسألونك قال وما يسألوني قالوا يسألونك جنتك
قال وهل رأوا جنتي قالوا لا يارب قال فكيف لورا واجتني قالوا ويسبحونك قال ومم يستعبروني قالوا من نارك
يارب قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لورا واناري قالوا ويسبحونك قال فيقول الله تعالى قد غفرت
لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم عما استجاروا قال فيقولون يارب فيهم فلان عبد خطاء وانما هم فليس معهم
قال فيقول الله تعالى له قد غفرتهم القوم لا يشقي جلسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن آدم

سبحه عنى حتى أكون كفافاً لاهلى ولالى فسمعت الملائكة صوتهما فنادت الهنا وسيدنا أن زلجناجات الى حضرتك ندعوك بايمانها من
واخلاصها فاجابهم الله تعالى يا ملائكتى قد حان وقت نجاتهما واخلصهما فكان يوسف عليه السلام يقر عليها فى ليل من الايام مع حشده اذ نزلت

ولمّا قارب منها مات باعلى صوتهما سبحان من جعل العبيد برئته لوكافوق يوسف عليه (٩٩) السلام وقال من أنت قالت أنا التي

اشتريتك بالجواهر
والادنى والذهب والفضة
والمسك والكافور أنا التي
لم أشبع بطبي من الطعام
منذ عشقتك ولا نمت ليلة
كلها منذ رأيتك فقال يوسف
عليه السلام لعليّ رايضا
فقلت بلى يا يوسف فقال
أين مالك وحيالك وخزائنك
فقلت أغار عشقتك عليها
كلها فقال يوسف عليه
السلام كيف عشقتك قالت
كما كان بلى يزاد في كل
وقت وأوان * (نكتة) *
كذلك قال المؤمن اذا وضع
في قبره ما تبه له ان كان فيقول ان
له أين مالك فيقول ذهب به
الخصم فيقول ان
ضياءك وبساتينك فيقول
ذهب بها الخصم فيقول ان
أين دورك وبونك فيقول
ذهب بها البنات والابناء
فيقول ان كيف معرفتك بالله
تعالى فيقول الله ربي
والاسلام ديني ومحمد نبيي
(رجعنا الى القصة) فقال لها
يوسف عليه السلام ما تريد
يا رايضا فقلت ثلاثة أشياء
أريد الجلال والمال والوصال
فقصد أن يعرفوا حي الله
تعالى اليه يا يوسف قلت
لرايضا ما تريد من فلم تجبه الي
ما أرادت فأعلم بان الله
تعالى زوج رايضا بك وخطب
بنفسه وأشهد ملائكته
ونزل الحور العين النار
فقال يوسف عليه السلام

من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وروى في الحديث يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قبل وما
رياض الجنة يا رسول الله قال بحاليس الذ كراغداور وحووا واذكروا من كان يحب أن يعلم منزله عند الله
نلتظر كيف منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل العبد منه حيث أترقه من نفسه و يروي أن في الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار لاذ كرم فاذا نمت اذا كرترا المايقول فترصاحي قال سفيان بن عيينة اذا اجتمع قوم
يذكرون الله عز وجل اعترك الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا لا تترين ما يصنعون فتقول الدنيا
دعهم فلو تفرقوا لاخذت باعنائهم وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن ألف ألف مجالس من مجالس
السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من التوب مثل جبال ثمامة فاذا
سمع العالم خاف واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب و يروي ان الله تعالى يطلع الى
مجالس المؤمن فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتسلا
ماهم آياتي ويذكروهم آياتي أشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين
* (المجالس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين) *

الحمد لله الذي فطر الارض والسموات الكريم الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خص أحبائه بالكرامات وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صاحب
الآيات الباهرات صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وأزواجه الطاهرات * (عن ابن عباس رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله تعالى كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعلها كتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى أضعاف كثيرة وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة واحدة واما البخاري ومسلم في صحيحهما * * اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم يدل على فضائل الله تعالى على خلقه وروايتهم فهو رب كريم
وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الأحاديث الالهية نحو أن عند ظن عبد بي
المروى عن فضل الرب سبحانه وتعالى (قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات) أي
قد مر ما قد رتضعفها في الوح المحفوظ أي في علمه تعالى وأطلع كتبه من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت
الكتابة الى بيان مقدار ما يكتبونه (ثم بين ذلك) أي فصل الذي أجعل في قوله ان الله كتب الحسنات والسيئات
رحمة لهذه الامة لما قصرت أعمارها بتضعيف أجور أعمالهم بقوله (فمن هم بحسنة) أي أرادها ومهم على
فعلها (فلم يعملها كتبها الله) أي قدرها وأمر الملائكة الحفظة بكتابتها (عنده) والعندية هنا الشرف
(قوله حسنة كاملة) أي لا تنقص فيها (قوله وان هم بها فعلها كتبها الله عنده) اعتناء بصاحبها وتثريفا
له (عشر حسنات) ومصدق هذا قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل درجات التضعيف
وقوله الى سبع مائة ضعف بكسر الصاد (الى أضعاف كثيرة) بحسب النية والانحلاص وكثرة النفع ونحو
ذلك ومصدق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبع مائة وقوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقد جاء في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة الى سبع مائة ضعف الى ما شاء الله
وفي حديث أبي ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد على ذلك (قوله وان هم بسيئة فلم
يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة) أي اذا كان تركها من أجل الله تعالى (وان هم بها فعلها كتبها الله سيئة
واحدة) عملا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقبل عنده كالتى قبلها لعدم الاعتناء بها ومن ثم أكد تقييلها
بواحدة المستفادة من الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيدة فلا يجزى الأمثلة او قد جاء في أحاديث المعراج
الصحيحة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى محل سمع فيه صريف الاقلام قال الله تبارك وتعالى ومن هم

يا جبريل ليس رايضا مال ولا جمال ولا شباب فقال جبريل عليه السلام يقول لك الله تعالى ان لم يكن لها مال ولا جمال في قوة وجلال ووقال
وقدرة وفعال فوهبها الله تعالى شبابا ووجالا حتى صارت أحسن ما كانت كانت كأنها بنت أربع عشرة سنة ثم أتى الله تعالى المحبة والمودة والعشق

في قلب يوسف عليه السلام قصير المعشوق (١٠٠) عاشقوا العاشق معشوقا فرجع يوسف عليه السلام الى منزله وأراد الخلوة مع زليخا

و زليخا قد شرعت في الصلاة
وكان يوسف عليه السلام
ينتظر كثيرا وهي لا تسلم
حتى فرغ صبره ونادي
بازليخا ألسنت التي قد دنت
فيمضي حين فررت منك
فسلمت وأجاب أناهي
لكن ليس قلبي كما كان
(حكى) عن النبي راحة الله
عليه أنه عفى في آخر عمره
فدخل عليه الجنيد في ليلة
فراه يدور في بيت مظلم وهو
يقول شعرا

كل قلب أنت ساكنه
غير محتاج الى السرج
وجهك المأمول محتنا
يوم تأتي النام بالبحر
لا تأخ الله في فرجا

يوم ادعومك بالفرج
ثم قامت زليخا وشرعت في
الصلاة فآخذ يوسف عليه
السلام قميصا وجوه اليه
فحرق قميصها فنزل جبريل
عليه السلام فقال يا يوسف
قميص بقميص فارفع
العتاب بينك وبين
زليخا رضى الله عنها
(والثالث) نكاح موسى

عليه السلام وصعوراه
بنت شعيب عليه السلام
قال الله تعالى قالت احداهما
يا أبت استأجره ان خير من
استأجرت القوى الامين
وهو أن موسى عليه السلام
لما قدم مدين وسقى غنم
شعيب عليه السلام ثم نولي
الى الظل فرأى نفسه فقيرا
غير يبالي بما عينا فقال أما

بحسنة فلم يعملوا كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر او من هم بسنة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها
كتبت بسنة واحدة (تنبيه) كناية الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في قلوبهم وقيل بل يجد الملك
لن هم بالحسنة راحة طيبة وبالسنة راحة خبيثة وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث
النفس وما هممت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به طمعا بالصحيحين ان الله تجاوز لامتي ما حسنت به أنفسهما ما لم
تعمل أو تتكلم به والهاجس رهوما يلقي في النفس والطمع رهوما يحول فيها مغفوران أيضا بمعنى أنه
لا يؤخذ بشئ منهما كإلثاب عليه أما الزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى
ولكن يؤخذ كما كتبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق

(فصل في قوله تعالى عن الامين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك) قال ابن العماد في كشف الاسرار
قيل أراد عن الامين قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد رجل من قالها
وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله الفا كهاني
في شرح الرسالة عن المهدوي وروى أن عثمان بن عفان رضى الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم
من ملك على الانسان فذكر عشر من ملكا قال ما لك عن يمينك على حسناتك وهو أمين على الذي على يسارك
فاذا عملت حسنة كتبت عشر او اذا عملت سيئة كتبت على الشمال الذي على اليمين أنه كتب فيقول لا لعلة
يستغفروا ويتوب فاذا لم يتوب قال نعم اكتب أراحنا الله منه فبئس القرين ما أقتل مراقبته لله وأقتل استحياءه
لقول الله تعالى ما يلغظ من قول الالهيه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك لقول الله تعالى له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله وملك قابض على ناصيتك اذا تواضعت لله عز وجل وفعل الله
واذا تحجرت على الله عز وجل فعملك الله وملك كان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوة على النبي
أشرف الانام صلى الله عليه وسلم وملك على قبلك لا يدع الحية أن تدخل فيه وملك كان على عينيك فهو لأمعة
أملاك على كل آدمي فتتزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهو لأمعة وعشرون ملكا على كل آدمي
والبس بالنهار وولده بالليل قال الفا كهاني ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين
ياقون غدا أم غيرهم قلت اظاهرا منهم هم وان ملكي الانسان لا يتغير ان عليه مادام حيا وبوضعه قول الملكين
في الحديث المذكور أراحنا الله منه فبئس القرين والقرين المصاحب قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما
يكون عند طول العتية والافصحة اليوم والساعة لا يستل الراحة منها انتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر
الله فيه أوجه حسنة * أحدها أن معنى البقاء على معنى يحفظونه بأمر الله والثاني أن المراد يحفظونه من
أمر الله بأمر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله بقضاء الله وهو أمر الله بالحفظ وهذا كما قال عمر رضى الله
عنه نعم من قدر الله الى قدر الله * والثالث ان الوقف على قوله يحفظونه من أمر الله يتعلق بمحذوف التقدير
ذلك الحفظ من أمر الله أي من قضائه قال الشاعر

امام وخالف المرء من لطفه ربه * كوالى تنفى عنه ما هو يحذر

الكوالى الحواظ قال الله تعالى قل من يَكْفُرْ كما وقول الملك أراحنا الله منه هو دعاء لانفسهما بالتحول عن
مشاهدة المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب ولا يستغفر فان
المؤمن من عادته وغالب أمره الاستغفار لاسيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العاصاة من
الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليهم بالموت وهو جائز قال الكرايسى صاحب الشافعي في كتابه أدب
القضاء أودع على غيره بالموت لم يسذر لانه دعاء بالخلص من غم الدنيا قال وقد قال أبو الدرداء وقد قبل له
ما تحب لمن تحب قال أحب أن يموت قبيلا وان لم يموت قال يقل ما له وولده ونقل الواحدى عن ابن مسعود أنه
قال والله ما من أحد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان
كافرا فان الله تعالى قال انما غالى لهم ليزدادوا انما واختلفوا في موضع جاسوس الملكين من الانسان فقال

المريض أنا الغريب أنا الضعيف أنا الفقير فتودى في سره يا موسى المريض الذي ليس له مثلى طيب والضعيف الذي
ليس له مثلى رقيب والفقير الذي ليس له مثلى حبيب فريحتا نيت شعيب وقصتا على أبيهما القصة فارسل

الى موسى احدهما فجاءه نغشى على استحياء وهي صفراء * (نكتة) * ان مشية النساء (١٠١) على الاستحياء لولم تكن مرسية عند الله

لما أخبر عيشاء على الاستحياء
وقالت ان ابي يدعوك
ليجزيك أحراما سقيتنا
فشعيب عليه السلام أرسل
بنته لموسى تدعوه ليجزيه
أحراما سقيته فوالله عز وجل
أرسل نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم الى عباده يدعوه
ليجزيهم أحراما عظيمها
فقال شعيب عليه السلام
ما رأيت من قوته وأمانته
فقال انه رفع الحجر الذي
على رأس البئر وحده ولا
رفعه إلا أربعون رجلا
وكنتم أمشي قدما في
الطريق فقال تاحري حتى
لا يقع بصري على أعضائك
فلم اسمع شعيب عليه السلام
رغب فيه وقال لموسى اني
أريد أن أنكحك احدي
ابنتي هاتين فقال لموسى
عليه السلام اني فقير غريب
ليس لي قدرة على الصداق
فقال شعيب عليه السلام
علي ان تاجري ثمانى حجج
فان أتممت عشرا فغن عندك
ثم جمع شعيب عليه السلام
أهل بلده وعقد النكاح
وسلمها اليه وكان ذلك يوم
الجمعة * (نكتة) * ان
شعيبا لما رأى أمانة موسى
عليه السلام وديانته أسرع
الى صلته وقال اني أريد أن
أنكحك احدي ابنتي

الفعال يجلسهم تحت الشجرة على الخنك قال البغوي ومثله عن الحسن البصري وكان يحبه أن يتلف صفة قته
* وروى أبو نعيم في تاريخ أصبهان انه صلى الله عليه وسلم قال نفا وأقوا هم بالخلال فانما يجلس الملكين
الكبريين الخافضين وان مدامهما الريق وقلمهما اللسان وليس علمهما شئ أضمر من بقايا الطعام بين الاسنان
قال أبو طالب المكي في تفسيره يروى ان الملك على ناب الانسان الذي يأكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداه
ريق الانسان قال وهذا تخميل في القرب والله أعلم بكيفية ذلك وأما الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من رقى
قال تعالى وكاب مسطور في رقى منشور على أحد الاقوال فيه * وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا قال البغوي وفي الاستاذ ان الله تعالى يأمر الملك بطي العصفرة اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة
والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح
المحفوظ ان المكتوب فيه ليس حروفا قال وانما ثبت المعلومات فيه كتبونها في العقل والله أعلم واختلّفوا فيها
تكتب الملائكة على بنى آدم فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان كل شئ حتى
أنينه في مرضه وأيد هذا القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير ان الملائكة اذا صعدت
بعمل العبد محال الله عنه المباحات وأثبت فيه الحسنات والسيئات لما روت أم خبيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل كلام ابن آدم عليه لاه إلا أمر معروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله قاله أبو طالب وابن عطية
 وغيرهم يروى ان رجلا قال ليعبره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة قال كتبها وقال صاحب السيئات
 ما هي بسنة قال كتبها فوحي الله تعالى الى صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال
عكرمة لا يكتبان إلا ما يؤجر عليه ويوزر * يروى البغوي بسنده الى أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كاتب الحسنات على عين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب
 السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرة اذاعل سنة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع
 ساعات اعلمه يسبح أو يستغفر قال أبو طالب يروى انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال
 ألا قيلك والطرح أنا حسنة وأنت عشر احتي يصعد صاحب السيئات والاسنة معه * (قائدة وهي خاتمة المجلس)
 مما يؤثر الويل لمن غلبت آحاده اعشاره فالآحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان من عمل حسنة واحدة
 وعشر سيئات لم تغلب آحاده اعشاره لان الحسنة الواحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة
 واحدي عشرة سيئة فقد غلبت آحاده اعشاره فالويل له ان لم يعرف الله تعالى عنه قال الواحد في تفسيره يروى
 أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى وكل بعبد ملكين يكتبان عليه فاذامات قال ايا رب قد قبض
 عبدك فلان أن نذهب قال سمائي مملوءة من ملائكتي يعبدوني وأرضى مملوءة من ملائكتي يطيعوني اذهب
 الى قبر عبدى فسماني وكبراني وهلاكي واكتب ذلك في صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان
 الحفظة اثنان وقوله تعالى ان قرآن العجركان مشهودا يدل على ان الحفظة أربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار
 على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة لانها تشهد هامة ملائكة الليل وملائكة النهار
 ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة
 اذا صعد اثنان حفته اثنان لا يفترون اللهم وفقنا لطاعتك أجمعين آمين والحمد لله رب العالمين

* (المجلس الثامن والثلاثون في الحديث الثامن والثلاثين) *
الحديث الذي خص أوليائه بالكرام وجعلهم خلفاء لنبيه المبعوث بالرحمة والاستقامة وأشهد أن لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة تنجي قائلها يوم الحسرة والندامة وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الشفيع المشفع
 في عرصات القيامة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بالسلامة * (عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الى عبدى بشئ
 أحب الى مما افترضت عليه وما يزال عبدى يتقرب الى بانو اقل حتى أحبه فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع
 هاتين الآية فوالله تعالى لما علم من صلاح عباده وایمانهم وتقواهم ودعائهم أضافهم الى نفسه فقال ألسنت بریک وقال تعالى ان الله اشترى من
 المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة قال السدي رحمة الله عليه ان ملكا من الملائكة أتى شعيبا عليه السلام على صورة آدمي ووضع عنده

العصا ودبغة وكانت تلك العصا من سدرة (١٠٢) المنتهى نزل بها آدم من الجنة فلما نزل آدم عليه السلام أخذها جبريل عليه السلام إلى

وقت شعيب ثم نزل بها إلى شعيب لأجل موسى عليه السلام فلما عقد النكاح قال موسى ادخل في البيت وخذ لك عصا من بين الغصن واذهب نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام ونجح بالعصا فراهنا شعيب عليه السلام فقال هذه أمانة ردها إلى موضعها وخذ غيرها فراجع موسى عليه السلام إلى البيت ووضعها وأراد أن يأخذ غيرها فدخلت هذه العصا في يده وكلما جهد أن يأخذ غيرها لم يقدر فآخذت تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب عليه السلام وقال انه ذهب بأمانة الغير فالحقه واستردها منه فأدركه موسى عليه السلام وقال اعطني العصا فإني موسى فتنازعا وانفقا على أن يحكم بينهما من لقيه أو لا فليقيم المكا على صورة آدمي فقال له احكم بيننا لحكم فقال لموسى ضع العصا على الأرض فان قدرت أن ترفها فموسى لك وان قدره وان يرفعها فموسى له فوضع موسى عليه السلام العصا على الأرض فجهد شعيب عليه السلام أن يرفعها من الأرض ففنا قدر أن يحركها ألبتة فتناول موسى عليه السلام العصا فسرعه من الأرض ثم ظهر من مهابجرات كثيرة

به وبصره الذي يصعده ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني أعطيت ولئن استعاذني لأعطينه رواه البخاري) * اعلوا اخواني وفقني الله وياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل في السلوك والتقرب إلى المولى تبارك وتعالى والوصول إلى معرفته وهو من الأحاديث الإلهية لانه من كلام الله تعالى رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل (قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا) أي اتخذته عدوا (فقد آذنته) بالمد وفتح الذال المججمة بعدها نون (بالحرب) أي أعلمته بأن محاربه له عنه يعني أني مهلكه والولي فيه وجهان أحدهما أنه فعل بمعنى مفعول كقوله تعالى وهو يتولى مقتول ويجرح ففعل هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يهلكه إلى نفسه لحظة كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثاني انه فعل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى عبادة الله تعالى وطاعته فيأبى بها على التوالت من غير أن يظلمها عسيان أو فتور وكلا المعنيين شرط في الولاية في شرط الولي ان يكون محفوظا كمن شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان لشرع عليه اعتراض فليس يولي بل هو مغرور ومخادع كذا ذكره الامام أبو القاسم القشيري رضي الله تعالى عنه وغيره من أئمة الطريق رحمهم الله تعالى * (تنبيه) * قال الفاكهاني رحمه الله من حاربه الله أهلكه وقال غيره ما يذاه أولياء الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الربا عا فانا الله تعالى من ذلك فمن والى أولياء الله تعالى أكرمه الله ومن عادى أولياء الله أهلكه الله قال أبو تراب القشيري رحمه الله من ألف الأعراض عن الله عصيته الواقعة في حق أولياء الله * (سكتة) * تناسب المقام روي عن حاتم الأصم من جماعة من أصحاب العلوم والهمم ان جرجيس بن أبي الله نهي من أنبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم العباد فبغ الله تعالى عنه المظلم حتى أشرف هو ومن معه على الهلاك والضرر فركب هذا الملك الكافر الظالم الغادر في عسا كره حتى أتى إلى جرجيس فوجدته في صومعته وهو يكثر التسبيح والتعبد فقال له يا جرجيس اني أجدك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس وما ذلك قال تقول لربك يا تينا بالمطر والآذيت آذيت سمعها سائر البشر فامنعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس إلى محرابه وقد خرس من خوف الله تعالى عن جوابه فجاءه جبريل بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال جرجيس اني أخاف من الله ذي الجلال عندم قال ذلك القول على ما قاله لـ جبريل يا جرجيس قل كما قال هكذا أمر الله العزيز المتعال فقال جرجيس قال ان لم ياتنا بالمطر والآذيت آذيت سمعها سائر البشر فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فغضب جرجيس اليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على آذيتة الامن وجه واحد لا في ضعيف وهو قوي وأنا عاجز وهو قادر وانما أؤذي أحبائه ومن آذيت أحبائه فقد آذاه فاجاب جبريل فقال يا جرجيس قل له لا تفعل فخص نائيك بالمطر ثم جادت السماء بالسهاب وامتلأت العاصي بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة أيام فافترب الارباب وأمر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة أن يطلع فلما طلعت الشمس نظروا إلى الحياض مترعة والفلوات مشرقة مشبعة والزرع إلى صدور الانسان طالعة والرياح موروقة متنوعة فركب الملك وأتى إلى باب جرجيس وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتعبد فخرج إليه وقال يا هذا ما تريد مني لا تستغل بملكك عنا لا تحملي مثل تلك الرسالة فان فيها فظاظة في المقالة فقال يا نبي الله ما أتيتك بابل سلما وقد انزع بصر الضعيف الاعمي فان من عمل الاحسان مع عدوه لأجل وليه يجب أن تصد الجباه لعظمته وانى أريد المصالحه لتكون صفتي رابحة فقد ظهر لي بان أسرار التوحيد لا تحفة أنا أشهد أن لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخواني دل هذا الحديث الإلهي ان عدو ولي الله عدو الله تعالى فمن عاداه كان بمن حاربه نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب إلى الله تعالى اما بالفرائض واما بالنوافل وأحب القسمين إلى الله تعالى الفرائض فلذلك قال (وما تقرب إلى عبدي) الاضافة للتشريف (بشيء أحب إلى مما افترضت عليه) عينا أو كفاية كإداء الحقوق والامر بالمعروف ونهي عن المنكر وانما كان

حتى ان موسى عليه السلام كان اذا تعبد ركب عليها فكانت تخشى به كالفرس الجواد وكان اذا انتهى طعاما ضربه على الأرض فيظهر أفراس من الإطعمة واذا انتهى ما يخرج من مهابجرات كثيرة كالفرس الجواد وكان اذا انتهى طعاما ضربه على الأرض فيظهر أفراس من الإطعمة واذا انتهى ما يخرج من مهابجرات كثيرة

واستوحش صوته مؤنثه ومحدثوا إذا ألقاهم نوحوا وصارت نعياناً يظهر من عيشته (١٠٣) ومثريه النار وتصبح كل عدا القاصفة

ومما قيل فيها من الغرر
وما شية لها ورق وظل

ولحم ناعم ولها عظام

لها عينان تقشع من رايها

وتسمع ما يقال من الكلام

ثم أتم غمان حجج قال شعيب

يا موسى كلما ولدت حامل

أنتى فهي لك في هذه السنة

وكان موسى يرى الاقنাম

فاذا سقاها ألقى عصاه في

الماء ثم يسقيها فولدت نعاجه

كلها أنا في تلك السنة وقال

شعيب عليه السلام في

السنة العاشرة كلما ولدت

حامل ذكر فهو لك فولدت

في تلك السنة نعاجه كلها

ذكر كورافاجم لموسى عليه

السلام أغنام كثيرة

فرجع مع أهله فانس

في الطريق نارا كما قال الله

تعالى في آتت ناراً الآية

(الرابع) نكاح سليمان

ابن داود عليهما السلام

يلقيس وهو حين أتت إلى

سليمان عليه السلام مع

هرش هابدهاء آصف بن

برخيا (يروي) أنه كان له

سبعون قائداً عند كل قائد

ألف رجل فارس وقال محمد

ابن اسحق عند كل قائد

خمسمائة فارس وبلقيس

رضي الله عنها كانت ذات

جمال وكال فسدتها الجن

وقالت ان لها عيسى بن

أحدهما نافسة الطول

والثاني أن ساقها مثل ساق

الجمال فامر سليمان عليه

السلام بأن يشكروا عرشها

الغرض أعجب إلى الله تعالى من النفل لا من ماله أن كل من حيث أن الأمر به جازم متضمن للثواب على فعله
والعقاب على تركه ومنها أن الغرض كالأصل والالساس والنفسل كالفرع والبناء ومنها أن في الاتيان
بالغرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام الأمر وتعلية بالانقياد إليه وإظهار عظمة
الربوبية وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل (قوله وما زال عبدى) وفي رواية وما زال (يتقرب
إلى بالنوازل) من الصلاة وغيرها (حتى أحبه) بضم الهمزة وفتح الباء والمراد بفعل بعد أداء الغرائض ما
يحصل به التقرب عادة من فعل الاحسان ونحوه إذا الله تعالى منه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثم قال
الاستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد من ربه يكون بالإيمان ثم بالاحسان وقرب الرب من عبده
ما يخصه في الدنيا من هوائه وفي الآخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم
قرب العبد من الحق إلا بعدة عن الخلق قال وقرب الرب بالعلم والقدرة عام للناس وبالألف والنصرة خاص
بالخواص وبالتأنيس خاص بالأولياء قال القاهاني رحمه الله معنى الحديث أنه إذا أدى الغرائض وداوم
على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به ذلك إلى محبة الله تعالى (قوله فاذا أحبه كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ويده التي يمس بها ورجله التي يمشي بها) قالوا المعنى كنت أسمع إلى
قضاء حاجته من سمعه في الاستماع وبصره في النظر ويده في البطش ورجله في المشي وقال بعضهم ويجوز
أن يكون المعنى كنت معينه في الخواص المذكورة وقيل غير ذلك من الأقوال التي لا حاجة لنا بالإطالة بنقلها
(قوله وان سألني أعطيتني) أي ما سأل (قوله وان استعاذني) بالباء والنون أي طلبتني أن أعينه مما
يخاف (لاعينته) والمراد أنه تعالى يتولى وليه في جميع أحواله بحسن تديره ويكفوه بحسن رعايته كإدارة
الوليد * (فائدة) * قال بعضهم إذا أراد الله تعالى أن يوالي عبده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذذ بذكره فتح
عليه باب القرب ثم رفعه إلى مجالس الأنس ثم أجلسه في كرمي التوحيد ثم رفع عنه الحجب وأدخله دار
القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة خرج من خسه ودعاوى نفسه
ويحصل حينئذ في مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجليه لقلبه فيسمع ما لم يسمع ويغفم ما لم
يغفم * (خاتمة المجلس) * قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لأنها مانعة من المحبوب
فاذا وافقته نفسه في المحبة أحببها لأنفسه بل لأنها تحب محبوه اللهم تولنا في جميع أمورنا آمين آمين
والحمد لله رب العالمين (المجلس التاسع والثلاثون في الحديث التاسع والثلاثين)

الحمد لله الذي اختص من مخلوقاته الانسان ورفع عنه بكرمه الخطأ والنسيان وأشهد أن لا إله الا الله القديم
المجد وبكل لسان وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله المؤيد بمجرات القرآن صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه وذريته ذوى الولاية والاحسان (عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله تعالى تجاوزني عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما)
اعلموا اخواني وفقني الله وإياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم عام النفع وبحل الإطالة في الامور التي
تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصراً على وجه لطيف فنقول (قوله ان الله تعالى تجاوز) معناه عفا
(قوله لي عن أمتي) أي لأجلي (قوله الخطأ) هو نقض الصواب قال الآمدي الخطي من أراد الصواب فصار إلى
غيره والخطأ من فعل ما لا ينبغي مصداقه حديث لا يبتكر الاخطي (قوله والنسيان) هو عدم الذكر الشيء
لنحول أو غفلة (قوله وما استكرهوا عليه) أي قهروا عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد
صلى الله عليه وسلم اذ تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل
والعتق وشروط الأكرام المذكورة في كتب الفقه * (تنبيه) * قال الكلبى رحمه الله تعالى كانت بنو اسرائيل اذا
نسوا شيئاً أمرؤا به أو أخطوا عجلت لهم العقوبة به فخرم عليهم شئ من طعام أو مشرب بحسب ذلك الذنب
فامر الله تعالى المؤمنين أن يسألوه ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا وقد

فنسكروه ثم أمر بان يعملوا صراطاً مستقيماً ويجروا من تحت حواشيهم راوي جعلوا فيه السمك والضفادع وأمر بان يتخذوا على رأس الماء
قنطرة من زجاج ففعلوا ما أمرهم سألها سليمان عليه السلام قال أهكذا عرشك قالت كانه هو ولم تقل نعم لانه مغبر ولم تقل لا لانها كانت ترى

بعض علامات عرشها فلم سليمان بهذا (١٠٤) القول انها عاقلة ثم أمرها بان تدخل الصرح وعزمت على الله ول قرأت الزجاج على الماء

لحسبته بلغة وكشفت عن سابقها فرأى سليمان عليه السلام ان ليس فيها شيء من العيوب والمنقصة قال انه صرح محمد من قوارير أي زجاج فلما رأت بلبقيس هذه العلامة تفكرت في نفسها أنه مع عظم عرشى وكثرة جنودى وحشمى وسعة بلادى وقلاعى وبعد المسافة بينى وبين سليمان وأحضر في ساعة واحدة لا يقدر عليه أحد الا الله الملك المتعال وقالت كما قال الله تعالى رب انى ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين ثم تزوجها سليمان بن داود عليهما السلام فمن يقدر أن يصف عرش رسول الله سليمان صلى الله عليه وسلم الذى كان الريح مركبه والانس والجن جنوده والطير معينه ومحمدته والوحش مسخرة والملائكة رسله وكان له ميدان لبنة من ذهب ولبنة من فضة وكان مدعسكره مائة فرسخ وكان منزله شهرا وكانت الجن تسبته بساط من ذهب ومن فضة فيه اثنا عشر ألف محراب في كل محراب كرسى من ذهب وفضة على كل كرسى عالم من علماء بنى اسرائيل وكان يطبخ في كل يوم ألف خزور وأربعة آلاف بقرة وأربعين ألفا من الغنم وكان له قدور

سهل الله تعالى الامر أيضا ويسره على أمة محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدد عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوى وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وأمرهم باداء ربع أموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعه او من اصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاضلال روى سعيد بن جبير في قوله تعالى غفرانك ربنا قال الله تعالى قد غفرت لكم وفي قوله لا تأخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال لا تأخذنا من بنا ولا تحمل علينا اصر اقال لا أجل عليكم ذنبا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا أجلكم وأعف عنا الى آخره قال قد غفرت عنكم وغفرت لكم ورجعتكم ونصرتكم على القوم الكافرين * (فوائد) * الاولى لما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدره المنتهى ثم الى حيث شاء العلى الاعلى وأعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقدمات كآثار الذنوب (الفائدة الثانية) قال النبي صلى الله عليه وسلم الا تبنا من آخر سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه (الفائدة الثالثة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بالفي عام فاترل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقرأ في دار فيقر بها شيطان وهذا كله لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وكرم الله تعالى أمته بكرامات لاجله عليه أفضل الصلوة والسلام * (ولنختم هذا المجلس اللطيف) بنكتة تشمل على شيء من فضل أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال وهب بن منبه لما قرأ موسى عليه السلام الاواح وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التى أجدها فى الاواح قال هم أمة محمد رضون منى باليسير أعطيهم اياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم الجنة بشهادة أن لا اله الا الله قال فاني أجدي فى الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد أحشرهم يوم القيامة غرا يحجلون قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة أرديتهم على ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم أصحاب رؤس الصوامع يطلبون الجهاد بكل أفق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة يصالون فى اليوم والليلة خمس صلوات فى خمسة أوقات تنفع لهم أبواب السماء وتبرز عليهم الرحمة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا وتعمل لهم الغنائم فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة يصومون لث شهر رمضان فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة يحجون لك البيت الحرام لاية صون منه وطرا يحجون لك بالكعبة معجباو يضجون لك بالتلبية فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال فاجعلهم على ذلك قال أعطيهم المغفرة وأشفعهم فيمن وراءهم قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة سفهاء قليلة أحلامهم يعلفون البهائم ويستغفرون من الذنوب رفع أحدهم المقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى يغفر له يفتكها بابه مك وبختهم ابحم ذلك فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤونها فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة اذاهم أحدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتب له عشر أمثالها الى سبعائة ضعف فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة اذاهم أحدهم بالسببة فلم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة هم خير أمة أخرجت للناس يا صرون بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال يا رب انى أجدي فى الاواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلث تله يدخلون الجنة بغير حساب وثله يحاسبون حسابا يسيرا وثله يحشرون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتى قال هم أمة محمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخير لاجد وأمة فاجعلنى من أمة قال الله تعالى لموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فله الجد والمدينة على نعم أولاهها ونسأله الموت على الاسلام فى عافية بكل خير أمين يا رب العالمين (المجلس الاربعون فى الحديث الاربعين)

راسيات فى الجبال يطبخ فيها الحزرو والبقرو والغنم من غير تغريق أعضائها وكان له جفان كالجواب أى الحياض الموردا البهاتى الجد كل حين كما قال الله تعالى ويحفظان كالجواب وقدور راسيات (الاشارة) فيه يا أمة محمد ان ليكم فى الجنة منازل ودرجات وبساتين وأنهار وأثمارا

وفيها ما تشتهي النفس وتلذذ العين وفيها ما لا خطر على قلب بشر حتى قيل ان أول منزلة من (١٠٥) منازل أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة مثل ملك سليمان عليه السلام مائة مرة بل ازيد لان الجنة فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا صحاب ولا رعد ولا نعب ولا كد ولا حرص ولا جهد وبقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا بعد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبهة ولا تد وفيها دار السلام فيها سلامة بلا آفة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة ومواقفة بلا مخالفة وفيها سرور وكرامة وقصور وجور وحرور وفيها جنة نعيم قوله تعالى ان للعتيق عتد لهم جنات النعيم والعبد فيها مقيم والنبي فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والحزن فيها عديم والمضيف فيها كريم نعمها ما لا يحصى وبدوم مقامها مخلد وبقاؤها مرمم وفرشها منضد ومراقها مهيمة وحورها منهددة وقصورها مشيدة وظلها ممدود وفيها جنة الفردوس قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا لمن لم يقل لمولاه فريكا ولا مثيلا وأخلص له في دنياه قسولا وعلا ولم يزل على عصيانه خائفا وجسلا ولم يطلب الاعراض من حبيبه مالا

الحمد لله اللطيف الخبير يجيب دعوة المضطرين وراحم الضعفاء والمساكين فسبحانه وتعالى الحكيم القدير وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا نظير وأشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله وصفيه وخليفه البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وأزواجه وذريته ما دام فريق في الجنة وفريق في السعير (عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي فقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري) اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لافعال الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه صلى الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته فان هذا الكلام لا يخص ابن عمر وحده (قوله قال) أي ابن عمر (أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عنكبي) بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العذر والكتف (فقال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (كن في الدنيا كأنك غريب) أي لا تركز اليها ولا تطعم من فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك وهو الآخرة كالغريب لا يستقر في دار الغرب ولا يسكن اليها بل لا يزال مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليه (قوله أو عابر سبيل) أي جائر طريق فالسافر يمر في الطريق صافا كل عزمه وقصده الى بلوغ مقصده غير ملتفت الى حزينات الطريق ولا معرج عليها ولذلك قال بعضهم في المعنى شعرا أرى طائب الدنيا وان طال عمره * وقال من الدنيا سرورا وانما

كعبان بنى بنيانه فأقامه * فلما استوى ما قد بناه تهلما

وقد جاء في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر رضي الله عنهما كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعد نفسك في الموتى واذا أصبحت نفسك فلا تنحدها بالمساء واذا أمسيت فلا تنحدها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابه لك هرمك ومن فراغك لشغلك ومن غنائك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك لا تدري ما لك عند قبيل أوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان أردت لقاء غدا في حظيرة القدس فكفي في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدا في لذي في الارض والقفار وياكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل آوى الى وكرة فلا يغير أحد بالبقاء في دار الدنيا فان الحياة فيها في الحقيقة كزياة ضيف أو مضافة صيف (وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء) والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغفارها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك الميل الى غرور الدنيا فانه لا يدري متى يأتيه الموت فيرتحل الى الآخرة كالغريب أو عابر السبيل لا يدري متى يصل الى وطنه مسباحا أو مساء فهو اذا أمسى في غربته لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء (قوله وخذ من صحتك لمرضك) وفي رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في أيام صحتك فان المرض قد يطرأ عليك فيمهلك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقيل

تأهب للذي لا يدركه * فان الموت ميقات العباد

أترضى ان تكون رفيق قوم * لهم زاد وأنت بغير زاد

فان فات وردان العبد اذا مرض أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل والتحذير الذي في هذا الخبر في حق من لم يعمل شيئا فانه اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يغنيه الندم (قوله ومن حياتك لموتك) أي اغتنم أيام حياتك لا تفرغ نفسك في سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فيمنع للعامل اذا أمسى لا ينتظر الصباح واذا أصبح لا ينتظر المساء بل يظن ان أحله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا وقال صلى الله عليه وسلم أكثر وأمن ذكر هادم اللذات * وقال أكثر وأمن ذكر الموت فانه يحصن الذنوب ويذهب في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن أكيس

(١٢ - فشي)

فاتخذ المولى حبيباً ومثلاً فجعل الفردوس له نزلاً وفيها أربعة أشهر من غير أن ينظر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من نخل لشاربين ونهر من ذهب لم يمتلئ من شرب ولهم فيها من كل الثمرات وفيها أربعة عيون سلسيل وزنجبيل وورحيت وتسليم وفيها

عَيْنَانِ يَجْرِيَانِ وَعَيْنَانِ نَضَاحَتَانِ أَحَدَاهُمَا (١٠٦) الْكَافُورُ وَالْآخَرَى الْكَوْثَرُ وَفِيهِمَا أَلْمَاعُ يَرَانِ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ

كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ
 صَدَقٍ عَنْ مِلْكِكَ مُقْتَدِرٍ
 (الخامس) نِكَاح رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رَأَتْ
 خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي
 مَنَامِهَا أَنَّ الشَّمْسَ نَزَلَتْ
 مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَتْ فِي بَيْتِهَا
 ثُمَّ خَرَجَ نُورُهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي
 مَكَّةَ يَبِيتُ إِلَّا تَنُورُ بِهِ فَلَمَّا
 انْتَبَهَتْ قَصَتْ رُؤْيَاهَا عَلَى
 عَمِّهَا رُقَيْةَ بِنْتِ نُوْفَلٍ وَكَانَ مَعَهَا
 لَارُؤْيَا فَقَالَ إِنَّ نِسِيَّ آخِرَ
 الزَّمَانِ يَكُونُ زَوْجِي فَقَالَتْ
 يَا عَمِّي هَذَا النَّبِيُّ مِنْ أُمَّ بَلَدٍ
 يَكُونُ قَالَ مَنْ مَكَّةَ قَالَتْ مَنْ
 أَيْ قَبِيلَهُ قَالَ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَتْ
 مَنْ أَيْ بَطْنٍ قَالَ مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ قَالَتْ مَا اسْمُهُ قَالَ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ
 خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَنْظُرُ
 مِنْ أَى جَانِبٍ تَطْلُعُ عَلَيْهَا
 هَذِهِ الشَّمْسُ فَيَوْمَئِذٍ
 الْيَوْمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ عَمِّهِ
 أَيْ طَالِبِ لَبَاءَ كُلِّ الطَّعَامِ
 وَكَانَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَجَدَتْهُ
 عَاتِكَةً يَنْظُرُ إِلَى أَدْبِهِ
 وَحَسَنَ سَيْرَتِهِ وَيَقُولَانِ
 إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ شَبَّ وَلَيْسَ لَنَا
 مَا نَزُوجُهُ بِهِ فَسَلَا تَعْرِفُ
 كَيْفَ الْمَصْلُحَةِ فِي أَمْرِهَا ثُمَّ
 قَالَتْ عَاتِكَةُ يَا أَسْحَى إِنَّ
 خَدِيجَةَ كُلِّ مَنْ تَعَلَّقَ بِهَا
 بِبَارِكٍ اتَّعَلَقَ فِي مَعَاشِهِ وَأَنَّهُمَا
 تَرِيدَانِ تَرْسُلَ عَمِّهِ إِلَى الشَّامِ

الناس فقال أكثرهم للموت ذكر أو أشدهم له استعداداً وأولئك هم الأكياس ذهبوا يشرف الدنيا وكرامة
الآخرة وقال الحسن فضع الموت الدنيا فلم يترك لذي لب فرحاً وكان عمر بن عبد العزيز لا يذ كر في مجلسه
الا الموت والآخرة والنار وقال سفيدان الثوري رأيت في مسجد الكوفة شيخاً يقول أنا منذ ثلاثين سنة في
هذا المسجد أنتظر الموت ان يترك لي فلأنا في ما أمرت بشئ ولا نهيت عن شئ ومرض أعراجي فقليل له انك
موت قال الى أين يذهب بي قالوا الى الله قال فكيف أكره ان اذهب الى من لا أرى الخير الا منه هذا حال من كان
متهيئاً للموت ولا يشغل بال الدنيا فاما من كان غافلاً عن الآخرة حتى ياتيه الموت على غرة فانه لا يجد لقدمه غمماً
وحسرة (قال وهب) بن منبه ركب ملك من الملوك يوماً فاجتمع به ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان
والملايس الحسن فامتلاتها وكبر اقبيةها وكذلك انجاء شخص رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام
فاندب الجاهم فرسه فقال له ارسل الجاهم فلقد تعاطيت أمراً عظيماً فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه
رأسه فساره وقال أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لسانه وقال دعني حتى أرجع الى أهلي وأودعهم فقال لا
والله لا ترى أهلاً أبداً فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبداً مؤمناً عسى
في الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان لي اليك حاجة وساره وقال أنا ملك الموت فقال مرحباً وأهلاً
بمن طالت غيبته عسى والله ما من غائب أحب الي ان اللقاء منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التي خرجت
اليها فقال والله ما من حاجة أحب الي من لقاء الله عز وجل قال فاختر على أي حالة أقبض روحك فقد أمرت
بذلك فقل دعني أصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض روحه وهو ساجد (خاتمة المجلس) حتى ان
رجلاً جامع الماعظيمة اثم صنع يوماً طعاماً لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه ياكلون وقد وضع رجلاً على رجل
وهو يقول لنفسه تنعمي فقد جمعت لك ما يكفيك فبيته اهو وكذلك اذا قبل ملك الموت في زى المسكين فقرع
الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال ادعولي سيدكم فانتهمروه وقالوا امثالك يخرج اليه سيدنا
قال نعم فجاؤا فاجابهم وسأدهم بذلك فقال هلاضر بنوه فعاد فقرع الباب قرعاً شديداً فخرجوا اليه فقال أخبروا
سيدكم اني ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه السلام عليه فاحضر أمواله
ونظر اليها تحسراً وتأسفاً وقال لعنك الله من مال أشعلتني عن عبادة ربى فانطق الله المال وقال لم تسبني وقد
كنت تدخل على الملوك بي وترد الماتقين وقد كنت تنفقتني في سبيل الشرف لا أمتنع منك ولو أنفقتني في سبيل
الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه وانصرف فسال الله تعالى أن يلهووا وشداً بمنه وفضله ويوفقنا لما
نحب ورضى ويعدنا عن الشرك به آمين والحمد لله رب العالمين

(الجلس الحادى والاربعون فى الحديث الحادى والاربعين)

الحمد لله الذي شرفنا بحاكم النبيين اذ كنا خير أمة أخرجت للعالمين وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله الصادق الوعد الأمين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا آمين (عن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبع لما جئت به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجامة باسنه صحيح) اعلموا الخرافى وفقهى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم نافع (قوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم) أى لا يصدق فى ايمانه (قوله حتى يكون هواه) بالقصر يعنى ما يحبه ويميل اليه (قوله تبع لما جئت به) أى من هذه الشريعة المطهرة السكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون فى محبوبة اليه الدينوية التى جئات النفوس على الميل اليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فيها ويومى ببقائه ويميل بطبعه الى اتباعه النبي صلى الله عليه وسلم من الذين المشتغل على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ورسوله ولكتابيه وهى أمور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التى فى ضمنها فمن كان هواه تابعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن * (تنبيه) * عن ابن عباس رضي الله عنهما

فمن جرحه محمداً حتى نصلح له شياً من وجهه (نسكته) كان الله تعالى يقول ان عاتكة وأبا طالب بهيما ن له أسبابا ولم يعرفا باننا
نهي له أسباب النبوة (تظايره) أن رزقنا وعز وكرمنا هيما ليوסף عليه السلام أسباب العبودية والخدمة ولم يعرفا باننا له أسباب الملك

والنبوة (نظيره) أن بنت شعيب وأباها عليه السلام هي الموصى عليه السلام أسباب الرعاة (١٠٧) والاجر ولم يعرفا بانها ماله أسباب

الكليم والسفير (رجعنا الى القصة) فشاو وواجمدا صلى الله عليه وسلم في هذا الامر فقبله صلى الله عليه وسلم فذهبت عاتكة الى خديجة وأخبرتها بامارة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت هذا القول تفكرت في نفسها وقالت هذا ناول بل روياني لان عبي ورقة بن نوفل قال انه يكون من العرب وهذا عربي مكي قرشي هاشمي واسمه محمد وهو حسن الخلق وعظيم الخلق فليس هو الا خاتم الخلق فهمت بان تزوج نفسها به في تلك الحالة ولكنها خافت أي من التهمة وقالت استأجره الآن وأصبر على عشقه حتى يفتح بيننا ريتا (ونظيره) ان صفورا بنت شعيب لما رأت موسى عليه السلام رغبت وأحببت أن يكون هو زوجها ولكنها استفتت من أبيها بان تقول زوجي ولكن قالت يا بنت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين (ونظيره) كان الله تعالى يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك وخدمتك ولكن أمرتك بالطاعة والعبادة وجلت عليك البلاد والمشقة لعظم نعمة الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت رأسك على الارض ومجذبت وقلت

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بعض خطبه وهو واعظه أمم الناس لا تشغلنكم دنياكم عن آخركم ولا تؤثروا أهواءكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة الى معاصيكم وحسابوا أنفسكم قبلا ان تحاسبوا ومهدوا لما قبل ان تعذبوا وتزودوا والرجل قبل ان تزججوا فافاناهم وقف لذل واقتضاه حق وسؤال عن واجب ولقد أبلغ في الاعتذار من تقدم في الانذار فانظروا يا اخواني الى هذا الحديث ما أعظمه واعملوا بما فيه وخالفوا كما فقد قيل

ان الهوى لهو والهوان بعينه * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

وقال آخر فون الهوان من الهوى مسروقة * فاذا هويت فقد لقيت هوانا

(نكتة) في مخالفة الهوى * قال الله تعالى وهو اصدق القائلين وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صبروا أي على الدينار جاء السلامة وصبروا على القتال في سبيل الله بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس الاقامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم تفلحون فدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة أن راهبا اشترى ببلاد مصر بالما كشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من قتله خوفا على المسلمين أن يقتلهم فقصده بسكين سمومة فلما طرق بابا قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها فدخل فقال له من أين لك نور الماكشفة قال بخالفة النفس فقال هل لك في الاسلام قال نعم أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال ما جعلك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت في الفتها (وحكي) * أن عبدا من عبياد بني اسرائيل راوده امرأته عن نفسه فطاب منها ماء ليطهر به ثم عد الى موضع عال في القصور ورمى نفسه الى الارض فقبل لا يلبس هلا عويته فقال ليس لي سلطان على من خالف هواه * وقال المرثي رحمه الله كنت في مركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح فغطشت المرأة فسات الله أن يسبقها فترأت علينا سلة فيها كوز ماء فمظرت الى رجل في الهواء فقلت له كيف جاست في الهواء قال تركت هواي لهواه فاجلسني في الهواء وقال الشيلي رحمه الله لما قالت له الشجرة يا شيلي كن مثلي برموني بالايجار وأرميهم بالثمار فقال لها كيف مصيرك الى النار قالت بميلي مع الهواه هكذا وكذا وقد جاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قدر على امرأة أو جارية ثم افرقها بخافة الله آمنه الله تعالى يوم الفرع الا كبر وحرم عليه النار وأدخله الجنة (نكتة) قال أبو زرعة رأيت امرأة في الطريق فقالت هل لك في الاجر والثواب فتعودمريضا قلت نعم قالت ادخل دارى فدخلتها فقلت الابواب فقلت مقصودها فقلت اللهم سود وجهها فاسود في الحال فخرجت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها قالت اللهم ردها كما كانت فعاد باذن الله تعالى * وقيل ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق ورييتهم نعمتكم ثم جعلتهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرع فرعه وحده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خير فيه قال يا موسى كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسا الله العفو والعافية بينه وكرمه آمين * (خاتمة لمجاس) * حتى أن بعض الصالحين كان يعمل الاطباق نفرج يوما بيدها ففراثة امرأته فقالت ادخل منزلي حتى اشترى منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة فقال أريد ماء أظهر به فطلع الى سطح الدار ورمى نفسه فامر الله تعالى ملكا لحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته فاتخبرها بامرهم وكانا صائمين فقات تطوى هذه الليلة ونحيبها با صلاة شكر الله تعالى على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران أن ياخذوا نار من التنو رفان لم يروا نار اظنوا أن في ضيق فاوقدت التنو فدخلت بحور لناخذنارا فقامت ياقلانة أدركي الخير الذي في التنو وقبل أن يحترق فقامت فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلتهما فاما الى العبادة ودعوا الله تعالى أن يسوق لهما زقا من غير عمل فسقطت عليهما جوهرة من سقف البيت ففرحا بذلك فلما ناما رأت المرأة في منامها الجنة ومنابر أهل الطاعة على أحسن حال ورات منبر زوجها قد سقط منه

سبحان ربى الاعلى أجبته وأقول لك لبيك عبدي عبدي وسعتك رجلي وأطعمتك طعام محبتي وأسقيتك شراب شوقى ارفع رأسك فرادى الوصال لا الاعمال (رجعنا الى القصة) ثم قالت خديجة يا عاتكة اني استأجرت كل أجير بعشرين دينارا فاستأجرت بمحمد بن عبد بن ميسرة

فرجعت عاتكة مسرورة وأخبرت أبا (١٠٨) طالب فقال لمحمد اذهب الى بيت خديجة واشتغل بما أمر بك به فناء رسول الله صلى الله عليه

وسلم الى باب دارها كثيرا
جز يساود موعه تقارع على
خديه فبكت ملائكة
السموات لبكائه رجة عليه
فلما آن رحيل العير جاء
ميسرة أمير الكعب وقال
يا محمد اليس لباسا من صوف
وضع فلتسوة الجدل على
رأسك ونخذ زمام القطار
وتوجه نحو الشام ففعل
ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخل الطريق
با كيا وقال في نفسه أين
والذي عبد الله وابن الذي
أمنه كي تبصر حال ولدها
واويلاه من اليتيم والغربة
التي عرضت على فلا أدري
ارجع لي مولدي فوقع
الابن والعويل في الملائكة
لبكائه ومناجائه (نكتة)
بأمة محمد صلى الله عليه وسلم
ابكوا ثم ابكوا على نبينا
ورسولكم لان الملائكة في
السماء بكيت من قبلكم
فاذا بكيت أمة محمد صلى الله
عليه وسلم عند ذكره تناجى
الملائكة ويقولون الهنا
وشيدنا ومولانا ما دامنا
محمد صلى الله عليه وسلم
تراهم باكين فيوحى الله
تعالى اليهم ان عالمنا حدث
حديث رسول فيهم فيكون
لاجل ما أصابه من الشدة
والحنسة ثم يقول الله تعالى
أشهدكم يا ملائكتي أني
قد أعتقت جميعهم من ناري
وعذابي ثم أرسل الله تعالى

بجوهره فلما استيقظت أخبرته وقالت ادع الله أن يرد الجوهره مكانها فطار في الحال وفي رواية انه قال اللهم
ارزقني رزقا يغني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم ان كان من الدنيا فيا ربك لي فيه وان كان
نصيب من الآخرة فلا حاجة لي به فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك عنا يا رب العالمين
(المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني والاربعين)
الحمد لله الذي انقربا سمائه العظمى المختص بالرجة والجبروت والملك الاعز الاحي المتفضل بالغفر والمغفرة
على عباده المذنبين فلم يؤاخذهم بتخيل ولا وهما وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس الذي
وسع كل شئ رجة وعلما وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله المرسل الى الناس كافة عربا وعجميا صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه الذين فازوا بقربه في الفردوس الاسمي *(عن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي
يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم انك لو أتيتني بقراب الارض خطايا
ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفورة رآه الترمذي وقال حديث حسن) اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره
كافي نظائره السابقة (قوله يا ابن آدم) نداهم بربه واحدا بعينه عدل اليه ليعلم كل من يتأق نداؤه وأدم عربي
مشتق من الادمه وهي جرة تميل الى السواد وأدم من اديم الارض كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق آدم من
أديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقيل أجمعى لا اشتقاق له (قوله انك مادعوتني ورجوتني) أي انك مدة دعائك اياي بما ينفعك ومدة تأميك
اياي خير ما عندي (قوله غفرت لك) أي سترت ذنوبك فلا تظهرها بالعقاب عليها (قوله ما كان منك) أي من
الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايان وغير الشرك بالاستغفار (قوله ولا أبالي) أي بما كان منك من
الذنوب عظم أو لم يعظم لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب المحسن في الدعاء والرباء يتضمن حسن الظن
بالله تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك توجه رجة الله تعالى على العبد واذا توجهت لا تتعاطى معها
شئ لانها وسعت كل شئ كما قال الله تعالى ورجعتي وسعت كل شئ (قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء)
تفتح العين المهمله قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صفا منحها وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك
منها أي ظهر اذا رفعت رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك أن تخاصفلات الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم
استغفرتني غفرت لك اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات
وهذا مثال للتناهي في الكثرة وكرم الله تعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لي ويقوم مقامه استغفر
الله لا به خبر بمعنى الطلب (قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا) ضم القاف وكسرها الغتان والضم
أشهر ومعناه ما يقارب مالا وقيل علوها (قوله ثم أتيتني لا تشرك بي شيئا) أي مت معتقدا توحيدي أي مصدقا
بما جاء به رسل (قوله لا تيتك بقرابها مغفورة) أي لغفرت لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى
وكرمه وجوده وقد قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من
رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله هل يغفر لنا اذا
أسلمنا على ما كان سنن الكفر والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا وما فيها بهذه الآية قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه هي أرجى آية في
القرآن وقيل غير ذلك وقد خذم الله تعالى من انقطع رجاؤه من فضل الله فقال تعالى انه لا يأس من روح الله الا
القوم الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة وقفت لها أو مغفرة سيئة ثبت منها وأما
الطمأنينة مع ترك الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد نسي الله تعالى عنه بقوله ولا يغرنكم
بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فانه يحسن لك المعاصي ويرمي بحرك الى ذلك برجاء عفو الله وكرمه وقد

مزنه يضاء تظلل على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حراجز وكانت خديجة رضي الله عنها أوصت ميسرة أن يلبس
محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الثياب ويركبه أخير الدواب ففعل ما أمرته خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسج على البعير والمزنة

تظله والنسيم بروحه حتى وصل العبد الى صومعة راهب كانت في الطريق فنزل عندها (١٠٩) تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزينة تظله
ففرس بذلك انه نبي فاتخذ
ضيافة ودعاهم الى صومعته
ليعلم آيهم صاحب تلك
الكرامة فذهبوا باجمعهم
وتركوا محمد صلى الله عليه
وسلم عند دوابهم وأنقالهم
فخرج الراهب من صومعته
نحو الشجرة فرأى المزينة
لم تزل من مكانهم فسألهم
هل بقي منكم أحد عند
الانقال فقالوا لا الايتيما
أجيرارعى الجمال ويحفظ
الانقال فقدم الراهب نحوه
وأتى اليه فلما دنا منه قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليه وصاحفه فاخذ الراهب
بيده وأتى به الى صومعته
فلما صدر رسول الله صلى
الله عليه وسلم المشى نظروا
الراهب الى المزينة فسرأها
تسير بحذاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
صومعة الراهب وجلس
على المائدة خرج الراهب
ونظر الى المزينة فرأها واقفة
على باب صومعته فدخل
وقال يا شاب من أى بلدة
أنت قال من مكة قال سن
أى قبيلة قال من قريش
قال من أى أصل قال من
بني هاشم قال ما اسمك قال
محمد فوقع الراهب عليه
وقبله بين عينيه وقال لا اله
الا الله محمد رسول الله ثم قال

جاء في سعة رجة الله تعالى أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم
تبتهم لتاب الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كتب كتابا قبل أن
يخلق الخلق بالني عام في ورقة من ورق الجنة ثم وضعه على العرش ثم نادى يا أمة محمد ان رجلى سمعت غضيبي
أعطيتم قبل أن تسألوني وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
عبدى ورسولى أدخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فوجده
يمسك رقعة ما يبكيك يا رسول الله قال جاني جبريل عليه السلام وقال لي ان الله تعالى يسخطني أن يعذب أحدا
قد شاب في الاسلام فكيف لا يسخطني من شاب في الاسلام أن يعصى الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبي فاذا امرأة من السبي نسي اذ وجدت صبياني السبي
فأخذته فاصقته بيده فارضعته فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة طارحة ولدها في
النار قلنا لا والله وهى تقدر على أن لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له ارحم بعباد من هذه بولدها
وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا أنامت
فاحرقوني ثم ذروا نصفي في البر ونصفي في البحر فوالله لئن قدر الله على أى ضيق ليعذبني عذابا لا يعذبه أحد من
العالمين فأسادت الرجل فعلا ما أمرهم فأمر الله تعالى البر بجمع ما فيه وأمر البحر بجمع ما فيه ثم قال لم فعلت
هذا قال من خشيتك يا رب وأنت تعلم فغفر له وعن أبي موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يودى أو أصرنا نيا فبقول هذا فداؤك من النار وأوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام أحببني وأحجب من يحبني وسبني الى جميع خلقي قال يا رب كيف أحببك الى خلقك
قال اذ كرتي بالحسن الجيسل واذ كرتي بالحق واحسانى وذكركم ذلك فانهم لا يعرفون معنى الاجل وكان أبو
عثمان يتسكلم في الرجاء كثيرا فرؤى في المنام بعد موته ف قيل كيف كان قدومك على الله فقال أوقفني بين يديه
فقال ما حدثك على ما فعلت فقلت أردت أن أحبيك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروى أن رجلا كان ينفذ
الناس ويشدد عليهم فيقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة اليوم أفرسك من رجلى كما كنت تنفذ صبادى
منها وقال إبراهيم بن آدم خلالى المطاف ليله تسكنت أطوف بالبيت وأقول اللهم اعصمى فتهتف بي هاتف
فقال يا إبراهيم كلهم تسألون الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من يتكلم وقال مالك بن دينار روجه الله رأيت مسلما
ابن يسار بعد موته فى المنام فقلت له ما لقيت بعد الموت فقال لقيت والله أهوالا وزلازل عظاما شدا اقلت فما
كان بعد ذلك قال وما تراهم يكون من الكرم الا الكرم قبل من الحسنات وعفالتا عن السيئات وضمن عنا
التبعات قال ثم شوق شهقة ووقع مغشيا عا عليه ثم مات بعد أيام فكانوا يرون ان قلبه قد انصدع

(خاتمة المجلس فى التوبة) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الآية قال آبي بن
كعب ومعاذ بن جبل وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم التوبة النصوح أن يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما
لا يعود الابن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واخمثار
ترك العود بالجنان ومهاجرة سبي الخللان وقيل غير ذلك والاعذار والالتوبة كثيرة عن عائشة
رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت آمنت بذنب فاستغفري الله فان التوبة من
الذنب الندم والاستغفار وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه أنه قال خرجت يوما مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا على كل هم ينقطع الا هم أهل النار فإنه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول
الا سرور أهل الجنة ونعيمهم فإنه لا يزول يا على اذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى الغد فان الغد مسافة
بعيدة وهى مضى يومه ووليلة وعسى أن لا تدرك الغد فتتوب وعن علي رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أن جبريل عليه السلام أتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة

الراهب أرني علامة واحدة ليعلمن قلبي ويزداد يقيني فقال ما هي قال تجرد من ثيابك حتى أرى ما بين كتفيك فان فيها خاتم نبوتك وعلامة
وسالتك فكشف عن كتفه فرأى الراهب خاتم النبوة مكتوبا عليه نخرج منصورا نرجع حيث شئت فانك منصور فسمع الراهب وجهه عليه

وقال يازين القيامة يا شفيح الامة يارفيح (١١٠) الهم يا كاشف الغمة يا نبي الرحمة فاسلم الراهب وحسن اسلامه (نكسة) الراهب نظار الى

قبلت توبته فقال يا جبريل السنة لامتى كثيرة فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقل ثاب قبل موته بشهر قبلت توبته فقال يا جبريل الشهر لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقل ثاب قبل موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك من تاب من أمتك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم لامتى كثيرة فذهب ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول ان كانت هذه كثيرة فاوليها روحه الخلقوم ولم يمكنه الاعتذار بلسانه واحصى منى وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي * وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان فيمن كان قبلكم رجل قتل ثم عاوت سبعين نفسا فسأل عن أجدها هل الأرض فذل إلى راهب فأناؤه فذل أنه قتل تسعاً وتسعين نفساً فهل له من توبة فقال لا فقلته فكم له بالمائة ثم سأل عن أهل الأرض فذل على رجل عالم فأناؤه فذل أنه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة انزلق إلى أرض كذا وكذا فان بها أناس يعبدون الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فانها أرض سوء فانطلق حتى أتى نصف الطريق أتاه الموت فاختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة انه قد جاء تاباً ومقبلاً بقلبه إلى هذه الأرض وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيراً قط فجاءهم ملك الموت في صورة آدمي فخلعوا به يدهم حكماً فقال قيسوا بين الأرضين فإلى أيهما كان أقرب فهو له فقاموا فوجدوه أقرب إلى الأرض التي أراد بذراع فقبضته ملائكة الرحمة فإخواننا توبوا إلى الله تعالى وقيل ما من ليلة الا وتشرف البحار على الخلائق فتنادي يا رب ائذن لنا فنفرق الخاطئين فيقول الله عز وجل ان كان العبيد يدكم فافعلوا بهم ما شئتم وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا مل عبد من المعصية وأتى بابي قبلته وان أتاني في جوف الليل قبلته أو في النهار قبلته فليس على بابي حاجب ولا باب مني قال رب أسأت أقول عبدى غفرت * حكى أنه كان في بني اسرائيل شاب سجد لله تعالى عشرين سنة ثم عمداً عشرين سنة ثم انظر في المرآة فرأى الشيب في لحية فساء ذلك فقال الهى أطعناك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت إليك قبلتني فسمع قائلاً يقول ولا يرى شخصاً أحببنا فأحسينا لك وتركنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت إلينا قبلناك اللهم ارفعنا التوبة النصوح يا رب العالمين وهذا آخر المجالس السنوية في الاربعين النووية ونختمها بتجسس الختام فنقول بفضل الملك العلام (خاتمة الكتاب في مجلس الختام) الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد الذي خلق الخلق فخلقهم شقي وسعيد فهذا قرينه لحضرته وهذا أشقاه فهو بعيد أجده وأسأله من فضله المزيد وأشكره شكرامقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله أفضل الرسل وأشرف العبيد الذي أخبر أن ميزان أمته ترجح يوم القيامة بشهادة التوحيد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه صلاة لا تقف ولا تبديد وسلم تسليماً كثيراً * وبعد فقد قال الله تعالى وهو صدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الآية العظيمة نزلت في الحشر والحساب والميزان والقيامة هي التي نعم الناس وتأتهم بغتة وتأخذهم أخذة واحدة على غفلة في يوم الجمعة في غير شهر معروف ولا سنة معروفة وأول يوم القيامة من النسخة الثانية إلى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدق يوم القيامة من الدنيا وآخره من الآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أي في الدنيا كما قال تعالى في سورة رعد في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة وهو يوم القيامة في شدة أهواله بالنسبة إلى الكافر وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا وقيل يوم القيامة فيه خسون موطناً كل موطن ألف سنة نسأل الله أن يخففه علينا بجمعه وفضله وليوم القيامة أسماء كثيرة تعددت أسماءه لكثرة معانيه فمن أسماء الله اذ وقعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى

خاتم النبوة مرة واحدة فأكرمه الله تعالى بالاعان وأنقذه من عذابه فالتون الذي ينظر قلبه إلى الملك المدين الرؤف المنان ثامناً وستين نظرة فيرى فيه التوحيد والمقام والاحسان والندامة على العصيان أفلا ينقذه من النيران ويستوجب له الجنان ويخوجه بالطور الحسن التي لم يعاينهن انس قبلهم ولا جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان بل يشرفه ويتفضل عليه برؤيته وهو الرحيم الرحمن فلما وصل العبر إلى الشام واتجر وافيه وكان أبو بكر رضي الله عنه ومحمد صلى الله عليه وسلم ومبصرة خرجوا إلى عبيد اليهود للنظارة فلما وصلوا إلى مصلاهم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيعتهم فنظر إلى القناديل التي كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها جميعاً فغافت اليه سود وقالت لعلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت قالوا انجد في التوراة ان محمداً نبي آخر الزمان اذا حضر في عبيد اليهود فظاهر هذه العلامة فلهذا حضر اليوم فطلبوه وقالوا لوجدها لقتلناه ودفعنا شره فلما سمع أبو بكر رضي الله عنه ومبصرة هذا القول تبادر والرجوع

إلى مكة فرجعوا وكان مبصرة اذا نام مكة مسيرة سبعة أيام يرسل أحداً إلى خديجة يبشرها بقدمه فقال لمحمد صلى الله عليه وسلم وما سلم لو أرسلتك بشيراً هل تقدر على ذلك فقال نعم أقدر فأرسل مبصرة فادعوز بها بأفانواع الحرير واركب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجهه نحو مكة وكتب كتابا وقال فيه يا سيدة قرينش ان الخبارة في هذه السنة أربع (١١١) تجاراني في سائر السنين فساق رسول الله صلى

الله عليه وسلم النباقة وغاب
عن أعينهم فأوحى الله تعالى
الى جبريل عليه السلام
ان اطوا الارض تحت أقدام
ناقة محمد صلى الله عليه وسلم
ويا سرا فيل احفظه عن
يمينه وباميكائيل احفظه
عن يساره وباسحاب أطاله
فالتقى الله تعالى عليه النوم
فنام فأوصله الله تعالى في
ثلاث الساعات الى مكة وكانت
خديجة ترضى الله عنها
جالسة على الرواق فنظرت
نحو الشام فسرته واكبوا
يقبل والسحاب على رأسه
بظلالها وكان حولها جوار
كثيرة فقالت هل تعرفن
ذلك الركب الذي يجيء
فقالت واحدة منهن يشبه
محمد الامين فقالت خديجة
رضي الله عنها ان كان هو
محمد الامين فقد اعتقتكن
جميعكن لقدومه فوصل
رسول الله صلى الله عليه وسلم
باب دارها فاستقبلته خديجة
رضي الله عنها وأكرمتها
وبجلتها وقالت وهبت لك
الناقة التي ركبت بها هيا
ثم ذهب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بيت عمه ومرت
أيام فجاء يوما الى دار خديجة
فقالت له خديجة رضي الله
عنها يا محمد تكلم وأخبرني
بما تريد فقال ان عمي وعمتي
أوسلاني بان أسال الاحرة
بريدان أن يزوجاني وقال
هذا القول واستحي ونكس رأسه فقالت خديجة يا محمد ان أزوجه من أشرف العرب وأحسنها
حالا وأكثرها مالا وهي ترغب فيها لولك العرب والعجم فلم تقبل وأنا أسعى في تزويجها لك ولكن فيها عيب وهو انه كان له ازار وج قبلة فان

وما أمر الساعة الا كلح البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها ولقيام
الناس لرب العالمين كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم القيامة يقوم أحداهم في
رشفه الى نصف أذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة وروى عن كعب بنه وموت ثلثمائة سنة أو سميت بذلك
لقيام الروح والملائكة صفا ومن أسمائه الفارعة لأنها تفرع القلوب بأهوالها والحاقة لأنها كائنة من غير شك
والغاشية لأنها تغطي أبصار الخلائق بأهوالها حتى أنهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل
لكل امرئ الاية ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلائق والا زفة أي القرية والواقعة
لوقوع الامر في ذلك اليوم والحافضة لأنها تحفض أقداما بدخولهم النار بما عملهم السيئة والرافعة لأنها ترفع
أقداما بدخولهم الجنة بما عملهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة
أي الخضة التي نصع الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة
لترزلق القلوب والأقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى لوسمذ يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ومن
أسمائه اليوم الموعود لأنه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوميا بالنجاة وقوميا بالهلاك وقوميا بالثواب
وقوميا بالعذاب ومن أسمائه يوم العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال تعرض
فيه على الله عز وجل ومن أسمائه يوم الحشر للخلق بان يحشيهم الله بعد فناءهم ويحجمهم لهم العرض والحساب
ومن أسمائه يوم المقر قال الله تعالى يقول الانسان لوسمذ ما علم من أسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى
قل ان الاولين والاخرين لجموعون الى ميقات يوم معلوم قيل ان الاولين من قبل آدم والاخرين من بعده
وقيل ان الاولين من قبل محمد والاخرين من بعده الى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب
فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال وزجة بعضهم بعضا حتى يدكروا من السهام في الجحيم وعلى كل
قدم ألف قدم وقبل سبعون ألف قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى تسكون منهم كفار وميل وهو
المرود الذي يكتمل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة النار المحدقة بارض
الحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا أو ذراعا على اختلاف الروايات
ويجهمهم حتى يبلغ آذانهم حتى ان السفن لو أحرقت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب أرحني ولوالى النار
فهذا هو اليوم العسير (ونذ كر بعض أهواله وأحواله كما ذكرنا بعض أسمائه) فنقول قال الله تعالى
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون واذا قام الناس من قبورهم لفصل
القضاء وحشر راعلى أحوال ففهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومنهم من يحشر على
وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف واغيا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوفا وعن أنس بن
مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات سكران فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين
منكران ونكيران سكران ويعت يوم القيامة سكران الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجري
ماؤه دما لا يكون له طعام ولا شراب الا منه وجاء أن المؤذنين والمليين يخرجون يوم القيامة من قبورهم يؤذن
المؤذنين وبأى الملبى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في
قبورهم ولا في نشورهم وكانى باهل لاله الا الله يتفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب
عنا الحزن وجاء ان النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها
على رأسها وهي تنادى واويلاه والذين ياكلون الرابية عثون كالجبانين عقوبة لهم قال تعالى الذين ياكلون
الربا الاية ويجعل مع كل واحد شيطان يخنقه ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة فاذا
جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكونا لاية كما هو حقاقه افرأه لا ومنهم وكافرهم وحرمهم
وعبداهم وصغيرهم وكبيرهم وانسهم وجنهم ومملوكهم وحشهم ومظيرهم حتى الذر والتمل قال الله تعالى
وحشرناهم فلم نعد منهم أحدا تناثر النجوم من قوتهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة
ويعظم الامر ثم تيسق السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لنش قاقها صوتا عظيما منكر افظيعا

قُبلت فهي خادمك وجار بك فقام رسول (١١٢) الله صلى الله عليه وسلم من صدها ولم يتكلم بشيء وأنى بيت نعمة ونعمته وقال ان خديجة

قد سخرت لي وقالت لي
كيت وكيت فقالت عاتكة
ان كان ما قالت حقاً فانا زرع
معها فأتت اليها وقالت
يا خديجة ان كان لك مال
ونسب فلنا حسب ونسب
فلماذا تسخرين بآبن أخي
محمد فقامت واعتصرت
وقالت من يطيق يسخر من
أنسابكم وليكن عسر ضرت
نفسى على محمد صلى الله عليه
وسلم فان قبلى تزوجت
به وان لم يقبل فلا تزوج
أحدنا لى أن أموت فقالت
عاتكة هل علم بهذا القول
محمد و رقة بن نوفل فقالت
لا ولكن قولى لا حديث أبى
طالب بان يتخذ ضيافة
ويدعو عى ورقة بن نوفل
ويسقيه من الأشرية
ويخطبى منه فرجعت
عاتكة وأخبرت أمها
بقول خديجة فآخذ ضيافة
ودعا ورقة بن نوفل وأشرف
العرب وخطب خديجة
فقال قبلى الا انى أشاورها
وذهب الى خديجة وشاورها
فقالت يا عى كيف أرد
خطبة محمد له أمانة وصيانة
وحسب واصالة فقال ورقة
نعم الا انه ليس له مال فقالت
ان لم يكن له مال فلى مال بلا
حد ولا حاجة لى فى المال
مرادى الرجال فقد وكلت
يا عى بتزويجى اياه فرجع
ورقة بن نوفل الى دار أبى
طالب وعقد النكاح

وخطب بنفسه خطبة بليغة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبابكر وقال أريد أن تذهب معى الى دار خديجة فقال رضى الله عنه جبا الا
وكرامة ثم ألقى أبو بكر رضى الله عنه يداعه مصرية وعجامة وألبسهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبا الى دار خديجة وكانت خديجة أقامت

مائة غلام على عيني يابها بيد كل واحد طبق مائة من درو ياقوت وزبرجد فاساحض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثرا الغلمان الجواهر كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقدمت موثدا عليها ألوان الاطعمة فاكل ثم رجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله فتكلمت خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع المال الذي لي من الصامت والناطق والضياع والقصور والعقار والديار والاماء والعبيد والاطراف والتالذ كلها لك فلذلك نزل قوله تعالى ووجدك عائلا أي (١١٣) فقيرا فاعني يعني بمال خديجة ويقال

ان خديجة رضي الله عنها عاشت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة وثمانية أيام منها خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقي بعد الوحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم تزوجها ابن خمس وعشرين سنة فولدت منه سبعة أولاد ثلاثة ذكور والقاسم والطاهر والطاهر كلهم ماتوا في الصغر وأربعانا فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم فزوج فاطمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وزينب بآبي العاص بن الربيع وأم كلثوم بعثمان بن عفان رضي الله عنهما فاخت عندده ثم زوجه برقية وكانت الانكحة يوم الجمعة (السادس) نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهو ما روي أن خديجة لما توفيت الى رجسة الله تعالى اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم خباء جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة عائشة رضي الله عنها وقال

ألا ترى ما نحن فيه فانطلق فأتني تحت العرش فاقع ساجد الرب ثم يفتح الله علي ويأهمني من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتح لاحد غيري ثم يقول تعالى يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع فارفع رأسى فاقول يا رب أمي أمي فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب الايمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصر اعين من مصاريح الجنة لسكا بين مكة ومكة ومكة ومكة وفي البخاري كابين مكة ومكة وهذه أول الشفاعات لراحة الناس من هول الموقف وهو المقام المحمود المراد من الآية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرق منه أرض المحشر وهو نور العرش فترعد فرأى الخلق ويقيمون بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل أحد أنه هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهم فيأتيها فيجدها تلهب غيظا على من عصي الله فيقول لها يا جهم اجيبي خالقك ومليكك فتثور وتقول وتشتق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما تملأ القلوب منه فرجا ووعيا ثم تفر ثمانية فيزداد لرعب وال خوف ثم تفر ثالثة فتخرج الخلائق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر الجرمون من طرف خفي ولا يبقى من الاقرب ولا نبي مرسل الا جثا على ركبته كما قال الله تعالى وتري كل أمة جاثية كل أمة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك اسمي بل وادي بل أسألك نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك هرون أني بل أسألك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول يا رب لا أسألك مريم أني ولكن أسألك نفسي ثم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطمها فيقول لها ارجعي وراعي مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك من سييل دعني أنتقم من أعداء ربى عز وجل فيأتي النداء من العلى من قبل الله سبحانه وتعالى أطيعي محمد افترجعي ورائها مسيرة جسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الاول منها يقول أن من قال أنا الله فتلقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تذلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول أن من قال ولدا الله فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول أن من أكل رزق الله وعبد غيره فتلقطهم كما يلتقط الطير الحب وعن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله لا اله الا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأمرع الخاسين يا عبادي لا تخوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون أحضروا اجتمعوا ويسروا جوابكم فانكم مملون بحاسبون يا ملائكتي أقيموا عبادي صفوف على أطراف أنامل أقدامهم وقد قيل في المعنى

مثل وقوفك يوم العرض عريانا * مستوحشا قلق الاحشاء حيرانا
والنار تلهب من غيظ ومن حنق * على العصاة ورب العرش غضبانا
اقرأ كتابك يا عيسى على مهل * فلان ترى فيه حرفا غير ما كانا
لما أسرأت ولم تنكر قراءته * اقرار من عرف الاشياء عرفانا
نادى الجليل نخذوه يا ملائكتي * وامضوا بعبد عصى للنار شيطانا
المشركون غدا في النار يلتهموا * والمؤمنون يدوا للخلد سكا

فاول من يدعى للحساب الملائكة والرسول اطهار العدل واقامة الحججة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين

(١٥ - فثنى) يا محمد السلام يقرئك السلام ويقول اني زوّجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها أنت في الارض ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بالالهة وعرض عليها الصورة وقال لها هل تعرفين بكرا في مكة تشبه هذه فقالت بنت صديقك آبي بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بآبي بكر رضي الله عنه وقال يا آبي بكر انك بنتا تسمى عائشة رضي الله عنها زوجني الله بها في سمائه وأمرك أن تزوجني بها في الارض فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة فلا أدري أتصلح لخدمتك أم لا فقال لو لم تكن صالحة لخدمتي لما زوجني الله تعالى بها ثم عقد عقد النكاح ورجع أبو بكر رضي الله عنه الى منزله وملا طيقا من التمر وقال

لما شق رضى الله عنها اذهى بهذا القبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى ان والذى يقول لك ان الشئ الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه هذا وقول لا أدري هل يصلح له أم لا قالت حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته وحيداً فوضعت الطبق بين يديه وأدركته رسالة أبيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة قبلنا ثم قبلنا ثم قبلنا ثم مديده وأخذ بطرف رداءها وشدها اليه فظرت مغضبة اليه وقالت يدهوك الناس باسم الخيانة (١١٤) وشدت نوبها من يده ونرجعت فانت بيت أبيها فقال أبو بكر رضى الله عنه يا عائشة كيف

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما أتيت لا تسألني فإنه أخذ قوتي وشدني فقال أبو بكر رضى الله عنه يا قرة عيني لا تغلقى به ظن السوء فاني زوجتك به ففعلت ونكست رأسها قال بعض العلماء ان عائشة رضى الله عنها كانت تقف على أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشياء تقول تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بكر والثاني ان الله تعالى زوجني به في السماء والثالث ان الله تعالى أنزل في حق آيات ولعن من يهتني ككلام الله تعالى ان الذين يرمسون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة وقصة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يخرج الى سفر أقرع بين نسائه فأيتهن خرج اسمها ذهب بها قالت عائشة رضى الله عنها فاقرع بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعدما نزلت آية

فكيف تكون عقول الخلائق اذا عاينوا الملائكة والرسول قد دعاهم الله للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق وتنادى كل انسان باسمه من غير كنية بافلان هلم الينا الى موقف العرض فن المؤمن من لا يحاسب كقال النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون ألفاً غير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفاً وعن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت سبعين ألفاً من امتي يدخلون الجنة غير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد فامتزجت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً قال أبو بكر فرأيت ان ذلك يأتي على أهل القرى ويصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حساباً يسيراً يستره الله عن جميع الخلائق ويكلمه الله ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وأنا أغفر لك اليوم ومن عصاة المسلمين من يشدد عليه الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع فيه من أذن الله له من الانبياء والاولياء قال صلى الله عليه وسلم لا شفيع يوم القيامة الا كثر مما في الارض من حجر وشجر وورى ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فيؤمر به الى النار وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدماء يوم القيامة حتى يسئل عن أربع فم أفتاه وعن شجاعه فم أبلاه وعن عمله ما ذا عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر العدل ويقم الحجة فينصب الموازين لوزن الاعمال كقال تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ويؤتى بالصف التي كتبتها الملائكة على العباد فيحق الله تعالى فيها ثقلها وخفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان قنطرة صفيحة حسنة في كفة وصفيحة سيئة في كفة حتى يتبين له وغيره رجائهم او نقتصامهم وتنتظر الصف فيعمل كل عبد كتاباً فيه جميع أعماله بقرؤه من كان يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل في معنى ذلك

تفكر يوم تأتي الله فرداً * وقد نصبت موازين القضاء

وهتكت السيرة والمعاصي * وجاء الذنب مكشوف الغطاء

ثم يتعلق المظالمون بالظالمين وهذا يقول قتلني وهذا يقول ضربني وهذا يقول شقني وسبني أو اغتابني أو استهزأ بي وهذا يقول أخذ مالي وعشيتني سامة أو بخسني في وزن أو كبل أو شهد على بزور أو نظرت الى نظركم أو احتقار فتفرق حسنات الظالم - طالمين فاذالم يبق له حسنة تجعل على الظالم من سيئات المظالم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل ياتي بحسنات كثيرة فتأخذها خصومه وتعارض عليه سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقول سيئات من ظلمته * وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس اذا أتته ضحك حتى بدت ثناياه فقبل له ثم فحكك يا رسول الله قال الرجلان من امتي جشيان بين يدي ربي عز وجل فقال أحدهما يارب خذني مظلماً من أمتي فقال الله تعالى اعطاك مظلماً فقال يارب ما بقي من حسناتي شئ فقال يارب فليعمل من أوزاري وفاضت عينار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم ليوم عظيم يحتاج فيه الناس ان يحمل عنهم من أوزارهم ثم قال الله تعالى للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع بصره رأى ما أعجب من الخبر والنعمة فقال لمن هذا يارب فقال لمن أعطاني ثمنه قال ومن عاكف عن ذلك قال أنت قال بماذا قال بعد ففك عن أخيك هذا قال يارب فاني قد عفوت عنه قال خذ

الاجاب قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بتواضع بيوتكم الآية فاتخذني هوذا غفلت فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزاة ودوناً من المدينة فنزلنا ليلة فخرجت من هودجى وذهبت الى موضأ أوضاف تروضات ورجعت فلمست صدرى فاذا عقدي انقطع وسقط منه اللاكئ والجزع اليماني فرجعت فالتستعواذ بالرجل فحسنى طاب العقد فرحل الجيش فغماوا هودجى ووضعوه على البعير الذي كنت أركبه وهم يحسبون اني في الهودج وكنت جارية حديدة السن خفيفة النفس فساروا بجئت منازلهم وليس فيها داع ولا محجب ففقت في بئر الذي كنت فيه وطلعت ان الوم سيف قد وني ورجعون الى فيينما أنا جاسة غلبتني عيني ففقت وكان صفوان بن

المعطل السلي ثم الله كواني يحرم من وراء الجيش فلما أصبح الصبح رأى موادا انسان نائم فأتاني فعرفتي وقد كان يرافى قبل أن يضرب على الجناح فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخرمت وجهي بحجابي والله ما كلني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ثم أتانا خراجلته فركبته فأنطلق يقود الراحلة حتى أتيت الجيش بهدما نزلوا وهلك من هلك في وكان أول من نكاه في بالافك والبهتان عبد الله بن أبي بن ساول رأس المنافقين لعنه الله ثم مسطح ابن خاله أبي بكر فقدمنا المدينة فمرت أيام ورسول الله صلى الله عليه وسلم (١١٥) ليس معي كما كان فاشتكت أياما ورسول

الله صلى الله عليه وسلم
يدخل ويسلم ولم يقل الا كيف
فيكم وذلك يحزرتي ولا
أشعر بالشعر فخرجت ليلا
لشغل مع أم مسطح فغثرت
أم مسطح فقالت تعس
مسطح فقلت لها بش
ما قلت قالت ألم تسمعي ما قال
قلت ما قال فاحبرتي بقول
أهل الافك فازدت مرضا
على مرضي فلما دخلت الى
بيتي ودخل الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت
أنا ذنبي أن أذهب الى بيت
أبي فاذن لي أن أذهب الى
بيت أبي فذهبت وكنت
أبني يوما وليلا ولا أكحل
بدموع وأبوي يظن ان
البكاء فاق كبري فيبينما
هما جالسان عندي اذ دخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجلس ثم قال أما بعد
يا عائشة فإنه بلغني كذا
وكذا فان كنت بريئة
فسيربك الله وان كنت
ألمت بذنب فاستغفري الله
وتوبى اليه فان العبد اذا
اعترف بذنبه ثم تاب تاب
الله عليه وكانت تقطر
دموع على خدي فقلت
لاي أجب رسول الله صلى

بيد أخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين
المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان واحد يوزن به الجميع وانما يجع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال
وصفته في العظام مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدره الله سبحانه وتعالى والصحيح يومئذ
مسا قبل الغر والجر دل في قبال السلم العدل وتطرح محائف الحسنة في صور حسنة في كفة النور فيقتل بها
الميزان على قدر درجاتهم عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح محائف السيئات في صورة قبيحة في
كفة الظلمة فيخفف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال وضع
الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيه السموات والارض لوسعها فتقول الملائكة عند رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول
الله سبحانه وتعالى هذا أرزن به لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وقيل سأله داود عليه السلام وبه أن ير به الميزان فأراه كل كفة غلام بين السموات والارض أو ما بين المشرق
والمغرب فلما رأى غشى عليه من هولاه ثم أفاق فقال الهي من ذا الذي يقدر أن علا كفته حسنة فقال الله عز
وجل يا داود اني اذا رضيت عن عبدي سلا به بتمرة واحدة يا داود أملوها به بشهادة أن لا اله الا الله وجبريل
عليه السلام هو الذي وزن الاعمال يوم القيامة وهو أخذ بعموده ينظر الى لسانه ورجحان الميزان كرجحان
ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان من رجحان كثيرة منها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصاح برجل من أمي على رؤس الخلائق فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول
الله تبارك وتعالى أتتك من هذا شيا أطملك كتنبي الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلا عذرا وحسنة تهاب
الرجل فيقول لا يارب فيقول بلي ان لك عندنا حسنة وان لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها قول أشهد أن
لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تطعم فتوضع
السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يتحمل مع اسم الله شيء ومنها الخلق
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من اسم الله شيء ومنها الخلق
قضاء حاجة المسلم قال صلى الله عليه وسلم من قضى لانه المسلم حاجة كنت واقعا عند ميزانه فان رجح والاشغفت
له ومنها قراءة القرآن وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع الجنائز والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه
والاملاء على النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتمجيد والتلهيل والتكبير والصدقة
وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف التراب اذا ألقاه الانسان في قبر المسلم عند دفنه واهالة التراب
عليه ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة هذه الامور في السنة الغراء كثيرة شهيرة (نسكتة) عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلوة فيؤفون
أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام فيؤفون أجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيؤفون أجورهم
بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصعب عليهم الاجر صبا بغير حساب
حتى يتمي أهل العافية انهم لو كانوا في الدنيا تقرر أجسامهم بالمقاريض لما يرون لاهل البلاء من الفضل
وذلك قوله تعالى انما يؤتى الصابرون أجورهم بغير حساب واذ وقع السؤال ونصبت موازين الاعمال وتطارت
الكتب عن البين والشمال وضع الصراط على متن جهنم أحسن السيف وأدق من الشعر ويومر الناس

الله عليه وسلم فيما قال فقال والله لا أدري ما أقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا ي أجبني رسول الله فقال والله لا أدري ما أقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن والله لقد عرفت انكم سمعتم بها ذاتي استقر في أنفسكم وصدقتم
به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني ولا أقول لكم الا كما قال أبو يوسف لا ولاده نصر جيل والله المستعان على ما تصفون ثم
تحوّلت فاستطعت على فراشي وانى كنت أحقر نفسي من أن ينزل في شائي وحى يسلي ويتكلم الله في ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويأبى برتي الله تعالى به قالت عائشة رضي الله عنها فوالله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يرح أحدا من أهل

اليث حتى أنزل الله الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم وأخذته نفل الوحي وعرق جبينه وأحمر وجهه فكان أول كلمة تكلم بها أن قال يا عائشة
يا عسرى فقد برأك الله تعالى فقالت حتى أمي قولي اليه فقلت والله لأقوم اليه ولا أحد الا الله تعالى الذي برأني ثم تلا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الى آخر الآيات ثم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه والله لا أنفق على مسطح شيأ أبدا بعد الذي
قال لعائشة ما قال وكان ينفق عليه (١١٦) لقربته وفقره فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة ان يؤثروا أولى القربى

الى تسوله ألا تحبون ان
يعفركم الله لكم (السابع)
تكاخ إلى رضى الله عنه
فاطمة الزهراء رضى الله
عنه ما وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان
يحب فاطمة رضى الله عنها
لانها كانت زاهدة وحب
الولد الزاهد مسباح لانها
كانت تذكرة له من خديجة
رضي الله عنها وهي أم الحسن
والحسين فترهين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت
لها أسماء تدعى بها أحدها
البتول والثاني الزهراء
والثالث الطاهرة والرابع
الطاهرة والخامس فاطمة
ولما بلغت مبلغ النساء وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتم لاجلها ويقول ليس لها
والدة تربها وتربي أسباب
تزوجها فأنزل جبريل عليه
السلام وقال يا محمد السلام
يقربك السلام ويقول لك
لا تغتم لاجل فاطمة لانها
أحب الى منك ففوض أمر
تزوجها الى فاني أزوجه
لمن أحب فسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل
جبريل وميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل عليهم السلام

بالجواز عليه فاقول من يجوز عليه أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيبر عليه أولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير
ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحما ومن الناس من يسحب سحباً فهم من يسلم ومنهم من
يزل فيقع في جهنم ومنهم من تخطفه كلاب فتلقيه في النار ويسمع لواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح
شديد يدهش العقول والملائكة والانبيا كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل في المعنى
اذا مد الصراط على بحيم * وصول على العصاة وتستطيل
فقوم في الحميم لهم تبور * وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف المغطى * وطال الويل واتصل العويل
فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله صلى الله
عليه وسلم على نهاية ما هم فيه من العاش وما عابنوه من الاهوال ثم يذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من
الباب الايمن قال بعض الحكماء اذا سبق أهل الجنة الى الجنة قال الله تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان
ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما تنزل الغرباء واذا أنزلتهم أنت نزلوا كما تنزل العبيد فلا
تدعهم ينزلوا نزل الغرباء ولا تنزلهم أنت منزلة العبيد بل دعهم لا تنزلهم أنافي مكان أقرهم فيه كما ينزل الارباب
ليعلموا كرامتهم على فاذا أنزلوا باب الجنة تسلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى سلام عليكم طيبم فادخلوها خالدين
وجاء أن أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعاً على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث وثلاثين
سنة على حسن يوسف عليه السلام على نعمة داود عليه السلام على خالق محمد عليه الصلاة والسلام وعليهم
أجمعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكن أهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا أهل
الجنة ان ربكم بقرتكم السلام ويأمركم أن تزوروا ربكم على فناء الجنة التي تراه المسك وحسبها الباقوت
والدر ومنعها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داود عليه السلام فيرفع موته بذكر
الزبور ثم توضع مائدة الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا أوليائي ولبني عليهم
شهوة سبعين طعاماً فيأكلون ثم يقول الله تعالى فكفوهم فيمتفكهمون بما لم يتخطر على بالهم ثم يقول اسقوا
أوليائي فيؤثون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول اسقوا أوليائي فيأكلون ثم يقول الله تعالى فماتوا
منهم سبع مائة حلة لا يشبه بعضها بعضاً ثم ينادي بأولياء الله هل بقي مما وعدكم بكم شيء فيقولون لا الا النظر
الى وجه الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجداً فيقول الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست
بدار العمل انما هي دار الثواب فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانه ما عبادناك حق عبادتك فيقول
الله تعالى أسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فبأذن الله الجنة أن تسكني طوبى لمن سكنني وطوبى
لمن خلدي فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقال لهم غنوا فيقولون نعمتي رضاك * وقال أبو محمد
الهروي اذا كان يوم القيامة ودخل أهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد تزورون الاباء يوم الاحد الاباء
تزورون الاولاد ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثاء تزور العلماء التلامذة ويوم
الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلائق الرب جل جلاله

ويبدل كل مائة منهم طبق مغطى بمذيل وكل واحد منهم معه ألف مائتة ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانه

وسلم فقال ما هذا يا جبريل قال فان الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة بعلي بن أبي طالب وهذه أبواب الجنان وعماهاها لباسها الثياب وانتر
عليها الثمار فسجد رسول الله وقال يا جبريل ان فاطمة تعرضي بما أَرْضِي به فاني أحب أن تكون هذه الهدايا والعطايا في دار البقاء لا في دار
الفناء ولكن يا جبريل كيف كان تزويج فاطمة في السماء فقال جبريل يا محمد ان الله تعالى أمر بان تنفتح أبواب الجنان فتفتح وتغلق أبواب
النيران فغلقت ثم زين الله تعالى العرش والكرسي وشجرة طوبى وسورة المنتهى ثم أمر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر خيمة وفي

كل غرفة حجة ويجلسوا لولية فمن فاطمة وأمر ملائكة السموات المقرين والروحانيين والكروبيين بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم أرسل الله تعالى الريح المسيرة هبت في الجنان فاسقطت من أغمارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة ثم أمر الله تعالى طيور الجنة بان تغني فغنت ورقصت الحور والعين وثرت الأشجار الحلى والجواهر عليهن وحنن الولدان والغلمان ثم نادى الجليل جل جلاله وأثنى على نفسه وقال انى قدر وحت سيدة النساء فاطمة بعلى رضى الله عنهما وقال لى يا جبريل كن (١١٧) أنت خليفة على وأنا خليفة رسولى محمد

فسر وجهها الله تعالى اياه وقبلتها أمان على هذا عقد نكاحها فى السماء فاعقده أنت يا محمد فى الارض فاعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب ثم فاطمة رضى الله عنهما وجع أصحابه فى المسجد فنزل جبريل عليه السلام وقال ان الله تعالى أمر عليا أن يقرأ الخطبة بنفسه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرأ الخطبة بنفسه فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المتفرد بالكمال خالق بريته ومحسن طبقات خليقته الذى ليس ككله شئ ولا يكون ككله الا هو خالق العباد فى البلاد اللهم التسميع والثناء عليه فسبحوا بحمده وقدموه فهو الله الذى لا اله الا هو وأمر عباده بالنكاح فاجابوه الحمد لله على نعمه وآلائه وأشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وتجيبر قائله وتقيه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذى انخبه لوجه ورضيه صلاة

سبحانه وتعالى فذلك قوله تعالى ولدينا من يدفاد استقر أهل الجنة فى الجنة بقيت آمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا النار فى طلبة الصالحين الشفعة لهم من الرسل وقد وردت الاخبار المسندة الصحيحة أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يستأذن ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعطى وقل يسمع لك واشفع فى قوم فيشفع ويقول يا رب ائذن لى فى كل من قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزنى وجلالى وكبريائى وعظمى لآخر جن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد فى الصحيحين البخارى ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون فى النار ويحمل على أنهم يعذبون بقدر ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى وقد جاء فى آخر من يخرج من النار أخبار كثيرة تقتصر منها على رواية ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال آخر من يخرج من النار من هذه الامة من يبقى سبعة آلاف سنة فى النار فيصبح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصبح ألف سنة يا حنان يا منان ثم يصبح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدك من عبادى يدعو فى قبره جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يا رب أنت أعرف بمكانه منى فيقول الله تعالى انه فى وادى جهنم فى قبره يترقى البئر صندوق وهو فيه فيصبح مالك على النار فيموج بعضهاتى بعض من هيبة مالك فيخرج من النار فيقول يا شقى ان الله يدعوك فيقول يا مالك أى العذاب أشد فى جهنم فيقول له السعير وسقر فيقول يا مالك اجعائى نصفين فالق نصفى فى السعير ونصفى فى سقر ولا تقدم منى بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه كالسمكة فى الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول الله تعالى يا عبدى ألم أخلق لك سمعا وبصرا لم أقول بك كذا وكذا ألم أخلق لك هذا وأشباهه فيعرق حياء من الله تعالى ويقول يا رب النار أحب الى من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظنى فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول ظنى بك اذا أخرجتى من النار لا تعيدنى اليها نائفا فيقول الله تعالى صدق عبدى هل تدري لم أخرجتك من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت فى يوم كذا فى ليلة كذا امرأة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله فالיום أخرجتك من النار لاجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه الجنة فيقول يا رب ان الجنة قسمتها لانياتك ولاولياتك ولا أجدى فيها مكانا فيقول الله تعالى ان لك فى الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع مرات قال فيغتسل فى نهر يقال له الحيوان فيخرج منه وجهه كالقمر ليلة البدر فيمتنى أهل النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى يجروا من العذاب كما قال الله تعالى ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا مسلمين * (حاشا الختم) * قال عطاء بن واسع فساقتلى على مرة فاردت تهذيبه فتفكرت فى ملكوت السموات والارض وفى الموت وما فيه وما بعده من أهوال وبعث ونشور وصراط وميزان وحساب وأهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد جزى وخوفى وبكاى ونحيبى فعرضت على على نفسى فلم أجسدى عملا يصلح للخلاص من شئ من ذلك فبكيت وازددت خوفا ونحيبا وجزعا قال فاصطنع له قبرا فى بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة وبجادة نفسه لحظة نزل فى القبر وعفر وجهه فى التراب واضطجع وجعل يبكى على نفسه ويذكر وحدة القبر وحرته وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب وتوزن أعماله فيتلو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الآية ثم يقول رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت يرددها على نفسه مرات ثم يبكى ثم يرددها على نفسه

تبعه الرقى وتخليه ورجة الله على آله وأصحابه ومحبيه والنكاح بما قضاه الله أدن فيه وانى عبده الله وابن أمته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين قد بذلت لها من الصداق أربع مائة درهم عاجلة غير أجله زوجها نبيها أيتها الرسول الامين على سنة من مضى من المرسلين فقال النبي صلى الله عليه وسلم زوجت فاطمة بك يا على وزوجك الله تعالى ورضيك واختارك فقال على رضى الله عنه قبلتها من الله تعالى ومنك يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضى الله عنها بان أباهما زوجها وجعل الدراهم لها مهر افاضت بما أتت ان بنات سائر الناس على الدراهم والدنانير فما الفرق بين سائر الناس وبينك وأسأل الله تعالى أن يجعل صدق شفاعته العصاة من أمتك فنزل جبريل عليه السلام من ساعته ويده جبروفيه مكتوب

يجعل الله مهر فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى شفاعة للعصاة من أمته وأوصت فاطمة رضي الله عنها وقت خروجهما من الدنيا بان يجعل ذلك
الحرير في كفنها وقالت اذا حشرت يوم القيامة أرفع هذا الحرير وأشفع في عصاة أمة أبي فاذا أراد المذكر أن يطول التذكير فبذكر وفاة
فاطمة رضي الله عنها فلما كانت وصلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم الجمعة كذلك جعل الله وصلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
الصلاة في يوم الجمعة وهي الوصلة في الجمعة (١١٨) دعا الله عباده للوصلة في يوم الجمعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم

الجمعة الى قوله تعالى واذا
رأوا تجارة أو لهوا انفضوا
اليها وتركوا ما كانوا عليه
فقال الله تعالى ان الذي
صلى الله عليه وسلم كان
يخطب على المنبر يوم الجمعة
اذا قبل السكبي من تجارة
الشام وضرب به طبلان يودن
الناس بقدمه فخرج
الناس ولم يبق في المسجد
الا ثمانون رجلا وتركوه
قائما فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم والذي نفس
محمد بيده لو لم يبق في مسجد
هذا الا ثمانون منكم
لامتلا الوادي نارا وهو
قوله تعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض
وقال بعض العلماء رجة
الله عليهم أعطى الله تعالى
يوم السبت لموسى بن عمران
وخمسين نبيا مرسلين
صلاوات الله وسلامه عليهم
وأعطى يوم الاحد لعيسى
ابن مريم وخمسين نبيا مرسلين
معهم صلاوات الله وسلامه
عليهم وأعطى يوم الاثنين
لمحمد صلى الله عليه وسلم
وثلاث وستين نبيا مرسلين
معهم صلاوات الله وسلامه عليهم
وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان

فبقول قدر جمعك فاعمل فاشتبه الجزع وهذا الامر دأبه دائما ثم خرج يوما الى المقابر فرأى مكتوبا على قبر
هذه الايات يا أيها الناس كان لي أمل * قصر بي عن بلوغه الاجل
فلتسقى الله ربه رجس * أمكنه في حياته العمل
ها أنا وحدي نقلت حيث ترى * كل الى مثله سينتقل
فبقي وتواجد وعاهد الله أن لا يعود الى بيته وخرج هاتما حتى مات رحمه الله تعالى * وقال بعضهم بيخا ناما
في سياحتي واذا أنا بصوت أمي وما أرى شخصه يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشترها وان الرب كريم
فاقبلوا عليه فالتفت عينا وشمالا فلم أر أحدا واذا به يقول

عجت من عاقل لبيب * يذهب بالقانيات عمره
ويبذل المال في متاع * يغني ويبقي عليه حسره
بين يديه القسدة نار * ما يتقيها بشق غمره

فيا نحواني أقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع والخشوع لديه فانه كريم ومودوا أنامل الرجاء الى بابيه
فانه رحيم وقولوا سبحان الله العظيم وبحمده سبحان الله العظيم (تم كتاب المجالس السنية في الأربعين
النووية) بحمد الله تعالى وعونه في سادس عشر شهر الله المحرم الحرام افتتاح سنة ثمانية وسبعين
وتسعمائة على يد مؤلفه الفقير أحمد الفسفي الشافعي رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

(يقول راجي عمران المساوي مصححه محمد الزهري الغمراوي)

حدا لله الذي بنعمته تم الاعمال الصالحات وشكره نصر أهل الحديث فانوار القبول عليهم مشاهدات
والصلاة والسلام على من أوفى جوامع الحكم من بين المخلوقات وعلى آله وأصحابه ورواة أحاديثه وخدامها
مدى الأزمان والاقوات وبعد فقد تم طبع كتاب المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية
تأليف الامام العالم العلامة والخبير البحر الفهامة سيدنا ومولانا الشيخ أحمد بن الشيخ حجازي
الفسفي تغمدهما الله بالرحمة والرضوان وأسكنهما أعلى فرايس الجنان وبهما شه
كتاب السبعيات في مواضع البريات للشيخ الامام الاجل أبي نصر محمد بن
عبد الرحمن الهمداني نفعنا الله به وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر
المهروسة الحميه بجوار سيدى أحمد الدردير قريمان

الجامع الازهر المنير في شهر ذي القعدة

سنة ١٢١٦ هجرية على صاحبها

أفضل الصلاة وأزكى

التحية آمين



ابن داود وخمسين نبيا مرسلين معهم صلاوات الله وسلامه عليهم وأعطى يوم الاربعاء ليعقوب وخمسين نبيا مرسلين معهم صلاوات الله وسلامه عليهم
وأعطى يوم الخميس لآدم وخمسين نبيا مرسلين معهم صلاوات الله وسلامه عليهم أجمعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نخص أمتي فقال يوم
الجمعة والجنة هدية لامتك برحمتي وجميع الانبياء مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي المرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبيا مرسلين معهم صلاوات الله
وسلامه عليهم أجمعين اللهم بحق هذه المائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي تب علينا وثبت علينا عقولنا وديننا وتوفنا مسلمين برحمتك
يا أرحم الراحمين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما أبدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

* (تورس كتاب السبعين الذي بالهامش) *

صحيفة

صحيفة

٤	(المجلس الاول في يوم السبت)	٧١	السابع قتل هابيل يوم الثلاثاء
٥	الاول قوم فوح عليه السلام مكر وابتوح	٧٢	(المجلس الخامس في يوم الاربعاء)
	الثاني مكر قوم صالح بئاقة صالح عليه السلام		الاول اهلك الله عوج ابن عتق يوم الاربعاء
	الثالث مكر اخوة يوسف عليه السلام		الثاني اهلك فارون عليه اللعنة يوم الاربعاء
	الرابع مكر فرعون بموسى عليه السلام	٧٥	الثالث اهلك فرعون وجنوده يوم الاربعاء
	الخامس مكر اليهود بعيسى عليه السلام	٧٦	الرابع اهلك ثمود بن كنعان عليه اللعنة
	السادس مكر قريش بدار الندوة بمحمد صلى		بالبعوضة يوم الاربعاء
	الله عليه وسلم	٧٧	الخامس اهلك قوم صالح بصيحة جبريل عليه
	السابع مكر اليهود بنهي الله تعالى الخ		السلام يوم الاربعاء
٢٦	(المجلس الثاني في يوم الاحد)	٧٩	السادس اهلك شداد بن عاد في يوم الاربعاء
	الاول خلق الله الفلك الدوار يوم الاحد	٨٠	السابع اهلك قوم هود يوم الاربعاء بالريح
٢٧	الثاني خلق الله النجوم السيارة يوم الاحد	٨١	(المجلس السادس في يوم الخميس)
٢٩	الثالث خلق الله النار في يوم الاحد		الاول دخل ابراهيم الخليل على ملك مصر
٣١	الرابع خلق الله الارض سبعة		الثاني دخل الساق في السجن
٣٢	الخامس خلق البحار سبعة		الثالث اخوة يوسف عليه السلام دخلوا على
٣٤	السادس خلق أعضاء الادميين سبعة		يوسف في يوم الخميس فوجدوا النعمة
٣٦	السابع خلق الايام السبعة		الرابع دخل بنيامين في مصر فوجد يوسف
٤١	(المجلس الثالث في يوم الاثنين)		الخامس دخل يعقوب بمصر فوجد يوسف
٤٢	الاول صعود اريس الى السماء يوم الاثنين	٨٥	السادس دخل موسى مصر يوم الخميس
٤٥	الثاني سافر موسى الى جبل طور سيناء يوم الاثنين		السابع دخل رسول الله مكة يوم الخميس
٤٨	الثالث نزول دليل وحدانية الله في يوم الاثنين	٩٦	(المجلس السابع في يوم الجمعة)
٤٩	الرابع ولبر رسول الله يوم الاثنين		الاول نكاح آدم وحواء حصل في يوم الجمعة
٥١	الخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام الى	٩٨	الثاني نكاح يوسف عليه السلام زليخا الخ
	رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين	١٠٠	الثالث نكاح موسى عليه السلام وصفورا
٥٣	السادس تعرض أعمال الامة على روح رسول		بنث شبيب عليه السلام
	الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين	١٠٣	الرابع نكاح سليمان بن داود عليهما السلام
	السابع وفاة رسول الله في يوم الاثنين		بلقيس
٥٩	(المجلس الرابع في يوم الثلاثاء)	١٠٦	الخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
	الاول قتل جرجيس عليه السلام يوم الثلاثاء		خديجة رضي الله عنها
	الثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثاء	١١٢	السادس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
	الثالث قتل زكريا عليه السلام في يوم الثلاثاء		عائشة رضي الله عنها
	الرابع قتلت سمرة فرعون يوم الثلاثاء	١١٦	السابع نكاح علي رضي الله عنه فاطمة
	الخامس قتلت آسية امرأة فرعون يوم الثلاثاء		الزهراء رضي الله عنها
	السادس ذبحت بقرة بني اسرائيل يوم الثلاثاء		

* (تمت) *